القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

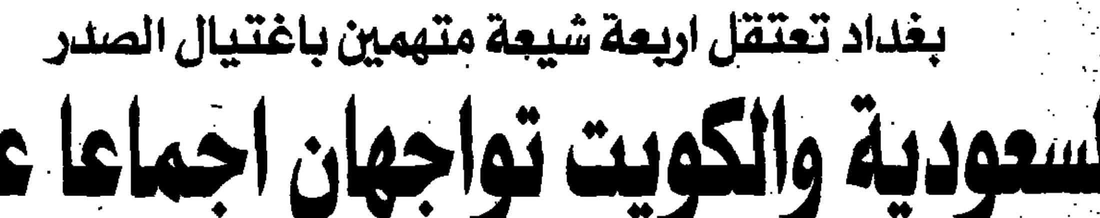
يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3066 Thursday 18 March 1999

السنة العاشرة - العدد 3066 الخميس 18 آذار (مارس) 1999 - 1 ذو الحجة 1419 هـ

سيدات مسلمات يشاركن في المظاهرة الاحتجاجية امس في وسط لندن (ا ف ب)

بغداد تعتقل اربعة شيعة متهمين باغتيال الصدر



السعودية والكويت تواجهان اجماعا عربيا على ادانة الحظر الجوي وضرب العراق

القاهرة - «القدس العربي»:

كما كان متوقعا، واجهت السعودية والكويت موقفا جماعيا لوزراء الخارجية العرب المشاركين في اجتماع مجلس الجامعة بالقاهرة امس، يدين منطقتي الحظر الجوي والقصف الامريكي للعراق.

وطلب الوفد السعودي برئاسة الامير سعود الفيصل تأجيل مناقشة جدول الاعمال بعد خلافات شديدة في الجلسة الافتتاحية حول ادراج بندي منطقتي الحظر الجوي في العراق، وموضوع المفقودين الكويتيين والسعوديين والكويتيين.

وانفردت السعودية والكويت بمعارضة صدور ادانة لفرض منطقتي الحظر الجوي في مواجهة ما وصفه وزير الخارجية السوري فاروق الشرع بـ«توجه عربي عام لادانة الحظر الجوي واستخدام القوة ضد العراق اللذين لا يستندان الى اي قرار دولي».

وكان الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد افتتح الاجتماع بالمطالبة بوقف فوري للغارات الامريكية ضد العراق، مؤكدا ان منطقتي الحظر الجوي تشكلان انتهاكا للقانون الدولي. والمعروف ان مصر وسورية قد اعلنتا كذلك معارضتهما لفرض حظر جوي ضد العراق وطالبتا بوقف الغارات الامريكية.

وصرح الشرع بأن هناك توجها لدى وزراء خارجية الدول العربية بفصل البند الخاص بالمفقودين الكويتيين والسعوديين الذي طلب العراق ادراجه على جدول اعمال مجلس الجامعة، وتجزئته الى بندين.

وقال في تصريحات للصحافيين عقب اختتام الجلسة الاولى المغلقة لمجلس الجامعة امس انه بناء على ذلك فان على العراق ان يقدم لوائح بهؤلاء المفقودين الى لجنة الصليب الاحمر.

وحول البند الخاص بالغاء الحظر المفروض على شمال العراق وجنوبه من الولايات المتحدة وبريطانيا والذي طلب العراق ادراجه على جدول اعماله ايضا، قال الشرع في اشارة الى موقفي السعودية والكويت انه لا يوجد اجماع بالمعنى الكامل لكن يوجد توجه حول مبدأ رفض اقامة مناطق الحظر الجوي وعدم الاستمرار في ضرب العراق لان هذا يشكل انتهاكا لقرارات مجلس الامن والاجتماع التشاوري.

واضاف ان جوهر الاجتماع الحالي هو رفض مناطق الحظر ورفض استمرار ضرب العراق.

وحول لجنة المتابعة التي شكلها اجتماع وزراء الخارجية التشاوري الاخير لرفع الحصار الاقتصادي عن العراق لرفع العقوبات الاقتصادية، قال الشرع انه لا تزال تجري مشاورات لانعقادها، مشيرا الى ان مهمة اللجنة رفع الحصار عن العراق، وليست لها مهمة اخرى. ووصف مهمتها بانها نبيلة وبالتالي لا تستطيع اي دولة ان تهاجمها. واضاف «ان العراق غير موافق على هذه اللجنة ونحن نعتقد انهم مخطئون. وكذلك الولايات المتحدة غير راضية عن هذه اللجنة. ونحن كعرب يجب ان نتمسك بها وان نجري مشاورات حتى نصل الى مرحلة نكون فيها قادرين على التأثير على الاخرين، الامر الذي يؤدي الى رفع الحصار».

والمحت مصادر بالجامعة العربية الى ان جلسة العمل الاولى لمجلس الجامعة العربية الذي بدأ اعمال دورته 111 امس قد شهدت خلافات حول البندين اللذين طلب العراق ادراجهما على جدول الاعمال.

وقالت هذه المصادر ان عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة بذل مجهودا خارقة «للتقريب بين وجهات النظر المختلفة خاصة حول هذين البندين اللذين يتعلقان بالجهد العربي المشترك لحل مشكلة الاسرى او المفقودين العراقيين والكويتيين والسعوديين ومنطقتي الحظر على شمال وجنوب العراق.

من جهة اخرى، اعلنت مديرية الامن العام في العراق امس الاربعاء عن توقيف اربعة رجال دين شيعة متهمين باغتيال الزعيم الديني الشيعي العراقي آية الله محمد صادق الصدر.

والمعتقلون الاربعة هم الشيخ عبد الحسن عباس الكوفي والشيخ علي كاظم حماز والطالبان في الحوزة العلمية احمد مصطفى حسن الاردبيلي وحيدر علي حسين حسب ما اوضحت مديرية الامن العام في بيان نقلته وكالة الانباء العراقية الرسمية. واوضح البيان ان متهما خامسا لم يكشف عن اسمه لا يزال فارا.

واتهم البيان الاربعة بالسعي عبر اغتيال آية الله الصدر الى «احداث فتنة» في العراق.

وكان آية الله الصدر اغتيل في التاسع عشر من شباط (فبراير) الجاري مع ولديه في النجف جنوب بغداد.

وتحدثت المعارضة عن اضطرابات اعقبت اغتياله الامر الذي نفته بغداد.



وزير الخارجية العراقي سعيد الصحاف مع نظيره الفلسطيني فاروق القدومي اثناء اجتماع الوزراء العرب في القاهرة امس (رويترز)

محامون توقعوا اطلاق سراحهما لعدم كفاية الادلة

تمديد اعتقال أبو حمزة والسري في لندن وأصوليون يحذرون الحكومة من «عنف مضاد»

لندن - «القدس العربي»

من خالد الشامي:

مددت الشرطة البريطانية أمس اعتقال الأصوليين المصريين ياسر السري «أبو عمار» ومصطفى كامل «أبو حمزة» لمدة 48 ساعة بطلب خاص وافق عليه وزير الداخلية جاك سترو.

وقالت متحدثة باسم شرطة «ميتروبوليتان» البريطانية ان «المعتقلين ما زالوا يخضعون للتحقيق» ورفضت الافصاح عما اذا كانت الشرطة تنوي توجيه اتهامات رسمية لهم. ولكنها قالت ان «فترة الاعتقال القصوى التي يسمح بها قانون مكافحة الارهاب دون توجيه اتهام رسمي هي سبعة أيام منذ ساعة الاعتقال».

ومن جهته صرح محام في مكتب «أراني» الذي يتولى الدفاع عن «أبو حمزة» لـ«القدس العربي» بأنه «يتوقع الافراج عن موكله في وقت قريب، نظراً لعدم وجود أي ادلة ضده» حسب تعبيره. وقال: «اذا كانت الشرطة تملك اي دليل لما ترددوا في توجيه الاتهام له».

ورداً على سؤال حول اعتراف «أبو حمزة» في أحاديث اعلامية بعلاقته مع أبو الحسن المحضار المتهم بقتل سياح بريطانيين في اليمن، قال المحامي: «لقد اسيئ فهم تلك الأحاديث، حيث انه لم يشارك شخصياً في تلك العملية».

وأكد المحامي ان «ذلك الموضوع يشكل جزءاً رئيسياً من الاستجواب الذي يخضع له أبو حمزة».

ولكنه نفى علمه بوجود شريط فيديو مزعوم قدمته السلطات اليمنية ويظهر فيه نجل «أبو حمزة» ونجل زوجته مع باقي المتهمين المعتقلين في اليمن أثناء تلقيهم تدريبات عسكرية في ألبانيا.

وفي غضون ذلك نظم عدد كبير من الاسلاميين مظاهرة احتجاج امام مركز شرطة متشارنغ كروس، حيث يحتجز المعتقلون، وذلك احتجاجاً على استمرار اعتقالهم وكذلك الاسلوب الذي اعتقلوا به، حيث اقتحمت الشرطة عليهم غرف نومهم صباح الاثنين.

وقال الناشط الاسلامي عمر بكري لـ«القدس العربي» ان «الشرطة انتهكت حرمات المسلمين باقتحامها لمنزلي أبو حمزة وياسر السري، بينما كانت زوجتاهما لا ترتديان الحجاب الاسلامي».

وقال: «ان مثل هذه الممارسات يمكن ان تؤدي الى عنف مضاد من جانب الجالية الاسلامية». واتهم البكري الشرطة البريطانية باستخدام «قانون الارهاب» الجديد لـ«ارهاب» الجالية الاسلامية في البلاد، وتعهد ببدء حملة احتجاجات واسعة تشمل المدن ذات الكثافة الاسلامية العالية في بريطانية مثل برادفورد وبرمنغهام ومانشيستر، وستركز على الجالية الآسيوية ذات النفوذ القوي. وتوقع بكري ان تستنفد الشرطة المهلة القصوى لاعتقال أبو حمزة والسري وهي أسبوع قبل اطلاق سراحهما. وحول حقيقة شخصية المعتقل الثالث معهما «أبو عماد» قال بكري: «انه ربما يكون من أصدقاء ياسر السري، الا ان جنسيته ما زالت غير محددة حتى الآن، مع رفض الشرطة للادلاء بأي معلومات حول المعتقلين الثلاثة».

وعلمت «القدس العربي» ان عدداً من قادة الأصوليين عقدوا اجتماعاً في منزل أحدهم بشمال لندن للتباحث حول آثار السياسة الجديدة التي بدأت الحكومة البريطانية تطبيقها ضد الاسلاميين بموجب قانون مكافحة الارهاب. وعبر المجتمعون عن انزعاجهم الشديد من الأسلوب الذي اقتحمت به الشرطة منزلي أبو حمزة وياسر السري، معتبرين ان أي مسلم في بريطانيا أصبح معرضاً عمليا الى ذلك النوع من المعاملة.

وكان محامي ياسر السري قال في بيان خاص لـ«القدس العربي» ان الشرطة لا تحقق مع موكله «بخصوص مخالفة محددة لقانون مكافحة الارهاب، بل انها «تحاول استكشاف ما اذا كان ارتكب أي انتهاك» للقانون.

البابا يقبل استقالة المطران كبوتشي

■ طرابلس - اف ب: قبل البابا يوحنا بولس الثاني امس استقالة المطران السوري هيلاريون كبوتشي راعي الروم كاثوليك في اوروبا.

وكان المطران كبوتشي (70 سنة) الذي يعتبر قريبا من الفلسطينيين عضو شرف في المجلس الوطني الفلسطيني. وهو يقيم في روما منذ عام 1977 بعد ان تمكن من مغادرة اسرائيل حيث حكم عليه بالسجن 12 عاما مع النفاذ لاتهامه بنقل اسلحة بصورة غير مشروعة والانتماء الى منظمات ارهابية. ففي عام 1974 وعندما كان اسقفا للروم الكاثوليك في القدس اعتقلته الشرطة الاسرائيلية بتهمة نقل اسلحة الى حركة فتح كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية. وادانته محكمة في القدس وحكمت عليه بالسجن 12 عاما لم يمض منها سوى ثلاثة اثر اتفاق بين الحكومة الاسرائيلية والفاتيكان. وقد عينه البابا في منصب مزائر رسولي للروم الكاثوليك في امريكا اللاتينية ثم في اوروبا. وقد تعهد المطران بعدم التوجه الى الشرق الاوسط الا انه لم يلتزم ابدا بتعهده هذا حيث لبى دعوات الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ومسؤولين سياسيين اخرين عرب.

وجورج كبوتشي من مواليد حلب وقد رسم كاهنا سنة 1949 باسم هيلاريون.

اسرائيل تشكل لجنة لبحث توسيع القدس باتجاه الغرب

ادانة زعيم حزب اسرائيلي متشدد بالفساد تثير توترات عرقية

■ القدس - رويترز - ا ف ب: أدانت محكمة اسرائيلية أمس الأربعاء ارييه درعي زعيم حزب شاس الحليف السياسي الرئيسي لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في تهم فساد في قضية اثارت توترات عرقية بين اليهود قبل انتخابات ايار (مايو).

وخلصت محكمة القدس الجزئية في قرارها في القضية المنظورة منذ ست سنوات الى ان درعي (40 عاما) مذنب في تهم تقاضي رشاوى والاحتيال وخيانة الثقة اثناء خدمته في وزارة الداخلية.

واثارت القضية اهتمام الرأي العام لدرجة ان هيئة المحكمة المكونة من ثلاثة قضاة خرجت عن المألوف في اجراء غير معتاد وسمحت لراديو اسرائيل بأن يذيع النطق بقرارها على الهواء مباشرة. ويحتل حزب شاس عشرة مقاعد في البرلمان المؤلف من 120 مقعدا. وقال نتنياهو الذي يحرص على التودد الى درعي قبل انتخابات ايار (مايو) ان قلبه مع درعي لكن «دولة اسرائيل دولة قانون».

وبكى انصار درعي خارج قاعة المحكمة عند سماعهم الاخبار. وقال كثيرون ان القضية تميز ضد اليهود الذين ترجع اصولهم الى الشرق الاوسط وشمال افريقيا مثل درعي. ونفت السلطات القضائية هذه المزاعم.

وعززت اجراءات الامن تامينا لسلامة القضاة الذين نظروا القضية وسط مخاوف من اعمال عنف عرقية. وتولى مئات من رجال الشرطة حراسة مبنى المحكمة بينما قرأ القاضي ياكوف زيماتش رئيس للمحكمة الجزئية مقتطفات من قرار المحكمة الصادر في 917 صفحة.

لكن درعي دعا الى احترام النظام العام ولم ترد تقارير عن اي اضطرابات باستثناء واقعة حرق اطارات في القدس.

ويواجه درعي حكما بالسجن لمدة تصل الى 21 عاما رغم ان خبراء قانونيين توقعوا الا يصدر ضده حكم بالحد الاقصى عند صدور الحكم في وقت لاحق.

وفي اخطر تهمة موجهة ضده خلصت المحكمة الى ان درعي تقاضى عندما كان مديرا عاما لوزارة الداخلية ثم وزيرا بعد ذلك مبلغ 155 الف دولار رشوة من ثلاثة مساعدين ادانتهم المحكمة ايضا أمس الأربعاء.

على صعيد آخر اعلن مصدر رسمي أمس الأربعاء ان وزارة الداخلية الاسرائيلية شكلت لجنة مكلفة بحث خطة توسيع القدس باتجاه الغرب عبر ضم اراضي تابعة لبلدات مجاورة.

وكانت الحكومة اقرت المشروع الاصلي في حزيران (يونيو) الماضي والذي يهدف الى تعزيز الاغلبية اليهودية في المدينة المقدسة. ويهدف المشروع الى زيادة عدد سكان القدس اليهود وملء خزينة البلدية بضم سكان اثرياء اليها.

وقد عادت قضية القدس الى الواجهة بعد ان كرر الاتحاد الاوربي مؤخرا رفضه الاعتراف بالسيادة الاسرائيلية على المدينة بما فيها القطاع الغربي الذي اعلنته اسرائيل عاصمة لها بعد قيامها سنة 1948.

السلطة تعتقل افراداً من حماس أحدهم خبير متفجرات

■ غزة - اف ب: ذكر مصدر امني فلسطيني مسؤول أمس الأربعاء ان قوات الامن الفلسطينية القت القبض اخيرا في جنوب قطاع غزة على مجموعة من اعضاء حركة المقاومة الاسلامية (حماس) كانوا يحضرون لعملية تفجير ضد اهداف اسرائيلية.

وكانت اجهزة الأمن الفلسطينية اكدت امس انها اعتقلت عضوا في حماس يشتبه في انه خبير متفجرات. واعتقل عماد محمد علي في منزله بمخيم البريج في قطاع غزة. وقالت الشرطة عثرت لديه على كميات كبيرة من المواد الكيميائية التي يمكن استخدامها في صنع قنابل.

واضاف المصدر نفسه ان جميع المعتقلين هم من منطقة جنوب قطاع غزة وتم اعتقالهم قبل فترة لم يحددها، وبحوزتهم مادة الزئبق ومواد كيميائية اخرى يمكن استخدامها في صنع قنابل.

واوضح المصدر نفسه ان المجموعة استطاعت الحصول على كميات ضئيلة من المواد الكيميائية من الاسواق المحلية ولكن اجهزة الامن نجحت في اعتقال عناصرها قبل ان يتمكنوا من تركيب هذه المواد.

موسكو تدعو بلغراد لاعتماد موقف بناء بالمحادثات

البان كوسوفو سيوقعون اتفاق السلام

■ موسكو - باريس - اف ب: اعلن وولفغانغ بتريتش الوسيط الاوروبي الى مؤتمر السلام حول كوسوفو امس ان البان كوسوفو سيوقعون اتفاق السلام قبل مغادرة باريس.

وقال في مؤتمر صحافي عقده في باريس مع الوسيطين الامريكي كريستوفر هيل والروسي بوريس مايورسكي «ان التوقيع سيتم قبل انتهاء مؤتمر باريس» مضيفا «اننا لن نقف في وجه رغبة احد الجانبين بتوقيع الاتفاق».

واشار الى ان الصرب «ليسوا مستعدين بعد للتوقيع» و«هم مسؤولون» عن اتخاذ القرار بالتوقيع.

واعلن الوسيط الامريكي ان «البان كوسوفو اتوا الى باريس ووافقوا على كل ما عرضناه عليهم كما تعهدوا بذلك. الا ان الامر لم يكن كذلك مع الجانب الاخر».

اما مايورسكي الذي رفض تحميل الجانب الصربي مسؤولية فشل المفاوضات فقد اعلن «للاسف فان التوقيع من جانب واحد لا يشكل اتفاقا. اليد الواحدة لا تصفق». واشار الوسطاء الى ان المؤتمر سيواصل اعماله غدا مع توقيع وفد البان كوسوفو على الارجح على مشروع خطة السلام.

واعلن بتريتش «اننا نقترب من نهاية المفاوضات في باريس. وللحصول على نتيجة ايجابية ولاتمام اتفاق كامل علينا تسريع المفاوضات مع الجانب اليوغوسلافي».

من جهته اعرب هيل عن تشاؤمه حول فرص النجاح مشيرا الى انه لا يتوقع حصول «تقدم جديد» مع الجانب الصربي قياسا على ثلاثة ايام من المفاوضات.

وقال مايورسكي «طالما هناك وقت وأمل، سنواصل العمل».

واعربت موسكو امس الاربعاء عن املها في ان تتخذ بلغراد «موقفا بناء» يتيح التوصل الى اتفاق خلال محادثات السلام حول كوسوفو، كما افادت الرئاسة الروسية في بيان لها.

واضاف البيان الذي صدر في ختام لقاء بين الرئيس الروسي بوريس يلتسين ووزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف في مستشفى الكرملين ان «الرئيس الروسي كلف وزير الخارجية ايغور ايفانوف مواصلة جهوده بفعالية في اطار السعي الى التوصل لاتفاق سياسي حول كوسوفو (...) وعدم السماح بحدوث سيناريو عسكري».

واوضح ان «موسكو تنتظر من بلغراد اعتماد مقاربة بناءة بهدف التوصل الى اتفاق سياسي». (تفاصيل ص 2)

محكمة عدن انتهت من نظر حادث ابين

■ عدن رويترز: انتهت محكمة يمنية امس الاربعاء من نظر قضية خطف سياح اجانب وقتلهم. وقال متهم انه مستعد لحمل السلاح مرة اخرى لمحاربة «اعداء الله» اذا ما اطلق سراحه.

وقال قاضي محكمة عدن ان الحكم في القضية سيصدر بعد عيد الاضحى الذي يصادف وقتا لاحقا هذا الشهر. ولكنه لم يذكر موعدا محددا.

ويمثل امام المحكمة خمسة متهمين اعضاء في جيش عدن - ابين الاسلامي في قضية خطف 16 سائحا اجنبيا في اليمن في كانون الاول (ديسمبر). وقتل ثلاثة بريطانيين واسترالي. خلال محاولة لانقاذ السياح قامت بها القوات الحكومية اليمنية.

وأبلغ زين العابدين المحضار زعيم الجماعة المحكمة ان الهدف من وراء خطف السائحين كان ممارسة ضغوط على دولهم وخاصة بريطانيا من اجل رفع الحظر عن العراق.

واضاف المحضار المعروف بأبو الحسن ان الجيش اليمني مسؤول عن مقتل الرهائن لانه رفض التفاوض. واضاف انه اذا اطلق سراحه فسيحمل السلاح من جديد ليحارب «اعداء الله».

وربما يواجه المحضار والمتهمون الاربعة الاخرون عقوبة الاعدام اذا ما ادينوا.

غارات اسرائيلية على جنوب لبنان تسفر عن اصابة امرأة

■ صور (لبنان) - اف ب: اصيبت امرأة لبنانية خلال القصف العنيف الذي قامت به الطائرات الاسرائيلية أمس الاربعاء لليوم الثاني على التوالي مستهدفة مشارف قريتين شمال المنطقة التي تحتلها اسرائيل في الجنوب اللبناني حيث لحقت اضرار بثمانية منازل كما اعلنت الشرطة.

واضاف المصدر نفسه ان طائرات مقاتلة اطلقت 16 صاروخا من نوع جو - ارض في الساعة 17,30 (15,30 تغ) على مشارف بلدتي زبقين والعيشية في ثلاث غارات استمرت نصف ساعة. واوضح المصدر نفسه ان ثمانية منازل اصيبت باضرار في هاتين البلدتين الواقعتين شرق صور (على بعد 83 كلم جنوب بيروت).

واشار مراسل وكالة «فرانس برس» الى ان الطائرات الاسرائيلية استانفت مساء تحليقها المكثف فوق المنطقة على علو منخفض شمل ايضا ميناء صور وذلك رغم النيران الكثيفة للمضادات الارضية لمقاتلي حزب الله والجيش اللبناني المنتشر في هذا القطاع.

احتل المرتبة الاربعين في بريطانيا متفوقا على جون وبيتر

اسم محمد يدخل موسوعة «غينس» كأكثر الأسماء انتشارا في العالم

لندن - «القدس العربي»:

تقول موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية إن اسم النبي محمد عليه السلام هو أكثر الأسماء انتشارا في العالم. ووفقا للمعلومات التي جاءت في آخر احصائية لـ «مكتب الإحصاء الوطني البريطاني» فان اسم محمد عليه السلام جاء في المرتبة الأربعين في اوساط الأطفال المولودين في بريطانيا في العام 1998، متفوقا بذلك على جون وبيتر.

وحديث موسوعة «غينيس» ليس جديدا لأن الإسم غالبا ما يظل من الأسماء المنتشرة في العائلات، ولا تكاد تخلو عائلة مسلمة من فرد يحمل أسم النبي محمد صلى الله عليه السلام.

وينبع الإهتمام في الإسم لبركته، حيث أشارت احاديث وروايات دينية الى بركة الإسم، وأثر هذه البركة على حامله.

بل ان هذه الروايات صارت جزءا من لحمة المجتمع المسلم وثقافته. ففي بلد مثل المغرب، تعتقد العائلة المسلمة أن وجود واحد من أفرادها يحمل الإسم كفيل بتواصل حضور الملائكة في البيت او في الخيمة، ويؤمنون بأن هؤلاء الملائكة لا يطردهم من البيت الا وجود كلب اسود او فرقة من العازفين والراقصات.

وقد خلد الشعر العربي علاقة البركة باسم محمد الذي يعني الحمد، والذي يشير الى تفرعات عديدة. فمن الذين خلدوا هذه العلاقة صاحب قصيدة «البردة» الشهير البوصيري، والعلامة محمد اقبال الذي كتب في ديوانه «جواب شكوى» «أنر العالم، الذي يعيش في ظلمة طويلة باسم محمد المشع».

وقد تحرك شوق محمد اقبال بنفس الطريقة التي تحرك فيها قطب شاه محمد الذي غنى في عام 1600 قائلا «بوابة العالمين قد فتحت لحياة جميلة لكل واحد يحب اسم ذلك النبي».

ولا غرابة في ذلك أن نجد ان هناك حتى تنوعات في اطلاق الإسم، ففي افريقيا نجد اسماء مثل «مامدو» او «مومادي» التي تشير الى اسم محمد، او «مهمت» في التركية، او حتى «ميم» و «مو» في اللغة الإنكليزية. وتختصر الطريقة «البكتاشية» (الصوفية المعروفة في تركيا) اسم محمد بـ «ميم دواسي» التي تعني «صلاة للإسم»، ذلك ان الطريقة تحاول أن تحلل سر الحرف الأول من اسمه، والحفاظ على بركة الإسم.

واضافة لانتشار الإسم، فان كنية النبي محمد صلى الله عليه وسلم تنتشر بنفس الصورة. فالنبي كان يلقب بـ «ابي القاسم» و«الأمين»، وهما منتشران في العالم الإسلامي. ولم يقف الأمر عند حدود اطلاق الإسم بل ان رمز الإسم «محمد» قد اثر على محتويات الثقافة الإسلامية، حيث غالبا ما يخصص الحرف الكوفي لكتابة الإسم بطريقة جميلة، حتى يتم وضعه في المنسوجات، او في المطرزات، وغيرها من التشكيلات الفنية.

واذا كانت الثقافة العربية قد اكتفت باسم محمد وكنيته، فان اللغات الإسلامية الأخرى انتجت تنويعات جديدة تحمل دلالات العبودية، مثل «بيجمباركول» والتي تعني «عبد النبي»، و«غلام رسول» (عبد الرسول) و«غلام سرور» التي تعني «سر عبد القائد»، و«داي احمد» اي «عائلة أحمد»، و«يار أحمد» اي «صديق أحمد»، اضافة الى «نور محمد» في الثقافة الهندية. ولتجنب ربط اسم العبد بغير الأسماء الحسنى لله سبحانه وتعالى، لجأت الثقافات الإسلامية الى اسماء مثل «عبد رب النبي».

ويقول اتباع الديانة الإسلامية ان اطلاق اسم النبي على احد افراد العائلة دليل على درجة الإيمان لديهما، والحال كذلك في التقاليد المسيحية التي تنتشر لديها اسماء بيتر وجون وماري مثلا. ولتعزيز ايحاءات الإيمان والتمسك بالأصول العقيدية، يقول المؤمنون ان اسم الشخص دليل على صفاته، لذلك قال تعالى في القرآن الكريم «وعلم آدم الأسماء كلها»، ليجعله سيداً على كل شيء خلقه، وليكون قادرا على تمييز الأشياء والتخاطب مع الآخرين.

وباء غامض تسبب في وفاة 78 سودانيا

■ الخرطوم - اف ب: تسبب وباء لم يتم تحديده بعد في وفاة 78 شخصا في ولاية اعالي النيل، جنوب شرق السودان.

وقالت صحيفة «الاسبوع» السودانية امس الاربعاء ان الوباء لا يزال يتقدم متسببا بخمس وفيات يوميا. ونقلت الصحيفة عن والي الولاية منقو اجاك اكوال قوله ان المرض يؤدي الى باسهال وتقيوء وحرارة مرتفعة. وقال ان المرض ظهر في ملاكال، عاصمة الولاية وامتد الى مناطق تبعد حوالي سبعين كيلومترا.

وقال انه تم ارسال فريق طبي من الخرطوم الى المنطقة لتشخيص المرض.

ISSN 1358-3379

9 771358 337032

موسكو تعلن انها قللت حجم تعاونها النووي مع طهران

«نيويورك تايمز»: روسيا اقترحت على الولايات المتحدة تسوية بخصوص ايران

■ واشنطن - موسكو - لوس انجليس - اف ب: اكدت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الاربعاء ان روسيا اقترحت وقف تعاونها النووي مع ايران اذا ما رفعت الولايات المتحدة العقوبات عن معهدين روسيين للابحاث.

واضافت الصحيفة ان هذا العرض الذي كشف عنه وزير الطاقة الروسي يفغيني اداموف في مقابلة معه سيقدم خلال زيارة رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف الى واشنطن في الاسبوع المقبل.

واكدت الصحيفة ان روسيا تأمل في ان يحسن هذا الاتفاق علاقاتها مع الغرب ويؤدي الى ابرام عقود جديدة مع معاهد نووية روسية.

وتعارض واشنطن المشاريع الروسية لبناء عدد من المفاعلات النووية في ايران بينها مفاعلات يمكن استخدامها في تصنيع اسلحة عبر استخدام البلوتونيوم.

وكانت واشنطن قد قررت في يناير الماضي عقوبات على معهد الابحاث العلمية الروسي لتكنولوجيا الطاقة (نيكييت) وجامعة مندلييف للتكنولوجيا الكيميائية.

ومن جهتها اكدت موسكو امس الاربعاء انها قللت حجم تعاونها النووي مع ايران وتنتظر الان من الولايات المتحدة ان ترفع العقوبات المفروضة على المؤسسات المتهمة بتقديم خبرتها الى طهران في المجال النووي.

وقال وزير الطاقة الذرية الروسي يفغيني اداموف في مؤتمر صحافي «قلت (لمؤسسة نيكييت) ان توقف كل اتصال مع ايران» ومؤسسة نيكييت احدى الهيئات العشر التي قالت واشنطن انها تساعد ايران في تطوير قدراتها النووية.

وكانت المخاوف من قيام روسيا بتعزيز علاقاتها مع ايران في المجال النووي قد دفعت بالولايات المتحدة الى فرض عقوبات في كانون الثاني (يناير) الماضي على نيكييت وعلى مركزين اخرين للابحاث الروسية. وقد اتخذت واشنطن بالفعل مثل هذه الاجراءات ضد سبع مؤسسات روسية منذ الصيف الماضي.

واقر اداموف بان نيكييت قد عملت على مشروع لتنمية وبناء مفاعل نووي في ايران، مضيفا ان هذا المشروع لم ينجز. وقال الوزير «لقد ارجانا العقد».

وتقوم روسيا حاليا باكمال بناء مفاعل نووي للابحاث في بوشهر تأمل ايران في بناء ثلاثة اخرين مثله.

واكد اداموف ان روسيا ستوفي بتعهداتها المتعلقة بمشروع بوشهر لان مثل هذا التعاون لا يشكل خرقا للاتفاقات الدولية.

وقال اداموف «سنحاول تنمية نشاطاتنا في ايران مع مراعاة التزاماتنا الدولية بما فيها التزاماتنا في مجال عدم الانتشار النووي».

ويأمل الوزير الان في ان ترفع واشنطن عقوباتها ولا سيما عن نيكييت لكي تتمكن هذه المؤسسة من التفاوض على مشاريع جديدة مع الولايات المتحدة والغرب.

على صعيد اخر اعلن مصدر امريكي رسمي ان 29 شخصا متهمين بتزوير مستندات للهجرة، اعتقلوا يوم الثلاثاء في جنوب كاليفورنيا وفي نيفادا ويعضهم قد يكون «مرتبطا» بمنظمة مجاهدي خلق المعارضة للنظام الايراني.

ينكر ان منظمة مجاهدي خلق هي واحدة من ثلاثين مجموعة تصنفها وزارة الخارجية الامريكية في خانة «منظمات ارهابية اجنبية». وتأخذ هذه المنظمة وهي ابرز الحركات المعارضة للنظام الايراني، العراق مقرا ولها قواعد عسكرية وتضم في صفوفها الاف المقاتلين.

ورفض المسؤولون في مكتب المدعي العام الفدرالي في لوس انجلس الكشف عن عدد الاشخاص المرتبطين بمجاهدي خلق الذين قد يكونوا دخلوا الى الولايات المتحدة ولا اذا كانوا ينوون القيام باعمال ارهابية.

من بين الاشخاص المعتقلين رئيس تحرير مجلة «طهران انترناشونال ويكلي ماغازين» شهبود نوري الذي قد يكون زود بوثائق مزورة خصوصا شهادات ولادة وبيانات مصرفية وشهادات زواج.

رئيسة فريق الاطباء الشرعيين تعتبر مجزرة راتشاك جريمة ضد الانسانية

واشنطن: الوفد الصربي لا يفاوض بجدية من اجل السلام في كوسوفو

نساء البانيات ينتحبن امام جثث آخر أربعة ضحايا العنف العرقي باقليم كوسوفو (رويترز)

بريشتينا - باريس - موسكو

اف ب - «القدس العربي»:

صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبين امس الاربعاء في باريس ان الصرب «لا يفاوضون بجدية» في مؤتمر السلام حول كوسوفو.

واضاف روبين في تصريح لشبكة التلفزيون الامريكية سي ان ان، ان الوسيط الامريكي كريستوفر هيل «قال له بوضوح ان الصرب للاسف لا يفاوضون بجدية من اجل احلال السلام في كوسوفو».

وقال «انهم لم يكتفوا برفض مناقشة المشكلة الاساسية المتعلقة بالجوانب العسكرية لتطبيق الاتفاق بل اعادوا طرح سلسلة من المسائل السياسية كنا نعتقد انه تمت تسويتها في المرحلة الاخيرة من المفاوضات في رامبوييه» في فبراير الماضي.

واعلن انه جاء يدعو قادة الالبان كوسوفو للتوجه الى واشنطن بعد مؤتمر باريس.

وفي نفس السياق قال مسؤول رفيع المستوى في حلف شمال الاطلسي ان ردا صربيا يستهدف مقدونيا او القوات المتمركزة فيها، على عمليات قصف محتملة يشنها الحلف في يوغوسلافيا سيكون انتحاريا لبلغراد.

ودان المسؤول نفسه في ختام اجتماع للحلف خصص لقضية كوسوفو «رفض الصرب اجراء مناقشة جدية» لاتفاق السلام في باريس.

واضاف ردا على سؤال عن سبب تعزيز القوات الصربية عند الحدود مع مقدونيا ان سلوبودان ميلوسيفيتش لن يجازف بمهاجمة قوات الحلف «المتمركزة في وضع غير هجومي» في مقدونيا «ولا بمهاجمة دولة اخرى».

واكد انه «اذا قام بخطوة من هذا النوع فانه يعرف من يهاجم وانها ستكون كارثة لبلاده».

ويعد تعزيز القوات الصربية قرب كوسوفو وفي الاقليم نفسه يخشى الحلف كل السيناريوهات ولكنه يرجح ان الصرب يفكرون في هجوم واسع النطاق ضد جيش تحرير كوسوفو وليس بهجوم على الحلفاء في مقدونيا.

وقد احصى الحلف مثل وزارة الدفاع الامريكية ما بين 14 و18 الف عسكري صربي في كوسوفو وما بين 16 و21 الفا في محيط الاقليم. وقال المسؤول نفسه ان هذه القوات الكبيرة تشكل «انتهاكا فاضحا» للتعهدات التي قطعتها بلغراد في اكتوبر الماضي.

واضاف انه «من الصعب معرفة نوايا سلوبودان ميلوسيفيتش. انه في وضع يسمح له بشن هجوم كبير خلال فترة قصيرة على الانفصاليين الالبان وهذا الاحتمال يثير قلقنا»، مؤكدا ان للحلف اولوية هي «تجنب كارثة بشرية».

ويبقى الحلف الاطلسي مستعدا لمواجهة احتمالين: اما عملية لضمان تسوية سياسية بمشاركة 26 الف عسكري من بينهم عشرة آلاف موجودون حاليا في مقدونيا او عمليات قصف لمواقع عسكرية صربية من اجل اجبار بلغراد على قبول اتفاق سلام.

هذا وافاد مركز الاعلام الصربي في بريشتينا كبرى مدن كوسوفو انه تم العثور على جثث ثلاثة البان قتلوا بالرصاص صباح امس الاربعاء بالقرب من بلدة تومانتسي في شمال غرب الاقليم.

وكانت عائلات الرجال الثلاثة الاشقاء انور واسعد وابراهيم درويشاج ابلغت الشرطة الصربية الاثنين عن اختفائهم.

ووضعت الشرطة فرضية ان يكونوا خطفوا وقتلوا على ايدي الثوار الالبان التابعين لجيش تحرير كوسوفو. وكانت عائلة درويشاج افادت قبل شهرين انها تعرضت للتهديد من قبل جيش تحرير كوسوفو بسبب علاقات الصداقة التي تقيمها مع الصرب في المنطقة حسب المصدر نفسه.

من جهة اخرى اضاف مركز الاعلام انه تم القاء قنبلة صباح امس على منزل الباتي من عناصر الشرطة للحلية التابعة لبلدة بريليب (غرب). ولم يسفر الانفجار عن وقوع ضحايا لكنها ادت الى حدوث اضرار جسيمة.

وقد نشر رجال شرطة محليون في مناطق مختلفة من كوسوفو بالتعاون مع السلطات الصربية.

وصادرت الشرطة يوم الثلاثاء في هذه المنطقة قاذفة قنابل وسلاح رشاش وذخائر وجهاز لتصالات كان الالباني ريزو صدرياج ينقلها في سيارته. وافاد مركز الاعلام الصربي ان الالباني قال للشرطة ان هذه المعدات التي اشتراها في سرايفو كانت موجهة الى القائد المحلي في جيش تحرير كوسوفو نعيم كوريبا.

وفي باريس افاد دبلوماسي اوروبي مشارك في المفاوضات حول كوسوفو ان المناقشات بين الوسطاء الدوليين والوفد الصربي لم تسفر عن «اي تحرك» في موقف بلغراد صباح امس.

وقال الدبلوماسي الذي طلب عدم ذكر اسمه انه «لم يحدث اي تحرك. اننا ندور في حلقة مفرغة».

وقد ركز الوسطاء الدوليون كريستوفر هيل عن الولايات المتحدة وولفغانغ بيتريتش عن الاتحاد الاوروبي وبوريس مايورسكي عن روسيا جهودهم على الجانب الصربي وامضوا صباح امس في التفاوض مع ممثلي بلغراد.

وكان البان كوسوفو اعلنوا يوم الاثنين موافقتهم على خطة السلام الدولية الا ان موقف الصرب لا يزال متصلبا.

لكن جمهورية الصرب اتهمت وسطاء دوليين بمحاولة فرض خطة سلام خادعة في الوقت الذي تحدثت فيه الولايات المتحدة عن حشود عسكرية يوغوسلافية كبيرة حول الاقليم الذي تقطنه اغلبية منحدرة من اصل الباني.

وجدد الرئيس الصربي ميلان ميلوتينوفيتش الذي يشارك في المحادثات امس الاربعاء لدى وصوله الى مركز المؤتمرات الدولي المطلب الصربي بتعديل بعض بنود المشروع السياسي الذي وافق عليه البان كوسوفو والذي يمنح حكما ذاتيا واسعا لهذا الاقليم الصربي ذي الغالبية الالبانية. غير ان الصرب يجددون باستمرار رفضهم نشر قوة لحلف شمال الاطلسي في كوسوفو.

وسئل ميلوتينوفيتش عن نفاد الصبر الذي يبديه الغربيون وحول مدة المحادثات فرد بلهجة ساخرة «من يعلم. لسنا اسياد اللعبة».

واسف دبلوماسي اوروبي يشارك في المحادثات لكون «الصرب يتصرفون وكأنهم غير مدركين لخطورة الوضع». وحذر قائلا «لا احد يريد الضربات الجوية. لكن اذا كانت هذه هي الطريقة الوحيدة لجعلهم يوافقون فسنعتمدها».

من جهتها اعلنت هيلينا رانتا رئيسة فريق الاطباء الشرعيين الذين شرحوا جثث ضحايا مجزرة راتشاك الاربعين ان هذه المجزرة التي ارتكبت في 15 يناير في راتشاك (جنوب كوسوفو) تعد «جريمة ضد البشرية».

وقالت رانتا خلال مؤتمر صحافي في بريشتينا كبرى مدن كوسوفو «يمكنني القول انها جريمة ضد البشرية».

وكانت رانتا ذكرت في وقت سابق انه ليس بوسع فريقها الاعلان عن ظروف مقتل الالبان الاربعين.

واضافت انه ليس من صلاحية الاطباء الشرعيين الذين تقتصر مهمتهم على «عمل تقني صعب» ترجمة وقائع من الممكن ان تكون حدثت خلال الايام الخمسة التي تلت مقتل اولئك الاشخاص.

وخلال تلك الايام الخمسة التي سبقت وصول الفريق الفنلندي نقلت الجثث من مكان الى آخر في راتشاك ذاتها ثم الى المعهد الطبي - الشرعي في بريشتينا. وذكرت رانتا انه عند بدء فريق الاطباء الشرعيين الفنلنديين عملهم كان اطباء يوغوسلافيون شرحوا 16 جثة.

وتابعت انه يعود الى الاتحاد الاوروبي البت في الجوانب السياسية لاحداث 15 يناير في راتشاك.

وكان رئيس بعثة التحقق التابعة لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا الامريكي وليام ووكر اتهم القوات الامنية الصربية بانها ارتكبت «مجزرة» اودت بحياة 45 مدنيا في راتشاك فيما تقول بلغراد ان الضحايا كانوا انفصاليين تابعين لجيش تحرير كوسوفو قتلوا خلال المعارك.

في غضون ذلك اعلن الكرملين ان وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف توجه امس الاربعاء الى مستشفى الكرملين للقاء الرئيس الروسي بوريس يلتسين، ويبحث مسالة كوسوفو بشكل خاص.

ونقلت وكالة انترفاكس عن المتحدث باسم الكرملين ديميتري اياكوشكين قوله ان «تسوية مسالة كوسوفو والاعداد لقمة مجموعة الدول المستقلة هما من المواضيع التي سيتم بحثها خلال هذا اللقاء».

ويأتي هذا اللقاء قبيل الاجتماع المقرر امس لوزراء خارجية دول مجموعة الاتصال للبحث في استئناف المحادثات او وقفها بسبب الموقف الصربي.

وتعتبر روسيا البلد الوحيد في اطار مجموعة الاتصال (الولايات المتحدة والمانيا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وروسيا) الذي يعتبر حليفا لبلغراد، وهي تعارض قيام الحلف الاطلسي بتوجيه ضربات الى القوات الصربية.

كما يشترط الروس للموافقة على ارسال قوات من الحلف الاطلسي الى كوسوفو موافقة بلغراد المسبقة على الامر وموافقة مجلس الامن.

طهران: موعد زيارة خاتمي الى فرنسا لم يحدد

■ اعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الايراني حميد رضا آصفي امس الاربعاء ان موعد زيارة الرئيس الايراني محمد خاتمي الى فرنسا «لم يحدد بعد».

وافاد آصفي خلال حديث صحافي «لقد اشارت وسائل الاعلام الى مواعيد عدة لكن لم يحدد موعد بعد فنحن لا زلنا نناقش الموضوع». واضاف ان تفاصيل الزيارة «ستنشر في وقت ملائم للجانبين عبر القنوات الرسمية».

وكانت مصادر دبلوماسية فرنسية اشارت في باريس في مطلع الشهر الى ان هذه الزيارة المقررة في الربيع ستتم في 12 ابريل من دون تحديد مدتها او برنامجها.

وتم التحضير لزيارة خاتمي الى فرنسا بناء على دعوة من الرئيس الفرنسي جاك شيراك خلال زيارة وزير الخارجية الايراني كمال خرازي الى باريس في شباط (فبراير) الماضي.

وهذه الزيارة هي الثانية للرئيس الايراني الى بلد من الاتحاد الاوروبي بعد زيارته الى ايطاليا بين 9 و11 آذار (مارس) الجاري.

المتمردون الشيوعيون في الفيليبين قرروا الافراج عن اربعة رهائن

■ دافاو (الفيليبين) - اف ب: اعلن مؤسس الحزب الشيوعي الفيليبيني خوسيه ماريا سيسون امس الاربعاء انه سيتم قريبا «لاسباب انسانية» الافراج عن اربعة رهائن يحتجزهم المتمردون الشيوعيون في جنوب البلاد.

وطلب سيسون الذي يعيش في المنفى في اوتريشت (هولندا) في تصريح لاذاعة محلية من حكومة مانيلا وقف عمليات البحث من اجل السماح بالافراج عن الرهائن.

وكان «الجيش الجديد للشعب» قد خطف منذ شهر الجنرال فيكتور اوبيللو ومساعده الكابتن ادواردو مونتيالتو بينما كانا يقومان بجولة استطلاعية لادارة الهندسة العسكرية قرب دافاو في جزيرة مندناو. كما خطفت بعد ايام مفتش الشرطة روبيرتو بيرنال والسرجنت ايليبيو لوزادا.

ويزور وفد كنسي بقيادة اسقف دافاو فرناندو كابالا هولندا حاليا لاجراء مفاوضات من اجل الافراج عن الرهائن. وقد رفضت حكومة جوزف استرادا التفاوض من اجل اطلاق سراح الرهائن الذين طالبت بالافراج عنهم «من دون شروط».

يذكر ان خوسيه ماريا سيسون يرأس الجبهة الوطنية الديمقراطية الجناح السياسي للجيش الجديد للشعب، حركة التمرد الماوية التي اسست منذ ثلاثين عاما وتضم سبعة آلاف رجل.

المستشار الالماني يستبعد اعادة انتخاب جاك سانتير

المفوضون الاوروبيون المستقيلون يطالبون بتعيين اعضاء مفوضية جديدة في اقرب وقت

جاك سانتير (الثاني من اليسار) في جلسة بالبرلمان الاوروبي قبيل انكشاف الفضيحة التي ادت الى استقالة المفوضية الاوروبية (اف ب)

فيينا - بروكسل - روما -

وكالات - «القدس العربي»:

طالب المفوضون الاوروبيون العشرون المستقيلون بتعيين اعضاء مفوضية جديدة «من دون تأخير»، وذلك في اعلان تبنوه في اجتماعهم الاسبوعي امس الاربعاء.

وقال اعضاء المفوضية في البيان الذي صدر اثر اجتماعهم الاول منذ استقالتهم الجماعية ليل الاثنين الثلاثاء «استقلنا ولم تعد لدينا الرغبة او النية للبقاء فترة اطول مما علينا في مناصبنا».

واضافوا انهم «لن يتخذوا اي مبادرة سياسية جديدة» بانتظار تعيين مفوضية جديدة.

واكدوا انهم قرروا ذلك مع ان اتفاقية الاتحاد الاوروبي (اتفاقية ماستريشت) لا تمنعهم من استخدام كل صلاحياتهم في حال استقالتهم. وقالوا في بيانهم ان «صلاحيات المفوضية حسب الاتفاقية ليست محدودة في الظروف الحالية».

واضافوا «لكننا قررنا ان نمارس الحد الادنى من سلطاتنا اي معالجة القضايا الجارية والعاجلة» من دون اتخاذ «مبادرات سياسية جديدة».

ويلبي المفوضون الاوروبيون بذلك رغبة المستشار الالماني غيرهارد شرودر الذي يتولى رئاسة الاتحاد الاوروبي حتى يونيو المقبل واكد امس في فيينا انه «يجب التوصل الى حل بسرعة».

كما عبر رئيس برلمان اوروبا الاسباني خوسيه ماريا جيل - روبلز عن امله في رحيل المفوضية المستقيلة. وقال ان «اعضاء المفوضية استقالوا لا ليبقوا في مناصبهم تسعة اشهر اضافية».

الى ذلك يطرح اسم رومانو برودي على انه احد المرشحين الاوفر حظا لتولي رئاسة المفوضية الاوروبية، لكن رئيس الحكومة الايطالية السابق الذي عاد بقوة الى الحلبة السياسية الايطالية في فبراير الماضي لم يحسم خياره بعد بين السياسة المحلية ورئاسة المفوضية.

فبعد اضطراره الى التخلي عن السلطة في اكتوبر الماضي بسبب سحب نواب حزب التجدد الشيوعي تأييدهم له، اطلق برودي حركته السياسية ووضع لائحته الخاصة للانتخابات الاوروبية.

ومع الاستقالة الجماعية للمفوضية الاوروبية الاحد الماضي تبدلت اوراق اللعبة بالنسبة الى برودي، الاقتصادي الكاثوليكي المعروف باستقلاليته، وتسارعت توقعات تمكنه من ترؤس هذه المفوضية.

وجاء رده على سؤال بهذا الشأن مساء امس الاول غامضا حيث قال «سوف ترى» مضيفا «لا تنسوا ان الرئيس يعين باجماع رؤساء حكومات الدول الخمس عشرة وفي مناسبات اخرى حصل تصويت غير متوقع وغير منتظر».

ويعتبر برودي ان ترشيح نفسه لهذه الرئاسة سابق لاوانه وان اجتماع المستشار الالماني غيرهارد شرودر عصر امس الاربعاء مع رئيس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما يفترض ان يزيد في جلاء الموضوع.

وتزايدت الضغوط امس على رئيس الوزراء السابق واعتبرت الصحافة الايطالية ان برودي هو افضل المرشحين واوفرهم حظا. ورأت معظم الصحف انه «مطابق للمواصفات التي طرحها شرودر، اي رجل يحمل مؤهلات عالية ولديه خبرته السياسية والاقتصادية» ويتصف بـ«النزاهة».

واعتبرت «لو كورييري ديلا سيرا» ان «قوة برودي تكمن في انه المرشح الايطالي الوحيد على الرغم من علاقته السيئة مع الرئيس الحالي للوزراء ومن كون دور روما ليس حاسما» في هذه المسألة.

واعلن مقر حزب رئيس الوزراء الحالي «اننا ننتظر بلهفة الجواب حول استعداده» لترشيح نفسه لرئاسة المفوضية الاوروبية.

والواقع ان «اليوروفوسوري» اصبح مزعجا للاحزاب الايطالية الكبرى التي يرفض الدخول في لعبة تحالفاتها التقليدية فضلا عن عودته بقوة الى الحلبة السياسية في فبراير الماضي مع اطلاق حركته السياسية الخاصة «ديمقراطيون من اجل شجرة الزيتون» التي ستخوض الانتخابات الاوروبية القادمة.

وقد ذلك انضم اليه عدد كبير من الشخصيات السياسية الايطالية غير المرتبطة بالاحزاب التقليدية والمنضوية تحت لواء حركة «مئة مدينة» او حركة «ايطاليا القيم».

وتفيد استطلاعات الرأي ان لائحة برودي الى الانتخابات الاوروبية ستحصل على 12 % من اصوات الناخبين.

ويطمح برودي الى تشكيل حزب ديموقراطي، على الطريقة الامريكية يضم جميع احزاب وسط اليسار، علما انه كان اول رئيس لحكومة من يسار الوسط واكثر الحكومات استقرارا في تاريخ ايطاليا. وقد خسر الغالبية بفارق صوت واحد في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد ازمة بداها الحزب الشيوعي.

وبرودي من مواليد التاسع من آب (اغسطس) 1939 وهو يحمل دبلوما في الاقتصاد والسياسة الصناعية من جامعتي بولونيي وهارفارد (الولايات المتحدة).

هذا وصرح المستشار الالماني غيرهارد شرودر امس الاربعاء في فيينا ان اعادة انتخاب جاك سانتير رئيسا للمفوضية الاوروبية المستقبلة «امر مستبعد».

وعبر شرودر الذي وصل صباح امس الاربعاء الى فيينا في اطار جولة اوروبية عن الامل في «التوصل الى قرار لتسوية ازمة المفوضية الاوروبية في قمة برلين الاسبوع المقبل».

لكنه اضاف انه اذا لم يكن ذلك ممكنا «فانه يجب التوصل الى حل بسرعة».

واوضح المستشار الالماني «لا اريد ان اتحدث عن ايام او اسابيع في هذا السياق. سيناقش رؤساء الدول والحكومات المسألة وعلى كل حال علينا ان نجد حلا بسرعة».

واضاف «لا اعتقد ان احدا مثل جاك سانتير سيعارض ذلك».

وزير الداخلية القبرصي يعتزم تقديم استقالته

■ نيقوسيا - اف ب: اعلن وزير الداخلية القبرصي دينوس ميخاليدس امس الاربعاء انه يعتزم تقديم استقالته من الحكومة بعدما واجه تحقيقا بتهمة الفساد.

وقال ميخاليدس في تصريح صحافي انه سيقدم استقالته الى الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس في الساعات الـ24 المقبلة.

ولم يقدم الوزير القبرصي توضيحات حول الاسباب المحددة التي دفعته الى قرار الاستقالة واكتفى بالقول انه سيعقد مؤتمرا صحافيا في وقت لاحق.

ويأتي قرار استقالة ميخاليدس الوشيكة غداة استقالة المتحدث باسم الحكومة القبرصية خريستوس ستيليانيدس تعبيرا عن معارضته قرار تبرئة وزير الداخلية من تهم بالفساد.

وبرأ مجلس الوزراء القبرصي الاربعاء الماضي ميخاليدس من تهم بالفساد وجهها اليه احد النواب. وذكرت الحكومة ان «تحقيقا اضافيا يتعلق بهذه التهم لن يكون مبررا».

وكان النائب خريستوس بورغوريدس رئيس اللجنة البرلمانية للمراقبة اكد في ايلول (سبتمبر) الماضي ان ميخاليدس جمع ملايين الدولارات منذ توليه حقيبة الداخلية في 1993. ووجهت اليه خصوصا تهمة التهرب من دفع الضرائب وتلقي رشاوى وعمولات على مشاريع عامة.

ورفض ميخاليدس هذه التهم التي وصفها بانها «ملفقة».

وقد شغل ميخاليدس منصب وزير الداخلية ثلاث مرات بين 1985 و1988 ومن العام 1993 الى 1997، ثم منذ شباط (فبراير) 1998 حتى الان.

اعمال شغب من جراء اناجيل اجنبية في اتشاي

■ جاكرتا - رويترز: قالت الشرطة امس الاربعاء ان احداث شغب وقعت في اقليم اتشاي الاندونيسي من المسلمين بعد ان وزع اجانب اناجيل.

وقال اللفتنانت مورتيانتو من الشرطة في حديث هاتفي ان مئات القوا حجارة على مركز للشرطة حيث احتمى الاجانب كما اشعلوا النيران في سيارة.

وبدأت اعمال الشغب بعد ان وزع اربعة امريكيين وسنغافوري اناجيل مكتوبة بلغة السكان المحليين وشرائط كاسيت. وعندما علم المحتجون فحواها بدأوا يطاردون الاجانب الذين جروا الى مركز الشرطة.

وبدأت اعمال العنف في بلدة بيريلاك الشرقية بالاقليم الواقع على بعد 1500 كيلومتر شمال غربي جاكرتا مساء يوم الاثنين.

واندنيسيا هي اكبر دولة اسلامية من حيث عدد السكان.

الامم المتحدة تعتبر استخدام المرتزقة اعتداء على حقوق الانسان

■ جنيف - اف ب: اعتبر مقرر الامم المتحدة امام لجنة حقوق الانسان انريكي برناليس باليستروس في تقرير نشر يوم الثلاثاء في جنيف ان استخدام المرتزقة يشكل اعتداء على حقوق الانسان.

وقال المقرر ان الاجتماع المقبل للجنة حقوق الانسان الذي يبدأ في 22 آذار (مارس) في جنيف سيحث الدول على توقيع المعاهدة الدولية التي تدين استخدام المرتزقة ثم المصادقة عليها.

وحتى الان لم تدخل هذه المعاهدة التي اقرتها الجمعية العامة للامم المتحدة في ديسمبر 1989 حيز التطبيق لان 16 دولة فقط صادقت عليها بينها دولة اوروبية واحدة هي ايطاليا، في حين ان المطلوب مصادقة 22 دولة لتصبح سارية.

واعتبر المقرر ان استخدام المرتزقة في النزاعات المسلحة يجب ان يجرم، مشيرا الى وجود رابط شبه عضوي بين الارتزاق والارهاب.

وحذر التقرير من انتشار الشركات الخاصة التي تعرض خدمات امنية وتشكل غطاء لمؤسسات مرتزقة، مشيرا الى ان افريقيا كانت دائما حقلا مفضلا لانشطة هذه المؤسسات، مثلما هي الحال في سيراليون حاليا.

وقال ان «المرتزقة ناشطون بشكل استثنائي (في هذا البلد) حيث ارسلوا اولا من قبل شركة تعرض خدمات امنية (...) هي اكزكيتيف آوتكامز المسجلة في جنوب افريقيا، ثم من قبل شركة ساندلين انترناشونال المسجلة في باهاماس والتي لها مكاتب في لندن».

واوضح المقرر ان ساندلين انترناشونال لعبت دورا مهما في قلب المجلس العسكري الحاكم وشكلت فرقة «كاماجور» شبه العسكرية التي ارتكبت «انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان».

وفي ظل غياب الهيكليات الحكومية وخصوصا الميزانية، يتم تسديد قيمة خدمات هذه الشركات التي توفر المرتزقة عبر استغلال الثروات المنجمية في البلاد وخصوصا مناجم الماس.

فقد ابرمت عقدا مع شركة «دايموند ووركس» الكندية «التي اصبحت اكبر شركة لانتاج الماس بفضل حقوق الاستغلال» في سيراليون.

واكد المقرر ان تطوير شركات المرتزقة «هو الدليل على ان المجموعة الدولية لا تبدي عمليا اي رد فعل على انشطتها» معترفا في الوقت نفسه بان تقدما بسيطا حصل في هذا المجال بين الاجتماع السابق للجنة حقوق الانسان واجتماع هذه السنة.

واشنطن تكشف عن طموحاتها في افريقيا

■ واشنطن - رويترز: كشفت الولايات المتحدة عن عزمها القيام بدور اكبر في افريقيا باستضافتها وزراء ومسؤولين من 46 دولة افريقية.

وتحدث الرئيس الامريكي بيل كلينتون في كلمته الافتتاحية امام مؤتمر مدته ثلاثة ايام بمقر وزارة الخارجية الامريكية عن مشاركة في القرن الواحد والعشرين، وتعهد بالا تفقد ادارته اهتمامها بالقارة السوداء.

وقال كلينتون في كلمته «الرسالة التي اريد ان يحملها زعماؤكم لدي عودتهم الى بلادهم ان هناك شراكة ذات مضمون يدعمها التزام قديم».

وكلفتة لحسن النوايا طالب كلينتون الدول المانحة بالتحرك سريعا لاسقاط ديون قيمتها 70 مليار دولار على الدول الفقيرة ومن بينها عدد كبير في القارة الافريقية في مقابل اصلاحات اقتصادية.

ويعد هذا المؤتمر الذي يشارك فيه اكثر من 150 مندوبا افريقيا على المستوى الوزاري اول مؤتمر من نوعه يعقد في الولايات المتحدة التي تنازلت من قبل عن المكانة الاولى في افريقيا للدول المستعمرة السابقة.

وزار كلينتون افريقيا العام الماضي في وقت عصيب حين كان مهددا بالفضيحة الجنسية التي تورط فيها مع مونيكا لوينسكي ولقي استقبالا طيبا من جانب القادة الافريقيين.

وكان من بين مظاهر اهتمام واشنطن بالقارة الافريقية مشروع قانون يسمح للدول الافريقية التي تطبق اصلاحات اقتصادية بالوصول الى الاسواق الامريكية. ووافق مجلس النواب الامريكي العام الماضي على مشروع القانون ورفضه مجلس الشيوخ. وتنوي الادارة الامريكية طرحه مرة اخرى على الكونغرس الجديد. ومررته بالفعل لجنتان في الكونغرس الجديد.

وقال مسؤول امريكي رفيع يوم الثلاثاء «التزامنا بتمريره (مشروع القانون) راسخ».

وقال كلينتون للوزراء الافارقة «مشروع القانون يمثل خطوة اولى لخلق اطار للعلاقات التجارية الامريكية الافريقية لاول مرة في تاريخنا».

ورحب الافارقة ايضا بمبادرة كلينتون الخاصة بالديون والتي رفعت حجم الديون التي يقترح برنامج البنك الدولي اسقاطها بالنسبة للدول الفقيرة لاكثر من ثلاثة امثال ليصل الى مئة مليار دولار.

والروابط التجارية بين القارة الافريقية والولايات المتحدة وحجم الاستثمارات متدنية مقارنة بالروابط التاريخية بين افريقيا و30 مليون امريكي من السودان.

وارتفعت الصادرات الامريكية العام الماضي ثمانية في المئة لتصل الى اكثر من ستة مليارات دولار.

وشارك الوزراء الافارقة امس الثلاثاء في مناقشات تطرقت الى الاقتصاد والتجارة وحقوق الانسان والتكاليف الاقتصادية لمكافحة مرض الايدز القاتل.

اعتقال رئيس الاكوادور السابق لمحاكمته بتهمة الاحتيال

■ كيتو - رويترز: قالت السلطات انها اعتقلت رئيس الاكوادور السابق فابيان الاركون يوم الثلاثاء بتهمة وضع اسماء موظفين وهميين في كشف رواتب الدولة خلال فترة عمله رئيسا للكونغرس.

واعتقل الاركون في منزله عند مشارف العاصمة كيتو بعد ان قضت المحكمة العليا بوجود ادلة تكفي لمحاكمته بتهمة الفساد.

ويقول الاركون الذي ذكرت الشرطة انه محتجز في سجن في شمال العاصمة ان التهمة المنسوبة اليه ذات دوافع سياسية.

وشغل الاركون منصب القائم باعمال رئيس الاكوادور في الفترة ما بين شباط (فبراير) عام 1997 وحتى آب (اغسطس) من العام نفسه.

وترجع التهمة المنسوبة الى الاركون الى الفترة التي رأس فيها الكونغرس ما بين آب (اغسطس) عام 1995 وشباط (فبراير) عام 1997. ويزعم الادعاء انه وظف اكثر من الف موظف صرفت رواتبهم بالكامل دون ان يظهروا قط في مواقع العمل.

وبدأت المحكمة العليا النظر في القضية في ايلول (سبتمبر) عام 1997 واستدعت الاركون للشهادة مرتين. وفي حالة ادانته يمكن ان تصل عقوبته الى السجن ثمانية اعوام.

عبد المجيد افتتح الجلسة بالمطالبة بوقف الغارات الامريكية

اجتماع القاهرة: السعودية تطلب تأجيل بحث ضرب العراق وسورية تؤكد وجود «توجه عام» الى ادانة الحظر الجوي

القاهرة ـ من حسن مكي:

اختتم وزراء الخارجية العرب اليوم الاول من اجتماعاتهم امس الاربعاء دون التوصل الى اتفاق بشأن جدول اعمال دورتهم الحادية عشرة بعد المئة بسبب معارضة السعودية والكويت ادراج منطقتي الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه على جدول الاعمال.

وقال مسؤول في الجامعة العربية لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن اسمه ان «السعودية والكويت عارضتا خلال الجلسة المغلقة ادراج مناطق الحظر الجوي على جدول اعمال المجلس، كما عارضتا ادراج قضية كافة المفقودين ابان حرب الخليج. وامام اصرار العراق، تم تأجيل مناقشة جدول الاعمال الى اليوم الخميس بناء على اقتراح الامير سعود الفيصل وزير خارجية السعودية، ويوسف بن علوي بن عبد الله الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية في عمان».

وهكذا انفض المجلس دون التوصل الى اتفاق بشأن جدول الاعمال الذي يعلق عليه العراق اهمية كبيرة بسبب مطالبته بالخروج بموقف يدين منطقتي الحظر الجوي، وكذلك بالتعامل مع قضية المفقودين، سواء كانوا عراقيين او كويتيين او سعوديين على قدم المساواة.

وفي محاولة للتقليل من حدة الخلافات، قال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع للصحافيين في ختام الجلسة ردا على سؤال عما اذا كان هناك اجماع على رفض منطقتي الحظر الجوي «لا يوجد اجماع بالمعنى الكامل للاجماع».

واضاف الشرع «هناك توجه عام نحو مبدأ رفض اقامة مناطق حظر جوي، وعدم الاستمرار في ضرب العراق لان هذا يشكل انتهاكا لقرارات مجلس الامن، وايضا لنتائج الاجتماع التشاوري الوزاري في 24 كانون الثاني (يناير)، الذي اكد عدم قبول استمرار ضرب العراق».

وحول ما سيخرج به البيان الختامي، قال الشرع «اما صياغة البيان فتأخذ اشكالا مختلفة، والجوهر رفض مناطق الحظر ورفض استمرار ضرب العراق».

وكان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف انسحب واعضاء الوفد العراقي من الجلسة الختامية خلال اجتماع 24 كانون الثاني (يناير) احتجاجا على البيان الختامي الذي تجاهل ادانة الضربات العسكرية الامريكية البريطانية لعراق. ويتجنب الوفد العراقي حتى الان الادلاء بتصريحات للصحافيين.

اما بشأن قضية المفقودين فقال الشرع «ان التوجه العام هو ان تفصل الموضوعين عن بعضهما بمعنى ان يكون هناك عنوان للمفقودين الكويتيين والسعوديين وغيرهم، وعنوان اخر للمفقودين العراقيين».

واكد الشرع ان العراق «سيكون مطالبا بتقديم لوائح باسماء مفقوديه الى اللجنة الدولية للصليب الاحمر».

وتتهم الكويت بغداد بالسعي من خلال المطالبة بادراج قضية المفقودين الى حجب القضية الرئيسية، الا وهي قضية الاسرى الكويتيين، التي تبحث في ضوء قرارات الامم المتحدة. كما ترفض الكويت والسعودية الحديث عن «مفقودين» كويتيين او سعوديين وانما عن «اسرى» اعتقلهم العراق ابان غزوه للكويت في 1990.

وحول لجنة المتابعة التي قرر وزراء الخارجية العرب تشكيلها خلال اجتماعهم التشاوري في كانون الثاني (يناير) الماضي قال الشرع «ان المشاورات جارية. العراق غير موافق على اللجنة، ونحن نعتقد انهم مخطئون، والولايات المتحدة غير مرتاحة ايضا للجنة، ونعتقد انها مخطئة. لكن على العرب التمسك باللجنة والسعي لتفعيلها حتى نتمكن من التأثير على مجلس الامن الدولي وبالتالي التوصل الى رفع الحظر الاقتصادي عن الشعب العراقي».

وكان الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد استهل الجلسة صباحا بالمطالبة «بالوقف الفوري لكل الاعمال العسكرية (ضد العراق) والتي تزيد الوضع تعقيدا وتهدد الامن والاستقرار في المنطقة».

وكرر عبد المجيد رفضه هذه العمليات ورفضه «تجاوز الشرعية الدولية» داعيا الى «اعتماد الحل الدبلوماسي واستئناف التعاون بين العراق والامم المتحدة في اطار احترام وحدة العراق وسلامته الاقليمية وعدم التدخل في شؤونه الداخلية».

وتستمر اعمال وزراء الخارجية يومين بمشاركة 14 وزير خارجية، ونائب رئيس الوزراء الكويتي وزير شؤون مجلس الوزراء عبد العزيز الدخيل، في حين يمثل لبنان على مستوى امين عام وزارة الخارجية. وتتمثل ست دول على مستوى المندوبين الدائمين.

ويتضمن جدول اعمال الدورة العادية لمجلس الجامعة الحالي اكثر من ثلاثين بندا تشمل أزمة لوكربي، وسياسة الاستيطان الاسرائيلية، واحتلال ايران للجزر الاماراتية.



وزير الخارجية السوري فاروق الشرع يصافح نظيره العراقي في القاهرة امس (رويترز)

العراق يتهم الرياض والكويت بتنفيذ اوامر الولايات المتحدة

■ بغداد ـ اف ب: اتهمت بغداد امس الاربعاء الرياض والكويت بتنفيذ اوامر الولايات المتحدة وبانتهاك قرارات الامم المتحدة وذلك بسماحهما باستخدام قواعدهما من قبل الطائرات الامريكية والبريطانية التي تقصف العراق.

وفي رد على بيان اصدره وزراء خارجية دول مجلس التعاون الاثنين الماضي وندد برفض العراق التعاون مع الامم المتحدة، قال متحدث رسمي باسم وزارة الخارجية العراقية ان بيان الوزراء الخليجيين «كشف بوضوح شديد عن خضوعهم الكامل للضغط والابتزاز الامريكي».

واضاف المتحدث العراقي لوكالة الانباء العراقية ان البيان «تبنى المواقف والمقولات الامريكية بشأن العراق حرفيا واستخدم اللغة السياسية الامريكية نفسها في الكلام عما اسماه رفض العراق التعاون مع الامم المتحدة».

وقال المتحدث العراقي «لم يفاجئنا ولم يدهشنا على الاطلاق ان يصدر هكذا بيان امريكي لغة ومضمونا عن اجتماع يعقد في الرياض ولما تمض سوى ايام قلائل على الجولة المريبة التي قام بها وزير الدفاع الامريكي (وليام كوهين) في دول مجلس التعاون الخليجي».

وندد المتحدث العراقي بـ«المغالطات والافتراءات المفضوحة والتخرصات والاشارات الوقحة التي تضمنها بيان الرياض».

واكد «ان من يتحدى ارادة وقرارات الشرعية الدولية ليس العراق الذي اوفى بكامل التزاماته تجاه تلك القرارات وانما النظامان السعودي والكويتي اللذان تنطلق الطائرات الامريكية والبريطانية من قواعدهما الجوية وفي اجوائهما لتقصف مدن العراق وتقتل ابناءه».

وتابع المتحدث العراقي «ان شراكتهما في العدوان الامريكي البريطاني المستمر على العراق هي التي تمثل تحديا سافرا لقرارات مجلس الامن ذات الصلة بالعراق والتي تنص جميعها على احترام سيادة العراق وسلامته الاقليمية واستقلاله السياسي».

واعتبر المتحدث العراقي انه «عندما يجدد بيان الرياض تعاطفه مع شعب العراق ويؤكد تصميمه على رفع المعاناة عنه فانه يبلغ ذروة التضليل والنفاق السياسي الرخيص، فمثل هذا التعاطف الزائف والتصميم الكاذب لا يصدقهما عاقل، فالذين يحاصرون العراق ويشاركون في ابادة شعبه ويسهمون في تدمير ممتلكاته ومنشآته لا يعقل ان يتعاطفوا معه او يعملوا على رفع المعاناة عنه».

صحيفة عراقية تتهم امريكا بالسعي لتقسيم العراق بفرض الحظر الجوي

■ بغداد ـ ا ف ب: اتهمت صحيفة «الجمهورية» العراقية امس الولايات المتحدة بالسعي الى تقسيم العراق واعتبرت ان فرض مناطق الحظر الجوي يأتي في سياق هذه الخطة.

وقالت الجمهورية «ان فرض منطقتي الحظر الجوي يهدف على نحو لا يقبل الشك الى التمهيد لتنفيذ المخطط الاستعماري الصهيوني التآمري ضد العراق الرامي الى تقسيمه وتفتيته ومن ثم انهاء دوره الاصيل كدولة مستقلة ذات سيادة».

واضافت «الجمهورية» «ان الاصرار الامريكي ـ البريطاني على استمرار فرض منطقتي الحظر الجوي ومواصلة العدوان ضد العراق هو استمرار لتلك المؤامرة الدنيئة التي لا تستهدف العراق فحسب بل الوطن العربي باسره».

وخلصت (الجمهورية) الى القول «ان استمرار العدوان على العراق يؤكد من جديد حماقة الادارة الامريكية والبريطانية واستهتارهما بالقيم والمبادىء الانسانية والقانونية من خلال استخدام منطق القوة الغاشمة ضد البلدان والشعوب وبما يخدم اهدافهما ومصالحهما الاستراتيجية اللامشروعة في المنطقة».

من جهتها اعتبرت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان الهجوم الذي شنته الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لا يزال مستمرا.

وقالت الثورة ان «العدوان الامريكي ـ البريطاني على العراق لم ينته في غضون الايام الاربعة من شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي وانما هو عدوان مستمر حتى الان».

غسل الكعبة يبدأ اليوم

■ مكة المكرمة ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء السعودية امس الاربعاء ان امير منطقة مكة الامير ماجد بن عبد العزيز سيقوم اليوم الخميس بغسل الكعبة المشرفة قبل بدء موسم الحج السنوي الاسبوع المقبل.

وقالت الوكالة ان عددا من الامراء سيشاركون في غسل الكعبة التي يتوجه اليها جميع المسلمين في صلواتهم. ويتوقع ان يؤدي فريضة الحج هذا العام حوالي مليوني مسلم.

وحسب التقليد المتبع تغسل الكعبة بمياه زمزم الممزوجة بماء الورد كل عام قبل بدء الحج.

وتغطى الكعبة سنويا بستار جديد اسود مزخرف بآيات قرآنية منسوجة بخيوط مذهبة.

تفسيرات متباينة للحظر الجوي المفروض على العراق

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: اختلفت اجابات دول مجلس الامن على السؤال التالي: هل انتهك العراق الحظر الجوي بنقل الحجاج بالطائرة من بغداد الى المملكة العربية السعودية؟ في حين احجمت الامم المتحدة عن اتخاذ موقف.

ويرى الأمريكيون والبريطانيون انه لا يوجد ادنى شك في ان القرار 670 الصادر في 25 ايلول (سبتمبر) 1990 يفرض حظرا جويا على العراق وهو ما يعترض عليه الفرنسيون والروس.

فقد اكدت وزارة الخارجية الأمريكية الثلاثاء ان رحلة الحجاج العراقيين تشكل «خرقا للعقوبات التي قررها مجلس الامن الدولي».

وقد نظمت بغداد اليوم رحلة ثانية وتستعد لتسيير ثالثة غدا الخميس لنقل الحجاج المسنين الذين لا يتحملون مشقة السفر برا الى السعودية لاداء فريضة الحج.

ويرجع هذه التباين الى عدم وضوح النص مما يفسح المجال لتفسيرات قانونية متناقضة تقف وراءها انقسامات سياسية.

وتستند الولايات المتحدة وبريطانيا الداعيتان الى الحزم امام بغداد الى الفقرة السادسة من القرار التي تقضي بضرورة «اخطار جميع الدول» مقدما باي رحلات بين العراق واراضيها.

وفي المقابل تؤكد فرنسا وروسيا اللتان تميلان الى سياسة انفتاح على العراق ان القرار 670 اعتمد في اطار عقوبات تجارية ضد بغداد التي اجتاحت قواتها الكويت الا ان المجلس لم يرغب في فرض حظر جوي كما فعل ذلك صراحة ضد ليبيا على سبيل المثال.

واشارتا الى ان الفقرة الثالثة من القرار تفرض حظرا جويا على نقل السلع والبضائع فقط باستثناء المواد الانسانية وليس على نقل الركاب.

واكد احد الدبلوماسيين ان القرار يهدف الى ضمان عدم الالتفاف جوا على حظر الصادرات والواردات العراقية.

ومن جهة اخرى فانه رغم اعتراف الدولتين بضرورة «الاخطار» المسبق فانهما تعتبران ان ذلك لا يعني ضرورة الحصول على تصريح من لجنة العقوبات.

وامام هذه المواقف المتعارضة اقر رئيس لجنة العقوبات المندوب الهولندي ارنولد بيتر فان والسوم بعجز اللجنة التي يتطلب اي قرار تتخذه وجود اجماع.

وذكر بان مجلس الامن سبق وان اكتفى في حالة مماثلة سنة 1997 بـ«اخذ علم» بتنظيم رحلة للحجاج العراقيين ولم يتخذ اي عقوبة ضد بغداد.

واشار دبلوماسيون اخرون ايضا الى انه من الناحية السياسية من الصعب التفكير في عقوبات نظرا للطابع الديني لرحلات الحجيج الى مكة المكرمة.

صحيفة سعودية تدعو العراق الى عدم التصعيد في اجتماع القاهرة

■ الرياض ـ اف ب: دعت صحيفة (عكاظ) السعودية امس الاربعاء العراق الى الامتناع عن التصعيد اثناء اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي يبدأ امس في القاهرة من اجل التوصل الى موقف عربي موحد.

وتوقعت عكاظ ان يشهد الاجتماع «مناقشات ساخنة (...) حول الملف العراقي بالذات وتحديدا حول اللجنة العربية المعنية بالتنسيق مع الامم المتحدة لرفع الحظر الاقتصادي عن العراق».

وشددت على القول «ان المطلوب من الجانب العراقي هو التخلي عن اسلوبه التصعيدي من اجل حوار بناء ونقاش هادف يفضيان الى موقف عربي موحد يستند على الثوابت المجمع عليها».

وطالبت الصحيفة العراق بـ«التخلي ايضا عن الخروج المعتاد على الاجماع من اجل تحقيق مكتسبات دعائية مزيفة لا تصب اطلاقا في مصلحة العراق البلد والشعب»، مؤكدة ان الاجتماع هو «فرصة للتعقل نتمنى لو اغتنمها الجانب العراقي ونتطلع ايضا الى التزام الحكومة العراقية بقرارات الشرعية الدولية».

وكان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف قد انسحب من الاجتماع السابق لوزراء الخارجية العرب في كانون الثاني (يناير) الماضي احتجاجا على عدم ادانة الغارات الامريكية البريطانية على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

الى ذلك طالبت بغداد الاجتماع الذي بدأ امس ببحث موضوع المفقودين العراقيين والكويتيين والسعوديين منذ حرب الخليج عام 1991 الامر الذي يتوقع ان يثير مواجهة بين العراق من جهة والسعودية والكويت من جهة ثانية.

18 الف عراقي على الحدود مع السعودية يطالبون بتأشيرات لاداء فريضة الحج

■ بغداد ـ اف ب: اعلن مصدر عراقي رسمي امس الاربعاء ان ثمانية عشر الف عراقي يتجمعون حاليا في موقع عرعر الحدودي مع السعودية ويطالبون بالحصول على تأشيرات دخول للتمكن من تأدية فريضة الحج في مكة.

وقرأ مدير المركز الصحافي في وزارة الاعلام والثقافة شاكر الفلاحي على الصحافيين بيانا رسميا جاء فيه «ان العراق يرفض المماطلة التي تقوم بها لجنة المقاطعة بغرض تفويت الفرصة لاداء هذه الفريضة حسب حصة العراق البالغة 23 الف مواطن».

وشدد البيان على «ان العراق ما زال متمسكا بحقه وبشرعية مطلبه»، مضيفا «لقد توجه ما يقرب من 18 الف مواطن عراقي الى منطقة عرعر الحدودية (450 كلم جنوب غرب بغداد وعلى بعد 3 كيلومترات من الحدود السعودية) وكلهم ايمان بالله وبحقهم باداء هذه الفريضة المقدسة».

وبموجب نظام الحصص يسمح للعراق الذي يبلغ عدد سكانه حسب اخر احصاء رسمي 23 مليون نسمة بارسال الف حاج عن كل مليون نسمة. لكن السلطات العراقية كانت اعلنت في وقت سابق انها سترسل اربعة الاف حاج فقط الى مكة هذا العام لخفض النفقات.

وجاء هذا القرار بعد ان رفض العراق تسوية مع لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة لتمويل حج للمواطنين العراقيين.

وطالب العراق بتحويل مبلغ 44 مليون دولار من امواله الموضوعة في صندوق تديره الامم المتحدة الى المصرف المركزي العراقي وذلك لتخصيصها للحجاج الامر الذي اعتبرته الامم المتحدة اجراء غير شرعي.

في المقابل اقترحت الامم المتحدة تسوية تقضي بتحويل المال الى طرف ثالث مثل اللجنة الدولية للصليب الاحمر التي تدفعها بدورها للحجاج.

كما تاتي هذه المبادرة العراقية في الوقت الذي ارسلت فيه بغداد امس الاربعاء ولليوم الثاني على التوالي طائرة تقل حجاجا مسنين الى السعودية على الرغم من الحظر المفروض على العراق منذ عام 1990. وقد جرت الرحلة الاولى من دون عراقيل وسمحت السلطات السعودية للطائرة بالهبوط وقدمت التسهيلات المعتادة للحجاج الذين كانوا مزودين بتاشيرات بغرض الحج.

اللجنة الدولية لن تعاقب بغداد.. وطائرة ثالثة ستخرق الحظر اليوم

طائرة عراقية ثانية نقلت الحجاج والسعودية تلتزم الصمت

بغداد ـ من فاروق شكري:

بعد ان ارسل طائرة اولى الى السعودية وصلت من دون عراقيل ارسل العراق امس الاربعاء طائرة ثانية تقل حجاجا الى مكة منتهكا بذلك الحظر المفروض عليه كما اعلن ان طائرة ثالثة ستتوجه الى السعودية غدا الخميس.

وقد اقلعت الطائرة وعلى متنها 111 حاجا بينهم 37 امراة امس الاربعاء في الساعة 10.20 بالتوقيت المحلي (07.20 بتوقيت غرينيتش) من مطار الرشيد العسكري في بغداد متوجهة الى جدة غرب السعودية على الرغم من الحظر المفروض على العراق منذ عام 1990.

وكانت الطائرة نفسها، وهي من طراز اليوشين ـ 76 تابعة للخطوط الجوية العراقية، قد اقلت امس الاربعاء 110 من الحجاج المسنين الى جدة حيث هبطت من دون عراقيل.

واعلن المدير العام لشركة الخطوط الجوية السعودية ربيع محمد صالح للصحافيين ان الشركة تنوي ارسال طائرة ثالثة واخيرة الى السعودية اليوم الخميس لنقل حجاج ممن لا يستطيعون تحمل السفر بطريق البر البالغ طوله الفي كيلومتر.

واعرب صالح عن «الشكر والتقدير للسلطات الاردنية والسعودية»، مؤكدا «ان الرحلة كانت طبيعية ودون اي مشكلات».

وقد لزمت وسائل الاعلام السعودية الصمت الكامل حول رحلة الطائرة العراقية.

وقالت مصادر دبلوماسية غربية في الخليج امس الاربعاء ان الولايات المتحدة طلبت من السلطات السعودية حجز الطائرة العراقية لكن السلطات السعودية رفضت.

من جهتها نقلت صحيفة (الجمهورية) العراقية امس الاربعاء عن مصادر رسمية قولها ان الطائرة عبرت المجال الجوي الاردني قبل ان تهبط في جدة وان الرحلة استغرقت ساعتين و25 دقيقة.

واضافت الجمهورية ان «السلطات السعودية اعطت للموافقات الاصولية للدخول» عندما اقتربت الطائرة من الاجواء السعودية وسمحت لها بالهبوط. ثم توجه الحجاج برا الى مكة.

وقد وصل الحجاج بالحافلات الى مطار الرشيد صباح امس الاربعاء قبل ساعتين من اقلاع الطائرة واستمعوا الى خطبة القاها احد رجال الدين تحدث فيها عن الايمان والصوم والصلاة وعن معاناة الشعب العراقي جراء الحصار المفروض عليه.

بعد ذلك ادى الحجاج الذين كانوا يرتدون ملابس الاحرام البيضاء صلاة الشكر فوق ارض المطار وابتهلوا الى الله ان يرفع الحظر عن بلادهم ثم صعدوا الى الطائرة التي ارتسم عليها شعار الخطوط الجوية العراقية الاخضر اللون.

وردا على اسئلة الصحافيين اكد قائد الطائرة حامد الدليمي انه «لا يخاف من اية تهديدات تقوم بها الطائرات الامريكية». واضاف متسائلا «لماذا اخاف؟ اننا متوجهون في رحلة ايمانية لاداء فريضة الحج».

وجرت مراسم وداع الحجاج بحضور وزير المواصلات احمد مرتضى.

وفي نيويورك اجتمعت لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة وسط انقسام في مواقف اعضائها وامتنعت عن اتخاذ اي قرار ضد العراق.

واكدت الولايات المتحدة وبريطانيا ان هذه الرحلة تشكل انتهاكا للحظر الجوي المفروض على العراق منذ ايلول (سبتمبر) 1990 لكن فرنسا وروسيا وقفتا موقفا مخالفا.

واكدت وزارة الخارجية الامريكية ان نقل الحجاج العراقيين جوا الى السعودية يشكل «انتهاكا للعقوبات التي قررها مجلس الامن» لكنها اكدت ان الطائرة التي تقل حجاجا عراقيين «لن تكون هدفاء للطائرات الغربية التي تقوم بدوريات في مناطق الحظر الجوي شمال وجنوب العراق».

ويملك العراق حدودا مشتركة مع السعودية لكن طائراته لا يمكنها الاقتراب من هذه الحدود بسبب منطقة الحظر الجوي التي تفرضها الطائرات الامريكية والبريطانية.

وقد تواصلت امس قوافل الحافلات التي تقل الحجاج المسافرين بطريق البر متوجهة الى موقع عرعر على الحدود السعودية العراقية للحصول على تاشيرات الدخول الى السعودية لاداء فريضة الحج. وبموجب نظام الحصص يمكن للعراق ارسال 22 الف شخص سنويا الى الحج (بمعدل الف شخص لكل مليون من السكان).

وطالب العراق بتحويل مبلغ 44 مليون دولار من امواله الموضوعة في صندوق تديره الامم المتحدة الى المصرف المركزي العراقي، وذلك لتخصيصها للحجاج الامر الذي اعتبرته الامم المتحدة اجراء غير شرعي.

واعلن رئيس لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة ارنولد بيتر فان والسوم يوم الجمعة الماضي ان العراق رفض تسوية اقترحتها الامم المتحدة لاتاحة الفرصة امام 22 الف عراقي لاداء فريضة الحج الى مكة.

وكانت التسوية التي اقترحتها الامم المتحدة تقضي بتحويل المال الى طرف ثالث مثل اللجنة الدولية للصليب الاحمر التي تدفعها بدورها للحجاج.

دبلوماسيون الرياض رفضت طلبا امريكيا بحجز الطائرة العراقية التي خرقت الحظر

■ دبي ـ اف ب: علم من مصادر دبلوماسية غربية في الخليج امس الاربعاء ان الولايات المتحدة طلبت من السعودية حجز الطائرة العراقية التي اقلت حجاجا وهبطت في جدة.

وقالت هذه المصادر لوكالة فرانس برس «ان الولايات المتحدة طلبت من المسؤولين السعوديين حجز الطائرة لكنهم رفضوا».

واضافت المصادر نفسها ان السلطات السعودية استقبلت الحجاج العراقيين «بشكل عادي» وقدمت لهم التسهيلات التي تمنح عادة لجميع الحجاج «لانهم يحملون تأشيرات دخول رسمية بغرض الحج».

وقد عادت الطائرة وهي من طراز ايليوشين ـ 76 تابعة لشركة الخطوط الجوية السعودية الى بغداد مساء واقلعت منها مجددا صباح امس الاربعاء وعلى متنها دفعة جديدة من الحجاج العراقيين.

ولم تعلن وسائل الاعلام السعودية وصول الطائرة العراقية التي تحدت الحظر الجوي المفروض على العراق منذ عام 1990 واقلت الى جدة 110 من الحجاج المسنين يتقدمهم وزير الاوقاف والشؤون الدينية عبد المؤمن احمد صالح.

وقد اجتمعت لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة وسط انقسام في مواقف اعضائها وامتنعت عن اتخاذ اي قرار ضد العراق.

واكدت الولايات المتحدة وبريطانيا ان هذه الرحلة تشكل انتهاكا للحظر الجوي المفروض على العراق منذ ايلول (سبتمبر) 1990 لكن فرنسا وروسيا وقفتا موقفا مخالفا.

واكدت وزارة الخارجية الامريكية ان نقل الحجاج العراقيين جوا الى السعودية يشكل «انتهاكا للعقوبات التي قررها مجلس الامن» لكنها اكدت ان الطائرة التي تقل حجاجا عراقيين «لن تكون هدفاء للطائرات الغربية التي تقوم بدوريات في مناطق الحظر الجوي شمال وجنوب العراق».

الحج: مناسبة سنوية لاختبار القوة بين العراق والامم المتحدة

■ بغداد ـ اف ب: يشكل موسم الحج، الذي تحدت فيه بغداد هذا العام الامم المتحدة وجمعت 18 الفا من حجاجها عند الحدود مع السعودية مناسبة لاختبار قوة سنوي مع الامم المتحدة.

وبموجب نظام الحصص الذي اقرته منظمة المؤتمر الاسلامي لتحديد عدد الحجاج الذين يحق لكل دولة ارسالهم كل سنة يسمح للعراق بارسال حاج واحد عن كل الف من سكانه الذين قدر احصاء رسمي عددهم بـ23 مليونا، اي انه يحق له ارسال 23 الف حاج.

لكن العراق المحروم من مصادر ايراداته المالية منذ الحظر المفروض عليه في 1990 لم يرسل اي حاج الى السعودية منذ 1991. وفي السنوات الثلاث التالية حج مئات العراقيين على نفقتهم الخاصة.

وفي عام 1995 طالب العراق بالافراج عن 25 مليون دولار من امواله المجمدة في الخارج لا سيما في السعودية لتمويل نفقات حجاجه.

لكن طلبه ووجه بالرفض. وعندئذ افتى علماء دين عراقيون بأنه يمكن للعراقيين عدم اداء فريضة الحج وهي احد اركان الاسلام الخمسة بسبب الصعوبات الاقتصادية.

وفي عام 1996 طلبت بغداد مجددا ان تفرج السعودية والامارات والبحرين عن مبلغ 50 مليون دولار من اموالها المجمدة لدى هذه الدول، لكن الطلب ووجه بالرفض ايضا.

وادى عدد محدود من العراقيين فريضة الحج الى مكة على نفقتهم.

وفي عام 1997 بعد بدء تنفيذ برنامج النفط مقابل الغذاء اعلنت الحكومة العراقية انها ستساهم في تنظيم وتمويل حج المواطنين العراقيين.

لكنها اتهمت ممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا في لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة بمنع الافراج عن خمسين مليون دولار تعود الى الحكومة العراقية وبرفض السماح للطائرات العراقية بنقل الحجاج.

وقام العراق في حينه بارسال طائرة تقل 104 حجاج من المسنين والمرضى الى السعودية. وحاولت واشنطن دون نجاح دفع مجلس الامن الى ادانة هذا العمل. كما توجه ثلاثة الاف عراقي في ذلك العام الى السعودية بطريق البر لاداء فريضة الحج.

وفي عام 1998 رفض العراق اقتراح تسوية تقدمت به لجنة العقوبات لتمويل سفر الحجاج يقوم على تخصيص مبلغ 44 مليون دولار من اموال النفط الموجودة في صندوق تديره الامم المتحدة لتمويل حج المواطنين العراقيين.

وكان مقررا ان يجري تحويل هذا المبلغ بواسطة مصارف اردنية لكن العراق اشترط لاسباب تتعلق بسيادته تحويل المبلغ الى البنك المركزي العراقي.

وقدمت الحكومة العراقية اثر ذلك مساعدة محدودة لثلاثة الاف عراقي للسفر الى مكة.

واصر العراق على ان يحول مبلغ ال 44 مليون دولار مباشرة اليه من صندوق الامم المتحدة الذي يحتوي امواله المجمدة. لكن الامم المتحدة اعتبرت هذا الامر غير شرعي واقترحت تحويل المبلغ الى طرف ثالث مثل اللجنة الدولية للصليب الاحمر التي تقوم بدورها بتوزيع المبلغ على الحجاج.

وهذا العام ايضا اصر العراق على تحويل مبلغ 44 مليون دولار اليه مباشرة وتقدمت الامم المتحدة باقتراح التسوية نفسه الامر الذي رفضه العراق.

وقام العراق وامس الاربعاء بارسال طائرتين تقلان 211 من الحجاج المسنين كما تجمع في الوقت نفسه 18 الف عراقي عند الحدود مع السعودية في انتظار منحهم تاشيرات دخول للحج الى مكة. كما طالب العراق الامم المتحدة بالتوصل الى اتفاق حول تمويل سفر الحجاج.

خلافا لرأي النخبة صانعة القرار في أمريكا:

الرأي العام الأمريكي لا يؤيد التدخل العسكري في الخارج الدفاع عن السعودية يحتل مرتبة متقدمة على إسرائيل

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دلبح :

يظهر إستطلاع للرأي أن الأمريكيين العاديين أقل حماسا من النخبة التي تدير السياسة الخارجية الامريكية إزاء إرسال قوات أمريكية إلى الخارج أو إنقاذ إقتصاديات الدول الأخرى أو التورط خارج حدود الولايات المتحدة للتدخل العسكري. غير أن اللافت للنظر في نتائج الإستطلاع أن الأمريكيين العاديين وكذلك النخبة اعتبروا أن الدفاع عن السعودية في حال تعرضها لغزو عراقي يقع في مرتبة تتقدم على الدفاع عن إسرائيل في حال تعرضها لهجوم عربي فقد أعرب 48 بالمئة ممن استطلعت آراؤهم أنهم لا يؤيدون تدخل الولايات المتحدة عسكريا للدفاع عن السعودية فيما أعرب 79 بالمئة من النخبة عن موافقتهم على ذلك وبالنسبة لإسرائيل فقد أعرب 56 بالمئة من الأمريكيين العاديين عن معارضتهم لتدخل أمريكي عسكري للدفاع عن إسرائيل بينما أيد الدفاع عنها 69 بالمئة من النخبة.

وكانت مؤسسة غالوب المرموقة في مجال الإستطلاعات قد أجرت هذا الإستطلاع لحساب مجلس العلاقات الخارجية في شيكاغو بولاية إلينوي الأمريكية وقد شارك في الإستطلاع 379 مواطنا من النخبة من صناع القرار. وصفت مجلة السياسة الخارجية (فورين بوليسي) التي تصدر عن مجلس العلاقات الخارجية هؤلاء بأنهم أعضاء في الكونغرس الأمريكي والحكومة ورؤساء شركات وإعلاميون ومحللو السياسة الخارجية في مراكز الأبحاث الأمريكية.

ورأى صناع القرار في الولايات المتحدة أن التحديات التي تواجهها أمريكا في العالم هي على التوالي الإقتصاد العالمي (21 بالمئة) والعراق (18 بالمئة) ونزع الأسلحة (15 بالمئة) واليابان والأزمة المالية في آسيا (13 بالمئة) والعلاقة مع روسيا (13 بالمئة).

ومن بين 1507 مواطنين عاديين ممن وجهت لهم أسئلة عارض نحو 70 بالمئة منهم تورط قوات أمريكية للدفاع عن كوريا الجنوبية وبولندا وتايوان وكل حلفاء أمريكا. وعندما سئل قادة الرأي وصناع السياسة نفس الأسئلة كانت النتيجة أنهم راغبون في إرسال القوات الأمريكية إلى الخارج بزيادة تتراوح بين 20ـ40 بالمئة. فقد ذكر 74 بالمئة من النخبة أنهم يؤيدون التدخل عسكريا لصالح كوريا الجنوبية و58 بالمئة لصالح بولندا و51 بالمئة لصالح تايوان إذا غزتها الصين.

وطبقا لنتائج الإستطلاع الذي يجري كل أربع سنوات فإن نصف الرأي العام الأمريكي يعارض سياسة المساعدات الخارجية الأمريكية ويقول أنها يجب أن تخفض و67 بالمئة لا يريدون أن تساهم الولايات المتحدة في صندوق النقد الدولي. وبالمقابل فإن عشرة بالمئة فقط من صناع القرار يعارضون تقديم المساعدة الخارجية للدول الأخرى و16 بالمئة فقط من النخبة يعتقدون أن صندوق النقد الدولي غلطة.

وقد جاء نشر نتائج هذا الإستطلاع في الوقت الذي تتعرض سياسة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الخارجية إلى إنتقادات شديدة من قبل الجمهوريين معددين إخفاقاته من كوسوفو إلى كوريا الشمالية مرورا بالعراق إلى جانب الإتهامات الموجهة له بتعريض الأمن القومي الأمريكي لخطر الصواريخ الصينية المتطورة والمبنية على تقنية مسروقة من الولايات المتحدة. غير أن نتائج الإستطلاع تظهر أن رأي المواطن الأمريكي العادي يخالف رأي الجمهوريين المسيطرين داخل الكونغرس الأمريكي حيث أن الأمريكيين يضعون كلينتون في المرتبة الأولى بين الرؤساء الأمريكيين منذ الحرب العالمية الثانية في مجال السياسة الخارجية.

ويرى مراقبون أن عدم تأييد التدخل العسكري لدى المواطن الأمريكي العادي يعود إلى الشعور السائد بعدم وجود خطر إستراتيجي يواجه الولايات المتحدة بعد إنتهاء الحرب الباردة في أعقاب إنهيار الإتحاد السوفييتي وبسبب ازدهار الإقتصاد الأمريكي الذي تظهره المؤشرات والإحصاءات المتواصلة. غير أن هذا لا يمنع طبقا لنتائج الإستطلاع من أن الأمريكيين لا يزالون يعتقدون بضرورة وجود دفاع عسكري قوي والتركيز على مكافحة الإرهاب واحتواء إنتشار أسلحة الدمار الشامل.

وردا على سؤال حول أهم ثلاثة تحديات تواجهها الولايات المتحدة الآن قال 12 بالمئة من الأمريكيين العاديين أنه الإرهاب فيما قال 11 بالمئة أنه الإقتصاد الدولي واعتبر 8 بالمئة منهم أن الوضع في الشرق الأوسط هو الذي يمثل التحدي الأكبر غير أن 21 بالمئة منهم قالوا أنهم لا يعرفون.

جنود اريتريون على جبهة القتال (رويترز)

اسمرة تعلن جرح ثمانية مدنيين في هجوم جوي اثيوبي على قرية اريترية

■ نيروبي ـ ا ف ب: اكد بيان لوزارة الخارجية الاريترية تلقته وكالة «فرانس برس» في نيروبي أمس الاربعاء ان ثمانية مدنيين اصيبوا بجروح خطيرة في هجوم جوي اثيوبي على قرية كينافينا جنوب غرب اريتريا.

وقال البيان ان هذا الهجوم يشكل «دليلا على يأس اثيوبيا ومحاولة واضحة للانتقام بعد الهزيمة التي منيت بها على جبهة تسورونا» على الجبهة الوسطى.

واوضح دبلوماسي اريتري في نيروبي ان كينافينا تقع على بعد حوالي مئتي كيلومتر جنوب غرب اسمرة واربعين كيلومترا عن جبهة بادمي (غرب).

ومنذ استئناف القتال في السادس من شباط (فبراير) اتهمت اسمرة عدة مرات اثيوبيا بقصف مدن وقرى عديدة مما ادى الى مقتل 27 مدنيين وجرح حوالي ثلاثين آخرين.

ونفت اثيوبيا ان تكون استهدفت مواقع مدنية.

وكانت اريتريا اعلنت الثلاثاء انها تمكنت من صد الجيش الاثيوبي على الجبهة الوسطى حيث تدور معارك عنيفة، مؤكدة ان الاف الجنود الاثيوبيين قتلوا بينما دمرت 57 دبابة اثيوبية.

وفي اديس ابابا، ذكر مكتب المتحدث باسم الحكومة الاثيوبية صباح الثلاثاء ان المعارك مستمرة على الجبهة الوسطى من دون ان يصدر اي رد فعل على الانتصارات التي اعلنتها اريتريا.

ويدور نزاع بين البلدين منذ ايار (مايو) 1998 حول اراض تقع عند حدودهما المشتركة الممتدة على طول الف كيلومتر.

السعودية تخطو خطواتها الاولى على طريق الصناعة الحربية

ابو ظبي ـ من ثابت المصري:

تخطو السعودية خطواتها الاولى في مجال التصنيع العسكري بعرضها اول مدرعة برمائية من صنعها يمكنها التحول الى مدرعة هجومية وذلك في معرض الدفاع الدولي «ايدكس 99» في ابو ظبي.

وقال عبدالله الفارس رئيس ومالك مصانع الفارس للصناعات الثقيلة في الدمام (شرق السعودية) أمس الاربعاء لوكالة «فرانس برس» ان المدرعة التي تحمل اسم الفهد تيمنا بالعاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز «بدأت تجتذب انظار الزبائن الأمريكيين والبريطانيين والفرنسيين والالمان».

واضاف ان «هناك مفاوضات حاليا بلغت مرحلة متقدمة مع المانيا» رافضا تقديم ايضاحات حول عدد المدرعات التي ستباع الى بون في حال ابرام عقد معها او قيمة هذا العقد.

وتابع قائلا وهو يشير الى اربعة نماذج من مدرعة الفهد تعرض في «ايدكس 99» مع الاسلحة التي تجهز بها ان «هناك ايضا مفاوضات مع الولايات المتحدة وعدد من الدول الاوروبية وكذلك مع دول الخليج الاخرى لبيعها مدرعة الفهد».

واعرب الفارس عن ثقته بان مدرعة الفهد «ستصبح على مشارف القرن الحادي والعشرين الحصان الرابح للقوات السعودية التي ستحصل قريبا على دفعة اولى من مئة نموذج منها».

واشار الفارس الى وجود «مفاوضات في مرحلة متقدمة مع شركات أمريكية وبريطانية وفرنسية والمانية لانشاء شركات مشتركة في مستقبل قريب متخصصة في انتاج قطع غيار للمدفعية وصواريخ ارض ـ ارض وارض ـ جو».

واوضح ان «الجيش السعودي يسعى الى بلوغ مرحلة الاكتفاء الذاتي في بعض انواع التسلح من اجل ضمان تفوق (عسكري) وتخفيف عبء الانفاق على التسلح».

وتملك السعودية مصانع للاسلحة لا تنتج سوى معدات عسكرية خفيفة وبنادق هجومية وذخائر.

وتبلغ الطاقة الانتاجية لمصانع الفارس 300 مدرعة في السنة وهي المصانع العسكرية الخاصة الوحيدة في السعودية ويبلغ راسمالها حوالي مئة مليون دولار.

وشدد الفارس على القول «اننا نلقى دعما ماليا من وزير الدفاع والطيران السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز الذي تبنى مشروع الفهد».

واكد ان «المدرعة مثالية للصحراء السعودية القاسية وللاراضي الوعرة في اوروبا لان بامكانها العمل من دون مشكلات في درجات حرارة اكثر من ستين واقل من خمسين درجة مئوية».

ويبلغ وزن المدرعة 16 طنا وقد زود النموذج الاساسي منها ببرج مسلح بمدفع من عيار 120 ملم وبمدافع مضادة للطائرات وبقاذفات صواريخ. اما نموذج المدرعة الهجومية فيبلغ وزنه 23 طنا ويمكن ان تصل سرعته القصوى الى مئة كيلومتر في الساعة وسط الصحراء.

الى ذلك زود نموذج المدرعة البرمائية بمروحتين تتيحان لها عبور ممرات مائية بطول عشرات الكيلومترات. وتبلغ سرعتها في الماء 25 كيلومترا ويمكنها قطع مسافة 800 كيلومتر من دون الحاجة للتزود بالوقود.

الشبكة العربية لتنمية الديمقراطية تطالب بالغاء مصادرة جريدة الشورى باليمن

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: اصدرت الشبكة العربية لتنمية الديمقراطية بيانا اعربت فيه عن قلقها لاعتقال الصحافي اليمني نعمان قائد سيف رئيس تحرير صحيفة «الشورى» واحتجازه في جهاز مباحث امن الدولة وصدور قرار من وزير الاعلام بايقاف صدور الجريدة لان هناك صحيفتين تحملان نفس الاسم «الشورى».

وقال البيان: «ان هذه الممارسات والاجراءات جاءت بعد ان نشرت جريدة «الشورى» خبرا صحافيا في عددها رقم 310 الصادر في 21 شباط (فبراير) 1996 تحت عنوان الرئيس مطالب بمحاربة الفساد واحترام الانسان. نشرت فيه وثيقة رسمية لشراء سيارات بمبلغ مئة وخمسين مليون ريال يمني لتوزيعها بمعرفة الرئاسة. وترى الشبكة العربية لتنمية الديمقراطية ان هذه الاجراءات والتي تخالف المواثيق الدولية لحقوق الانسان، تعد بمثابة ضربة للتطور الديمقراطي في اليمن وتهديد حرية الرأي والتعبير وحق اصدار الصحف وحق التجمع السلمي. وتناشد السلطات اليمنية وقف كل الاجراءات والقرارات الخاصة بايقاف اصدار صحيفة «الشورى» والعمل على دعم الحريات الاساسية للمواطنين اليمنيين».

25 قتيلا و36 جريحا في معارك قرب بيداوة

■ مقديشو ـ اف ب: اعلن متحدث باسم جيش الرهانوين للمقاومة محمد آدن كاليتلي امس الاربعاء ان 25 من مقاتلي ميليشيا حسين عيديد قتلوا وجرح 36 آخرون في معارك جرت قرب بيداوة (جنوب الوسط). وتدور المعارك بين الفصيلين للسيطرة على بيداوة التي تخضع حاليا لسلطة مقاتلي ميليشيا عيديد. ويسيطر عيديد على جنوب العاصمة وقد اعلن نفسه «رئيسا بالوكالة للصومال». يذكر ان الصومال بلا رئيس ولا حكومة منذ سقوط الديكتاتور محمد سياد باري في 1991. واوضح المتحدث ان عشرين عنصرا من ميليشيا عيديد قتلوا في اشتباك اول بينما قتل خمسة آخرون في ضواحي بيداوة الثلاثاء. واضاف ان «المعارك استمرت طول نهار امس وتوقفت فجرا بسبب الامطار».

فيما لم يدع السودان إلى المشاركة في مؤتمر الشراكة الأمريكي الإفريقي:

ادارة كلينتون ترحب بعودة الدبلوماسيين السودانيين إلى واشنطن

واشنطن ـ «القدس العربي»:

امتنعت الحكومة الأمريكية عن دعوة السودان وليبيا للمشاركة في المؤتمر الأول للشراكة الإفريقية الأمريكية الذي افتتحه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون يوم الثلاثاء ويختتم اليوم الخميس ويشارك فيه 46 بلدا إفريقيا من بينهم خمس دول عربية إفريقية. ورغم الإدعاء الأمريكي بأن عدم دعوة ليبيا للمشاركة في المؤتمر الوزاري الإفريقي ـ الأمريكي يعود إلى عدم وجود علاقات دبلوماسية بين البلدين فإن الوضع مع السودان مختلف حيث أن العلاقات الدبلوماسية بين البلدين رغم أنها تشهد فتورا إلا أنها لم تقطع بل إن البلدين اشارا مرارا إلى الرغبة بزيادة مستوى ووتيرة الإتصالات بينهما.

ولوحظ أن خطوة الحكومة الأمريكية في عدم دعوة السودان جاءت وسط حملة يقوم بها أعضاء في الكونغرس تندد بالسودان بدعوى إنتهاكه لحقوق الإنسان وممارسة العبودية في جنوب البلاد الذي يشهد حربا أهلية مضى عليها نحو ثلاثين عاما.

وقال وكيل وزارة الخارجية الأمريكية للشؤون السياسية توماس بيكرينغ الذي كان اجتمع مع وزير الخارجية السوداني الدكتور مصطفى عثمان أثناء مشاركتهما في تشييع جنازة الملك حسين بن طلال في العاصمة الأردنية عمان الشهر الماضي أن الإتصالات مع السودان لا ترقى إلى مستوى المفاوضات على الرغم من أن كل طرف يقوم بإبلاغ الآخر ما الذي يريده. وقال بيكرينغ أن «من أغراض الدبلوماسية إجراء إتصالات مع حكومة لدينا معها صعوبات كبيرة». وأضاف أن السودانيين «أرادوا منذ زمن طويل الخروج من الوضع الذي نضعهم فيه وهذا ليس جديدا ولكن إعادة العلاقات الطبيعية ليست موضع بحث». ومن المعروف أن وزارة الخارجية الأمريكية قد أدرجت منذ أربع سنوات السودان على قائمتها للدول التي تزعم أنها ترعى الإرهاب الدولي كما أن واشنطن قامت في شهر آب (أغسطس) الماضي بشن عدوان صاروخي على الأراضي السودانية أسفر عن تدمير مصنع للأدوية في الخرطوم وقتل وإصابة عدد من المدنيين السودانيين كما تتخذ موقفا مؤيدا للعقوبات المفروضة على السودان داخل مجلس الأمن.

وقالت مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكي للشؤون الإفريقية سوزان رايس أنه «لا يوجد حوار سري بين الولايات المتحدة والسودان فنحن نواصل التحدث مع السودانيين على مستويات مختلفة ونرحب بعودة دبلوماسييهم في أي وقت».

ومن المعروف أن واشنطن كانت أغلقت سفارتها في الخرطوم بعد أن سحبت دبلوماسييها من هناك لأسباب أمنية في عام 1996 وأصبح السفير الأمريكي لدى السودان يقوم بمهامه من العاصمة الكينية نيروبي.

وكان السودان قد سحب سفيره في واشنطن مهدي إبراهيم محمد وطاقم بعثته الدبلوماسية في أعقاب العدوان الأمريكي على الخرطوم بينما كانت الحكومة الأمريكية عينت دبلوماسيا محترفا هو جون ليمبرت سفيرا لها لدى السودان غير أن الغارة الأمريكية على مصنع الشفاء للأدوية في العاصمة السودانية عطل تسلم السفير الأمريكي الجديد مهامه.

كما حظرت الحكومة السودانية طيلة عدة أشهر على جميع المسؤولين الأمريكيين بمن فيهم الذين يعملون مع الأمم المتحدة دخول السودان.

وتشير دلائل إلى أن الأسابيع القليلة الماضية قد شهدت رفعا لذلك الحظر وقالت رايس «عندما تسمح الظروف الأمنية فإننا سننتهز الفرصة لاستئناف السفر الرسمي إلى الخرطوم». أما بيكرينغ فقد اكد أن وزير خارجية السودان قد أبلغه أنه على الرغم من أن السودان يفضل أن تكون إقامة السفير الأمريكي لدى السودان في الخرطوم إلا أن ردهم سيكون إيجابيا في حال رغبة واشنطن بأن تكون إقامته في نيروبي. وأضاف بيكرينغ «لكننا لم نحصل بعد على تلك الرد».

وكان وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية جبريل روريس ذكر الأسبوع الماضي أن «إتصالات مكثفة تجري حاليا بين القائم بالأعمال الأمريكي في نيروبي ومسؤولين كبار من وزارة الخارجية السودانية لتغطية القضايا المثيرة للجدل وعودة البعثتين الدبلوماسيتين لاستئناف نشاطاتهما في الخرطوم وواشنطن». واعتبر أن حادث إطلاق النار على مبنى السفارة الأمريكية المهجور في الخرطوم يهدف إلى «إحباط الجهود المكثفة» لإعادة تنشيط العلاقات بين البلدين.

وقال بيكرينغ أن الولايات المتحدة تعتبر تدخل مجلس الأمن في موضوع الشكوى السودانية بشأن العدوان الأمريكي على مصنع الشفاء في الخرطوم أمرا غير مناسب مضيفا أنه «إذا اراد السودان تفتيشا دوليا فإن عليه أن يوقع معاهدة حظر الأسلحة الكيماوية» التي اعتبرها خطوة ستسمح لمفتشين من مقر المعاهدة في هولندا بفحص موقع المصنع وقال بيكرينغ أنه أبلغ وزير خارجية السودان أنهم «إذا كانوا يريدون حقا عملية تفتيش وهم جادون في ذلك فإن عليهم أن ينضموا إلى المعاهدة وأن منظمة المعاهدة ستقوم بذلك». غير أن صحيفة «واشنطن بوست» نسبت إلى أحد دبلوماسيي البعثة السودانية لدى الأمم المتحدة قوله في سخرية أن الأمريكيين «قصفوا العراق بدعوى عرقلة عمليات التفتيش الدولية ونحن نرجو أن يكون هناك تفتيش دولي ويقوم الأمريكيون بعرقلته».

الحكومة الكويتية تدعي على الصحف بسبب ما نشرته حول موضوع المدافع الامريكية

■ الكويت ـ اف ب: اعلنت الحكومة الكويتية امس انها ستتقدم بشكوى قضائية ضد الصحف التي نشرت مقتطفات من المناقشة السرية في مجلس الامة الكويتي بشأن عقد شراء المدافع الامريكية.

واكد بيان نشره المسؤول في وزارة الاعلام فيصل الحجي ان «معظم المعلومات التي نشرت كانت مشوهة ومخالفة للحقيقة».

واضاف في البيان الذي اذاعته وكالة الانباء الكويتية ان وزارة الاعلام ستحيل هذه الصحف الى المحاكمة بناء على طلب الحكومة.

من جهته اكد وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح ان نشر مقتطفات من وقائع الجلسة السرية لمجلس الامة يمس بالمصالح العليا للكويت.

وحذر من ان هذه التسريبات يمكن ان تقود الحكومة الى تبني قانون قد يؤثر سلبا على الصحافة.

وكانت الجلسة السرية لمجلس الامة قد ناقشت تقريرا لديوان المحاسبة بشأن عقد لشراء 48 مدفعا امريكيا من طراز بالادين بقيمة 436 مليون دولار.

واعترض عدد من النواب على الصفقة كما عارضها ديوان المحاسبة نفسه لان العقد ينص على ان تدفع الكويت معظم قيمة العقد قبل ان تتسلم اي مدفع.

الى ذلك شدد ديوان المحاسبة في تقريره الذي نشر في شباط (فبراير) الماضي على ان الجيش الامريكي رفض ضمان تنفيذ طلب كويتي يهدف الى تغيير عيار المدافع بشكل يرفع مداها من 18 الى 40 كيلومترا.

وبموجب قوانين مجلس الامة لا يحق سوى للنواب والوزراء الاطلاع على مضمون المناقشات التي تجري في جلسات سرية ولا يمكن نشر وقائع هذه الجلسات الا بموافقة مجلس الامة.

وكان مجلس الشيوخ الامريكي قد جمد العقد في كانون الاول (ديسمبر) الماضي للتحقيق في مخالفات محتملة فيه.

وكانت الكويت قد اجرت تجارب على مدفع بالادين ومدافع اس ـ 90 البريطاني وجي ـ 6 الجنوب افريقي وبي ال ز ـ 45 الصيني.

وقد خصصت الكويت بعد تحريرها من الاحتلال العراقي عام 1991 مبلغ 12 مليار دولار لتحديث وتعزيز قواتها العسكرية في اطار برنامج ينتهي في العام 2004.

الخرطوم: احزاب «التوالي» ما زالت دون تأثير في القرار السياسي

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: على الرغم من تسلم احد عشر تنظيما سياسيا في السودان لشهادات التسجيل النهائية، واضفاء صفة الشرعية عليها والسماح لها بممارسة نشاطها السياسي وفق دستور 98، وقانون التوالي السياسي الا ان تأثيرها على مجريات الاحداث السياسية لم يزل ضعيفا.

وفيما يستمر المؤتمر الوطني في انفراده بالقرارات السياسية حول القضايا القومية، ويحرك سكون المياه الراكدة دون منافس تظل بحيرة احزاب التوالي السياسي راكدة دون حراك.

فبعد ان اكملت تلك الاحزاب اجراءات تسجيلها امام مسجل التنظيمات السياسية في اول خطوة عملية وضعت احزاب التوالي السياسي في اختبار حقيقي باخطار الاجهزة الامنية والحكومية بعدم التعرض للنشاط السياسي للاحزاب التي تسلمت شهادات تسجيلها، ثم جاء الاختبار الثاني لاحزاب التوالي باعلان وتحديد موعد انتخابات المجالس التشريعية، الامر الذي اظهر عجز وضعف التنظيمات السياسية التي تدافعت نحو دار مسجل التنظيمات من قبل.

ولم يعد خافيا على المراقبين (الارتباك) الذي يخيم في الوقت الراهن على سماء احزاب التوالي، وبات واضحا ان الاحزاب الجديدة تفقد الرؤية السياسية حيال كثير من القضايا السياسية المطروحة الى جانب انها تفتقد السند الشعبي والوزن الجماهيري الواضح. هذا ما يتراءى للمراقبين من واقع الطلب الملح من تلك القوى السياسية بتأجيل الانتخابات.

معارضون بحرينيون في المنفى يطالبون باطلاق سراح قادتهم

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: طالب ثلاثة من المعارضين الشيعة البحرينيين الموجودين في لندن أمس الاربعاء باطلاق سراح قادتهم ردا على ما اكده امير البحرين الجديد من انه لن يمارس اي تمييز بين المواطنين البحرينيين.

وقال المعارضون الثلاثة في بيان تلقته وكالة «فرانس برس» أمس الاربعاء انه «من غير الممكن شعور المواطن بالمساواة واقاربه واحباؤه في المعتقل. فليكن بدء العلاج وتضميد الجراح والتأكيد العملي على المساواة من خلال اطلاق كافة المعتقلين وفي مقدمتهم سماحة العلامة الشيخ عبد الامير الجمري ليكونوا بين احبتهم». يشار الى ان الجمري هو ابرز قادة المعارضة وقد بدأت محاكمته في 21 شباط (فبراير) الماضي.

واضاف البيان الذي وقعه علماء الدين حمزة الديري وحيدر الستري وعلي سلمان «ان تحقيق المساواة بين المواطنين من اهم العلامات الايجابية في الدولة الحديثة وهي مبتغى كل مخلص ومحب للبحرين وشعبها كما ان هذه المسألة من المسائل التي تقلق الكثير من ابناء البحرين من جراء بعض التطبيقات العملية المغايرة لها في الواقع».

وكان اعتقال احد الموقعين على البيان، الشيخ علي سلمان، في كانون الاول (ديسمبر) 1994، قد تسبب في اضطرابات مناوئة للحكومة تواصلت منذ تلك الحين واوقعت 38 قتيلا على الاقل حتى الان.

وكان امير البحرين الجديد الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة قد تعهد السبت الماضي بمواصلة النهج الذي اختطه والده الذي توفي نتيجة نوبة قلبية كما اكد انه سيعامل ابناء البلاد بمساواة بغض النظر عن اصولهم ومذاهبهم. وتطالب المعارضة الشيعية باعادة البرلمان الذي كان الامير الراحل قد حله عام 1975.

اسرائيل ترحب بالقرار والفلسطينيون يحثون كلينتون على تجاهله

مجلس النواب الامريكي يعارض اعلان دولة فلسطينية من جانب واحد

■ واشنطن ـ مدريد ـ القدس ـ غزة ـ رويترز ـ ا ف ب ـ «القدس العربي»: وافق مجلس النواب الامريكي على قرار يحث الرئيس بيل كلينتون على معارضة اي اعلان منفرد لدولة فلسطينية مستقلة. واقر المجلس القرار بموافقة 380 نائبا بينما عارضه 24 عضوا.

وكان مجلس الشيوخ قد اصدر قرارا مماثلا الاسبوع الماضي.

وقال النائب الجمهوري مات سالمون الذي تقدم بمشروع القرار ان ادارة كلينتون تتخذ موقفا غامضا من هذه المسألة. واضاف ان الكونغرس سيوضح اننا لن نعترف مطلقا بدولة فلسطينية تعلن من جانب واحد.

وقال القرار وهو ليس قانونا لكنه اداة للتعبير عن الرأي ان على كلينتون ان يؤكد ان الولايات المتحدة لن تعترف بدولة فلسطينية تعلن من جانب واحد.

وحث الفلسطينيون الرئيس الامريكي على عدم التأثر بقرار الكونغرس. وقال نبيل عمرو وزير شؤون البرلمان الفلسطيني ان الفلسطينيين يطالبون الادارة الامريكية التي ترعى عملية السلام بعدم التأثر بالقرار وان تتخذ قرارات موضوعية بخصوص قضية حساسة تؤثر على الصراع.

اما الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات فقد اعرب امس الاربعاء عن امله في ان «يحترم» الكونغرس «تنفيذ الاتفاقات» التي تم التوصل اليها.

وكان عرفات يتحدث للصحافيين لدى وصوله الى غزة قادما من اسبانيا التي زارها الثلاثاء في ختام جولة قادته ايضا الى النرويج وفنلندا.

وقال عرفات في رد له على سؤال حول قرار الكونغرس الامريكي «هناك اتفاقات ابرمت وآمل في ان يتم احترامها».

واذان الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة الفلسطينية في تصريح له امس قرار الكونغرس باعتباره «يشكل دعما لليمين المتطرف في اسرائيل لكي يستمر في احتلال الارض الفلسطينية وتكثيف حملات الاستيطان فيها وهذا ما سيقود الى نسف عملية السلام برمتها».

ورحب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في وقت سابق من امس بالقرار. واصدر مكتب نتنياهو بيانا قال فيه «يعرب رئيس الوزراء عن رضاه بالقرار الذي اتخذه الكونغرس الامريكي بمساندة الجانب الاسرائيلي فيما يتعلق باعلان قيام دولة فلسطين من جانب واحد. ان الموقف مسؤول يساعد على تقوية السلام والامن ويبعد خطر قيام دولة فلسطينية تكون القدس عاصمة لها».

في موازاة ذلك رفض المتحدث باسم رئيس الوزراء ديفيد بار ـ ايلان الادانة التي عبرت عنها مجددا وزارة الخارجية الامريكية لسياسة الاستيطان اليهودية التي ينتهجها نتنياهو في الاراضي الفلسطينية.

وقال بار ـ ايلان ان «اعلان (الخارجية الامريكية) يستبق نتيجة المفاوضات حول الوضع النهائي. ولاسرائيل الحق في البناء (في الاراضي المحتلة) بقدر ما للفلسطينيين الحق في البناء (في مدن الحكم الذاتي)».

من ناحيته ابلغ الموفد الامريكي الى الشرق الاوسط دنيس روس امس الأول الثلاثاء في مدريد الرئيس الفلسطيني معارضة الولايات المتحدة اعلان دولة فلسطينية في الرابع من ايار (مايو).

وقال روس بعد المحادثات التي اجراها مع الزعيم الفلسطيني «نحن لا نؤيد هذا الاعلان». واضاف «لكن المحادثات كانت جيدة وقد شددنا خلالها على بعض وجهات نظرنا» حول المسألة.

ولم يشأ روس ان يتطرق الى تزامن امكانية اعلان دولة فلسطينية مع الانتخابات الاسرائيلية في 17 ايار (مايو). وقال «ينصب اهتمامنا على استئناف مفاوضات السلام جديا وبصدقية» بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وقال روس عقب اجتماعه مع عرفات في ساعة مبكرة من صباح امس الأربعاء «شرحنا بوضوح موقفنا». واضاف قائلا «اننا لا نؤيد مثل هذا الاعلان المنفرد. ولا نؤيد ايضا التصرفات المنفردة التي تستبق نتيجة المفاوضات او تحددها سلفا». ومضى روس قائلا ان الولايات المتحدة تريد ان ترى محادثات الوضع النهائي وقد استؤنفت «بشكل مكثف وبخطى اسرع وبطريقة لا تؤدي الى عملية غير محددة المعالم بل الى عملية جادة ذات مصداقية تثمر عن نتائج».

وقال المفاوض الامريكي «اوضحنا وجهة نظرنا بشأن اهمية ان تسفر عملية التفاوض عن نتائج».

ويواجه الفلسطينيون ضغوطا قوية من الولايات المتحدة واوروبا وبعض الدول العربية لتأجيل اعلان دولة فلسطينية الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية المقرر اجراؤها في السابع عشر من ايار (مايو).

وقبيل اجتماعه مع روس قال عرفات ان محادثاتهما ستمهد لاجتماعه مع كلينتون. واضاف قائلا «اننا نقترب من موعد مقدس ومهم جدا بالنسبة لنا هو الرابع من ايار (مايو) الذي تنتهي فيه المرحلة الانتقالية من اتفاقات اوسلو».

وسئل عرفات هل سيعلن دولة فلسطينية مستقلة من جانب واحد في الرابع من ايار (مايو) فقال «هذا قرار مهم ستتخذه القيادة الفلسطينية بعد هذه المشاورات العربية والدولية». واضاف قائلا «قرار المجتمع الدولي من البداية هو انه ينبغي ان تكون هناك دولتان في الارض المقدسة. دولة يهودية ودولة فلسطينية».

اما كبير المفاوضين الفلسطينيين مع اسرائيل صائب عريقات الذي كان الى جانب روس فاوضح ان عرفات تحدث الى الدبلوماسي الامريكي عن «الحاجة الملحة لاستئناف عملية السلام» مشروطة خصوصا بـ«موقف الاستيطان الاسرائيلي» في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

واضاف ان محادثات عرفات وروس تناولت خصوصا الاعداد لزيارة الزعيم الفلسطيني الى واشنطن حيث سيلتقي الرئيس بيل كلينتون في 23 اذار (مارس) بعد ان يكون قد التقى في باريس الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

واوضح عريقات «دعونا الولايات المتحدة مجددا كي تمارس ضغوطا على الاسرائيليين» لحملهم على استئناف عملية السلام.

وفي وقت سابق اجتمع الزعيم الفلسطيني مع رئيس الوزراء الاسباني خوسيه ماريا ازنار ووزير الخارجية ابيل ماتوتيس بعد ان قام بزيارة مماثلة للنرويج يوم الاثنين. وقال ماتوتيس ان اسبانيا تقبل «الشرعية الواضحة» لاستقلال الفلسطينيين، لكنه اضاف ان بلاده تتساءل «هل من الافضل لعملية السلام ولقضية الشعب الفلسطيني نفسه تأجيل اعلان هذه الدولة الفلسطينية لبعض الوقت».

وقال عرفات ان المجتمع الدولي كان طرفا في توقيع اتفاق اوسلو لعام 1993 واتفاق واي ريفر العام الماضي وعليه فان الرابع من أيار (مايو) هو موعد نهائي للمجتمع الدولي مثلما هو للطرفين الرئيسيين.

واضاف قائلا «اجد لزاما علي ان اقول اننا نواجه صعوبات هائلة لان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو جمد عملية السلام تماما».

ومضى عرفات قائلا «اننا ملتزمون تماما بتنفيذ الاتفاقات بيننا وبين الاسرائيليين، وآمل ان يلزم الجانب الاسرائيلي نفسه بتنفيذ الاتفاقات».

ويقول عرفات انه يحق له اعلان قيام دولة فلسطين في الرابع من أيار (مايو) وفقا للموعد المحدد في اتفاقات السلام المؤقتة بين الفلسطينيين والاسرائيليين للتوصل الى اتفاق سلام نهائي.

ولكن مسؤولين فلسطينيين يقولون ان عرفات سيفكر في تأجيل اعلان قيام الدولة في الضفة الغربية وغزة اذا تعهدت اوروبا والولايات المتحدة بالاعتراف بدولة فلسطين في موعد لاحق.

ويعارض نتنياهو اليميني قيام دولة فلسطينية وجعل هذه النقطة بندا اساسيا في حملته للانتخابات الاسرائيلية.

واوقف نتنياهو اتفاق الارض مقابل الامن الذي توصل اليه مع عرفات بوساطة امريكية في كانون الاول (ديسمبر) بعد مزاعم بانتهاكات فلسطينية.



الرئيس عرفات يقبل العاهل الاسباني لدى زيارته مدريد امس الاول (اف ب)

عرفات يزور موسكو في 6 نيسان

■ موسكو ـ اف ب: نقلت وكالة «ايتار تاس» عن امين سر اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس أمس الأربعاء ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيزور موسكو في 6 نيسان (ابريل) المقبل للاجتماع مع عدد من المسؤولين الروس.

واوضح عباس الذي يزور موسكو ان المسؤولين الفلسطينيين سيجرون مشاورات مع العديد من الحكومات لاتخاذ قرار حول اعلان الدولة الفلسطينية في 4 ايار (مايو) تاريخ انتهاء الفترة الانتقالية للحكم الذاتي التي تبلغ خمسة اعوام والواردة في اتفاقات اوسلو العام 1993.

واضاف محمود عباس «لدينا الحق في اعلان قيام دولة فلسطينية، لكن القرار سيتخذ «بعد المشاورات التي تقوم بها الادارة الفلسطينية حاليا في كل انحاء العالم».

ولم يوضح المسؤول الفلسطيني ما اذا كان اطلع على الموقف الروسي حيال هذه المسألة المصيرية. وقال عباس «لن نقبل ابدا بالحكم الذاتي او ما يشبه ذلك».

ادانة زعيم حزب ديني متشدد في اسرائيل بالفساد

■ القدس ـ من جون لوك رينودي:

ادانت محكمة القدس امس الأربعاء بالفساد، الحاخام ارييه درعي وزير الداخلية الاسبق وزعيم حزب شاس الديني المتشدد لليهود الشرقيين (سفارديم) في قرار هز الدولة العبرية قبل شهرين على الانتخابات العامة فيها.

وادين درعي (40 عاما) في شكل خاص لتلقيه رشاوى بقيمة 155 الف دولار بين العامين 1985 و1990 عندما كان مديرا عاما ثم وزيرا للداخلية.

وبالرغم من ان الحكم لن يعلن قبل اسبوع، فان درعي وهو احد اهم الحلفاء في ائتلاف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، سيواجه احتمال الحبس ودفع غرامات.

وأكد ناقوت تل تسور، محامي درعي، انه سيستأنف الحكم لدى المحكمة العليا حيال صدوره. وفي حال تثبيت الحكم ضده فانه سيحظر على درعي شغل منصب وزير لمدة عشر سنوات. وقال تل تسور «لقد صدمنا بحدة القرار الذي نرفضه رفضا قاطعا».

لكن زعيم حزب شاس برئ في قضايا فساد اخرى ومن تهمة تزوير وثائق. ويعتبر درعي واحدا من رجال السياسة النافذين في اسرائيل. وهو يتزعم حزب شاس الذي يعد ثالث الاحزاب الاسرائيلية اذ يشغل عشرة مقاعد من اصل 120 مقعدا في الكنيست. وهو يضم اليهود الشرقيين ومعظمهم من اصل مغربي مثل درعي نفسه المولود في مكناس العام 1959.

ويشكل شاس جزءا من الغالبية اليمينية بزعامة بنيامين نتنياهو ويتولى حقيبتين وزاريتين هما الداخلية والعمل.

واعتبر نتنياهو الذي يحتاج الى اصوات الشرقيين ان «اسرائيل دولة قانون ويجب احترام قرار الحكم».

واضاف قبل ان يدعو مؤيدي درعي لضبط النفس ولاحترام القانون «ارجو ان لا يكون هناك من يفرح لادانة درعي».

وعززت الشرطة الاسرائيلية قواتها ثلاثة في القدس تخوفا من قيام انصار شاس باعمال شغب. الا ان العشرات من الاشخاص وصلوا الى مقر المحكمة لكن لم يسجل سوى مصادمات محدودة خصوصا بعد ان دعا درعي وزعماء دين آخرون الجمهور الى الهدوء.

وفي نهاية المحاكمة التي استمرت اكثر من خمس سنوات اصدرت محكمة القدس حكمها في جو بالغ التوتر قبل شهرين من الانتخابات العامة. وقد تلقى اثنان من القضاة احدهما رئيس المحكمة الثلاثاء مكالمات هاتفية من مجهولين يهددونهما بالقتل.

وقالت المحكمة ان درعي استخدم اموال الرشاوى لشراء شقة في القدس ولتمويل رحلات خارجية برفقة زوجته.

ووجدت المحكمة كذلك درعي مذنبا في استخدام اموال عامة لانقاذ مؤسسات دينية ونشاطات تجارية تملكها جمعيات اخرى ادينت في القضية.

ولا زالت تنتظر درعي ادانة اخرى بالفساد وتتعلق بقضية تعيين للدعي العام روني بار ـ اون عام 1997.

واستحوذت قضية درعي الطويلة على اهتمام اسرائيلي بالغ، دفع محطات الاذاعة في الدولة العبرية وفي خطوة غير مسبوقة الى تلاوة نص الحكم على الهواء. وحظر على محطتي التلفزيون العامتين ادخال كاميراتهما الى داخل قاعة المحكمة، لكنهما بثتا تقارير خاصة عن قضية درعي.

وجاء القرار قبل شهرين تماما على الانتخابات العامة في اسرائيل المقررة في 17 ايار (مايو) المقبل. الامر الذي يكن ان يؤثر على حزب شاس الذي شارك في جميع الحكومات الاسرائيلية، اليمينية واليسارية على حد سواء منذ عام 1984.

ويرى انصار شاس في الحكم على زعيمهم درعي، فصلا جديدا آخر من فصول «اضطهاد» «السفرديم» الشرقيين على يد «الاشكيناز» الغربيين.

وقال احد هؤلاء «سنفوز بعشرين مقعدا في الانتخابات هذه المرة». لكن حنان كريستال وهو احد المعلقين التلفزيونيين يعارض هذا الرأي ويرى ان الحكم «وان كان لن يؤثر على نواة شاس الصلبة فانه سيؤثر على رأي الغالبية الصامتة فيها».



الحاخام ارييه درعي (وسط) ينتظر النطق بالحكم امس (اف ب)

وزير الخارجية النمساوي مرتاب من الموقف الاسرائيلي ازاء القدس

فيينا ـ «القدس العربي»:

رد وزير الخارجية النمساوي فولفغانغ شوسل على تصريحات أدلى بها ساسة اسرائيليون من بينهم أرييل شارون يعتبرون فيها قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم 181 القاضي بتدويل القدس المحتلة لاغيا، بقوله ملست متأكدا ما اذا كان موقفا حكيما من اسرائيل ان تتحرش بالاتحاد الاوروبي قبيل مفاوضات الوضع النهائي حول القدس»، وأبدى شوسل خلال محاضرة ألقاها في فيينا أمام منظمة «بناي برث» (أبناء العهد) اليهودية ارتيابه ازاء الموقف الاسرائيلي متسائلا «ماذا يوسع الاتحاد (الاوروبي) ان يقول للآخرين في الوقت الذي لم يجر الاعلان فيه بعد ان وضعية القدس لاغية ؟»، على حد قوله.

واضاف شوسل انه عندما يكرر الساسة الاسرائيليون عبارة «القدس تبقى العاصمة الابدية لليهود» يكون ذلك مقبولا، كما قال. واستدرك «لكنه ينبغي أيضا ان تعرض على الفلسطينيين امكانات وجود منفذ لهم الى المدينة. فالامكانات الدبلوماسية لتسوية وضع القدس متاحة»، حسب ما جاء في تصريحاته.

وكانت تل أبيب صعدت من موقفها تجاه مدينة القدس كرد فعل على موقف الاتحاد الاوروبي الذي اكد من جديد عدم الاعتراف بالسيادة الاسرائيلية على المدينة المقدسة، واعتبر وزير الخارجية الاسرائيلي ارائيل شارون ان «قرار التقسيم» رقم 181 الصادر عن الامم المتحدة عام 1947 صار «لاغيا وباطلا».

وشددت اسرائيل من قبضتها على مدينة القدس المحتلة وعززت من انتشار قواتها وفرض حصارها العسكري على المدينة وكثفت من اجراءاتها الامنية على الحواجز العسكرية على مداخلها وتعمدت عرقلة حركة المرور منها واليها. كما شنت السلطات الاسرائيلية حملة جباية للضرائب مبالغ فيها على أسواق القدس القديمة التجارية، فيما صادقت بلدية القدس الغربية على مشروع استيطاني جديد في حي سلوان وحي المكبر من القدس الشرقية.

كما تعهد بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الاسرائيلية بتوسيع الاستيطان وبقاء تل أبيب الى الابد في غور الاردن كرد على انتقادات المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس للاستيطان اليهودي واعتباره مدمرا لعملية السلام.

وجاءت هذه الاجراءات كرد على ما اعلنه متحدث باسم وزارة الخارجية الالمانية مارتن ايردمان الاثنين باسم رئاسة الاتحاد الاوروبي ان الاتحاد متمسك بموقفه من وضع القدس رغم الاحتجاجات الاسرائيلية الاخيرة. وقال ايردمان ان الاوروبيين لا ينوون تغيير موقفهم بشأن اجراء اتصالات مع شخصيات فلسطينية في القدس الشرقية ويرفضون الاعتراف بأي شطر من القدس كعاصمة لاسرائيل، وردا على الاحتجاجات الكثيرة التي قدمها نتنياهو لالمانيا الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي شدد ايردمان على ان الموقف الاوروبي واضح، وأن المسألة في حكم المنتهية.

برلمان لبنان يصوت على قانون حماية الملكية الفكرية ثانية

■ بيروت ـ رويترز: صدق برلمان لبنان على قانون لحماية الملكية الفكرية والادبية والفنية أمس الاربعاء في تصويت يجري للمرة الثانية خلال يومين على القانون المثير للجدل.

وطالب نبيه بري رئيس البرلمان باجراء التصويت من جراء بعض الخلافات. وقال ان التصويت الاول كان غير دستوري. وكان بري قد قال ان القانون الذي طالبت بسنه شركات برامج الكمبيوتر الدولية اقر في جلسة الثلاثاء.

واضاف بري للصحافيين بعد جلسة أمس انه قضى بهذه الطريقة على اي شكوك حول مصداقية القانون. واقر اغلبية الاعضاء الذين حضروا الجلسة أمس الأربعاء القانون. ويجب ان يوقع على القانون الرئيس اللبناني اميل لحود قبل ان يصبح ساريا.

واشتكت شركات برامج الكمبيوتر من انها تخسر ملايين الدولارات سنويا من الانتاج غير المشروع في لبنان. وقالت شركة مايكروسوفت العملاقة انها لن تفتح مكتبا في بيروت الى ان يصدر قانون لحماية الملكية الفكرية.

وعرض مشروع القانون على البرلمان المؤلف من 128 عضوا منذ اكثر من اربعة اعوام. وقال بري انه جرى التصديق على القانون بعد ان تلقت الحكومة تعهدات من شركات برامج الكمبيوتر بمنح المؤسسات التعليمية اللبنانية خصما يصل الى 99 في المئة على البرامج.

وحث نبيه اعضاء البرلمان على الموافقة على القانون قائلا انه بالقانون او بدونه ستستمر اعمال السطو على حقوق الملكية الفكرية والادبية والفنية وبالتصديق عليه سيكون هناك على الاقل قانون لمحاربتها.

وكان القانون الذي بدأت دراسته منذ اربعة اعوام ليحل محل تشريع قديم يعود الى العام 1924، طرح مساء الثلاثاء للتصويت في مجلس النواب. لكن عددا من النواب في مقدمتهم النائب نجاح واكيم والنائب عن الحزب السوري القومي الاجتماعي مروان فارس اعترضوا بشدة على مضمون القانون «الذي لا يحمي حقوق الطلاب»، وعلى طريقة التصويت التي تمت برفع الايدي بدون المناداة بالاسماء وفق الاصول.

واعتبر المعارضون ان هذا الاجراء يشكل خضوعا للضغوط الامريكية على لبنان من لجل اعتماد قانون جديد. وقال واكيم ان السفير الامريكي في بيروت ديفيد ساترفيلد تدخل شخصيا في هذه المسألة عندما عبر في تصريح صحافي عن ثقته بان مجلس النواب سيقر هذا القانون المذكور والتقى مساء الاثنين بري. وهدد النواب برفع القضية الى المجلس الدستوري لاعادة التصويت.



لبنانيون يشترون أقراص ليزر تحتوي برامج وألعاب من شارع الحمراء التجاري في بيروت (رويترز)

خمسة قتلى اسرائيليين في جريمتي قتل بحيفا

■ القدس ـ ق ـ ب: أبلغت مصادر اسرائيلية عن وقوع جريمة قتل مزدوجة في حيفا في ثالث جريمة قتل تشهدها المدينة، كبرى المدن الشمالية في فلسطين المحتلة في أقل من خمسة أيام على التوالي، أسفرت حصيلتها عن خمسة قتلى اسرائيليين.

وذكرت مصادر الشرطة انها عثرت صباح أمس على جثتين لشخصين قتيلين في شقة في أحد أحياء المدينة، تعود احداهما لرجل يدعى فاليري أنفرو (48 عاما)، فيما لم يتمكن بعد التعرف على هوية القتيل الثاني. وقالت شرطة المدينة انها تشتبه في ان الرجلين كانا ضحية جريمة قتل مزدوجة ارتكبت فجر أمس على يد صديق لأحد القتيلين، أثناء حفلة سكر وعربدة أقامها الثلاثة وهم من المهاجرين الروس في شقة أحدهم. وقد ألقت الشرطة القبض على شخص يدعى سرجي فيتشوك (37 عاما) وهو ضابط سابق في الجيش الأحمر السوفييتي، كمشبوه رئيس على ذمة التحقيق في الجريمة المزدوجة، التي يعتقد أن للقاتل شريك آخر في ارتكابها تبحث الشرطة عنه.

وكانت جريمة قتل مزدوجة ثانية قد وقعت قبل ثلاثة أيام في مدينة حيفا راحت ضحيتها امرأة اسرائيلية وابنها (13 عاما) حيث وجهت التهمة بارتكابها لزوج القتيلة ووالد الفتى القتيل، وقد اعترف الجاني أنه دحرج سيارة العائلة بينما كانت زوجته وابنه يستقلانها الى واد في المدينة ثم أضرم النار فيها. ويوم السبت الماضي قتل في حيفا أ ... شاب اسرائيلي عمره 23 عاما بعدما سدد له مجهول طعنات قاتلة بسكين.

نتنياهو أبلغ زعماء يهود موافقته على جعل أبو ديس عاصمة للدولة الفلسطينية

القدس ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «معاريف» العبرية في عددها الصادر أمس أن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو صرح خلال لقاء مغلق تم مؤخرا بأنه مستعد لقبول حل لقضية النزاع حول القدس، ضمن صيغة تقضي ان تقوم عاصمة الدولة الفلسطينية في بلدة «أبو ديس» الواقعة في أطراف القدس العربية المحتلة عند المدخل الشرقي القريب من المدينة.

واضافت الصحيفة ان نتنياهو الذي كان يتحدث أمام اجتماع مغلق عقده قبل ثلاثة أيام مع رؤساء المجلس اليهودي الأمريكي الذي التقاهم في القدس الغربية ذكر، حسب ما نقل عنه، انه مستعد لقبول فكرة أن تكون بلدة أبو ديس العاصمة للكيان الفلسطيني الذي سيتم تحديد ماهيته في اطار مفاوضات الحل النهائي بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

واشارت الصحيفة الى أن فكرة قيام عاصمة الدولة الفلسطينية في بلدة أبو ديس التي تقع حسب التقسيمات الادارية الاسرائيلية خارج الحدود البلدية لمدينة القدس المحتلة (أي ضمن مناطق الضفة الغربية) وتصنف حاليا ضمن مناطق «ب» الخاضعة لسيطرة الاحتلال أمنيا وسيطرة السلطة الفلسطينية في مجال الصلاحيات المدنية، كانت قد وردت في نطاق ما يدعى بوثيقة التفاهم التي تم التوصل اليها سابقا بين محمود عباس (أبو مازن) أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعضو الكنيست (البرلمان) يوسي بيلين الذي اشغل في حينه منصب وزير دولة في حكومة العمل السابقة.

وتقول الصحيفة ان بروتوكول (محضر) حديث نتنياهو في اللقاء الذي تمكنت من الحصول عليه يؤكد أن رئيس الوزراء الاسرائيلي أعرب عن تأييده لـ«حل صيغة أبو ديس»، لكنه استدرك مضيفا أن الفلسطينيين بالذات لن يوافقوا على مثل هذا الحل كما يبدو له، وكان نتنياهو تراجع في تصريح لاحق أدلى به لصحيفة «معاريف» عما نسب له بقوله ان حديثه عن فكرة «حل أبو ديس» «أتى من باب التندر والفكاهة»، أي أنه لم يكن جادا في حديثه عن هذا الحل.

غير أن الصحيفة تقتبس عن نتنياهو قوله في سياق حديثه أمام رؤساء المجلس اليهودي ـ الامريكي والذي قدم لهم خلاله عرضا موجزا عن آرائه وتصوراته بشأن مكانة القدس في اطار التسوية الدائمة، قوله «أنا لا أرى هنا (أي في شأن القدس) مجالا لأي حل أو تسوية ـ وفي تقديري فان الفلسطينيين لن يوافقوا على حل بصيغة أبو ديس، وهو حل أنا مستعد لقبوله». وقال نتنياهو في نفس المناسبة ان المفاوضات حول القدس (التي نصت اتفاقات أوسلو الانتقالية على اجرائها حول الوضع النهائي لمدينة القدس في اطار محادثات التسوية الدائمة) سوف «لن تلبث أن تنتهي بعد وقت قصير جدا من بدئها» اذا ما بدأت «لأنه لن يكون هناك شيء قابل للتفاوض عليه بشأن القدس» حسب ما شدد نتنياهو.

ومع ذلك، تشير الصحيفة الى أن مقربين من نتنياهو نفسه رددوا في أحاديث مغلقة خلال الشهور الأخيرة أقوالا مفادها ان بالامكان تسوية قضية القدس عبر صيغة مشابهة لتلك التي أحرزت بين يوسي بيلين ومحمود عباس «أبو مازن» قبل حوالي ثلاث سنوات. وانه سيكون بالامكان في التسوية الدائمة الموافقة على تواجد فلسطيني في ضواحي القدس الشرقية مثل بلدة أبو ديس، على سبيل المثال.

وتضيف الصحيفة ان نتنياهو وكبار معاونيه المقربين يقرون في مجالسهم المغلقة التي تبقى أحاديثهم فيها طي الكتمان والسرية، أنه لا مفر أو مهرب من قيام الدولة الفلسطينية، لكنهم يؤكدون على وجوب «تسويق» موافقة اسرائيل على اقامة مثل هذه الدولة في سياق المفاوضات واستخدام الموافقة كورقة مساومة في يدها.

وتعليقا على هذه الأنباء، صرح نتنياهو للصحيفة ذاتها قائلا «لقد نكت واؤكد بانني لن أوافق على أي تنازل داخل مناطق الحدود البلدية للقدس». وأضاف انه قال للزعماء اليهود ـ الأمريكيين أنه «اذا وافق الفلسطينيون على حل خارج منطقة السيادة الجغرافية (الاسرائيلية) على المدينة، حينها عودوا الي ـ لقد قلت ذلك كنوع من التندر ليس الا ...» حسب تعبيره.

هكذا من الاصل

مقتل اثنين في انفجار سيارة وانقرة تعلن سقوط 18 متمردا

موجة من الاضطرابات والارهاب قبل شهر من الانتخابات في تركيا

ديار بكر ـ انقرة ـ
من فلورانس بيدرمان:

افادت مصادر مقربة من اجهزة الامن المحلية في ديار بكر (جنوب شرق) امس الأربعاء ان 18 متمردا من حزب العمال الكردستاني قتلوا في عمليات للجيش التركي في شرق الاناضول وشمال العراق.

واضافت المصادر نفسها ان 16 متمردا قتلوا في منطقة عليبوغازي في اقليم تونجلي (شرق) في عمليات عسكرية متواصلة منذ اسبوع.

وذكرت ان متمردين من حزب العمال الكردستاني قتلوا في شمال العراق في منطقة سينات في مقابل منطقة اولوديري التركية على ايدي القوات التركية التي كانت تلاحق مجموعة من مسلحي الحزب.

لكن لم يتم الاعلان عن خسائر في صفوف الجيش التركي. ويستخدم حزب العمال الكردستاني شمال العراق قاعدة خلفية له وغالبا ما يقوم الجيش التركي بالتوغل داخل الاراضي العراقية لملاحقة المتمردين في عمليات واسعة النطاق.

في غضون ذلك قال مسؤول شرطة امس الاربعاء ان سيارة انفجرت اثناء سيرها على طريق سريع في جنوب تركيا مما ادى الى مقتل راكبيها.

وقال مسؤول شرطة في مدينة هاتاي التركية «نعتقد انهما نسفا نفسيهما. كانا يحملان قنبلة منزلية الصنع في مكان ما». ووقع الانفجار في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية بالقرب من الحدود التركية ـ السورية وكانت السيارة تحمل لوحات معدنية بلغارية. وحمل القتيلان وثائق سفر بلغارية لكن المسؤول شكك في صحتها.

وقد اطلق حزب العمال في العام 1984 تمردا مسلحا لاقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرق الاناضول. وادت اعمال العنف الناجمة عن التمرد الى سقوط 31 الف قتيل.

واعتقل زعيم حزب العمال عبد الله اوجلان في كينيا في 15 شباط (فبراير) الماضي ونقله كوماندوس تركي الى تركيا حيث سيحاكم بتهمة «الخيانة ومحاولة تقسيم البلاد». وقد يواجه عقوبة الاعدام.

ومنذ اعتقاله وضعت اجهزة الأمن التركية في حالة تأهب. وتشهد تركيا قبل شهر من الانتخابات التشريعية والبلدية التي ستجرى في 18 نيسان (ابريل) المقبل موجة اضطرابات تتخللها اعتداءات وتهديدات من جانب الانفصاليين الاكراد وتمرد في البرلمان.

وتكثر الملصقات الانتخابية على الجدران بينما تجوب الشاحنات المجهزة بمكبرات للصوت الشوارع مشيدة بمزايا هذا الحزب او ذاك. الا ان الانباء عن الانفجارات شبه اليومية تطغى على الحملة الانتخابية.

واسفرت الاعتداءات عن مقتل 16 شخصا ووضعت الشرطة في حالة تأهب منذ اعتقال اوجلان.

ونسبت السلطات التركية الثلاثاء هذه الاعتداءات الى حزب العمال الكردستاني الذي اعلن في اليوم السابق ان البلاد «باكملها اصبحت الآن منطقة حرب بما في ذلك المناطق السياحية». الا ان الحزب الانفصالي نفى ان يكون ارتكب الاعتداء الذي اسفر عن سقوط اكبر عدد من القتلى (12 شخصا) السبت في اسطنبول.

وتزيد محاكمة عبد الله اوجلان المقبلة في موعد لم يحدد حتى الآن من الضغط على تركيا المطالبة من كل جانب باجراء محاكمة «عادلة». ويمكن ان يصدر على اوجلان المتهم بالخيانة ومحاولة تقسيم البلاد حكم بالاعدام.

وزاد في الطين بلة ان مجموعة من النواب الغاضبين لاستبعادهم من اللوائح الانتخابية لاحزابهم يثيرون بلبلة بمحاولتهم ارجاء الاقتراع في اللحظة الاخيرة.

وقد تمكنوا من حمل البرلمان الى عقد دورة طارئة بفضل دعم حزب «الفضيلة» الاسلامي. الا ان حزب «الفضيلة» يريد تحقيق هدف آخر هو ان يرفع البرلمان حظر ممارسة السياسة لمدة خمسة اعوام المفروض على رئيس الوزراء الاسلامي السابق نجم الدين اربكان الذي استقال في حزيران (يونيو) 1997 تحت ضغط الجيش والاوساط العلمانية.

ويهدد الاسلاميون لتحقيق غاياتهم بدعم مجموعة صغيرة من النواب الذين يحاولون قلب حكومة الاقلية التي يترأسها بولند اجاويد. لكن فرص نجاحهم تبدو ضئيلة.

اما نتائج الانتخابات، فيبدو من الصعب التكهن بها. فاستطلاعات الرأي محظورة قبل ثلاثة اشهر من الانتخابات حتى لا تؤثر على الناخبين وليس هناك اي حزب يتمتع بقوة كافية ليحكم بمفرده مما يجعل البلاد خاضعة لتحالفات غير مستقرة في معظم الاحيان.

وسيعود توقيف اوجلان بالفائدة على اجاويد زعيم حزب اليسار الديمقراطي (يسار قومي) الذي حصل على 14.6 % من الاصوات في 1995.

ويمكن ان يحصل حزب اليسار الديمقراطي على اصوات عدد من المترددين او عدد من ناخبي منافسه اليساري حزب الشعب الجمهوري الذي يتزعمه دنيز بايكال المهدد بالخروج من البرلمان ان لم يحصل على 10 % من الاصوات. وكان قد حصل في 1995 على اصوات 10,75 % من الناخبين.

الا ان اجاويد ليس واثقا من التغلب على حزب الفضيلة، الذي يشغل اكبر عدد من مقاعد البرلمان ويمكنه ان يثبت او يحسن نتيجته السابقة (21,3 %) وان يعزز موقعه في الانتخابات البلدية.

اما تنظيما اليمين وهما حزب الوطن الام بزعامة رئيس الحكومة السابق مسعود يلماظ وحزب الطريق القويم الذي تترأسه نظيرته تانسو تشيلر المتنافسان، فيسعيان الى الدفاع عن موقعيهما. وكان حزب الوطن الام قد حصل على تأييد 19.6 % من الناخبين والطريق القويم على 19,1 % .

وقد تقاربت تشيلر مع الاسلاميين بينما ربط يلماظ مصيره بمصير اجاويد معلنا انه سينضم اليه كما حدث في التحالف السابق الذي اطيح في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد ان اتهم «بالفساد».

واخيرا يمكن ان يستغل الحزب اليميني المتطرف موجة المشاعر القومية التي احاطت بقضية اوجلان ويعود الى البرلمان بعد ان فشل في تحقيق ذلك في 1995 حين لم يحصل سوى على 8,1 % من الاصوات.

وما ان ينتهي الاقتراع حتى تبدأ لعبة التحالفات. والامر الاكيد هو ان الاسلاميين، وان جاؤوا في المقدمة، لن يشكلوا الحكومة المقبلة بسبب معاداة الجيش لهم.

وأمس قال رئيس الوزراء التركي ان انتخابات نيسان (ابريل) لن تؤجل حتى اذا نجح النواب المنشقون في توجيه اللوم الى الحكومة واسقاطها.

«وقدم النواب طلب اجراء توجيه اللوم بهدف اسقاط حكومة اجاويد بما يعرض للخطر سعيه لقيادة البلاد بسلام حتى انتخابات 18 نيسان (ابريل).

وتعهد اجويد باستخدام جميع السبل القانونية والدستورية المتاحة للحيلولة دون تأجيل الانتخابات. وقال لنواب حزبه «لن يمهد اسقاط الحكومة في اجراء لتوجيه اللوم الطريق لتأجيل الانتخابات فهذا الطريق مسدود وستجري الانتخابات حيث انه ليس هناك سبيل آخر».

وحذر اجاويد من ان اي تأجيل للانتخابات قد يؤدي الى الفوضى ويعرض التنمية الاقتصادية للخطر.

سيدات كرديات يشاركن في تظاهرة مؤيدة لاوجلان في ستراسبورغ امس (اف ب)

مئات الاسرائيليين يلغون زيارتهم لتركيا خشية تعرضهم لهجمات

موفد فلسطيني الى بغداد للقيام بوساطة بين صدام حسين والاكراد

غزة ـ القدس ـ وكالات ـ
«القدس العربي»:

اعلن مصدر فلسطيني ان القيادة الفلسطينية اوفدت الثلاثاء مبعوثا خاصا الى بغداد للقيام بوساطة بين الرئيس العراقي صدام حسين والاكراد.

وقال المصدر ان وزير العمل الفلسطيني عزام الاحمد الذي يقوم ايضا بمهمة المنسق الخاص للعلاقات بين العراق والفلسطينيين، توجه الثلاثاء للقاء الرئيس صدام حسين في بغداد.

واضاف ان «السلطة الفلسطينية تبذل هذه الجهود في محاولة للحفاظ على وحدة العراق وسيادة اراضيه».

وكان عزام الاحمد قد التقى مؤخرا زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود برزاني. ومع ذلك فقد نفى الحزب الديمقراطي الكردستاني في الثامن من آذار (مارس) وجود وساطة فلسطينية بين المعارضة الكردية والسلطة في بغداد.

على صعيد آخر افادت مصادر عبرية ان أعدادا كبيرة من الاسرائيليين الذين كانوا يخططون لزيارة تركيا في فترة الأعياد اليهودية القريبة تراجعوا عن خططهم هذه تخوفا من امكانية تعرضهم هناك لهجمات انتقامية يشنها مقاتلو حزب العمال الكردستاني.

وذكرت صحيفة «معاريف» الصادرة أمس ان مئات الاسرائيليين أخذوا يلغون خلال الأيام الأخيرة رحلات مخططة الى تركيا في فترة عطلة عيد الفصح اليهودي الذي يصادف أوائل شهر نيسان (أبريل) المقبل. وذلك في أعقاب الانذار الأخير الذي وجهه الجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني، والذي حذر فيه السياح الأجانب من مغبة زيارة تركيا لأنها ستكون بأسرها منذ الآن مسرح حرب لعمليات مقاتلي الحزب بما في ذلك الأهداف والمنشآت التركية. بعدما اعتقلت سلطات الأمن التركية الزعيم الكردي عبد الله أوجلان، وبدأت في اجراءات لمحاكمته قد تنتهي قريبا باصدار عقوبة الاعدام عليه.

وأوضحت الصحيفة ان الغاءات حجوز السفر والرحلات من جانب الاسرائيليين تشمل بصورة أساسية مدينة اسطنبول التي يوجد فيها أكبر تجمع للأقلية الكردية . وغالبا ما تكون مسرحا لعمليات حزب العمال الكردستاني ضد أهداف وعناصر تركية. اضافة الى مدينتي مرمريس وأنطاليا في الأناضول.

وتعتبر تركيا هدفا رئيسا مفضلا، لقربها وقلة تكاليفها، بالنسبة لغالبية المتنزهين والسياح الاسرائيليين، حيث يزورها في فترة عطلة عيد الفصح اليهودي من كل سنة ما لا يقل عن 200 ألف اسرائيلي.

من جهة اخرى ذكر ان الشرطة الاسرائيلية حظرت مؤخرا على أفرادها السفر الى الخارج على متن طائرات تابعة لشركات ملاحة جوية تركية، وذلك في ضوء التوتر الناشئ بين تركيا والأكراد الذين يناضلون للانفصال عنها.

واكدت مصادر مأذونة في الشرطة الاسرائيلية انه تم أصدار أوامر تحظر على عناصر الشرطة السفر على خطوط شركات طيران تركية ويونانية وكينية، تخوفا من تعرض طائرات ركاب تابعة لها من محاولات اختطاف أو هجمات محتملة على يد عناصر كردية، وأشارت المصادر الى وجود مخاوف من أن الاسرائيليين عموما وأفراد قوات الأمن الاسرائيلية في شكل خاص قد يتعرضون لعمليات اختطاف يحتجزون فيها كرهائن لدى المتمردين الأكراد.

وكان حزب العمال الكردستاني اتهم اسرائيل واجهزة استخباراتها بالضلوع في عملية اعتقال واختطاف زعيم الحزب عبد الله اوجلان قبل نحو شهرين من كينيا الى تركيا حيث يحتجزه الأمن في سجن تركي بانتظار المحاكمة.

تعزيز اجراءات الامن في جنوب شرق تركيا بمناسبة عيد النوروز

■ ديار بكر (تركيا) ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي أمس الاربعاء انه تم تعزيز اجراءات الامن في جميع اقاليم جنوب شرق الاناضول، مسرح التمرد الكردي، بمناسبة عيد رأس السنة الكردية (النوروز) في 21 اذار (مارس) الحالي.

واضاف المصدر نفسه ان الاجازات الممنوحة لعناصر الشرطة والجيش المنتشرين بقوة في هذه المنطقة الغيت لمواجهة «اي محاولة استفزاز من جانب حزب العمال الكردستاني» الكردي الانفصالي.

وقد حاول حزب العمال الكردستاني الذي يخوض تمردا مسلحا ضد انقرة منذ 1984 في جنوب شرق تركيا ان يحول عيد النوروز منذ بداية التسعينات الى يوم رمزي لنضال الاكراد من اجل الاستقلال.

وبلغت هذه المحاولة ذروتها في 1992 عندما شهد يوم النوروز مواجهات دامية بين حزب العمال وقوات الامن في ديار بكر، كبرى مدن جنوب شرق الاناضول، وجيزري التي كانت يوما معقلا للمتمردين. واوقعت هذه المواجهات خمسين قتيلا حسب الارقام الرسمية.

ومنذ 1995 استعادت الدولة التركية زمام المبادرة باعلانها عيد النوروز عيدا تقليديا لراس السنة للكثير من شعوب المنطقة وبينها الاتراك.

وسيشارك حكام اقاليم المنطقة هذه السنة في الاحتفالات الرسمية. كما ستحتفل الدولة بعيد النوروز في المدن الكبرى مثل اسطنبول وانقرة واضنة.

الى ذلك اعلن دبلوماسي تركي أمس الاربعاء ان محاكمة اوجلان اذا كانت عامة «ستسمح بدخول مجضور» بصفة شخصية وليس «مراقبين يمثلون مؤسساتهم».

وافاد مساعد نائب وزير الدولة للشؤون الخارجية فاروق لوغ اوغلو للصحافيين ان رئيس محكمة امن الدولة سيقرر ما اذا ستكون محاكمة اوجلان عامة. وفي تلك الحالة ستكون مفتوحة امام الحضور وليس المراقبين فهذا غير وارد في نظامنا».

وسيتيح هذا القرار ان يحضر المحاكمة مراقبون لم يعلنوا عن صفتهم الرسمية لتفادي اثارة الحكومة التركية.

وطالب الاتحاد الاوروبي في 22 شباط (فبراير) الماضي بارسال مراقبين دوليين لحضور المحاكمة الامر الذي رفضته تركيا معتبرة انه تدخل في شؤونها.

تظاهرة تأييد لاوجلان في اثينا

■ اثينا ـ اف ب: جرت مساء الثلاثاء في اثينا تظاهرة تأييد للزعيم الكردي عبدالله اوجلان ضمت حوالي الف شخص حسب المنظمين وحوالي 300 شخص حسب الشرطة.

وشارك في المسيرة شبان يونانيون واكراد مطالبين بمحاكمة عادلة لاوجلان المعتقل في جزيرة ايمرالي في تركيا.

واوضحت الشرطة ان عددا من الشبان وضعوا شارات حزب العمال الكردستاني لكن المتظاهرين تفرقوا دون وقوع اي حادث.

وردد المتظاهرون شعارات معادية للحكومة اليونانية لانها «سلمت» اوجلان الى الاتراك، خصوصا امام البرلمان ومقر المفوضية الاوروبية. وتفرقوا امام السفارة الامريكية بعد ان هتفوا ضد «دور سي آي اي» في القبض على اوجلان في 15 شباط (فبراير) الماضي في كينيا.

الجمهورية تؤكد زواج لطيفة و«الخميس» تشير إلى مرضها بسبب الطلاق وعودة الصراع بين الوزراء وازمة الحجر الصحي بسبب الكتكوت

البابا شنودة يتهم معارضي قانون الزواج الجديد بالخروج عن المسيحية وهجوم ضد شيخ الازهر لحراسته بالمدافع خوفاً من الاغتيال

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة أمس عن محادثات الرئيس مبارك والملك عبدالله بن الحسين، ونفي وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي أنباء صحافية عن وجود الفلسطيني أبو نضال في مصر. واستمرار الاستعدادات الحكومية لعيد الأضحى والحجاج واستطلاع هلال ذو الحجة، وإصدار وزير التربية والتعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين قرارا بفصل الطلبة البلطجية فصلاً نهائياً بعد تزايد أعمال البلطجة التي استخدموا فيها السيوف والسنج والمطاوي، وعودة أعمال السنة مرة أخرى وحسب عدد من طلاب كلية التربية بجامعة عين شمس بالقاهرة واتهامهم بالتجمهر وإثارة الشغب ومناقشات مجلس الشعب وأمر النائب العام بإحالة البلاغ الذي تقدم به عشرة من أعضاء مجلس الشعب للتحقيق واتهموا فيها جمعية لرعاية الأطفال مجهولة النسب بمحافظة المنوفية بانتزاع أعضائهم لبيعها ووفاة خمسة وعشرين طفلاً. وبيع خراف العيد بالتقسيط للعاملين بمحافظة مرسى مطروح، وفتح منافذ جديدة على الحدود مع ليبيا لتسهيل الانتقال وحركة انتقال البضائع، والتخطيط لإنشاء مجمع بتروكيماويات جديد في الإسكندرية واستمرار العمل بسرعة في الوصلة الجديدة للكوبري السادس من أكتوبر بالقاهرة التي ستتصل إلى طريق صلاح سالم السريع ومصادرة أغذية وأدوية فاسدة.

مسيحيون وطلاق

وإلى المعارك والردود، منها رد البابا شنودة الثالث بطريرك الأقباط الأرثوذكس على مهاجمي مشروع القانون الجديد للأحوال الشخصية للأقباط المرسل لوزارة العدل والذي لا يجيز الطلاق إلا بسبب الزنا وإلغاء لائحة سنة 1938 التي توجد مخرجاً لمن يريد طلاق زوجته لسبب غير الزنا ـ والعياذ بالله ـ إذ قال البابا في حديث أجرته معه زميلتنا الكاتبة الصحافية سناء السعيد في المصور:

«أولاً هو مجرد مشروع قانون ولم يصدر كقانون بعد. وهذا المشروع الذي تقدمت به الكنيسة إلى وزارة العدل هو قانون ناقشه ووقع عليه بعد دراسة مستفيضة جميع رؤساء الكنائس في مصر وجميع ممثلي الكنائس المصرية التي لها رئاسات خارج القبطية الأرثوذكسية والبطريرك اسطفانوس الثاني رئيس الكنيسة القبطية الكاثوليكية، والبطريرك ماكسيموس حكيم رئيس كنيسة الروم الكاثوليك، والبطريرك بطرس السابع رئيس كنيسة الروم الأرثوذكس، والقس صفوت البياض رئيس الكنيسة الإنجيلية بمصر، والمطران غايث عبدالملك رئيس الكنيسة الأسقفية في مصر والشرق الأوسط، وممثلو كنائس السوريان الأرثوذكس والأرمن الأرثوذكس والموارنة الكاثوليك واللاتين الكاثوليك وباقي الطوائف. ولاشك أن هؤلاء جميعهم هم الذين يمثلون قواعد الدين المسيحي. قانون الأحوال الشخصية هو قانون يمس قواعد الدين المسيحي وليس قانوناً مدنياً لأنه يرتكز على ما ورد في الإنجيل من تعاليم خاصة بموضوعات الزواج والطلاق وما إليها، وأيضاً يرتكز على قوانين الكنيسة الجامعة التي يؤمن بها كل المسيحيين.

وقد روعي في مشروع القانون أنه إذا وجد اختلاف مذهبي في نقطة ما أن يشار إليه. الذين يعارضون مواد هذا القانون إنما يعارضون التعليم المسيحي في أساسه. فإما أنهم مسيحيون لا يعرفون قواعد دينهم أو أنهم يريدون الخروج عن قواعد الدين لسبب في أنفسهم.

فمن يعتنق ديناً معيناً ينبغي أن يسير حسب قواعده ولا يصح أن تصبح قواعد الدين في موضوع الأسرة موضع نقاش في الصحافة يديره غير المتخصصين».

طنطاوي ومدافع ومرسيدس

ومن البابا شنودة إلى الإمام الأكبر شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي وقيام زميلنا إبراهيم راشد رئيس تحرير اللواء الإسلامي بنشر رسالة وردت إليه من م.ا. أسيوط. قال فيها «كنت أمر بسيارتي في أحد شوارع مدينة نصر وفوجئت بمجموعة من السيارات تخترق الشوارع وسيارة تتوسطها مرسيدس آخر موديل ونظرت لكي أرى من هذا المسؤول؟ ولشد ما راعني أنه فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر د. محمد سيد طنطاوي .. ومدافع من خلفه ومن أمامه تحفظه. وقلت بأسى شديد، متى أنت يا مولانا الإمام تسير في زفة دنياوية؟ مظاهرة أمن. وقلت أيضاً لماذا يا مولانا الشيخ طنطاوي تستدرج إلى هذا، إلى أمور الدنيا؟ هل هناك أحد يهددك .. ومن هو وشيخ الأزهر أي شيخ للأزهر على العين والرأس ثم أن الإرهاب انحسر تماماً ولم تكن في يوم من الأيام مطلوباً منهم لأنه لا خلاف على تقواك وفضلك. لماذا يا مولانا هذه الزفة. أخشى يا مولانا أن ينطبق عليك قول الله «سنستدرجهم من حيث لا يعلمون»؟!!

سيدي شيخ الأزهر: انفض عنك هذا .. وليكن الفاروق عمر بن الخطاب مثلك الأعلى حيث كان ينام تحت شجرة فصدق عليك قول القائل: «آمنت فعدلت فنمت فسلمت يا عمر» ثم أني أختم كلمتي قائلاً: كثيراً ما رأيت الإمام محمد متولي الشعراوي دون حراسة يسير بسيارته تحرسه عناية الله وقلوب العباد .. يصافح الناس وينزل وسطهم يعقد أفراحهم ويغشى نوازلهم مواسياً .. ومن قبله كان الشيخ عبدالحليم محمود يركب الترام .. هو والشيخ شلتوت والشيخ محمد عبداللطيف دراز والشيخ أحمد حسن الباقوري .. وغيرهم. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولشيخ الأزهر».

وزراء ومسؤولون

وإلى معارك الوزراء والمسؤولين ونص الاستجواب الذي قدمه عضو مجلس الشعب عن حزب التجمع رأفت سيف ونشرته الأهالي، عن الفساد والتضليل في وزارة الإسكان وعن وزيرها محمد إبراهيم سليمان. والكذب في البيانات وعداءه لإسكان الفقراء. وقوله نقلاً عن الجريدة:

«إساءة استخدام السلطة ويتجلى ذلك. في احتكار مكتب الاستشارات الهندسية المدنية «سيفيك» لأغلب مشروعات الطرق والكباري التي تسندها الوزارة منذ تولي محمد إبراهيم سليمان لها. وطالب سيف بمراجعة حجم الأعمال المسندة إلى هذا المكتب قبل تولي سليمان الوزارة وبعدها، وأن يكشف الوزير عن صلته بصاحب ذلك المكتب. فوق كل ذلك فإن الوزير يتعامل بالسباب والشتائم حتى مع كبار المسؤولين في وزارته، ومن تصيبه الطرد» .. وهذه الاتهامات بالتحديد سبق من قبل توجيهها للوزير.

والى جريدة (حديث المدينة) التي تصدر بترخيص عن حزب الأحرار، ونشرت تحقيقاً أعده أيمن كمال عن صراعات الوزراء، وأبرز ما فيه أن الصراع اشتعل بين جبهة يوسف والى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة والأمين العام للحزب الوطني وكمال الشاذلي الأمين المساعد وأمين التنظيم ووزير شؤون مجلس الشعب والشورى، وصفوت الشريف وزير الإعلام، وبين جبهة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري، وأطلقت حماد وزير شؤون مجلس الوزراء والمتابعة. وقال إن أعضاء الجبهة الأولى يخوضون معركة بقاء أو رحيل. ولوحظ ميله إلى جبهة الجنزوري، ومهاجمته صفوت الشريف في أكثر من موضع مثل قوله «عمرو موسى وزير الخارجية ضد التحالف الثلاثي الذي يضم أحد أكبر المعاونين لموسى وهو صفوت الشريف». وقال «أما الوزير صفوت الشريف فيحاول بعض الأوقات الظهور بمظهر عدم المعاداة للجنزوري لكن ذلك غير حقيقي بطبيعة الأحوال».

وفي حقيقة الأمر، فان الجريدة كانت متحمسة جداً لصفوت الشريف، وغمزت من قبل ضد طلعت حماد، أكثر من مرة. فهل بدأت تغير اتجاهها مع ظهور بوادر لعودة الصراعات من جديد؟ الله أعلم.

وإن كان لوحظ عودة أيمن نور في الوفد إلى إثارة هذه القضية، وهو لا يميل لطلعت حماد، وهاجم من قبل رئيس الوزراء. ويميل لصفوت كذلك فإن إبراهيم سعدة رئيس تحرير أخبار اليوم نشر من قبل مقالاً ضد وزير الخارجية كتبه الدكتور رفعت سيد أحمد، ثم هاجم في بابه ـ هذا رأيي ـ الذي يوقعه باسم أنور وجدي عمرو موسى. وعاد يوم السبت الماضي لمهاجمته بالتقدم باقتراح للجنزوري لإجراء حركة تنقلات في مواقع الوزراء ومنها انتقال عمرو موسى للسياحة وصفوت للخارجية. وكان للغزى واضحاً. وعلق على هذه الاقتراحات أمس زميلنا سعيد إسماعيل وهو سكرتير تحرير الأخبار، في اليوميات وهو من أصدقاء إبراهيم المقربين. إلا أنه ركز سخريته على وزير الصحة الدكتور إسماعيل سلام. واعترض على اقتراح سعدة بتعيينه في وزارة النقل والمواصلات، واقترح له وزارة للمهرجانات. وأفاض في السخرية طبعاً أختار أضعف الوزراء وبمناسبة المواصلات ومصائبها قال الكاتب الساخر الكبير أحمد رجب في بابه نص كلمة : «اصطدم قطاران في الإسماعيلية واصيب 13 راكباً وتم نقلهم إلى المستشفيات، وتردد أن رئيس هيئة السكة الحديد أعرب عن أسفه الشديد لأن الحادث لم يسفر عن أي قتيل لأسباب خارجة عن الإرادة».

فنانون

والى الفن واهله ومنهم المطربة لطيفة التي تم نقلها الى المستشفى الامريكي في العاصمة الفرنسية باريس بعد ان ظلت في مستشفى بالقاهرة عدة أيام، ونشرت صحيفة (الخميس) في بابها «وشوشه» سبب مرضها، ونوعه، وقالت انه هيستيريا ومرض عصبي. واضافت: «اكدت بعض المصادر ان ذلك نتيجة وقوع الطلاق بين لطيفة وبين زوجها (غير المعروف) وكانت هذا الخبر بمثابة مفاجأة حيث انه معروف ان الفنانة لطيفة غير متزوجة وان كانت الشائعات قد رشحتها من قبل للزواج من شخصية عربية سياسية كبيرة، لكنها كانت مجرد شائعات. ترى ما مدى صحة طلاق الفنانة لطيفة واذا صح ذلك فمن هو هذا الزوج ولماذا كان الزواج سريا ولم يخرج للنور؟ وفي النهاية ما الذي حدث بينها وبين زوجها حتى تصل الى مرحلة الانهيار العصبي، كل هذه التساؤلات يجب ان تجيب عليها الفنانة لطيفة ذاتها فعملها كفنانة معروفة يهتم بها الناس وبكواليس اخبارها وحياتها العائلية، ونحن في جميع الحالات لا نملك الا ان نتمنى لها الشفاء».

وفي صفحتها التاسعة نشرت (الجمهورية) خبرا قالت فيه ان لطيفة اتصلت بها من المستشفى في باريس، ونص الخبر هو:

«اتصلت المطربة لطيفة (بالجمهورية) تليفونيا من المستشفى الامريكي في باريس، قالت ان الاطباء طمأنوها على حالتها الصحية، ولكنهم طالبوها بالراحة التامة دون حركة او مجهود ما بين اسبوع و10 ايام، عبرت عن شكرها لاصحاب المكالمات التليفونية العديدة رغم عدم تمكنها من الرد بأوامر الاطباء، كانت لطيفة قد نقلت للمستشفى الامريكي بطائرة طبية خاصة من القاهرة بعد علاج خمسة ايام في مستشفى الصفاء».

ونشرت الجريدة صورة للطيفة وهي في المستشفى المصري، وتحتها تعليق هو «لطيفة وتظهر في اصبعها دبلة الزواج»، وكانت الدبلة واضحة في يدها اليسرى.

مشاكل وانتقادات

والى المشاكل والانتقادات حيث طالب مكرم محمد احمد رئيس تحرير مجلة (المصور) بتدعيم الصناعات المتوسطة والصغيرة وتطويرها لاحداث نهضة فيها، وهاجم عبد القادر شهيب ما اعتبره تواطؤا من مديرين في ادارة الحجر البيطري مع عدد من مستوردي الكتاكيت من الخارج، لاجبار وزير التموين والتجارة على السماح بدخولها رغم عدم حصولها على شهادة المنشأ، لان الكتكوت المسكين تم استيراده وعمره يوم واحد، ويصعب الحصول على شهادة له الا بعد ستة ايام، سيموت خلالها في الحجر. وقال عبد القادر «ان هذه محاولة لاختراق قرارات الوزير لمنع زبالة العالم من الانتشار في السوق المصري، ولو نجحوا في ادخال الكتاكيت، فسيتبع ذلك دخول باقي الزبالة». وواصل الدكتور فؤاد زكريا للاسبوع الثاني على التوالي الكتابة عن كتب السحر والخرافة وطالب اجهزة الاعلام والتعليم بمحاربة افكارها، ووعد بالكتابة عنها في العدد القادم، وقد اراحنا خفيف الظل هذا الذي ستقلنا خفة ظله من مهاجمة خالد الذكر ونظامه، والتقدم يخطط لاجلاء صدام حسين عن الحكم، وان كنت اتوقع ان يحمل عبد الناصر مسؤولية وجود الخرافات والسحر والجن».

اما الكاتب والاستاذ والمفكر الاقتصادي الدكتور محمود عبد الفضيل فطالب بايجاد حل لبطالة الشباب وقال:

«وتشير بيانات تعداد السكان في مصر (نوفمبر 1996) الى ان 75 % من المتعطلين هم من حملة (المؤهلات المتوسطة) ومن حيث التركيب العمري للمتعطلين، نجد ان 78 % من المتعطلين يقعون في الفئة العمرية من 20ـ30 سنة، اي هم في (شرخ الشباب) ومعظمهم يدخلون (سوق العمل) لاول مرة، وهكذا فان (البطالة المستحدثة) هي بطالة شبابية ونصف متعلمة! وهذا النوع من البطالة له ابعاده الاجتماعية والسياسية، وليس مجرد ظاهرة اقتصادية».

وكان الشباب محور مقال حمدين صباحي في (الخميس) وهي اغنية للفنان محمد هنيدي في فيلم (صعيدي في الجامعة الامريكية) وقال: «الاجيال التي اعطت من قبل وخاضت معارك هذه الامة تمكنت من العطاء، رغم انها كانت تسمع الطشت قال لي، والسح الدح امبوه».

واغنية الطشت كانت للمطربة عايدة الشاعر، والسح الدح لاحمد عدوية.

ومن الاغاني الى الكاريكاتير في الصفحة الاولى من (الوفد) وكان لعمرو عكاشة بعنوان «مصر تستورد احذية للكلاب» والرسم لاحدى الفاترينات، ومواطن غلبان حافي القدمين معلق عليه يافطة عن سعره وهو خمسة وعشرين مليما وبجواره حذاء كلب بخمسة وعشرين جنيها، واحد الكلاب يتفرج على الفاترينة مرتديا حذاء، ومذيع في التليفزيون يقول «المصري حيفضل مصري» وفي الصفحة السابعة كان الكاريكاتير لعمرو ايضا، بعنوان «اعضاء مجلس الشعب يتبرعون بالدم».

والرسم لعنبر في احد المستشفيات ومريض يضحك ويرفع يده قائلا موافقة موافقة، والمرضة تقول للطبيب «ابدا يا دكتور، اصلهم نقلوا له دم عضو من اعضاء المجلس».

وعادت (الوفد) لتتحدث في افتتاحيتها عن ازمة الدولار والمطالبة بمعالجة الوضع الاقتصادي لانقاذه، واثار عباس الطرابيلي احد رئيسي تحريرها مشكلة وضع كابلات الضغط العالي، ليس في المناطق العشوائية فقط، وانما في مناطق راقية مثل حي مدينة مصر وما يشكله ذلك من خطورة على حياة الناس وطالب بنقلها بعيدا عن السكان مهما بلغت التكاليف، وعاد مجدي مهنا لتوجيه الانتقادات لعدم الافصاح بصراحة عن الصفقة بين مصر واسرائيل للافراج عن جاسوسها عزام عزام مقابل الافراج عن الاسرى العرب والمصريين، واخذ يتندر بالصمت المصري السابق عما تعرض له الاسير محمود السواركة قبل الافراج عنه.

وقام محمد امين بمهاجمة الحكومة لرفضها تعيين خريجي كليات التربية رغم حاجتها لمدرسين مما ادى الى اعتصامهم في جامعة عين شمس والقبض عليهم وحبسهم.

وقام زميله طلعت الطرابيشي بالتندر على الاقتراح الذي قدمه عضو مجلس الشعب كمال ابو الخير بخصخصة الاندية الرياضية، بينما اخذ الوفدي المتعصب مدحت الهرميل في مهاجمة الحكومة لانها لا تريد مصارحة الناس بالكوارث التي جلبها مشروع السد العالي، واخذ يعددها بطريقة مضحكة لان الدهر اكل عليها وشرب، وبال ايضا، من كثبها وكثرة الردود عليها، ولان احدا لم يعد يرددها الا من كان في قلبه مرض نحو خالد الذكر، واخيرا اشاد مصطفى عبد العزيز بوزير الداخلية اللواء حبيب العادلي وبحزمه وامانته وموضوعيته وعدم ميله للتنكيل بمن عملوا مع سابقيه من الوزراء، والاعتماد على معيار الكفاءة وقال انه سيواجه صعوبات في تطبيق القانون الجديد للمرور، لكنه سينجح.

ومن (الوفد) الى (الاهالي) ومسخرة استيراد فول وبودرة طعمية من الخارج، حيث قام المفكر الاقتصادي الكبير الدكتور اسماعيل صبري عبد الله، في عموده «الفاظ ومعان» بالحديث عن الفول واهميته للمصريين، واضاف:

«والى عهد قريب ايضا كان لتوافر الفول اهمية سياسية، فقد حدثني الدكتور (سيد جاب الله) ـ رحمه الله ـ (وزير التخطيط من 68 الى 1974) ان عبد الناصر عرف بنقص في محصول الفول (الناشف) فانتقد بشدة في اجتماع لمجلس الوزراء كل المسؤولين عن هذا الامر. ويضيف الدكتور جاب الله ان الجميع اسرع الى استيراد الفول (احيانا بالطيارات)، حتى اغرق السوق وانخفض السعر، وعندئذ اقترب وزير التخطيط من الرئيس في نهاية اجتماع لمجلس الوزراء، وابلغه بكمية الفول المتوافرة وانخفاض السعر، فسأله الرئيس: هل يعني هذا ان الشخص الذي يشتري طعمية بقرش صاغ يحصل على ثلاث قطع بدل اثنتين؟ رحم الله القائد العظيم الذي عرفه فقراء مصر بصفة (حبيب الملايين) واذا صح ما قرأته في الصحف ان من بين وارداتنا الحديثة (بودرة طعمية) فمن الوارد ان تكون صناعة اسرائيلية!».

وبالاضافة لحكاية الفول، فقد حدث ان رفعت الحكومة برئاسة زكريا محي الدين سعر كيلو الارز خمسة مليمات، فهاجم خالد الذكر القرار، وتم الغاء الزيادة لانها ستضيف اعباء على الفقراء».

ومن الفول وخالد الذكر، الى الاعتقالات التي قامت بها الشرطة لعدد من العمال في احد مقرات حزب التجمع بعد انصرافهم في اعقاب مناقشة اوضاع العمال، وبعض التصرفات الاخرى ضد الصحافيين وحذرت امينه من ان هذه التصرفات تدل على ضيق الحكومة بالهامش الديمقراطي وتسيء الى النظام قبل الاستفتاء على رئاسة الجمهورية، واختارت بهيجة حسين معالجة كوارث الحوادث بانواعها المختلفة وسخرت الجريدة عددا من براويزها السريعة والتي تعطي حيوية للصفحات المنشورة فيها من استيراد سلع غريبة وصمت الحكومة من الفساد في المحليات الذي اثاره عضو مجلس الشعب ورئيس ديوان رئاسة الجمهورية، زكريا عزمي.

والى (الاخبار) واستمرار محمود عبد المنعم مراد في اثارة قضية التوسع في استيراد سلع غير مطلوبة، وعلاقتها بازمة الدولار، ومطالبة وجيه ابو ذكرى بوقف عملية بيع الدم وتعبئة جليل بتوفير انابيب البوتاغاز بينما طالب يوسف حلمي بانصاف المدرسين، وهي نفس المشكلة التي تناولها في ملحق (الجمهورية) احمد حسن يوسف المستشار بالتربية بينما عالج الدكتور احمد يحي مشاكل الزواج واما انتشار المخدرات فتناولها علي الصياد.

والى صلاح منتصر في (الاهرام) وعموده اليومي «مجرد رأي» الذي اثار فيه عدم وجود يافطات كافية وبارزة لاسماء الشوارع في مصر، ووجود اسماء غريبة لشوارع ليس لها اي معنى مثل السكر والليمون والوجوه والحوض والسبع والضبع وسويقة السباعين، في الوقت الذي لا يجد الشهداء والاعلام شوارع لاطلاق اسمائهم، واقترح ان نأخذ بما طبقته بلدية مدينة بيترسبرغ في روسيا التي كان اسمها لينينغراد، واستدعى تغيير الاسم تغييرات في اسماء الشوارع، ولم يكن لديها ميزانية، فاقترت على عدد من الشركات القيام بهذه المهمة مقابل وضع اسمائها بخط صغير على اللافتات، وتم ذلك بالاضافة لحصولها على مورد مال اضافي.

منظمة المجاهدين تؤكد ان نحناح لم يشارك في حرب الاستقلال

آيت احمد يجدد طلبه بحضور ملاحظين دوليين لمراقبة الانتخابات ويدعو الى مصالحة مع الجزائريين الذين يرفضون العنف

الجزائر ـ «القدس العربي»

ـ من مولود مرشدي:

جدد زعيم جبهة القوى الاشتراكية دعوته للحكومة الجزائرية باستضافة ملاحظين دوليين لمراقبة الانتخابات الرئاسية المبكرة التي ستجري بعد ثلاثين يوما.

وقال حسين آيت احمد في مؤتمر عقده ظهر امس بفندق «الجزائر» في عاصمة بلاده انه ابلغ السلطات الجزائرية بهذه الرغبة وانه سيتوجه بطلب مماثل الى رئيس اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات محمد بجاوي لـ«اقناعه» بالموضوع.

ويعتبر آيت احمد احد المرشحين الاقوياء للانتخابات الرئاسية واحد دعاة حضور ملاحظين دوليين. وكان آيت احمد عبّر عن هذه الرغبة بمجرد انخراطه في مجموعة «كـ21» التي اعدت قبل ثلاثة اسابيع «ميثاقا انتخابيا» سلمت الرئيس زروال نسخة منه.

واعتبر زعيم «القوى الاشتراكية» ان وجود المراقبين الدوليين بعدد كاف سيعطي المزيد من المصداقية للانتخابات وسيطمئن الناخبين خصوصا في المناطق النائية من البلاد.

وشدد على ان احتمالات حصول عمليات تزوير ستقضي على الامل الموضوع في هذه الانتخابات لكي تعيد فتح «الباب امام الديمقراطية والحرية والعدالة».

ولم يتحدد بوضوح موقف السلطات الجزائرية من موضوع «المراقبين الدوليين» غير ان هناك اشارات تلمح الى انها ليست متحمسة للموضوع، منها اشارة بعض المسؤولين الى ان قادة الاحزاب الذين استقبلهم الرئيس زروال بمقر الرئاسة في شهر سبتمبر الماضي لم يدرجوا هذا الموضوع في مطالبهم.

ويدّعي التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية الذي يرأسه سعيد سعدي انه الوحيد الذي طالب بحضور مراقبين دوليين، وان السلطات رفضت له هذا الطلب.

وكانت الجزائر استضافت مراقبين دوليين اثناء الانتخابات الرئاسية في 1995 والتشريعية ثم المحلية في 1997.

واعتبر آيت احمد ان الانتخابات ستكون منعرجا لطي صفحة سبع سنوات من عمر ازمة دامية ورغبة نحو تحقيق التداول على السلطة. وقال انه من اجل ذلك لم يشأ ترك هذه الفرصة تمر دون المشاركة فيها.

وقال انه رفض المشاركة في الانتخابات الرئاسية الماضية «لان نتيجتها كانت معروفة مسبقا على اعتبار ان مؤسسة الجيش عينت مرشحها، وكان مستبعدا الدخول في تلك الانتخابات».

واوضح آيت احمد ان السلطة في الجزائر حاولت طيلة سنوات السبع الاخيرة ومن خلال المواعيد الانتخابية الماضية اعطاء شرعية دستورية لمؤسساتها.

وقال زعيم جبهة القوى الاشتراكية انه لو كان مقتنعا بان الانتخابات المقبلة لن تكون حرة لما ترشح لها، معتبرا ان ضمانات الرئيس اليمين زروال وقادة الجيش تؤكد هذه المرة ان هناك نية في تنظيم انتخابات حرة وشفافة.

وحول سؤال عن الدوافع التي تجعله يؤمن بان الانتخابات غير مطبوخة مسبقا كما تريد بعض الدوائر ايهام الرأي العام بذلك، قال آيت احمد ان هناك مراقبة دولية واهتماما من شركاء الجزائر بالوضع فيها وبهذه الانتخابات بصفة خاصة.

وفي حديثه عن يوم الاقتراع اثار آيت احمد عملية فرز اصوات الناخبين في اسلاك الجيش الشرطة والحرس البلدي، والى صعوبة اشراك ممثلي المرشحين في هذه العملية، بالاضافة الى بقاء اصوات الجالية الجزائرية في الخارج والمقدرة بمليوني صوت ثلاثة ايام في مقرات القنصليات مما يجعلها عرضة لمحاولات التزوير.

وفيما يتعلق باقصاء نحناح من قائمة المرشحين قال آيت احمد ان موقفه مبدئي ينطلق من رفضه للاقصاء والتهميش. وكان لا بد ـ كما قال ـ من تجاوز الممارسات اللامسؤولة حتى تنطلق الحملة الانتخابية في ظروف عادية.

وحول الجدل القائم حول تعامل المرشحين مع ملف حزب الجبهة الاسلامية المحظورة قال آيت احمد ان هذه المشكلة تدخل ضمن المساعي الرامية الى ايجاد حل سياسي شامل للازمة. وقال ان معطيات الازمة الحالية تستدعي حوارا شاملا مع كل من يرفض العنف في اطار ديناميكية جديدة تدفع بالرئيس الجديد الى تحقيق المصالحة الوطنية. واكد على ضرورة خلق جو مناسب لذلك من خلال رفع حالة الطوارئ واطلاق سراح المعتقلين السياسيين الذين لم يرتكبوا جرائم دموية، وكذا العمل على بناء ديمقراطية فعلية تقضي على مظاهر الظلم والفقر والفوارق الاجتماعية الصارخة.

ونفى زعيم جبهة القوى الاشتراكية ان يكون طالب خلال سنوات منفاه الاختياري بفرض حصار دولي على الجزائر. وقال انه عمل منذ لقاء «سانت ايجيديو» على الدعوة الى ايجاد حل سياسي للازمة، على الجزائريين وحدهم ايجاده بعيدا عن اي تدخل اجنبي».

واضاف انه حاول اقناع جميع الاطراف منذ 1992 بتفادي تصعيد الوضع، وقال «لكنني سمعت ولم أطع فلجهضت كل محاولاتي باتجاه تحقيق السلم والتعايش بين كل الجزائريين».

للاشارة ان آيت احمد رفض الى حد الان دعوة من التلفزيون الجزائري (حكومي) للمشاركة في حصة متداولة التي خصصت للتحاور مع المرشحين وبرامجهم الانتخابية. وبرر رفضه بالقول «لا احب «الكرنفالات»».

من جهة ثانية واصل مجلس شورى حركة مجتمع السلم اجتماعه الطارئ المغلق طيلة نهار امس برئاسة محفوظ نحناح دون ان يتمكن من اصدار قرار بخصوص اقصاء رئيس الحركة من الترشح للانتخابات الرئاسية القادمة.

وكان قياديون من الحركة وعدوا الصحافيين الذين توافدوا بكثرة الى مقر الحركة بالعاصمة حيث جرى هذا الاجتماع، باصدار بيان يوضح الخيار الذي اتخذته اعلى هيئة في هذا الحزب في التعامل مع آخر المستجدات.

في هذه الاثناء نفى رئيس لجنة منح الاعتراف بصفة العضوية في جيش التحرير (هيئة تقع تحت اشراف المنظمة الوطنية للمجاهدين) ان يكون نحناح شارك في حرب التحرير (1954ـ 1962).

وقال الطيب صديقي ان نحناح «ليس مجاهدا». ويأتي هذا التصريح ليزيد في تعقيد هذه القضية لانه يتناقض مع ما اورده مجاهدون من الولاية الرابعة (منطقة وسط البلاد بما فيها البليدة) ان نحناح شارك في ثورة التحرير وان سكنه كان يأوي ثوار جبهة التحرير.

حسين آيت احمد مع احمد جداعي اثناء عودة الاول الى الجزائر قبل شهرين

كما ان تصريح الرائد الطيب صديقي جاء ليدفع الى طرح تساؤلات حول شرعية الوثيقة التي ادرجها نحناح ضمن ملفه المقدم للمجلس الدستوري المؤهل قانونيا لتزكية المرشحين للانتخابات.

كما ان تأكيد صديقي جاء ليشكك ايضا في تأكيدات قائد الولاية التاريخية الرابعة، يوسف الخطيب، الذي ذكر في بيان «ابراء الذمة» انه يشهد «امام الله والشعب ان نحناح شارك في ثورة التحرير بصفته عضوا في المنظمة المدنية لجيش التحرير».

وقال اساتذة في القانون الدستوري امس الثلاثاء ان نحناح يكون اكتفى بشهادات مجاهدين من ناحية البليدة، بينما يشترط القانون العضوي للانتخابات ضرورة توفر وثيقة صادرة عن لجنة الاعتراف بمنظمة المجاهدين، وهو ما دفع بالمجلس الدستوري الى اقصائه.

وكان بيانا مجهول المصدر جاء ليزيد من غموض ما صار يسمى «قضية نحناح». وأرسل البيان الذي حمل ختم وزارة المجاهدين في ساعة متأخرة من مساء امس الاول عن طريق الفاكس الى معظم الصحف، ولكن دون اي امضاء كما هو معمول في المراسلات الرسمية.

وقد اعتبرت المراسلة المجهولة والتي حملت عنوان «بيان توضيحي عاجل» ان ادعاءات نحناح وتصريحات يوسف الخطيب، تهدف الى زعزعة استقرار البلاد.

واتهم البيان يوسف الخطيب بانه اصدر شهادته كرد جميل لقاعدة حركة «حمس» التي ساعدته في جمع التوقيعات التي اهلته في الترشح للانتخابات الرئاسية.

ونفى الامين العام لوزارة المجاهدين ان يكون البيان صدر عن وزارته، وقال انه مزور وان الوزارة ستجري تحقيقها لمعرفة مصدر هذه المراسلة.

ورفض المسؤول التعليق على قرار المجلس الدستوري برفض ترشح نحناح، وقال ان هناك هيئات في الدولة مكلفة بهذه القضية وان الناطق باسم الحكومة هو الذي سيوضح الامر.

وقال امس وزير الداخلية والجموعات المحلية عبد المالك سلال ان ممثلي المرشحين للانتخابات سيحضرون كل مراحل عملية التصويت في المكاتب الانتخابية، بما في ذلك عملية الفرز. واضاف انهم سيتسلمون نسخا من محاضر عن كل عملية.

واضاف سلال ان عدد المكاتب المتنقلة سيقلص من 1700 خلال الانتخابات المحلية والتشريعية الاخيرة الى 643 مكتبا.

يذكر ان عدد المكاتب الانتخابية في مجموع ولايات الوطن يبلغ 38019 مكتبا.

للاشارة ان معظم الاحزاب والشخصيات التي ترشحت اعتبرت عدد المكاتب المتنقلة كبيرا ودعت الى تقليصه وتوفير الامكانيات لممثليهم لمرافقة المكاتب المتنقلة في المناطق المعزولة.

صحف تتحدث عن مقتل ثلاثة جزائريين بينهم طفلان

■ الجزائر ـ اف ب: ذكرت صحف جزائرية امس الاربعاء ان من يُشتبه في انهم اسلاميون مسلحون قتلوا ثلاثة اشخاص بينهم طفلان الاثنين والثلاثاء في الجزائر.

وقالت صحيفة «الخبر» ان اسلاميين مسلحين ذبحوا ليل الاحد الاثنين طفلين يبلغان من العمر 12 عاما في غابة قريبة من الجلفة التي تبعد 300 كيلومتر جنوب العاصمة.

ونقلت الصحيفة شهادات سكان في المنطقة قالوا ان الطفلين كانا متوجهين الى منزل اقرباء لهما عندما اعترضتهما مجموعة مسلحة.

وذكرت صحيفة «لوماتان» ان رجلا خمسينيا قتل بالرصاص الثلاثاء في القادية قرب الاخضرية (60 كلم شرق العاصمة).

من جهة اخرى افادت صحيفة «الخبر» ان اثنين من ركاب سيارة اجرة جرحا الاثنين في انفجار قنبلة عند مرور السيارة في منطقة قريبة من عين عصيرة (مئة كلم شمال جلفة).

وذكرت الصحف ايضا ان قوات الامن الجزائرية قتلت في اشتباك وقع الاحد مع مجموعة اسلامية في سوق الخميس في منطقة البويرة (120 كلم شرق العاصمة) «ارهابيا خطيرا» يدعى محمد براري «امير» فصيل في الجماعة الاسلامية المسلحة، وقد قتل ثلاثة من رجال الامن في هذا الاشتباك.

وكان 16 عسكريا قتلوا وجرح 21 آخرون في السابع من مارس في كمين نصبته مجموعة مسلحة قرب سور الغزلان في المنطقة نفسها.

يذكر ان موجة العنف التي تنسبها السلطات الجزائرية الى الجماعات الاسلامية المسلحة تصاعدت مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية المبكرة التي ستجرى في 15 ابريل المقبل. وقد قتل اكثر من 140 شخصا منذ مطلع الشهر الجاري في عمليات ارتكبتها جماعات اسلامية او خلال عمليات تمشيط قامت بها قوات الامن.

وتفيد حصيلة اعدت استنادا الى الارقام الرسمية والصحف ان العنف ادى الى مقتل اكثر من الف شخص منذ الاعلان عن تنظيم هذه الانتخابات وانسحاب الرئيس اليمين زروال في 11 سبتمبر الماضي.

الغاء قمة منظمة الوحدة الافريقية في واغادوغو

واغادوغو ـ اف ب

ـ لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن بيان صادر عن رئاسة بوركينا فاسو امس الاربعاء الغاء القمة الاستثنائية لمنظمة الوحدة الافريقية التي كان من المقرر عقدها في واغادوغو في 30 و31 مارس الجاري.

واضاف المصدر نفسه ان «المشاورات التي اجريت حتى اليوم لم تتح التوصل الى النصاب المطلوب لعقد قمة استثنائية».

وكانت بوركينا فاسو التي تتسلم حاليا الرئاسة الدورية لمنظمة الوحدة الافريقية دعت الى عقد هذا الاجتماع «لبحث كل المبادرات والوساطات الجارية حاليا وايجاد الاسباب الفعلية لمشكلة النزاعات في افريقيا».

واضاف البيان الرسمي «ان رئاسة منظمة الوحدة الافريقية عبر اتصالها بجميع الدول الاعضاء والامانة العامة للمنظمة ستواصل جهودها للتوصل الى حلول عادلة ودائمة وسلمية للنزاعات التي تضرب قارتنا».

وستعقد القمة العادية للمنظمة في يونيو المقبل بالجزائر.

وعبرت وسائل الاعلام الجزائرية في الاسابيع الاخيرة عن استيائها من المساعي التي رمت الى عقد قمة استثنائية. وقالت صحف حكومية وخاصة ان مبررات عقد قمة استثنائية غير متوفرة وان ليس هناك ما يدعو الى قمة من هذا النوع قبيل ثلاثة اشهر من انعقاد قمة سنوية.

والمحت هذه الصحف الى ان ليبيا والمغرب يكونان وراء هذه المساعي. الاولى بالنظر الى تقاربها الحاصل مع الدول الافريقية، ومنها بوركينا فاسو، منذ نحو سنة، والثاني بالنظر الى حملته من اجل فصل جبهة البوليزاريو من عضوية منظمة الوحدة الافريقية.

واشارت صحيفة «الوطن» الجزائرية المعروفة بعدائها للمغرب الاسبوع الماضي الى ان الرباط هي التي شجعت على القمة الاستثنائية من اجل التأثير على القمة العادية وتوجيه جدول اعمالها نحو شكل يسهل طرد البوليزاريو من المنظمة.

وتعتقد وسائل الاعلام الجزائرية ان عقد القمة المقبلة في العاصمة الجزائرية يجعل مهمة طرد البوليزاريو صعبة بسبب الدعم الذي تحظى به من الجزائر. وهذا ما جعل الرباط ـ في نظر هذه الصحف ـ تتحرك باتجاه عقد قمة استثنائية.

مانديلا يلتقي القذافي غدا بطرابلس

■ اوسلو ـ رويترز: قال الفريد نزو وزير خارجية جنوب افريقيا امس الاربعاء ان رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا سيبحث المحاكمة المزمعة لليبيين المشتبه بهما في تفجير طائرة الركاب الامريكية فوق لوكربي باسكتلندا في عام 1988 خلال زيارة يقوم بها لليبيا غدا الجمعة. وقال نزو الذي يرافق زعيم جنوب افريقيا في زيارة لاوسلو ان مانديلا سيجتمع مع الزعيم الليبي معمر القذافي بشأن خطط محاكمة عميلين مشتبه بهما للمخابرات الليبية في هولندا. وقتل 270 شخصا في الحادث الذي وقع فوق لوكربي في عام 1988.

وقال نزو في مؤتمر صحافي عقده في اوسلو «توصلنا الان الى اتفاق على انه يمكن ان تجرى المحاكمة في لاهاي. لذلك فاننا مشغولون في تعزيز مثل هذا الترتيب». ويجتمع مانديلا الذي كان محور جهود لتسليم عميلي المخابرات الليبية المشتبه بهما مع القذافي في طريق عودته الى بلاده قادما من السويد في اخر توقف له في جولة اوروبية شملت ست دول. وسئل ان كان مانديلا يتوقع انفراجا خلال زيارته لليبيا فرد نزو بقوله «الانفراج حدث بالفعل. واعتقد ان هناك اتفاقا عاما في ليبيا باستثناء بضع قضايا صغيرة». وقال نزو ان اتخاذ قرار في هذا الشأن مهم لليبيا وانه سينهي عزلة ليبيا ويسمح لها بالمشاركة الكاملة في الشؤون الدولية. وفي نيويورك قال المتحدث باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد يوم الخميس الماضي ان هذه الرحلة خطط لها «بالتنسيق» مع الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان في اطار جهوده «للتوصل الى حل لهذا النزاع». ووجهت الولايات المتحدة وبريطانيا الاتهام الى المشتبه بهما واتفقتا في اغسطس 1998 على انه يمكن محاكمتهما امام قضاة اسكتلنديين في هولندا.



نيلسون مانديلا مع ملك السويد وولية عهده فيكتوريا في ستوكهولم امس

ليبيا تطلب من الاجتماع الوزاري العربي تعليق العقوبات الدولية

■ القاهرة ـ اف ب: علم لدى جامعة الدول العربية ان ليبيا طلبت امس الاربعاء من وزراء الخارجية العرب اتخاذ قرار من جانب واحد لتعليق العقوبات المفروضة عليها منذ 1992 بسبب ازمة لوكربي.

وكان مجلس جامعة الدول العربية رفض العام الماضي طلبا مماثلا من ليبيا ما اثار نقمة ليبيا التي الغت وزارة الوحدة العربية واعلنت منذ ذلك الحين انضمامها الى القارة الافريقية.

وجاء في مشروع قرار قدمته طرابلس لدى افتتاح الجلسة الـ111 لمجلس الجامعة ان ليبيا تقترح على الوزراء ان يقرروا «وقف العمل بالاجراءات والعقوبات المنصوص عليها في قراري مجلس الامن الدولي 748 (1992) و883 (1993) و«يدعو مجلس الامن الدولي بالحاح لرفعها نهائيا».

ودعا النص «الاطراف المعنية الى استكمال الترتيبات المتعلقة بذلك بالتفاوض والحوار وتوثيقها بالمساعي الحميدة التي تبذلها المملكة العربية السعودية وجمهورية جنوب افريقيا في هذا الشأن». ومن المقرر ان يلتقي الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا في نهاية الاسبوع في ليبيا الزعيم الليبي معمر القذافي لمناقشة قضية لوكربي.

وتتعلق تسوية هذه القضية خصوصا بالضمانات التي تطالب بها طرابلس لمحاكمة الليبيين الذين تشتبه واشنطن ولندن في تورطهما في تفجير طائرة البانام فوق لوكربي في اسكتلندا في لاهاي امام قضاة اسكتلنديين. وقد اسفر هذا الحادث عن سقوط 270 قتيلا في 1988.

ويؤكد المشروع الليبي ايضا «الحق في التمسك بضرورة توفير جميع الضمانات التي تكفل محاكمة عادلة ونزيهة للمشتبه بهما في بلد ثالث محايد».

تحذير من انتشار شركات تعرض خدمات امنية وتشكل غطاء لمؤسسات مرتزقة

الامم المتحدة تعتبر استخدام المرتزقة اعتداء على حقوق الانسان

■ جنيف ـ اف ب: اعتبر مقرر الامم المتحدة امام لجنة حقوق الانسان افريكي برناليس بالليستروس في تقرير نشر يوم الثلاثاء في جنيف ان استخدام المرتزقة يشكل اعتداء على حقوق الانسان.

وقال المقرر ان الاجتماع المقبل للجنة حقوق الانسان الذي يبدأ في 22 آذار (مارس) في جنيف سيحث الدول على توقيع المعاهدة الدولية التي تدين استخدام المرتزقة ثم المصادقة عليها.

وحتى الان لم تدخل هذه المعاهدة التي اقرتها الجمعية العامة للامم المتحدة في ديسمبر 1989 حيز التطبيق لان 16 دولة فقط صادقت عليها بينها دولة اوروبية واحدة هي ايطاليا، في حين ان المطلوب مصادقة 22 دولة لتصبح سارية.

واعتبر المقرر ان استخدام المرتزقة في النزاعات المسلحة يجب ان يجرم، مشيرا الى وجود رابط شبه عضوي بين الارتزاق والارهاب.

وحذر التقرير من انتشار الشركات الخاصة التي تعرض خدمات امنية وتشكل غطاء لمؤسسات مرتزقة، مشيرا الى ان افريقيا كانت دائما حقلا مفضلا لانشطة هذه المؤسسات، مثلما هي الحال في سيراليون حاليا.

وقال ان «المرتزقة ناشطون بشكل استثنائي (في هذا البلد) حيث ارسلوا اولا من قبل شركة تعرض خدمات امنية (...) هي اكزكيتيف آوتكامز المسجلة في جنوب افريقيا، ثم من قبل شركة ساندلين انترناشونال المسجلة في باهاماس والتي لها مكاتب في لندن».

واوضح المقرر ان ساندلين انترناشونال لعبت «دورا مهما» في قلب المجلس العسكري الحاكم وشكلت فرقة «كاماجور» شبه العسكرية التي ارتكبت «انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان».

وفي ظل غياب الهيكليات الحكومية وخصوصا الميزانية، يتم تسديد قيمة خدمات هذه الشركات التي توفر المرتزقة عبر استغلال الثروات المنجمية في البلاد وخصوصا مناجم الماس.

فقد ابرمت عقدا مع شركة «دايموند وووركس» الكندية «التي اصبحت اكبر شركة لانتاج الماس بفضل حقوق الاستغلال» في سيراليون.

واكد المقرر ان تطوير شركات المرتزقة «هو الدليل على ان المجموعة الدولية لا تبدي عمليا اي رد فعل على انشطتها»، معترفا في الوقت نفسه بان تقدما بسيطا حصل في هذا المجال بين الاجتماع السابق للجنة حقوق الانسان واجتماع هذه السنة.

الحكومة الانغولية تعارض مشاركة متمردين في قمة منظمة الوحدة الافريقية

■ لواندا ـ اف ب: عبرت الحكومة الانغولية اليوم الاربعاء عن معارضتها مشاركة متمردين من الحركة الوطنية من اجل استقلال انغولا التام (يونيتا) في القمة المقبلة لمنظمة الوحدة الافريقية بناء على رغبة بليز كومباوري رئيس بوركينا فاسو الذي يتولى حاليا رئاسة المنظمة.

واكد بيان لوزارة العلاقات الخارجية الانغولية ان انغولا ستقاطع مبادرة كومباوري الذي «ينتهك العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على يونيتا» بزعامة جوناس سافيمبي.

وكان كومباوري اعلن بصفته رئيسا لمنظمة الوحدة الافريقية انه حر في دعوة المتمردين الانغوليين ومتمردي جمهورية الكونغو الديمقراطية الى القمة الاستثنائية المقبلة للمنظمة التي ستعقد في نهاية الشهر الجاري في واغادوغو من اجل تسهيل حل الازمتين اللتين يشهدهما البلدان.

وذكرت سلطات لواندا بان العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة تحظر قيام زعيم المتمردين والقريبين منه باي رحلة الى الخارج.

وتعتبر الحكومة الانغولية جوناس سافيمبي «مجرم حرب» وقد الغت «الوضع الخاص» التي كانت منحته للزعيم التاريخي للمتمردين في اطار تطبيق اتفاق السلام الموقع في 20 نوفمبر 1994.

اتفاق بين الامم المتحدة والمغرب على تدمير الالغام في الصحراء الغربية

■ الرباط ـ اف ب: اعلنت بعثة الامم المتحدة في الصحراء الغربية «مينورسو» يوم الثلاثاء عن توصل الامم المتحدة والحكومة المغربية في الاونة الاخيرة الى اتفاق عسكري حول الالغام والاجسام غير المتفجرة في الصحراء الغربية «في اقرب وقت ممكن».

واضافت ان الاتفاق لا يشمل حقول الالغام وخصوصا تلك المضادة للافراد والمنتشرة على طول الخطوط الدفاعية التي اقامها الجيش المغربي في قسم كبير من شرق الصحراء الغربية.

وقالت البعثة في بيان تلقت وكالة فرانس برس منه نسخة ان رئيس «مينورسو» الجنرال بيرند لوبنيك وقائد المنطقة الجنوبية في المغرب الجنرال عبد العزيز بناني وقعا الاتفاق الجمعة الماضي.

واضافة الى تدمير الالغام المحددة، تعهد الجيش المغربي «تنظيف المنطقة» وابلاغ قوة «مينورسو» كما في السابق اي «عملية تدمير يقوم بها ضمن هذا الاطار».

هيلاري كلينتون تزور تونس في 25 مارس

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دلبح:

تبدأ السيدة هيلاري زوجة الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم الاحد المقبل جولة لها في ثلاثة بلدان عربية افريقية تبدأها بمصر التي تستمر حتى الخامس والعشرين من الشهر الجاري وتتوجه بعدها الى تونس في زيارة لمدة ثلاثة ايام حيث يستقبلها الرئيس زين العابدين بن علي وسوف تطلع السيدة كلينتون خلال زيارتها لتونس على المعالم الحضارية والاثرية والثقافية في تونس والمدى الذي وصلت اليه في قضايا التنمية الاجتماعية.

وفي السابع والعشرين من الشهر الجاري تصل السيدة كلينتون الى المغرب في زيارة تستمر نحو ستة ايام ويتم استقبالها من قبل الملك المغربي الحسن الثاني.

وقال بيان اصدره مكتب السيدة كلينتون بان الزيارة تظهر التزام الولايات المتحدة ازاء الدول العربية الافريقية الثلاث وللمنطقة العربية بكاملها. وذكر البيان ان السيدة كلينتون سوف تؤكد التزام الولايات المتحدة في تعزيز علاقات الصداقة بين الولايات المتحدة وهذه الدول واوجه التفاهم بين الولايات المتحدة وكامل العالم العربي. واشار البيان الى ان السيدة كلينتون ستقوم في وقت لاحق في العام الجاري بزيارة الى الاردن وفلسطين المحتلة.

زلزال بقوة 4,2 درجات جنوب شرق العاصمة الجزائرية

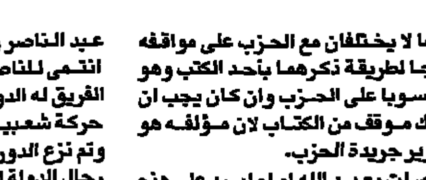
■ الجزائر ـ اف ب: سجلت امس الاربعاء هزة ارضية بلغت قوتها 4.2 درجة على مقياس ريشتر في منطقة باتنة جنوب غرب الجزائر.

واوضح مركز رصد الزلازل الجزائري ان الهزة سجلت عند الساعة 07.05 بالتوقيت المحلي (06.05 ت غ) في جبل تيشاوي، لكنه لم يعط اي حصيلة عن الخسائر البشرية او الاضرار المادية.

مشاكل واستقالات وأزمات لا تنتهي داخل الحزب .. والشباب يؤسسون حزبا جديدا

الحزب الناصري فقد فاعليته وقدرته على المعارضة وتحول الى مقر وصحيفة فقط

استقالة محمد فوزي وسامي شرف بعد كتاب امام تفجر أزمة في اوساط الناصريين



حمدين الصباحي: هيمنة رجال عبد الناصر وراء استمرار الكوارث

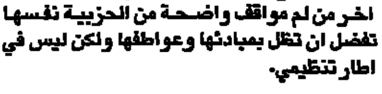
محمد بيومي: انفصال واضح بين اقوال الحزب وممارساته

د. احمد الصاوي: الحزب والجريدة نهاية أليمة للتيار الرئيسي بمصر

احمد الجمال: احتاج لمصالحة نفسي اولا حتى استطيع العودة للكتابة في العرب

احمد حسن: تريدون قطع رقبة امام ثم تتهموننا بالديكتاتورية

عبدالله امام: لن اتحدث.. والكتاب شيء يخصني وحدي



القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من طه خليفة:

هل الحزب الناصري على موعد دائم مع الازمات والمشاكل؟

السؤال يطرح نفسه بقوة، ففي كل فترة تحدث تطورات تؤدي الى اشتعال الحزب من داخله وتحوله الى كتلة من النيران تنتهي بخروج قيادات وكوادر فعالة سواء بتجميد عضويتهم ونشاطهم او الاستقالة.. وهجر البعض الاخر للحزب من تلقاء انفسهم.

احدث هذه الازمات كانت استقالة اثنين من القيادات التاريخية للناصريين من رفاق عبد الناصر هما: الفريق اول محمد فوزي وزير الحربية الاسبق وسامي شرف مدير مكتب عبد الناصر للمعلومات.

الاستقالة كان ظاهرها صدور طبعة جديدة لاحد كتب عبد الله امام رئيس تحرير جريدة (العربي) ـ صحيفة الحزب ـ عن عهد عبد الناصر وتضمنت هذه الطبعة اضافة شهادة جديدة كان عبد الله امام قد سجلها مع صلاح نصر مدير جهاز المخابرات الاسبق قبل وفاته، ورد فيها اسم فوزي وشرف مقرونا بوقائع اعتبراها اساءة وتشويها لتاريخهما بل واساءة للناصرية ولعبد الناصر نفسه.

هناك اخرون يرون ان مجمل التطورات داخل الحزب هي التي ساهمت اكثر في اتخاذ هذين القطبين لقرار الاستقالة للابتعاد تماما عن المشاكل المستمرة والتي ادت الى وصوله لحالة سيئة وعجز عن الحركة والنشاط بين الجماهير وفقدانه ناصية المعارضة.

مرة اخرى.. هل فعلا الحزب الناصري يعيش ازمة؟ وانها اصبحت بدون حل؟ ومن المسؤول عما يجري للحزب؟ وكيف يخرج الى بر الامان بعيدا عن امواج الصراعات والتطاحن.

«القدس العربي» حققت في القضية مع كافة اطرافها.

الازمة عامة

في البداية اعترف جميع من تحدثنا اليهم بان المشاكل والازمات التي تواجه الحزب الناصري ليست مقتصرة عليه.. بل كل الاحزاب في مصر تمر بازمات وان اختلفت الدرجة من حزب لاخر.. والنظام السياسي يتحمل جزءا من هذه الازمات بسبب ما يفرضه من قوانين واوامر وقرارات ادارية تمنع حركة الاحزاب بين الجماهير وتسمح لها بممارسة دورها الحقيقي.. وفي نفس الوقت تتحمل الاحزاب جزءا لانها تميل للخضوع لما يملي عليها من شروط علنا او ضمنا من قبل السلطة ولا تمارس الديمقراطية الداخلية ولا ينتهي الصراع بين قيادتها على المواقع الرئيسية وليس ادل على ذلك من عدد القضايا التي تنظرها المحاكم ـ خاصة القضاء الاداري ـ ولها علاقة بالتنازع على رئاسة عدد من الاحزاب.

ولذلك ـ كما يقول حمدين صباحي ـ ابرز القيادات الشابة بالحزب الناصري وعضو الامانة العامة والذي هجر الحزب عقب صدور قرار بتجميد عضويته واخرين منذ عامين الاحزاب بحكم تركيبتها وطريقة اتخاذ القرار فيها لعبت دورا في تحجيم نفسها والاضرار بالتجربة الحزبية بشكل عام في مصر حيث فشلت ان تكون طرفا فاعلا في الحياة السياسية والحزب الناصري ينطبق عليه هذا الوصف العام ربما بدرجة اكثر سوءا من الاحزاب الاخرى.

الاستقالة

ومن هذا الاعتراف الصريح الى سبب احدث ازمة يمر بها الحزب الناصري كما وصفها معظم من تحدثنا معهم وهي استقالة الفريق اول محمد فوزي وسامي شرف حيث يقول حامد محمود عضو المكتب السياسي ورئيس مجلس ادارة جريدة العرب السابق انهما استقالا فعلا، والمفروض ان اللجنة المركزية للحزب ستقوم بالبت في استقالتيهما خلال اجتماعها القادم، وقيادات الحزب ترفض هذه الاستقالة وتبذل مساعي حاليا لاعادتهما للحزب مرة اخرى.

ويعتب حامد محمود على عبد الله امام صاحب الكتاب الذي اثار هذه المشكلة انه لم يضع هوامش تكشف هل كلام صلاح نصر خاصة في وقائع محددة صحيح او يشوبه الخطأ. كما كان على عبد الله امام ان يوضح ايضا في الكتاب هل هو شخصيا يتفق مع ما يذكره صلاح نصر ام لا دون ان يترك الشهادة هكذا وكأنه بعدم تعليقه عليها يوافق على ما جاء بها، ويؤكد ان الاحزاب والمؤسسات ليست اشخاصا بل افكار ومبادىء ولا يجب ان يتوقف اداء حزب وحركته ونشاطه ومستقبله على الاشخاص.

لكن احمد حسن امين التنظيم بالحزب يفاجئنا عندما يؤكد ان فوزي وشرف لم يستقيلا وهما فقط انزعجا واحتجا على ما نشر عنهما كما اننا داخل الحزب غاضبون ايضا وهذا الامر يتم علاجه حاليا ونتصل بهما دائما بشكل او بآخر.

ويعلق احمد حسن ان الامين العام للحزب ضياء الدين داود قد انزعج ايضا مما جاء في كتاب عبد الله امام ولذلك اجتمع المكتب السياسي للحزب واصدر بيانا اكد فيه ان له رأيا مختلفا عن رأي رئيس تحرير (العربي) صاحب الكتاب ونشر هذا البيان في الجريدة.

وعموما نحن راجعنا عبد الله امام ونراجعه وهذا الامر ليس جديدا علينا. فالناصرية وجمال عبد الناصر منذ عام 1971 وهي تتعرض لانتقادات وهجوم وكتبت كتب كثيرة معادية لعبد الناصر.

قطع الرقبة

■ لكن التجاوز مختلف هذه المرة؟

■ طبعا لان عبد الله امام رئيس تحرير جريدة الحزب وعضو الامانة العامة للحزب اي من موقع مسؤول، لكن هل نقطع رقبته؟ ابدا! انما نسمع مبرراته ثم نحاسبه ان كان مخطئا، ولو لم نفعل ذلك فان كل من يعلن وجهة نظر مختلفة عن الثاني فاننا سنقطع رقبته، والكلام الذي يردده البعض حول العقاب الشديد لرئيس تحرير الصحيفة هو الذي لم يجعلنا ديمقراطيين وجعل البعض يوجهون للحزب هذا الاتهام.

وفي رأي الدكتور احمد الصاوي الاستاذ بجامعة القاهرة وعضو الامانة العامة والذي هجر الحزب برغبته في عام 1996 وحتى الان فان استقالة فوزي وشرف جاءت لتنزع عن الحزب ما اشيع انه يمثل الحرس القديم،

والوضع الان ان عددا من الاشخاص يعدون على اصابع اليد الواحدة هم الموجودون بالحزب وجريدته هي الاسوأ في تاريخ التراث الادبي للناصرية، وبالجملة فالحزب والجريدة عنوان سيىء ونهاية اليمة لماض تليد ولقوة سياسية يمكن القول انها تمثل التيار الرئيسي للشارع السياسي المصري.

عدوا الديمقراطية

لكن حمدين صباحي يشن هجوما حادا على فوزي وشرف قائلا انهما من نماذج رجال الدولة ومعاداة الديمقراطية الداخلية للحزب وانهما لم يكونا ديمقراطيين ايام عبد الناصر ولا بعده ولن يكونا ودورهما في الحزب كان مساندة فكرة الهيمنة من اقلية على قرار الحزب ولما اكتوا بنار الممارسات التي ساهما في ترسيخها بنفسيهما خرجا من الحزب.

ويضيف: انهما لم يخرجا لسبب سياسي ولا فكري، فهما لا يختلفان مع الحزب على مواقفه وانما خرجا لطريقة ذكرهما بأحد الكتب وهو ليس محسوبا على الحزب وان كان يجب ان يكون هناك موقف من الكتاب لان مؤلفه هو رئيس تحرير جريدة الحزب.

وقد اتصلت بعبد الله امام ليرد على هذه الاراء ولكنه رفض الحديث تماما حول الكتاب وما ورد ورفض الحديث ايضا عن الحزب والاوضاع بداخله وعلق فقط: هذا شيء خاص بي ولا اتحدث فيه مع احد.

نفق مظلم

■ هل هناك مخاوف وقلق على الحزب من دخوله نفقا مظلما، ان لم يكن دخله بالفعل؟

■ يجيب حامد محمود: لا اشعر بأي قلق والقافلة تسير، لكن هناك وجهات نظر بين القيادات والاعضاء واختلاف في الاراء وهذا دليل حيوية الحزب ونقطة لصالحه وليس ضده، واي شيء ـ ولو بسيط ـ يحدث في الحزب الناصري فانه يحظى باهتمام بالغ لان الحزب يتصدر بقية احزاب المعارضة الاخرى وكما قلت فان الخلاف امر طبيعي وتجميد عضوية بعض اعضائه عندما يخرجون على الالتزام الحزبي امر طبيعي ايضا، وانبه الى انه ليس من حق جيل الشباب نفي القيادات التاريخية كما انه ليس من حق القيادات التاريخية نفي جيل الشباب.

وفي هذا الاطار يقول احمد حسن ان الناصري اكثر الاحزاب التي تركز عليها الصحف ووسائل الاعلام الاخرى وكذلك القوى المعادية للناصرية لذلك يبدو الحزب امام الرأي العام وكأنه اكثر الاحزاب التي تعاني من مشاكل، وهذا غير صحيح. فليست لدينا نوعية للمشاكل التي تعيشها الاحزاب الاخرى سواء في اختلاف وجهات النظر والمبادىء والاهداف والتطلعات.

ويتساءل حسن: هل الحزب الناصري يحكم ثم ارتد عن مفاهيمه ومبادئه حتى نحاكمه؟ الحزب شأنه شأن كل الاحزاب مكبل بقيود كثيرة جدا ولكن الناصري هو اكفأ الاحزاب في الساحة السياسية ولو راجعنا انشطة الحزب وعضويته وانتشاره في كل المحافظات ستجد ان كلامي صحيح تماما.

ومن خلال تجربته مع الحزب الناصري يكشف لنا محمود زينهم عضو مجلس الشعب «مستقل» عن جانب اخر للازمة يقول: انا دخلت هذا الحزب على مضض ثم تركته واعتقد ان قراري كان صائبا وكنت اطمع من خلال وجودي بالحزب ان اعيش تجربة حزبية حقيقية ولكن اتضح لي انه لا فرق بينه وبين الاحزاب الاخرى القائمة فهي غير موجودة بالشارع.. وكان لي هدف اخر من انضمامي للحزب هو ان اكون رجلا حزبيا اساسا يعمل في اطار حزب له شعبية ودور مؤثر في الشارع ووسط الجماهير ومن خلاله يمكن التغيير وهذا دور يفوق بكثير دور اي نائب في البرلمان او الاستفادة من قوة الحزب في اداء دور نيابي من خلال تجهيز الحزب للاستجوابات وطلبات الاحاطة والاسئلة وملفات بالمشاكل الجماهيرية لاثارتها بالمجلس ولكن وطوال العامين اللذين كنت موجودا فيهما بالحزب لم يفعل اي شيء من هذا.. ولذلك كنت اقوم بدوري النيابي والرقابي كنائب مستقل وكما لو كنت لا انتمي للحزب الناصري.

ويخلص محمود زينهم الى ان تجربة الحزب كانت بلا معنى من بدايتها، فهو يعيش ازمة شديدة والاخطر انه وضع التيار الناصري كله في هذه الازمة.

ويرى محمد بيومي عضو الامانة العامة ان هناك فارقا كبيرا جدا بين ما يعلنه الحزب وبين ما يمارسه، فمن يعاني من ازمة انصراف اعداد كبيرة جدا من كوادر التيار الناصري مما اصابه بشلل واضح في كل مستوياته، وجعل التأثير السياسي الناصري خارج الحزب وكان هذا واضحا في معركة التصدي لقانون الايجارات الزراعية والتضامن مع الشعب العراقي ووجود السفير الامريكي بمعرض الكتاب الاخير.

واستقالة فوزي وشرف تعني مزيدا من الانهيار وهي تطرح على كل الناصريين مسؤولية اعادة صياغة الحزب بشكل ديمقراطي وفاعل يستوعب كل الناصريين.

هيمنة

وبمناسبة قانون الايجارات الزراعية فان حمدين صباحي قاد اكثر من مظاهرة من الفلاحين للتصدي لهذا القانون وبسبب ذلك تم اعتقاله لعدة اشهر وعن اوضاع الحزب يقول انه من البداية سيطر على القرار فيه طرف من التيار الناصري عبر عنه رجال دولة عبد الناصر وتم استبعاد الفريق الاخر الذي انتمى للناصرية خلال دولة السادات وهذا الفريق له الدور الرئيسي في ان تكون الناصرية حركة شعبية خلال السبعينيات والثمانينيات. وتم نزع الدور من هذا الجيل لصالح هيمنة طرف رجال الدولة الناصرية على قرار الحزب.

ووضع الحزب الان هش وغير مقنع لاحد كما لا يشعر اي ناصري بكثير من الفخر ولا بقليل من الانتماء اليه ومستقبل الحزب يسير في متوالية لا تبشر كثيرا لان القابضين على القرار سواء كانوا من رجال دولة عبد الناصر او من الذين اتبعوهم ولم يكونوا من رجال الدولة لا يصلحون لقيادة الحزب وندعو لاقالته من عثرته لكني لا ارى افقا جادا لخروج هذا الحزب من ازمته لا في الساحة العامة ولا في وضعه الداخلي.

ولكنك تتهم دائما بان هدفك هو زعامة الحزب والسيطرة عليه لذلك تأخذ هذا الموقف الحاد منه؟

معاص سياسية

يؤكد حمدين انه خارج المعادلة الحزبية وليس طرفا في اي معادلة منذ 3 سنوات وهي تهمة في غير مكانها وربما وجودي ومن معي خارج الحزب يرفع عنا تهمة الرغبة في الاستيلاء على الحزب.

وبنفس الحدة يواصل الدكتور احمد الصاوي ما انتهى اليه حمدين قائلا: الحزب فشل في التعبير عن التيار الناصري وافتقد الحكمة في ادارة تفاعل بين مختلف الفاعلين في التيار الناصري، وانتهى الى ادارة استبعاد للعناصر النشطة ثم اداة تطويق وتحجيم للناصرية ذاتها بحيث فقدت امام رجل الشارع أهم صفاتها كحركة نضالية مقاومة للحكومة وبالتالي فقدت ثقتها امام الجماهير.

ولذلك كان طبيعيا ان تتراجع ارقام العضوية ويهجر الكوادر جدرانه ولا يبقى سوى عدد قليل يتصارعون داخليا فيما يشبه الكم الداخلي دون ان يكون لذلك صدى بالشارع او معارضة حقيقية للحكومة.

ومن الطبيعي في ظل افتقاد الديمقراطية يمكن ارتكاب آثام ومعاص سياسية يغضب منها البعض فيستقيل او ينسحب وهكذا.

هناك جانب للازمة يعبر عنه الكاتب الكبير احمد الجمال ابرز الكتاب الناصريين وعضو المكتب السياسي حيث كان قاطع الكتابة في جريدة (العربي) ومعه جلال عارف منذ عدة اشهر بسبب قبول الجريدة نشر اعلانات لاحدى الشخصيات العربية واعترض الكاتبان على هذا التوجه من الجريدة.

يقول الجمال اخذت موقفا من بعض ما يجري بالجريدة من البداية وقاطعت الكتابة لكني افكر حاليا في مواصلة كتابة مقالي وسيتم ذلك اذا نجحت في تحقيق المصالحة مع نفسي للفصل بين الموقف والكتابة.. وقد سجلت موقفي لفترة استمرت اكثر من (10) اسابيع الان ومن خلالها جاءت لي عروض عديدة للكتابة في صحف مصرية وعربية.

وينكر ان الامتناع عن الكتابة هو تعبير لما يمكن ان يسمى بالمقاومة السلبية للاحتجاج على بعض ما يدور في الحزب والجريدة في بعض النواحي، وحتى اكون منصفا فان هذا جزء مما يدور في الحياة السياسية في مصر بشكل عام وليس خاصا بالحزب الناصري وكنا ـ طبعا ـ نتمنى ان يكون الحزب نموذجا فريدا لكن العدوى تنتشر بحكم ان الوباء منتشر في الحياة السياسية بمصر.

مخاطر عديدة

■ اذا كانت مقاطعة الجريدة شكلا احتجاجيا فكيف تكون للواجهة الايجابية؟

■ يجيب الجمال: المقاومة الايجابية تتم في المكتب السياسي حيث اواصل حضور الاجتماعات والانتقاد وتقديم البدائل والسعي لتكوين رأي عام داخل الحزب لتعديل هذه الاوضاع.

■ هل مجمل التطورات التي يعيشها الحزب لها اثار جانبية اخرى؟

■ يقول محمود زينهم: هناك مخاطر تحدث من وراء كل ذلك ابرزها انه يوجد في عدد من الدول العربية احزاب ناصرية عديدة في اليمن وليبيا ولبنان وغيرها من الدول وكل هذه الاحزاب كانت تتمنى ان يكون الحزب الناصري في مصر قويا لتجميع الاحزاب الاخرى وراءه وقيادتها لدرجة انه عندما كانت تحدث خلافات بين قيادات الاحزاب الناصرية في احد البلدان العربية كنا نسافر لحل هذه المشاكل ورأب الصدع.. واذكر ان الفريق فوزي سافر مرة على رأس وفد ناصري مصري الى اليمن لازالة الخلاف بين قيادات الحزب الناصري هناك.

الان.. التيار الناصري العربي يفتقد لاصله وهو الحزب الناصري في مصر الذي بات لا يعرف ماذا يفعل؟ ولا كيف يتصرف؟

اما الدكتور احمد الصاوي فيقول: التيار الناصري قبل الحزب كان اقوى مما هو عليه الان.

وعلى عكس ما قيل يوضح احمد حسن ان حمدين صباحي واحمد الصاوي واخرين ارتكبوا اخطاء تنظيمية وتمت محاسبتهم وانتهى الامر والحزب لديه عضوية ضخمة جدا وهو لا يتوقف على استقالة او تجميد عضوية احد.

والحركة الناصرية لم تنته من عام 71 وقبل ان يكون لكل الاسماء التي تتحدث عنها دور في الحركة.. اضيف لها اناس تخرجوا من الجامعات وكل يوم سيضاف اليها اخرون من الجامعات والقرى والمصانع.. ومع ذلك هل يعني هذا اننا قمنا بتجميع كل الحركة الناصرية.. ابدا.. هناك اخر من لم مواقف واضحة من الحزبية نفسها تفضل ان تظل بمبادئها وعواطفها ولكن ليس في اطار تنظيمي.

الديمقراطية.. مشكلتنا

■ هل معنى ذلك ان الامور على ما يرام بالحزب؟

■ يقول احمد حسن: العمل الانساني لا يوجد فيه شيء كامل تماما في اي مكان او موقع في الدنيا كلها لكننا نسعى للاداء الافضل والمسائل التنظيمية بالحزب مستقرة ولكن مشكلتنا اننا نطبق الديمقراطية الداخلية لتلتزم ونقيد انفسنا بها كما نحاسب انفسنا عليها، ولعلمك الذين تتحدث عنهم صوتهم عال ويثيرون الضجيج والشوشرة على الحزب ويتصلون بوسائل الاعلام لترويج اخبار عن الحزب تخدم اهدافهم.

ويرى احمد الجمال ان اتهام قيادة الحزب بانها غير ديمقراطية غير صحيح لان قضية الديمقراطية نسبية وما يمارس بالحزب الناصري من ديمقراطية هو ما تمارسه الاحزاب من ديمقراطية داخلها، من حقك ان تتحدث وتنتقد داخل الحزب ويتم تحملك حتى لو تجاوزت حدود الاداب المتعارف عليها لكن الاستجابة لما تقوله في مرحلة صنع القرار في قيادة الحزب لا تتسم ولا تتأثر كثيرا بالمناقشات وهذا ما تفعله الدولة نفسها.

حزب الكرامة

■ وما الحل.. وكيف تستقيم الامور داخل الحزب الناصري؟

■ طرح المتحدثون حلولا عديدة بدأها حمدين صباحي بخطوة عملية حيث يؤسس حاليا حزبا جديدا اسماه حزب «الكرامة» مؤكدا ان الحزب الناصري ليس هو العنوان الوحيد على التيار الناصري الذي هو اكبر من اي حزب او جماعة ناصرية.

ويضيف: حزب الكرامة سيكون حركة شعبية واسعة وستتقدم بأوراقه الى لجنة الاحزاب ولا نريد ان تقدم انفسنا تحت لافتة ناصرية او يكون هذا الحزب للناصريين فقط بل سيكون مفتوحا لكل من يعادي الغرب وامريكا والوجود الصهيوني في فلسطين وكذلك من يعادي الفقر والفساد وانتهاك حقوق الانسان.

وهذا الحزب يعبر ايضا عن صلب المشروع الناصري كما يراه المنتمون للحركة الناصرية خارج دولة عبد الناصر.

■ هل تتوقع الموافقة عليه؟

■ في اغلب الاحوال لن يتم ذلك.

■ هل حزب الكرامة معادل لحزب الوسط المصري؟

■ بقدر ما.. فان كان الوسط هو تجديد في الخطاب الاسلامي عن طريق جيل جديد فحزب الكرامة هو تجديد في الخطاب الوطني والناصري والقومي وسيكون هناك تنسيق بيننا.

■ لماذا لا يتحد الوسط مع الكرامة في حزب واحد؟

■ نحن مع التعدد وضد تسييد منطق الحالة الواحدة ونحترم خلافنا مع بعض وليس من المصلحة دمج كل الحركات مع بعضها او التقاتل على حساب المصلحة العامة للعمل الشعبي.. وحزب الكرامة سيأخذ حجمه بما يليق بجهد عبد الناصر اما حجم عبد الناصر نفسه فهو رهن بوجود عبد الناصر في الوجدان ولذلك لابد ان نفصل بين عبد الناصر وبين اي حزب او حركة تحمل اسمه.

نهاية الحزب

■ وعلى مستوى الحزب الناصري، ما هو الحل لازمته من وجهة نظرك؟

■ يقول حمدين: نحن مع اي سعي لاصلاح الحزب ولابد ان يقوم هذا الاصلاح على اساس اعادة النظر في طريقة مشاركة اعضائه في القرار الداخلي وضرورة وجود ديمقراطية حقيقية داخله لا تمكن اي طرف في المعادلة من الهيمنة على القرار على حساب غيره من المنتمين للحزب.

وايضا لابد من حدوث فاعلية جديدة للحزب في العمل الجماهيري في الشارع والتواصل مع قضايا الناس.

ولو تم هذا الاصلاح فانني لن اشارك ولن اعود للحزب ايضا وقد يساعد الحزب اكثر ان اناسا مثلي لا يكونون موجودين بداخله.

اما محمود زينهم فيقول كان لي من البداية وجهة نظر وهي انه من الافضل للتيار الناصري الا يتم اختزاله في حزب لانه تيار بلا حدود فكل من عاش عهد عبد الناصر وجيل الشباب الذي قرأ عن هذا العهد واقتنع بالتجربة الناصرية ينضوون تحت لواء الناصرية.

ولذلك لابد ان يظل التيار الناصري كما هو بدون «حزب» اي يختفي الحزب تماما ويبقى التيار الناصري فقط.

واذا كانوا يريدون حزبا ناجحا فعليهم النزول للشارع وخوض معركتهم ولكنهم ـ للاسف ـ غير قادرين على فعل ذلك.

ويؤيد الدكتور احمد الصاوي الحل القائل باختفاء الحزب الناصري حتى يتم انقاذ الناصرية كسمعة وتيار، ويقول: لا اعتقد ان احدا لديه الشجاعة لاعادة بناء الحزب كمؤسسة تنظيمية ديمقراطية لان الموجودين بالحزب يفتقدون للحكمة والشجاعة والوعي وهي صفات لازمة لمن يتصدى لاعادة بناء الحزب.

وخارج الحزب يؤكد كثيرون يمكن ان يقوموا بعملية الاصلاح لكنهم متفرقون والاهم من الحزب انه لابد من اصلاح داخلي في الحركة الناصرية واستنهاض للقوى الكامنة وتربية الكوادر ثم نتحدث بعد ذلك عن الحزب.

لن نخاف

■ قلت لاحمد حسن امين تنظيم الحزب: لماذا لا تتم مصالحة؟

■ قال: يعني ايه مصالحة؟!

■ قلت: يعود الجميع للحزب بعد ازالة كل اسباب الخلاف.

■ قال: الحزب مفتوح للجميع واذا كانت لديهم ملاحظات تتم مناقشتها بشفافية وعليهم ان يأتوا ويناقشونا.

■ هل سمعت عن تأسيس حزب ناصري جديد باسم الكرامة؟

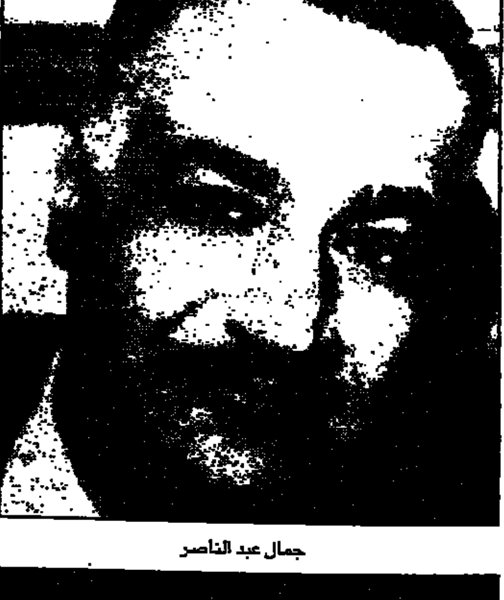
■ قال: سمعت من الصحف.

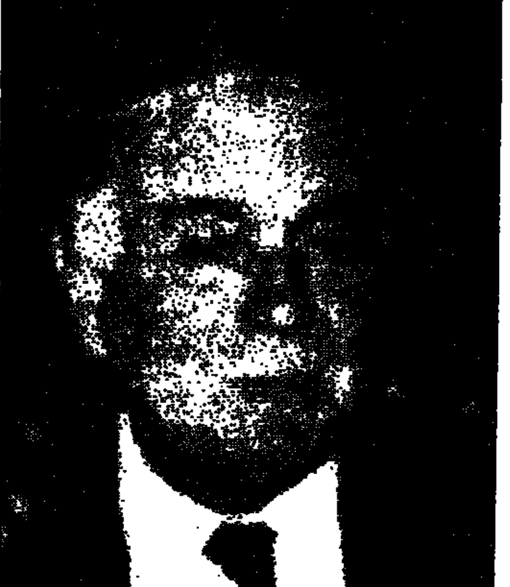
■ وما هو رد الفعل داخل الحزب؟

■ قال: ولا اي حاجة انا مع تكوين الاحزاب لاي شخص.

■ الا تعلم انه سيكون حزبا ناصريا اي يعتمد على قيادات واعضاء ناصرية؟

■ وماله.. ولعلمك لا احد يستطيع ان يسحب البساط من تحت احد.. العمل السياسي مفتوح للقادرين عليه.. ولو ظهرت عشرة احزاب ناصرية فان هذا لا يؤثر على الحزب الناصري الموجود حاليا.


جمال عبد الناصر




ضياء الدين داوود


محمد فوزي


سامي شرف


حامد محمود

مصر تزيد عمليات التسلح العسكري ضد العدو المحتمل ولا احد من القادة الاسرائيليين يلتفت الى خطورة ذلك

■ ينهمك السياسيون ووسائل الاعلام والجمهور في الايام الاخيرة في تقرير تسيليم ومحاكمة درعي واهملوا تماما التطورات الخطيرة جدا التي تحدث خلف حدودنا الجنوبية في مصر. فرغم اتفاق السلام مع اسرائيل ما زالت مصر تعمل طوال الوقت على تسليح نفسها وتحديث جيشها بالاسلحة الامريكية من خلال انتهاج سياسة تأجيج مشاعر العداء ضد اسرائيل.

حيث تعمل وسائل الاعلام المصرية واجهزة التعليم فيها وقياداتها المثقفة بدون كلل على تعميق مشاعر العداء ازاء اسرائيل وتوضيح طابعها العدواني الرسمي وغير الشرعي.

ان الدبلوماسية المصرية لا تهدر اي فرصة للمس بالعلاقات الاسرائيلية في اي محفل دولي، وتفعل السلطات المصرية كل ما يوسعها من اجل منع تشكل علاقات سلام حقيقية مع اسرائيل في مجالات الثقافة والاقتصاد والسياحة.

لماذا تستثمر مصر الفقيرة معظم مصادرها في التسلح العسكري؟ من هم اعداؤها؟ توجد في الشرق ليبيا الفقيرة بالسكان وذات الجيش الضعيف بحيث تستطيع مصر هزيمتها بلواءين فقط. ومن الجنوب توجد السودان التي تعيش حالة حرب اهلية دائمة واقتصادها متخلف والتي لا تفكر ابدا بالمس بمصر او مياه النيل مصدر حياة مصر. والاستنتاج مثلما اشار المصريون اكثر من مرة في خطاباتهم الرسمية ومقالاتهم التحليلية: ان القوة العسكرية موجهة ضد الخطر المحتمل القادم من جانب اسرائيل.

والآن جاءت مصر وابرمت صفقة سلاح كبيرة مع الولايات المتحدة التي في اطارها ستزداد قوة سلاحي الجو والمدرعات الى درجة مقلقة جدا سواء من ناحية الكم او الكيف.

غير ان وزراءنا ومحللينا غير قلقين، لقد وقعت مصر كما يقولون على اتفاق سلام مع اسرائيل وليس ثمة خطر منها. ليس هناك من يتجرأ منهم على ان يسأل لماذا تستثمر مصر هذه المصادر الكبيرة في حملة التسلح اذا لم يكن لها نية لاستخدام هذا السلاح؟ ولم يتجرأ احدهم لاستخلاص اي نتيجة من العلاقة الخطيرة بين تأجج مشاعر العداء في المجال التعليمي والثقافي والدبلوماسي وبين زيادة التسلح.

وحسب قانون الولايات المتحدة يجب على الكونغرس ان يصادق على صفقات اسلحة بمثل الحجم الذي وقعت عليه الادارة الامريكية مؤخرا مع مصر. وفي السابق تجرأت حكومة اسرائيل على التوجه الى الجمهور الصديق في الولايات المتحدة والى مؤيديها في الكونغرس الامريكي وبواسطتهم عملت على منع مثل هذه الخطوات الكبيرة للادارة الامريكية.

لقد فعلنا ذلك بالنسبة لمواضيع اقل اهمية وخطورة من صفقة الاسلحة الجديدة. ولكن فم الحكومة هذه المرة مليء بالماء لماذا؟ هل الى هذا الحد نخشى من اغضاب حسني مبارك وعمرو موسى؟ هل نخشى ان يزداد عداؤهم لاسرائيل؟ الا يجب تجاهل رسومات الكاريكاتير والمقالات المعادية في الصحف المصرية؟

صحيح ان هذا غير لطيف ولكن هذه الامور اقل خطورة من سلاح الجو الذي يصل من حيث نوعيته الى مستوى سلاحنا ومن سلاح المدرعات القادر على تقزيم قوة مدرعاتنا.

ثمة مصلحة وجودية عليا موضوعة الان على كف الميزان. اذا لم تسارع حكومة اسرائيل في العمل داخل الكونغرس فاننا ستفاجأ ذات يوم بمفاجأة سيئة.

حسني مبارك

يهوشاع فورات

(معاريف) ـ 1999/3/17

وزير العدل تساحي هنغبي لن يعتذر عن اتهاماته لباراك لانه مجبول من طينة اخرى

باراك

هنغبي

■ الان وبعد ان تحول تقرير تسيليم الى منشور واسع الانتشار خاصة ذلك الجزء الذي استخدم دليلا لدى وزير العدل تساحي هنغبي لتبرير هجومه على الجنرال اهود براك يلاحقني شبح حقيقي: وهو ان يقوم لا سمح الله معالي سيادة وزير العدل الذي اعلن انه في حياته لم يعتذر ابدا بالندم فجأة ويطلب العفو.

منذ ان وجه رئيس الحكومة القوي صفعة الى الدولة والشعب بتعيين تساحي هنغبي وزيرا للعدل، اضطررنا نحن المواطنين الى المشاركة في مسرحية كانما «تتواصل السلسلة»: بنحاس روزون و تساحي هنغبي. داف يوسف و تساحي هنغبي، حاييم كومين وتساحي هنغبي، يعقوب شمشون شفيرا وتساحي هنغبي، وحاييم تسادوق وتساحي هنغبي، موشي نسيم وتساحي هنغبي، شموئيل تمير وتساحي هنغبي. ابراهام شرير و تساحي هنغبي، اسحق موداعي و تساحي هنغبي، دافيد ليبائي وتساحي هنغبي، دان مريدور وتساحي هنغبي، ويعقوب نئمان وتساحي هنغبي.

على الاقل نستطيع ان ننسب الى هذا القانون العريق (هذه المرة اذا لم اكن مخطئا يقف في الجانب غير الصحيح للمحكمة) تساحي هنغبي: انه يلعب معنا لعبة تبدو كانها بكفاءة عالية. ينظر الى نفسه بعين الجد ويعتبر نفسه كانما كان قيصرا رومانيا يجلس على مقعد وزارة العدل لا احد يرقبه الا الله.

فهل تتصورون فجأة ان يصعد تساحي الى منصة الكنيست او امام الميكروفون ـ وله تجربة عميقة في هذا المجال ـ ويعلن انه اخطأ وضلل ويعتذر امام رئيس معسكر الخصم المقاتل وصاحب الاوسمة الاكثر في الجيش الذي اتهمه يعمل شائن امام الكنيست؟

هل تتصورون انه سيقوم بهذا العمل الجريء؟

وهل تتصورون ان يقوض فجأة بمسرحية نبدو فيها كاننا نركع امامه جميعا ونقول له معترفين بالذنب: لقد اخطأنا بحقك يا تساحي هنغبي.

هذا ليس البذلة الصماء التي تجلس على مقعد وزير العدل. انه حقا انت.

انت وليس شخصا اخر.

انت محامي يسعى نحو العدالة انت صاحب المبادىء والقيم.

انت الذي سحبت من تحت اقدامنا بساط الشك وفعلت كل ما يفعله اي انسان في مكانك. ولكن الحمد لله: بدل ان تندم قلت انك في حياتك لم تعتذر. جميل ما تقول. انت مجبول من طينة اخرى تماما. حيث ان تاريخ افعالك مسجلة على صفحات كل كتاب وصحيفة. تساحي هنغبي: فلتبقى جالسا على مقعد وزير العدل. الى ان يقرر اذا قرر القيصر خلاف ذلك.

شالوم روزنفلد

(معاريف) ـ مقال ـ 1999/3/17

اسرائيل تواجه منظورا صعبا في علاقاتها الخارجية بسبب حكومة نتنياهو وموقفه من العملية السلمية وعرفات

■ لو لم يرسل الاتحاد الاوروبي رسالته الجوابية حول تدويل القدس لكان على اوتور فتكلشتاين (مستشار نتنياهو) ان يبتدعها لانها تتضمن تركيبة مضمونة لتحقيق الفوز: المانيا ضد القدس. احفاد النازيين ضد عاصمة الشعب اليهودي. الحكومة تتعهد وتقرر ان القدس كانت وما زالت وستبقى موحدة الى ابد الآبدين. جيمس كارفيل المدرب الامريكي لاهود باراك وقف عاجزا مكتوف الايدي ماذا سيقولون في حزب العمل؟ ان هذه الحكومة نجحت حتى في التخاصم مع المانيا المدافع الرئيسي عن اسرائيل في اوروبا؟ او انهم سيقولون ان القدس آخذة في فقدان اغلبيتها الصهيونية تحت حكم المعسكر الوطني؟ ما كان ينقصهم هو ان يقوم تساحي هنغبي باتهامهم بالتعاون مع المانيا لتدويل القدس. القضية التي لا يمكن ادخال الفعل «تشهير» عدة مرات لا تثير اهتمام احد. المانيا «شهرت» باسرائيل، وهنغبي شهر بباراك. وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين شهر بنتنياهو عندما صرح بأنه وافق على الالتقاء معه فقط بعد ان هاتفه رئيس الوزراء الى القاهرة وطلب الالتقاء به حقيقة.

الناطق بلسان السفارة الامريكية في تل ابيب قوم اعوجاج هذا التصريح واعلن ان السفير تد ووكر وليس نتنياهو هو الذي اتصل مع كوهين. من الذي ينتبه للحقيقة الصحية وغير التشهيرية التي تفيد بأن وزير دفاع الدولة العظمى في العالم يقوم بزيارة الدول العربية والالتقاء بقادتها كاجراء روتيني عادي. ولكن رئيس الوزراء الاسرائيلي هو الوحيد الذي طلب التقاط صورة تذكارية مع الممثل البارز للشريك الاستراتيجي رقم واحد لاسرائيل. والاخطر من ذلك ان كبار قادة الاجهزة الامنية يحذرون في الشهرين الاخيرين من ان كل اطر التنسيق الامني مع الولايات المتحدة تتحول الى ادوات فارغة.

باراك واسحق مردخاي اكتفيا بالتعادل بفرصة التقاط صورة مع الضيف ومن ثم التزما الصمت. خوف معسكر السلام من ان يتهموه بتشهير اسرائيل مع «الغوييم» (اي الغرباء من غير اليهود) يشله «على هذا النحو بامكان اريئيل شارون ان يقول من على موجات الاثير ان الرسالة الالمانية لا تعبر عن الوضع الدولي لاسرائيل» ورد وزير الخارجية التشهير القائل ان الولايات المتحدة شهدت هي الاخرى اياما وازمنة افضل في علاقاتها مع اسرائيل.

الشخص المسؤول عن ردود الفعل في قائمة «اسرائيل وحدة» لم يتصل ليذكر السامعين بأنه في ذات الوقت الذي يمارس فيه نتنياهو ضغوطا مكثفة وقوية من اجل الالتقاء بوزير الدفاع الامريكي يعدون في البيت الابيض البساط الاحمر للقاء بيل كلينتون مع ياسر عرفات في يوم الثلاثاء القادم.

شارون روى في تلك المقابلة الاذاعية سالفة الذكر ان دينيس روس قال له بأنه يتفق مع موقف اسرائيل بصدد تطبيق اتفاق واي. اي انه يتوجب على الفلسطينيين ان ينفذوا تعهداتهم في كل مرحلة من المراحل وان كانت اسرائيل راضية عن هذا التنفيذ ستقوم باعطائهم وجبة الاراضي الجديدة.

هناك امكانيتان اثنتان: اما ان يكون قد طرأ انقلاب سري في موقف الادارة الامريكية من هذه القضية او ان يكون شارون غير مطلع كفاية على مجريات الامور. الفحص المعمق عند الاطراف ذات الاطلاع يعزز الامكانية الثانية: فالولايات المتحدة كما تعرف تواصل التمسك (علنيا ايضا) بالموقف القائل ان اسرائيل متخلفة وراء الفلسطينيين في تطبيق الاتفاق. اضافة الى ذلك: فان شارون مثل كل المستوى السياسي والدبلوماسي ليس شريكا في احدى التحركات الدولية الهامة جدا حول عملية السلام وتصريح متسق بين الولايات المتحدة وروسيا واوروبا ومصر والاردن يصدد مكانة السلطة الفلسطينية بعد الرابع من ايار القادم.

الامر لا يقف عند حد عدم تشاور الادارة الامريكية مع اسرائيل ويتجاوزه الى تقدم الاتصالات بين الفلسطينيين والامريكيين والاوروبيين وغيرهم من الاطراف من خلف ظهر حكومة اسرائيل. الموظفون المختلفون في وزارة الخارجية يتحدثون الآن عن «انهيار دبلوماسي» يضيع علاقات الثقة وقنوات الحوار التي بنيت بجهود كبيرة جبارة علاقات اسرائيل ـ امريكا معلقة اليوم على وقف المصالح السياسية لاعضاء الكونغرس وعلى ولاء مجموعة من الضاغطين الانصار من اليهود ومقاطعة الزيارات ليست الا تعبيرا خارجيا عن وجود ازمة عميقة. وقبل سبع سنوات عندما وجهت الضمانات القمة للمستوطنات العلاقات مع امريكا استطاع اسحق رابين تحويل تلك الازمة السياسية الى انتصار سياسي. اما اليوم فهذا الامر يعتبر مجرد «تشهير». والتحدث عن تساحي هنغبي وتصرفاته مسألة اكثر ضمانا.



(معاريف)

عكيفا الدار

(هآرتس) ـ 1999/3/17

انتصار حزب الحرية النمساوي المتطرف في الانتخابات اطلق صفارات الانذار بين اليهود والاقليات العرقية

■ عندما يسجل في النمسا مسقط رأس ادولف هتلر وادولف ايخمان، زعيم يميني متطرف وحزبه انتصارا ملفتا للنظر في انتخابات ما تشتعل الاضواء الحمراء في الجهاز السياسي في الدولة كلها وفي اوساط اليهود من خارجها ايضا ـ بطبيعة الحال ينظر لنتائج الانتخابات المذكورة كامتحان دراسي تعافى فيه المجتمع النمساوي من لاساميته «التقليدية» والعمق الذي وصلته جذور الديمقراطية في داخله.

يورغ هايدر وحزب الحرية الذي يترأسه فازا بـ42 في المئة من الاصوات في لواء كرينيتيا وعززت النتائج آمالهم بالفوز في الانتخابات العامة في النمسا في هذا العام. والناخبون اعطوهم نسبة من الاصوات تصل الى 8 في المئة زيادة على ما حصلوا عليه في الانتخابات السابقة وتركوا الحزب الاشتراكي ـ الديمقراطي (الذي ينتمي اليه رئيس الوزراء الحالي) في المرتبة الثانية وشريكه في الائتلاف القطري ـ حزب الشعب ـ في المكان الثالث.

وكرئيس للحزب الاكبر في المقاطعة اصبح هايدر الان المرشح الاول لمنصب الحاكم الا انه يحتاج لثقة ثلثي اعضاء مجلس النواب اللوائي حسب الدستور. والسؤال المطروح الان هو ان كان حزب الشعب سينفذ وعده للشعب بأن لا يتحالف في اي ظرف من الظروف مع حزب الحرية المتطرف. وهايدر الذي يعتبر نفسه مرشحا ايضا لرئاسة حكومة النمسا ينوي فتح مكتب اعلامي في واشنطن في محاولة منه لتغيير صورته في الكونغرس الامريكي وفي الرأي العام هناك. وهايدر ابن لوالدين نازيين عملا في حينه على ضم النمسا للرايخ الثالث. رغم انه نفى في مرات كثيرة انه يستغل مشاعر العداء والكراهية للاجانب واليهود في اوساط الجماهير من اجل توسيع التأييد لحزبه الا ان الامر لم يعد مشكوكا فيه. فالاستطلاع الذي اجرته اللجنة اليهودية الامريكية قرر ان ثلث مؤيدي حزب الحرية يعبرون عن مواقف وآراء لاسامية حادة وقوية، وقسم ملموس من اعضاء الحزب يميلون لنفي المحرقة النازية والكارثة.

ويكافح هايدر ضد توجه مدينة فيينا لمنح شمعون فيزنتال مواطنة شرف فخرية وعارض ايضا خطة حكومة النمسا لدفع تعويضات لـ 30 الف ضحية من ضحايا الحكم النازي قائلا «انه ليس من العدل ان تذهب كل اموال دافعي الضرائب لاسرائيل». في نهاية المطاف صوت البرلمان مؤيدا الاقتراح ومعبرا عن الأمل بأن «يحظى ضحايا مطاردة دول الحلفاء بعد الحرب ايضا» (اي النازيين) بالتعويضات من الصندوق.

لا يتوجب الاستهانة بحقيقة فوز حزب الحرية ـ ايضا في الانتخابات العامة الاخيرة ـ بنسبة من الاصوات تفوق كل النسب التي حصلت عليها الاحزاب اليمينية المتطرفة في غرب اوروبا منذ ان وضعت الحرب العالمية اوزارها. ولكن لا يتوجب ايضا فقدان الاحساس بالقياس بالنسبة لمغزى الانتصار في مقاطعة كرينيتيا الواسع هايدر كان حاكما للمقاطعة في 1989 ـ 1991. واضطر في حينه للاستقالة بسبب تصريحاته التي امتدح فيها سياسة هتلر في العمل والتشغيل مقاطعة كرينيتيا هي مقاطعة فقيرة تسودها البطالة ولذلك يسهل تطوير مشاعر الكراهية للغرباء هناك. وفقا لمصطلحات الرأي العام النمساوي ايضا تعتبر مقاطعة كرينيتيا التي تشكل ما نسبته 7 في المائة من السكان مقاطعة متطرفة. عندما خاض هايدر معركة ضارية لوقف الهجرة الى النمسا نجح في حشد تواقيع 5.7 في المئة من مواطني النمسا على العريضة المطالبة بذلك لا يتوجب ان ننسى ايضا ان الحزب الحاكم هو الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي قاد المعركة لانضمام النمسا للوحدة الاوروبية خلافا لرأي اليمين والمتطرفين القوميين هناك في عام 1995 صادق البرلمان النمساوي بأغلبية كبيرة على انشاء صندوق (متواضع جدا ـ 50 مليون دولار) لتعويض ضحايا النازية.

دراسة حول «النمسا وتركة الكارثة» التي نشرتها الجمعية اليهودية الامريكية قبل اسابيع بقلم البروفيسور روبرت ويستريتس من الجامعة العبرية ركزت على ان اللاسامية العميقة في النمسا كانت متجذرة قبل النازيين ووجدت تعبيرها بعد هزيمتهم كذلك «فالجنود العائدون من الجيش الالماني كانت لهم افضلية على اللاجئين اليهود العائدين باعادة الممتلكات». ومع بداية الحرب الباردة عززت اوروبا الادعاء القائل ان النمسا كانت «الضحية الاولى للهجمات النازية. وامتنع السياسيون من كافة الاحزاب عن شجب اللاسامية خشية فقدان اصوات الناخبين. ذروة رفض التصادم مع تركة الكارثة تجسد من خلال انتخاب كورت فالدهايم رئيسا للبلاد». هذا ما جاء في الدراسة المذكورة.

ولكن قضية فالدهايم تحديدا ادت بشكل تدريجي الى تغيير نظرة الجمهور للكارثة كما يقول وستريتس. وهو يذكر عدة احداث في هذه العملية: في 1991 اعترف رئيس الحكومة الاشتراكية الديمقراطية في حينه فرانس فيرنيتسكي بأن النمسا ايضا تتحمل مسؤولية ما حدث في المانيا النازية وفي عام 1993 اعترف فيرنيتسكي خلال زيارته الى اسرائيل بمشاركة النمسا بجريمة الكارثة وفي عام 1995 انشيء صندوق وطني لصرف التقاعد للناجين من الكارثة وشكلت لجنة مؤرخين رسمية لدراسة قضية الاملاك اليهودية المصادرة من قبل النازيين النمسا كانت ايضا من بين الدول التي شرعت في معالجة مشكلة الابداعات الفنية المصادرة من اليهود والموجودة الان في متاحف العالم. وستريتس يؤكد ان الحزبين الكبيرين في البلاد يؤيدان ضرورة دراسة الكارثة ودور النمسا فيها، وان هناك تعهدا لمكافحة اللاسامية والعنصرية للمرة الاولى في تاريخ البلاد الا ان انتصار هايدر وحزب الحرية يناقض هذا التوجه اليساري الذي لمس في انتخابات غرب اوروبا الاخيرة. ولكن الانتخابات العامة القادمة في النمسا ستوضح ان كان انتصار هايدر مجرد خلل محلي موقعي ام انه تهديد جدي لاستمرار عملية التعافي الاجتماعي في النمسا.

الياهو سلبتر

(هآرتس) ـ 17 ـ 3 ـ 1999

تسلسل زمني لاحداث المحاكمة الكبرى لدرعي وملف الاتهامات والرشاوى الموجهة له يقع في اربعة مجلدات

■ محاكمة درعي، المحاكمة الجنائية الاكبر في اسرائيل ستصل اليوم الى نهايتها مع صدور القرار في القاعة المركزية في المحكمة المركزية في القدس. وسيتلى القرار اليوم في الساعة العاشرة صباحا في القاعة المركزية التي جرت فيها المداولات المكثفة. ولن يدخل الى القاعة سوى 100 شخص وخصص لممثلي وسائل الاعلام 30 مكان والجمهور الواسع 30 مكانا، 20 مكانا خصص للمتهمين وعائلاتهم 14 مكانا لممثلي النيابة العامة والدفاع واماكن اخرى للقضاة.

وبقرار استثنائي سمحت المحكمة ببث تلاوة قرار الحكم مباشرة في صوت اسرائيل واذاعة الجيش ولن تحضر يافه درعي زوجة رئيس شاس الجلسة بسبب التوتر الشديد الذي يصاحب المحاكمة ومقابل ذلك من المتوقع ان يصل الى قاعة المحكمة عشرة من قادة حركة شاس منهم وزير الداخلية ايلي سويسا ووزير الرفاه الاجتماعي ايلي يشاي وكذلك ثلاثة من اشقاء درعي منهم المحامي شلومو درعي الذي كان شاهدا في القضية والحاخام يهودا درعي الحاخام الشرقي الرئيسي في بئر السبع.

14 حزيران (يونيو) 1990

في 14 حزيران (يونيو) 1990 بدأت الشرطة بالتحقيق ضد وزير الداخلية آنذاك درعي في اعقاب تحقيق صحفي أجرته صحيفة «يديعوت احرونوت» في ذلك الوقت تم التحقيق في الاشتباه بأن درعي في اطار وظيفته حول ملايين الشواقل بصورة غير قانونية الى اطر ومؤسسات مقربة من شاس. واثناء التحقيق الشرطي ظهرت ايضا شبهات ضد درعي على الصعيد الشخصي في قضية رشوة وغش.

13 حزيران (يونيو) 1991

في 13 حزيران (يونيو) 1991 سلم درعي للمحققين في محطة الشرطة في هرتسليا ثلاث وثائق تساند حسب رأيه افادته بأنه حصل على 250 الف دولار من والدي زوجته بالتبني آيسر واستر فيربيز.

28 حزيران (يونيو) 1991

قتلت استر والدة يافه درعي بالتبني في حادثة طرق في الولايات المتحدة في 28 حزيران (يونيو) 1991 وفي قادم الايام اثناء المحاكمة قال درعي انه لو كان يعتقد ان والدة زوجته ستموت لكان قد سافر الى الولايات المتحدة ليحصل منها على افادة عن دعمها المالي له ولزوجته وحافظ درعي نفسه على حق الصمت من ايلول (سبتمبر) 1990 وحتى شباط (فبراير) 1993 وفي هذه الفترة مثله المحامي يعقوب فاينروت الذي استقال حين قرر درعي كسر حاجز صمته.

قال درعي انه التزم بالصمت لانه فقد ثقته بالشرطة وبعد استقالة محاميه تولى المرافعة عنه المحامي دان آفي ـ اسحق.

13 تشرين الاول (اكتوبر) 1993

في 13 تشرين الاول (اكتوبر) 1993 قدمت الى المحكمة المركزية في القدس لائحة اتهام ضد عضو الكنيست اريه درعي وثلاثة من مقربيه وتضمنت اللائحة تسعة بنود حيث اتهم درعي باساءة الائتمان والغش وتلقي رشوة وتسجيل معلومات كاذبة في وثائق جمعية، وارجئت معالجة القضايا المرتبطة بدعوى الحق العام الى حين انتهاء النظر في دعوى الحق الشخصي.

ووجهت الى المتهمين الآخرين موشيه فاينبرغ والحاخام اريه فاينبرغ ويوم طوف روبين عشرة بنود بجرائم الرشوة والغش وسرقة اموال وتسجيل معلومات كاذبة وتتطرق التهم الى فترة من خمس سنوات شغل فيها عضو الكنيست درعي منصب مساعد وزير الداخلية وبعد ذلك كمدير عام الوزارة وفي النهاية كوزير للداخلية. واساس التهم ضد درعي هي الحصول على رشوة من المتهمين الاخرين بحجم حوالي 170 الف دولار مقابل الاهتمام بهم وبالاطر التي تخضع لهم وجاء في لائحة الاتهام تفصيلا لاموال الرشوة التي حصل عليها درعي: حوالي 47 الف دولار تم ايداعها في الحسابات البنكية له ولزوجته يافه حوالي 29 الف دولار نقلت الى شركة مقاولات كجزء من مبلغ لصالح شقته في شارع شاؤولزون في القدس واكثر من 11 الف دولار لتمويل سفر درعي الى خارج البلاد والضيافة 55 الف دولار و44 الف شيكل لغايات شراء الشقة في شارع «كيلان» في القدس والحصول على 200 الف دولار رشوة من اصحاب شركة للمقاولات «موريشت بنيامين». وبالمقابل حسب ادعاء النيابة عمل درعي على تمرير قرار حكومي ينظم اراضي بديلة لجمعية «هار شموئيل» والحصول بالغش على 800 الف شيكل من صندوق وزارة الاديان وبلدية القدس من اجل تحويلها الى جمعية «ليف يتيم» التي كانت تحت سيطرة موشيه فاينبرغ واريه فاينبرغ ويوم طوف روبين. وبالمقابل تدعي النيابة عمل درعي من عام 1985 ـ 1990 من اجل ان يحصل للمتهمين الثلاثة امتيازات شخصية وبعد ان قدمت لائحة اتهام منح ممثل الدفاع حسب طلبه تسعة اشهر لاعداد لائحة الدفاع.

1 ايلول (سبتمبر) 1994

بدأت مرحلة تقديم البينات والادلة في الاول من ايلول (سبتمبر) 1994 وكان الشاهد الاول مدير لواء القدس في وزارة البناء والاسكان شمرياهو كوهين، وبعد ذلك حضر للشهادة 115 شاهدا من قبل النيابة و30 شاهدا من قبل الدفاع.

8 ايار (مايو) 1997

في الثامن من ايار (مايو) 1997 توجه درعي الى المستشار القضائي للحكومة وطلب وقف محاكمته الى ان يفصل في قضية بار ـ اون. وقبل ذلك في شباط (فبراير) 1997 استقال محامي درعي المحامي دان آفي اسحق ووافق المحامي نافوت تل تسور على استلام القضية واشار الى ان استقالة المحامي آفي اسحق تشكل ضربة قوية لدرعي.

2 نيسان (ابريل) 1997

في الثاني من نيسان (ابريل) 1997 قرر القضاة عدم الاستجابة لطلب درعي بوقف استمرار المحاكمة لمدة 45 يوم ويرر درعي ذلك بضرورة الاستعداد من جديد.

14 ايار (مايو) 1997

في 14 ايار (مايو) قدمت زوجة درعي يافه افادتها وقالت ان والديها بالتبني اعطياها وزوجها 200 الف دولار.

24 كانون الاول (ديسمبر) 1997

الدفاع ينهي تقديم شهود الدفاع في 24 كانون الاول ديسمبر) 1997 ويستعد الطرفان لاعداد المرافعات النهائية في الدعوى.

1 حزيران (يونيو) 1998

تقدم النيابة مرافعتها بعد نصف سنة في الاول من حزيران (يونيو) 1998 وعرضت المرافعة في 17 مجلد تشمل نحو 2300 صفحة وتقع جرائم الرشوة المنسوبة الى درعي في اربعة مجلدات 830 صفحة).

17 ايلول (سبتمبر) 1998

الدفاع يقدم مرافعته في 17 ايلول (سبتمبر) 1998 وتقع المرافعة في 3000 صفحة وقدمت مطبوعة في اقراص حاسوب وملخص مرافعة الدفاع هو ان درعي لم يحصل ابدا على رشوة من المتهمين الاخرين وان العلاقات بينهما طوال السنين كانت علاقة صداقة وبدأت قبل ان يتحول درعي الى موظف في القطاع العام وادعى درعي ان والدي زوجته اعتادا ارسال اموال لهما من خارج البلاد وانه أودع جزء من هذه المبالغ بيد مديره المالي للمتهم رقم 4 يوم طوف روبين.

17 آذار (مارس) 1999

هيئة القضاة القاضي يعقوب تسيمح والقضاة مريم نيئور وموسيه اراد تدلي بقرار الحكم بعد 350 جلسة في البلاد وخارجها وفي النهاية كتب ما لا يقل عن 41 الف صفحة محاضر.

وتتضمن قائمة الشهود الذين ظهروا امام المحكمة وزراء في الحكومة واعضاء كنيست وشخصيات هامة وحاخامين وافراد شرطة كبار وكان مجموع الشهود 116 شاهدا من قبل النيابة و30 شاهدا من قبل الدفاع ويمثل النيابة المحاميان يهوشع رزنيق وجاك حان ويمثل الدفاع المحاميان نافوت تل تسور وفنينا ديورين وجلعاد بليفي.


درعي يقبل يد الحاخام اسحق خذوري الاب الروحي لحزب شاس (رويترز)

غولان يوسيفون

(معاريف) ـ 17/3/1999

أدونيس في القاهرة:

انا ضد التطبيع مع اسرائيل... ومع السلام غير المذل وسعدت عندما طردوني من اتحاد الكتاب العرب!

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد مجدي:

انه الافق الادونيسي الذي لا يخلو من جذب وتنافر، من دخول وخروج، من وصل وهجر، من قيد وانعتاق، من عشق وانكسار... لا يخلو من معارك، ومن ثأر مؤجل، وبحث عن المعطف الذي التف حوله المريدون، ذلك المعطف الذي لم يعد راية الوصل والمعرفة بين اهل الطريقة، اذ تجاوز الصغار الكبار، ولم تعد حدود الافق هي آخر ما تراه عين ادونيس، بعدما اجاب السائل على اسئلة القطب التي بللها العرق بين كفيه منذ سنين.

أدونيس في القاهرة بعد غياب دام اكثر من عشر سنوات، والغياب عادة ليس بقرار، لكنه استجابة لدقات داخلية يظل رنينها يؤرق الحنين، ويدفع السالكين في الطريق الى اقتفاء الخطوات، والحساب هنا لا يقع على القدمين، لكن على العقل الكبير الذي يصدر لها اوامره بالتحرك، حسب مؤشرات البوصلة الداخلية التي تلقي به الى هنا او هناك.

ان الدعوة التي استجاب لها أدونيس هذه المرة لزيارة القاهرة، ليست من وزارة الثقافة المصرية او اي هيئة من هيئاتها لكنها دعوة اليونسكو للمشاركة في المؤتمر الثاني لمشروع كتاب في جريدة، والذي شارك في اعماله ادونيس، باعتباره واحدا من اعضاء هيئته الاستشارية. واختارت اليونسكو القاهرة مقرا لأيام المؤتمر، الذي تزامن مع ايام معرض القاهرة الدولي الحادي والثلاثين للكتاب. ومهما كانت جهة الدعوة فان ادونيس جاء الى القاهرة ضيفا عزيزا عليها لمدة ثلاثة ايام فقط، قضاها في ثلاثة لقاءات، لم تخل من مصادمات ومعارك كانت مؤجلة. وكان هذه الزيارة كانت القشرة الرقيقة التي سمحت للبركان بالانفجار الذي تجاوز حدود البكاء في «المقهى الثاني» بمعرض الكتاب، الى اعلان ادونيس رفض التطبيع مع اسرائيل، والى الحديث عن كتابه، والى طبقات المعاني في القصيدة العربية الحديثة.. وفي اللقاءات الثلاثة احتفى المقدمون بالشاعر الكبير الى الحد الذي دفع القاص سعيد الكفراوي الى التأكيد في تقديمه لأدونيس انك لو سألت اي طفل في اي قرية مصرية لن تقرأ لأجابك بكبرياء: أدونيس.

ورغم المبالغة التي اعترض عليها البعض في هذا «المشهد الأدونيسي» لكنه في جانب آخر نلمح صورته كشاعر كبير ومنظر وصوفي صاحب طريقة مغايرة واصل ومتواصل، كاشف ومكشوف، تناله بعد حظوة وجهد جهيد، وتكسبه بعد رفع الحجاب، ويعود بك الى اغوار الفطرة الاولى، فتخرج من دهشة دواوينه واشعاره واحاديثه نقيا، مقبلا على الحياة التي تعيد اكتشافها بعد المرور به، والمضي في فلكه، تدفعك قوة جذب طبيعية، وتشدك ذرات كوكبية توحد بين البشر، وتصطفي الاخيار، والحياة هنا في هذا الدوران وحوله حياة مغايرة عن تلك التي عشتها قبل معرفته، فهو شاعر صاحب عباءة كبرى، غطت الكثيرين من برودة الجهل وصقيع عدم المعرفة، وخرجت من طياتها اجيال من الشعراء المجيدين في المشرق والمغرب والمهجر، ومن يسترق السمع الى انفاسهم سيجد شهيق الشجن الذي لمسه في حضرة صاحب العباءة الكبرى يوما من الايام، اما الزفير الذي تطرده جماعات من الشعراء الان لهذا الشجن الادونيسي، والافق الادونيسي، فهو سنة الحياة بأن ينفض الجمع عن صاحب العطاء بعد ان يلبي حاجاتهم ويهبهم العطايا، وان يقفز المنتسبون الى شيخهم ليصبحوا من اصحاب العباءات والطرق المختلفة. هنا يحق لادونيس البكاء بحرقة وان يصل به الحزن الى حد النهنهة! فقد هاجمه الرواد من ابناء جيله، كما فعل احمد عبد المعطي حجازي، وعنفه شعراء التسعينيات الجدد، وانفض عنه شعراء السبعينيات.

الدائرة الاولى

كان اللقاء الاول لأدونيس في السراي الرئيسية لبرنامج معرض الكتاب الثقافي حيث ادلى بشهادته الفكرية التي جاءت رسمية اكثر من اللازم، ولم يخرجه عن الطوق الدبلوماسي الا السؤال عن حقيقة موقفه من التطبيع مع اسرائيل، وان هذا الموقف هو ما يستند اليه ترشيح بعض الجهات لنيله جائزة «نوبل» في الاداب.

في بداية اللقاء نفى ادونيس غيابه عن مصر، وقال كنت مضطرا ان اتغيب، وارجو ان يتاح لي فصاعدا الا اتغيب، فالقاهرة لها حضور دائم في نفسي.

وتحدث ادونيس طويلا وعلى مهل عن حياته وتعليمه وقال:

ولدت عام 1930 في قرية فقيرة صغيرة يسكنها عدد صغير من الفلاحين، ولم اسجل في دفاتر المواليد الا بعد مرور شهور عديدة، وكنت حريصا على سؤال امي عن ميلادي، وكانت تجيبني انني ولدت في يوم عاصف وثلج ومطر في اواخر كانون الاول (ديسمبر) ولدت في رأس السنة، ولذلك احتفل احيانا بعيد ميلادي مع بداية كل سنة جديدة.

في هذه القرية الصغيرة لا اتذكر الان شيئا اسمه الطفولة، اذ ولدت فوجدت نفسي في الحقل ومع الشجر، ازرع واحصد واقطف الزيتون والتين، والان احاول ان استعيد طفولتي واتذكرها.

تعلمت في كتاب القرية قراءة القرآن والخط العربي، وفي البيت كان ابي يعلمني الشعر وخاصة الصوفي منه، عرفت المتنبي وابو تمام والبحتري وابو العلاء المعري.. ومعظم الشعراء العرب على يد ابي في بيتنا. ولم تكن في قريتنا مدرسة ابتدائية، ولذلك ظللت حتى سن الثالثة عشرة دون مدرسة. لكني حتى هذه السن كنت قد اتقنت القراءة وحفظت القرآن. وفي عام 1944/1943 حصلت سورية على استقلالها لأول مرة، وانتخب شكري القوتلي رئيسا للبلاد، وقرر ان يقوم بزيارات للتعرف على المناطق السورية، وكان زعيم كل منطقة هو واحد من الاقطاعيين الكبار، الذين يملكون المنطقة بكاملها، يملكونها ارضا ورجالا، ولا اعرف كيف خطر لي انني سأكتب قصيدة والقيها امام رئيس الجمهورية في حضرة زعيم المنطقة الاقطاعي الكبير. وسوف يسألني الرئيس بعد سماعها عن حاجتي، وهل يستطيع ان يساعدني في شيء اطلبه، وسأقول له انني اريد التعلم والالتحاق بالمدرسة. وهذا ما حدث بالفعل بعد ذلك، وكنت ككل ولد فلاح، لباسي فقير وبسيط وشبه حافي، البس الجلباب، ولم اكن اعي بمن ينظرون الي، لكن المفاجأة ان طردني الزعيم الاقطاعي من المنطقة بالكامل، وطلب الا يراني الا بعد انتهاء زيارة رئيس الجمهورية، وصدمت وفوجئت وبكيت ولم اعرف ماذا افعل، واخذت الطريق المستقيم الى المدينة لعلني اجد حلا، يعيد لي تسلل الحلم الذي حلمت بتنفيذه في الواقع، وان يلبي رئيس الجمهورية طلبي ويساعدني في الالتحاق بالمدرسة للتعليم، لكنني مضيت في هذا الطريق الى المدينة وسرت تحت المطر بين الحقول، ووصلت الى المدينة التي كانت تستعد هي الاخرى لزيارة رئيس الجمهورية، وكان رئيس البلدية يخطب مرحبا بالسيد الرئيس، وطلب مني رئيس البلدية ان اقرأ عليه القصيدة التي كتبتها مرحبا بالرئيس، واعجبته القصيدة، وفعلا قرأتها وجلبابي اصابه البلل في حضرة رئيس الجمهورية، وبنى خطابه على احد المقاطع الشعرية التي كتبتها وهو «فأنت لنا سيف ونحن لك الغمد» وسألني في نهاية الحفل السؤال الذي انتظرته والذي فكرت فيه كثيرا. فقلت له ما اريد وبعد اسبوع جاءني عساكر الدرك ليذهبوا بي الى المدرسة البرجوازية الاخيرة في سورية والتي التحقت بها بالجلباب ايضا، وكنت فرجة للطلبة والطالبات خصوصا، واحببت فتاة كانت قد طلبت مني ان اعلمها العربية وتعلمني هي الفرنسية، وكانت تأخذني الى بيتها نتبادل الدرس، ولم تكن تقصد هي ان تعلمني الفرنسية، لكنها كانت تدور حولي وتلمسني، ولم افهم الا بعد ان زهقت، وقررت الا تتعلم العربية، وسألت عنها بعد فترة فعلمت انها تزوجت من ممول كبير وغادرت البلاد.

مكثت في هذه المدرسة لمدة سنة، ونجحت وحصلت على الشهادة الابتدائية، وتم اغلاق هذه المدرسة بعد ذلك باعتبارها اخر قلاع الاستعمار الفرنسي في سورية، وفي هذه الاثناء كنت مشاغبا وعنيدا وزعيما في المظاهرات، ونجحت بعد ذلك وحصلت على شهادة البكالوريا، وارسلت خطاب شكر الى رئيس الجمهورية، وجاء نجاحي ليس لذكائي بل لهذه الظروف الاستثنائية التي ساعدتني واستفدت منها.

ثم انتقلت الى اللاذقية للدراسة الجامعية، وقبلها كنت اكتب نصوصا ارسلها الى المجلات الثقافية موقعة باسمي علي احمد سعيد ولم تنشر، وبعد ما قرأت في مجلة لبنانية اسطورة أدونيس وكيف احبته عشتار، قررت ان اطلق على نفسي اسم «ادونيس»، وفوجئت بأن المجلات التي كانت ترفض نشر ما اكتبه موقعا باسمي، بدأت في نشره موقعا باسم أدونيس، وقدمت نفسي لهذه المجلات في دهشة من المسؤولين عنها، وهكذا غلبني اسم أدونيس كما هو اليوم، واعرف باسمي الادبي اكثر من اسمي الحقيقي.

هذه الخبرة الحية اثرت كثيرا في تجربتي الشعرية، كنت اشعر دائما بضرورة ان اكون مختلفا، لكي اثبت انني موجود احقق شيئا، ولذلك غلبني الشعور بأنني موجود دائما، لا في الحاضر الذي اعيشه، لكن موجود في المستقبل ايضا. هذا الشعور ولد في نفسي اهتماما بالاخر المختلف، سواء في المجتمع الذي اعيش فيه، او ذلك الاخر الاجنبي، وان السنوات لا تكتمل، ولا تكون هي هي الا بالاخر، هذا الاخر ليس مجرد عنصر للتفاعل والحوار، وانما هو عنصر تكوين في بناء الذات، وهو ما اثر في نفسي على المستوى المعرفي، فلا معرفة جاهزة، ولا يتم تلقينها المرء، وان المعرفة الحقيقية والحية هي ممارسة الاكتشاف باستمرار للعالم الخارجي الموضوعي، ولاكتشاف الذات، وافادني هذا الاكتشاف في فهم الهوية وادراك الانتماء، الذي يتجاوز الحد الادنى المفروض وان الهوية الحقيقية هي التي يخلقها الانسان فيما يفكر، وفيما يعمل، وفيما يبدع، فالهوية ابداع مستمر لا ينتهي.

صور القطيعة

اشياء كثيرة تحدث عنها أدونيس بلغة القطيعة والرفض، القطيعة مع التراث، ورفض التقاليد الادبية، القطيعة مع العدو والعدوان ورفض التطبيع، وبين احاديثه هنا وهناك تشابهات وكلام مكرر، لكنه يدور حول اسئلة سألها المتحاورون واجاب عليها ادونيس، احيانا باستفاضة، واحيانا بكثافة، وبدأ حواره بالاجابة على سؤال عن مفهوم القطيعة مع التراث، فقال:

«ان الكلام عن التجارب الحداثية انطلاقا من القطيعة المعرفية مع التراث، هو كلام غير صحيح، وكثيرا ما كان يساء فهمه، لانه يستحيل ايجاد قطيعة كاملة مع الماضي او التراث، بل تتم هذه القطيعة على مستويات منه، فنحن مندمجون بماضينا وبلغتنا، والقطيعة تتم مع ما استنفد من هذا التراث، فمثلا اذا كان لدى الشعراء العرب نماذج عن الرجل كيف يمدح سنجد ان جميع مدائح الخلفاء والسلاطين والامراء والملوك نموذج واحد يتكرر في مختلف عصور الشعر العربي ومثلها الهجاء وجمال المرأة، ومثل هذه القضايا والموضوعات التي كانت تطرح في السابق، هل يمكن ان تصبح موضوعات الشعر العربي اليوم، هذا هو الجانب الذي استنفد والذي يجب ان تتم معه القطيعة. ولذلك جميع الرافضين في التاريخ صاروا كلاسيكيين بعد فترة، وطموح الحديث ان يصبح كلاسيكيا، كما ان صيرورته كلاسيكيا هي معيار حداثته وعمقها. والكلاسيكية في الشعر لا تعني مجرد الوزن والتفعيلة، بل هي النتاج الشعري الذي حقق ذروة جمالية ورؤية لا تستنفد. والشعر الكلاسيكي هو الذي لا يستنفد، لا من حيث علاقته بالكلمة ولا من حيث قيمته الجمالية. كل حداثة هي في البدء مطمح ان تكون يوما كلاسيكية، مع التشديد بألا تفهم الكلاسيكية على انها الاتباع والمؤسسية. وعن تطور مفهوم الصورة الشعرية قال: هذه الاسئلة من الصعب توضيحها الا في اطار اكاديمي، فما معنى الصورة اساسا. هناك تيارات ترفض العودة الى الصورة القديمة وتريد ان تصبح اللغة مرآة عاكسة للواقع ومباشرة. وهذا التيار له انصاره، ويصر على الكلام بتفاصيل الحياة اليومية، بحيث تصبح الكتابة تقريرا عما نعيشه، تقرير بصري وصفي، دون اللجوء الى الصورة، وهناك اتجاه اخر يقول لا شعر بلا صور.. لماذا؟ لان الصورة المفردة عاجزة عن عكس او التعبير عن الاشياء، فلكي يعبر عن الشيء تعبيرا كاملا، لا بد له من مفردات وكتابة، خصوصا ان اللغة العربية لغة جانبية وليست لغة مواجهة، تعبر عن الشيء بوصفه والصورة هنا تحل محل كلمات عديدة، وتخلق علاقات بين الكلمات والاشياء، واحدى مشكلات الابداع العربي هي العلاقة ما بين الابداع والسلطة والنظام وفي كل تاريخنا العربي كانت الثقافة ولا تزال وظيفة، بمعنى انه من الممكن ان نستخدمها كايديولوجيا وكل ما يؤدي خدمة او حاجة ليس له دخل بالثقافة. الان كل الاشياء حولنا تؤكد وظيفية الثقافة ومن ثم علينا ان نفعل اولا تحررا من الوظيفة، لكي نستطيع ان نفهم العمل الابداعي، فليس للعمل الابداعي وظيفية سوى خلقه عالم جديد، فما هي وظيفة الشاعر الذي يكتب عن علاقة الصداقة في الشعر، وما الفرق بين الشاعر الذي يحول القصيدة الى قنبلة او بندقية وبين الشاعر الذي يكتب قصيدة ليحولها الى وردة او الى امرأة جميلة.

واقع الشعر

وعن رؤيته الواقعية للشعر العربي قال أدونيس: اذا اردنا الربط بين التجربة الابداعية والتجربة الاجتماعية والتاريخية والسياسية والعربية فلا بد ان نتوقف عن الابداع، لان التجربة الاجتماعية والتاريخية ضحلة على جميع المستويات، ويكفيها انها تعزلنا عن الحضور في التاريخ الكوني، فلا يجوز الربط بين السياق الابداعي والسياق الاجتماعي، ان العملية الابداعية عملية ثقافية، حتى ان ماركس قال ان الاستمتاع بالفن يتطلب ثقافة فنية، والوضع الثقافي العربي وضع لا نحسد عليه ونسبة الامية عالية جدا، ونسبة المهتمين بالابداع بين المتعلمين ضئيلة جدا، واذا استطعنا ان نصل لنسبة 1 % من العرب المهتمين بالعمل الابداعي تكون في حالة حسنة، والربط الحقيقي يكون بين الابداع وبين اللغة العربية، وليس بين الجغرافيا العربية، واني اتعجب كيف ان العرب عندهم القدرة على الاستمرار في العطاء الابداعي وتجاوز جميع المشكلات، ولا اخفي سرا اذا قلت اني متفائل جدا، لاننا لنا شيء من الحضور الابداعي، لكنني متشائم على الصعيد الاجتماعي التاريخي.

اما الحداثة التي يمثلها ادونيس فهي: هناك التباس اصلا حول الحداثة، فهي ليست شكلا ملموسا له صفات معينة، بل هي نوع من الرؤية والموقف، وليست مجموعة من المواصفات، وهي تأخذ قيمتها من النصوص التي تقرأ، وكثيرا ما اجد نصوصا قديمة اجمل من النصوص الحديثة. فالحداثة مسألة نسبية، فهي في الغرب مثلا صفة سيئة، ولكنها عندنا تحمل معنى ايجابيا بالقياس لتراثنا واوضاعنا وسياقنا الثقافي، وهو سياق تقليدي، فالجرأة والاختراق والتجاوز في سياق مجتمعنا شيء ايجابي، ولكنها في سياق اخر لم يعد لها معنى، فهي موضع نقد في المجتمع الغربي، ولذا يجب ان نركز على ما ينقله لنا هذا النص الذي نسميه حداثيا، واتساءل: هل يمكن ان تنشأ حداثة ادبية وفنية في مجتمع متخلف، فالمجتمع العربي متخلف على جميع المستويات، في التعليم والتربية والمؤسسة والعائلة والسياسة والنظام، فنحن خارج التاريخ، ماذا لو تصورنا ان العالم اليوم يجتمع حول مائدة مستديرة ليقرر ماذا يقدم في القرن الحادي والعشرين، وماذا يستطيع العربي ان يقدم لبناء القرن القادم، هذه هي المأساة، نستطيع ان نقدم بعض النتاجات الابداعية، والمؤسسة العربية لا تزال تواصل امتهانها لهذه الطاقات الادبية.

لكن كيف ترى راهن الابداع الشعري؟

يقول: ان معنى التجربة الشعرية العربية الحديثة، يكمن في تغيير مفهوم الشعر، وقد تغير مفهوم الشعر عند العرب، فلم يعد مقبولا التعريف القديم للشعر بأنه الكلام الموزون المقفى وله معنى، صار للشعر معنى اخر، تغيرت المعايير فلم يعد للعيار الوزن الخليلي، ولم تعد التفعيلة، ولا «قصيدة النثر» واصبحت طريقة القول في الشعرية، وصارت هناك خصائص اخرى، اولها طبيعة العلاقة التي يقيمها الشاعر بين الكلمة والكلمة، وثانيها طبيعة العلاقات التي يقيمها الشاعر بين الكلمات والاشياء، واستنادا لهذه العلاقات تتحدد قيمة النص الشعرية. واصبح مجال الابداع الحقيقي، سواء كان موزونا ام غير موزون، على الشعرية، على طبيعة العلاقات السابقة، وبالتالي على العلاقة بين القارىء والنص، اما عن مستقبل الشعر فهو مرتبط بمستقبل العرب، فما مستقبل اللغة العربية، هل ستستمر اللغة الفصحى هي اللغة الشعرية ام هي اللغة الدارجة؟ المستقبل غامض جدا، لا فيما يتعلق بالشعر، وانما بالعرب جميعا، ومن يدعو الى حماية اللغة العربية الآن هل هم ائمة الجوامع، ولو اصغيتم لما يتحدثون نجدهم لا يعرفون لغتهم، التي هم مؤتمنون عليها اقول وانا مارست التدريس الجامعي، ان هناك طلابا يتخرجون في اختصاصاتهم وهم في سنة التخرج، ونعطيهم نصا في اللغة العربية، لا يستطيعون قراءته قراءة سليمة، ولا الوم هؤلاء الاشخاص ولكن الوم النظام التربوي في الوطن العربي الذي يعلم الامية، والوم هذه اللغة التي اصبحت مهددة الى هذا الحد.

وكيف ترى المدينة في شعرك، قال: اعتقد ان القاهرة هي المدينة الوحيدة التي يمكن ان توصف بانها مدينة بالمعنى الحديث اما بقية المدن فهي مجموعات وتراكمات ريفية، ولكن القاهرة هي المدينة التي تجاوزت التكوين القبلي والريفي والطبقي، وانا لا ازال اتردد بين ما يسمى الريف القرية، وبين ما يسمى المدينة، ولكنني ارى ان المجتمع العربي بشكل عام لا يزال مجتمعا ريفيا بدويا ولم يكن مدنيا.

فعل المقاومة

وبما تفسر هذا الانحسار الواضح في شعر المقاومة، وما معنى المقاومة عندك في الاساس، قال: منذ بداية الكلام عن القضايا الوطنية اجمالا، ومنذ سنة 1968 كتبت مقالا ضد الشعر الذي يحول القضية الوطنية الى ممدوح، حذفنا الممدوح في الشعر العربي القديم، ووضعنا بدله فكرة او ايديولوجيا معينة، وانا لا اؤمن ان شعرا يمكن ان يخدم قضية، ولا اؤمن باي شعر يتخذ منحى ايديولوجي. فكل نص يحمل موقف ما، فانا ضد الشعر الذي يسمى شعرا وطنيا، لكن لست ضد القضايا الوطنية، ولو قرأت الشعر الذي كتب عن القضايا الوطنية... ماذا بقي منه؟ لقد اصبح وثيقة تاريخية، كما ان هناك استثناءات حين تحولت القضية الى رمز، اصبحت شعرا، كما هو الحال عند الشعراء محمود درويش وسميح القاسم وأمل دنقل، حيث اخترقوا هذه القضايا، وحولوها لرموز انسانية، واني اتساءل: لماذا لا يعد شاعر يكتب عن الحب وطنيا، فحصر الوطنية في الشعر الذي يكتب في مسائل النضال هو نظرة محدودة وقاصرة، ووليد الخازندار شاعر فلسطيني لكنه لم يكتب اي شعر مباشر عن فلسطين، واعده من اهم الشعراء، فلا يمكن لشعر رديء ان يخدم قضية جميلة، لانه حينما تكون لدى الشاعر افكار مسبقة تكون القصيدة املاء عليه، والشاعر الفنان يفتح افقا جماليا وانسانيا لقضية يؤمن بها.

وهل للشعر موقف من العولمة وانفتاح السوق العالمية، اجاب: تحليل السوق مسألة يلزمها اقتصادي، لكن العولمة في جوهرها الاساسي، هي تحويل الكون الى السوق، وتحويل المادي الى بضاعة، واوروبا نفسها تخشى هذه العولمة، كما ان النقد الجريء للعولمة يأتينا من اوروبا وامريكا، اكثر من دول العالم الثالث، ونقدنا للعولمة لا يزال قائما على الاستفادة من النقد الاوروبي للعولمة، وهي في النهاية امر لا مفر منه، ولا تواجه بالايديولوجيا، ولا بغضب الشاعر، وانما تواجه بالابداع، وما دمنا نحن العرب لا نهتم بالابداع، فسوف نتحول الى جزء من هذه السوق الكونية، التي تحاول ان تؤسس لها العولمة.

هنا كيف ترى موقفك من الصراع العربي الاسرائيلي، ورؤيتك للتطبيع، قال: يجب ان نميز بين اليهود والاسرائيليين، فاليهود هم ابناء عمومتنا، واليهودي انسان، لكننا ضد الافكار والسياسات والايديولوجيات والعدوان... وكل ما هو متمثل في اسرائيل، كما ان اليهود في كل تاريخ حياتهم، كان ملجأهم الاول الذي لم يضطهدوا فيه هو مصر، وما زالوا يشاركون في السياسة والتجارة في فلسطين والمغرب العربي، ونحن العرب ليس لنا موقف عدائي من اليهود كيهود، لكن هذه القضية اثيرت حولي بسببها عدة اتهامات، ساقها ضدي الشيوعيون العرب القدامى، بعد اشتراكي في مؤتمر ثقافي دعت اليه اليونسكو في غرناطة، وحضره مئة مثقف من دول العالم، وشارك فيه ادباء فلسطينيون ومصريون والقيت كلمة في هذا المؤتمر مفادها اننا نصور في الخارج بأننا عنصريون، ووجدتها فرصة لاحراج اليهود المشاركين امام مئة كاتب من مختلف العالم بلغة مختلفة عما يشاع، وقلت ان اسرائيل الان منتمية الى منطقة عربية وثقافتها ثقافة مهجنة، بمعنى انها تنتمي الى ثقافتين مختلفتين، وجاء الاسلام ليتبين هذه الثقافة للزيج، ولذلك كان للمسيحيون في النظام الاسلامي بنية اساسية في هذه الحضارة، اي جزءا من نظام الدولة التي اصبحت بهذا المعنى امثولة التعدد في النماذج، وهو ما يعني ان العرب كانوا منفتحين على الاخر، من مختلف الثقافات والحضارات بلا خوف وهذا الانفتاح العربي هو ذاته الذي يلقي بالاسئلة على اسرائيل وهل ستعيد النظر في هويتها الثقافية، وتصبح عضوا اخر مندمجا في هذا المزيج الاسلامي العربي، واذا جاءت الاجابة بنعم فهو ما يتطلب تعليما مختلطا وزواجا مختلطا وهذا مفقود، وان نجد مساواة بين الطالب اليهودي، والطالب الفلسطيني في المدارس الاسرائيلية، وان ترى وزيرا مسيحيا ومسلما، ودون ذلك يثبت ان اسرائيل هوية مغلقة، وانها تنبذ الاخر، ومثل هذا الوضع لا يحقق سلاما في المنطقة، قد يتم السلام بين الانظمة الحاكمة، اما السلام بين الشعوب فلا مستقبل له. وهذا لا يحق للذين اتهموني بأنني ادعو للتطبيع مع الاسرائيليين ان يصدقوا هذا الاتهام، اذ يثبت التحليل الذي ذكرته انني لا اطالب بالتداخل او التزاوج بين ثقافتين هما اصلا مختلفتان، فكيف ادعو الى التطبيع، لكن الاخوة في اتحاد الكتاب العرب سارعوا الى محاكمتي، والى طردي من عضوية الاتحاد، وانا سعيد بهذا الطرد.



ادونيس (القدس العربي)

«غجر الماء» ديوان شعري جديد لزليخة ابو ريشة بمقدمة من جبرا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

عن «الهيئة المصرية العامة للكتاب» صدر ديوان شعري جديد للشاعرة الاردنية زليخة ابو ريشة بعنوان «غجر الماء» وقدم له الكاتب والناقد الفلسطيني الراحل جبرا ابراهيم جبرا.

ولعل هذا الديوان الذي يتميز بنضج فني لافت قد حمل ايضا اخر كتابات جبرا.

ننشر، هنا، مقدمة الروائي والناقد الفلسطيني الراحل لديوان «غجر الماء»:

تتهاوى الكلمات بأعاجيبها

عشق، مع صوفية هي صوفية زماننا، ولا تقل، على طليقتها، بحرانا وتسامياً وملأ لدواخل الذات بالإلهي، بالآخر المعلوم/ المجهول، عن صوفية رابعة العدوية. هذه خلاصة نصوص زليخة ابو ريشة. فالحب الإلهي الذي تغنت به رابعة يتحول عند شاعرة اليوم إلى عشق يتأله به الجسد، فترى الجسد في الإله، ويغدو «المولّه» مؤلّها.

ثمة في هذه النصوص حسية عربية جامحة أطلقتها صحراء ألف سنة وهي ترى الله في فضاءات الكون. وقد تراوحت هذه الحسية مع شهقات أنهار وبحار وغابات انكليزية، ترى في جوارح الجسد المياه الراكضة، والأغصان الملتفة، وجنون أصياف الشمال كلما استعادت الطبيعة عنفوانها، هذا التزاوج اتاح لزليخة ان تعطي المرأة حريتها الأخيرة، ولعلها حريتها الاهم: ان تقول الحب، وفعل الحب، بكل ما في الجسد من عنف وشهوة، وبكل ما في الروح من شبق الحلم.

وفي هذا، اقتربت زليخة ايضا من الشاعرة الاغريقية صافو، حتى كادت تتماهى معها: فهذه النصوص ليست الا قصائد تثر فائرة بشاعريتها، وتجعل من صاحبتها رمزا آخر للشاعرة العاشقة في كل عصر: في سياق ادب قلما تجرأت فيه المرأة على الانطلاق في اجواء الكلمات بنيران الجسد كلها، كما فعلت زليخة، وقد حملت بين يديها الحياة نفسها بأقصى لواعجها، وسمتها «الاثم الاعظم»، ففيها في كل لحظة احساس جارف بإثم قديم يتصل بتلك الهيدونية المتأججة التي لا ترى الخير الاسمى الا في مبدأ اللذة بالجمال.

وتحقق زليخة ابو ريشة هذا كله في لغة هي دائما في حالة قصوى من التوتر و«التشوك». واذا قالت انها «امرأة تخرمشها اللغة» فانها هي ايضا تخرمش اللغة حتى تدميها بعشقها حتى للموت. والموت والحب مثلا زمان عندها: «كم أحب ان احب، وكم أحب ان اموت من الحب، حتى لا أعود احياء».

فلا عجب ان تكون كلمة «العشق» هي السائدة في هذه النصوص. فالعشق هو الأمير، هو الملك في أقاليم هذه المرأة الخضراء بالفرح، الحمراء بالتشهي، ويبدو ان هذه الصفحات العشيقة الكثيرة كتبت في غضون اشهر قليلة. هذا الاكتناز الهائل لتجارب السنين تطلقه زليخة بسخاء لا عقلاني، وقد احالته صورا هي في حالة مستمرة من قذف حممها وحلاواتها ولذاتها الجسدية. لكيما تتهاوى الكلمات بأعاجيبها كما تتهاوى الشلالات في اعالي الصخور المغمورة بضبابات وجنونيات ترفض التوبة عن العشق، رغم كل ما فيه من شوك وبرحاء وحمى. وتأتي صور العشق في سرياليات الهذيان الصوفي، تأكيدا على ان الحب يعبث بكل منطق، وان فعل الحب يتجدى كل عقل، فيحقق معجزته.

ومدينة اكستر، التي فجرت في هذه الكاتبة/ الشاعرة براكينها، عرفت أنا ايضا، منذ زمن بعيد، احتدام الاحاسيس على تلالها وطرقاتها، في غاباتها وعلى متن نهرها، وبين سنابل حقولها، فلم يدهشني ان اجد شخصا اخر، قادما من اعماق الظمأ العربي، تحيله بآجامها ومياهها الى كتلة نورانية ما عادت تختنق بالظلام، ولن تخشاه. وبات يخيل الي ان كتابة متحررة كهذه، جوّية غابات وسماوات وبحار، ربما لا تستطيع ان تتحقق بالعربية إلا في مدن غير عربية، وربما فقط بأقلام نساء عرفن القهر العربي فتمردن عليه في اقاليم صنعت للتمرد، لعودة المرأة بكل امجاد الجسد الى فردوسها المفقود، وهي تعلم ان عودتها هذه زائلة، ولن تطول. فلتأتيها الملائكة بسيوف من نار، ان هي ارادت، فهي قد اجترحت معجزتها، وكتبت كلمتها.

زليخة العربية، زليخا الفرعونية ـ ثمة هوس في الواحدة بالاخرى، نستشعر بعضه في قول الفرعونية: «لم يرحمني يوسف/ ولا العزيز». ولعل السر في هذا الهوس، وفق هذه النصوص، هو أن الحب في خاتمة المطاف لا يرحم، وكاتبتنا عندما تكتب، تنعدم المسافة عندها بين الفن والفنان، بين القول وقائله، وكل مجاز، او تشبيه، او ترميز، انما يعمق العبارة ويشدد قسوة العاطفة، فهنا الفنان لا يقدم كيانه بأجمعه فحسب، بل يقدمه بكل ما يلهبه ويعنيه ويشهيّه في حالة من العطاء المطلق، لكيما يحقق الاندماج الكينونتي المطلق.

ولذا فان البوح هنا معظمه كالنبيذ المعتق، علينا ان نتناوله رشفة رشفة، على مهل، لنستمرىء كل قطرة منه وقد جعلت تنتشر في العروق كحميا المتصوفين.

جبرا ابراهيم جبرا

بغداد 1993

زليخة ابو ريشة (القدس العربي)

قص

بزنس

يوسف الشريف *

■ اسأل عنه سطور الكتب المحظورة، وتظاهرات الساخطين، وجمعيات حقوق الانسان... الهواء مشبع برائحة الورق.. والكتب تحتل كل مساحة الجدران والارض وعلى افريز النافذة المغلقة... نظر من خلف زجاج نظارته.

اتفضل؟؟

قالها وهو يفسح لي الطريق الى كرسي قريب، لم يتلق جوابا مني.. كنت اتفحص تفاصيل وجهه الصغير... قال في انكليزية طليقة..

«كان آي هلب يو» Can I help you?

تراجع خطوتين... فيما كانت كفه الصغيرة تختفي داخل جيب سترته الخارجي.. كان واضحا انه فوجىء بصمتي وسكوني..

اقتله... لا تخدعك نظرة الطفولة في عينيه..

قطعة الفولاذ الصغيرة الكاتمة تندس بين لحمي وثيابي فتحتويني طمأنينة مطلقة..

اقتله...

اصابع يده تعالج علبة التبغ في اضطراب ظاهر، عندما اشعل عود الثقاب تأكدت انه يغرق في بحر جليدي.. لم يبتعد بنظراته عني.. خلف زجاج النظارة رأيت عينين قاطعتين.. تقدمت نحوه خطوتين... لم يتراجع لكن العرق ينز من جبهته ويتقاطر على ارنبة انفه وشفتيه فيظلل زجاج نظارته بغيمة ضبابية، امتص انفاسا شرهة متلاحقة من لفافة التبغ، ثم سحق ما تبقى منها بالمنفضة الصغيرة التي توشك ان تختفي في ركام من مجلات اختلفت لغتها واحجامها.. كان ذلك واضحا من اختلاف رسم حروف عناوينها.. فعل ذلك بقسوة متعمدة.. واجهني مرة اخرى... تملكته حيرة فيما يجب عليه ان يفعل.. فرد ذراعيه، ثم اسقطهما في استسلام غاضب... فجر رنين الهاتف بغرفة داخلية الصمت بيننا ـ التفاتتي جهة الباب المغلق كانت خاطفة. نظر الي بعينين لم يخف اطار نظارته هالة زرقاء تحيط بهما.. فيما كانت التلويحة الخفيفة من ذراعه القصير تقول «لا تهتم...».

اتفضل؟



اقتله...

كنت افكر في تسارع الزمن او مفاجأة غير متوقعة... عندما ضغطت على زر الجرس الخارجي كان هو الذي فتح.. لم يكن حذرا.. ابتسم وفتح الباب على مداه كأنما يستقبل صديقا لم تقصر غيبته... سبقني، كان في امكاني ان انهي مهمتي في تلك اللحظة، لكن الاستدارة السريعة لجسده وهو يخطو بخطوات عجلى الى الداخل لم تسعفني من رصد ملامح وجهه الذي تبين لي فيما بعد انها ملامح موظف ارشيف عتيق... اقتله...

لم يكن ضوء الغرفة قويا او هكذا خيل الي ولم يكن هو بعيدا عني.. تفصلني عنه مسافة ذراع ليس الا.. لم يجلس.. كان يتوقع مني ان افعل ذلك قبله... لكنني تجاهلت نظراته المتسائلة.. كأنما هي جدران الغرفة، هذه الكتب! كأنما كل شيء امامي يتحول الى كتاب، اجتاحتني موجة حقد عاصف...

اقتله

هي المرة الاولى، وانت جدير بها..

كذلك قال الرجل الذي يقف في المساحة المعتمة من الغرفة الشاسعة.. فيما كانت اصابعه تفتح محفظة صغيرة انيقة.. يكفي ان تصوب، ثم تضغط لن يستغرق الامر سوى ارتدادة طرف.. لا تلقي (به) في وعاء النفايات...

انقطع رنين الهاتف عند النداء الرابع... ايقنت انه وحيد.. اشعل لفافة تبغ اخرى... ولم يقدم لي واحدة، كنت سأرفضها وكانت من نوع رديء، انطلقت كفي بوهج البرق... ثم صوت مكتوم وصوت آخر لزجاج يتناثر..

* كاتب من ليبيا

تشكلات الخط العربي في التجربة الفنية لمصطفى أجماع:

الحرف إيقاعها الساخن وشكلها المتحول

ميلود العضراوي *

■ أتاح الحرف العربي تنوع لمكانيات ابداعية كثيرة للفنان مصطفى أجماع، فاعتمد عليه بشكل واضح وجعله في مقدمة اهتمامه الابداعي ضمن تجربة الصياغات الفنية المتنوعة للرسم، والتي طبعت مسار الانتاج الفني لمصطفى أجماع، بشتى تبايناتها واختلافاتها.

وليس هناك أي تغيير طارئ ينكر على هذه التجربة من حيث الشكل، اذ يكون الحرف ايقاعها الساخن وشكلها المتحول المتبطن، للتنقل في أشكال وأنواع وتشخيصات تكميليات وايحاءات وترميز، ناضج شكلاً ومضموناً، يكشف عن خصوصية وفرادة انتاجية موسومة بغزارة في العطاء والابداع. والحقيقة انني لم أتمكن من معرفة جذور نشوء التجربة الحروفية لدى أجماع، الا انني أعرف ان التدرجات الطبيعية للتطور الفني، مكّن لديه تطوراً ابداعياً متصاعداً، انفتح على أفق مغاير تماماً لما كانت عليه التجارب الفنية الأخرى التي سبقته، والتي تمظهرت فنياً في المرحلة السبعينية والعقدين الاخيرين من هذا القرن. هذه التجارب التي انساقت متوازية مع انفعالات وتحرك الوسط الفني الممارس في اطار النشاط الابداعي المتقلب في شكله والقاصر في مضمونه من حيث عمق التجربة الفنية، وذلك عبر إتدفاعات للمدارس التشكيلية المتنوعة في الغرب، ففضل أجماع ـ اتجاه ذلك ـ ان يتجاوز هذا النوع من التيوتية الجامدة في التعاطي لما هو مألوف في المدارس الفنية وذلك على مستوى الاطار العام للتجارب الابداعية، رافضاً ان ينتقل من مفهوم التعامل مع سطحية الذاكرة الفنية، ليرسم في اتجاه فريد الحرف العربي متُزهاً عن المحاولات المترددة في اطار كلاسيكية التجريب التأثيري، متسامياً عن استخدام الحرف لنقل فج لمناظر طبيعية، أو أحياء شعبية، أو وجوه، أو أشخاص، أو أسواق، أو تلاوين، أحياناً تفقد معناها الرمزي داخل التسطيح الذي يغلب عليها، فلت فضل أجماع ـ حيال ذلك كله ـ ان يضفي نوعاً من الحركية على فراغ اللوحة، أي على فضاء العدم الذي تنطلق منه امكانيات التعبير الشخصية، فكان اختياره ان يتمرّن الحرف على مستوى الشكل للرسوم ليصير متكاملاً ضمن التجسيد الفني المقصود.

ـ انطلقت التجربة لدى الفنان، من صميم رحم الكلمة، محملة بمختلف خاماتها وترسباتها الثقافية والشعرية، أحياناً مرتهنة الى فضاء النص الأدبي المقروء (الشعر)، وأحيانا راكنة الى مجال المكتوب المبهم الذي يؤثث شكل اللوحة، ويمظهر وجهها الفني لتتناقض عناصر الشكل الحروفي وحدها وتعلن عن الموضوع الذي ترومه اللوحة دون حاجة لتسميتها أو مطالبة صاحبها اعطاء تفسير أو شرح لها في محاولة استكشافها. هذا بالنسبة للوحة المبطنة برموز وأشكال فنية يترجمها الحرف، اما بالنسبة للوحة كفضاء للتعبير فهي تنقل ما وراء الرموز والدلالات التي تعبر عنها الرؤية الجمالية للفنان. علماً ان الرموز التي يعتمدها أجماع ضمن حروفيته ليست تلك الرموز الغامضة في استعمالاتها لأنها رموز ضمنية ـ فقط ـ ومتعددة التأويلات، بل هي حروف ذات صبغة جمالية يفترضها شكل اللوحة وأنواع تلك الأشكال المكونة عادة من كائنات ومخلوقات ومعمار. فهي تبقى جلية واضحة المعاني ومختزلة الخطاب الفني لاختصار التعبير عن عمق الموضوع. كما انها لوحات أحياناً بل كثيراً من الأحيان، تبدو متداخلة في درجات وضوح متفاوتة لتبرز خطوطاً محددة مترامية، متحنية، محصورة أحياناً أو مفتوحة الفضاءات، متنقلة بشكلها من يسار اللوحة الى يمينها، أو من يمينها الى يسارها، دوائر، وأنصاف دوائر تتحرك لتحول جمود الفضاء الى حركة وتصير ثابتة لا تراوح مكانها لتصبح بفضل الامكانيات الكبيرة للثقافة البصرية والحس الشعري الرفيع الذي يتمتع به الفنان، ايحائية تعبر بشكل جيد عن الموضوع المقصود بخطوط حرفية متناسقة، تتقاطع مع بعضها ضمن حلقة اشارية وايحاء رمزي شعري تتسابق كلها لتسهم في الكلام عن سؤال كامن في الجواني من دائرة المعرفة الفنية يطرح نفسه بإلحاح.

وضمن مستوى التجسيم الحروفي ينطلق الشعر كتيمة متساوقة مع المجسمات الحروفية، لتضفي على نص اللوحة حركية كلامية مقروءة يكون الحرف عادة متنها المخترق لسكونية القصيدة فاصلاً بين الحرف بدقة متناهية ومقصدية منتقاة مرتبطاً بصياغته للمعنى الشعري للقصيدة التي ينمو باحشائها ولع ذلك الضياء الأسطوري الفاتن والذي يعبر عنه اجماع بالأبيض الفاقع وسط انتهاكات مترامية لامنتهية لفضاء حيري ساكن يتمدد وينحسر في حركية استبدالية، متداولة.

تتضح في اللوحة رقم 1 حركية الحرف الرمزية التي تحرك الجمود النصي المكتوب على مستوى الكلمة الشعرية ـ القصيدة ـ وذلك بوصفها دلالة تحاول ان تتجاوز تشكيلياً، صمت العبارة لتخلق في جسد القصيدة قيمة حيوية للتشكيل، قادرة على افشاء بعض من أسرار ملكوت الحرف الذي يرتهن ـ كما يشير الى ذلك الفنان أجماع ـ بحرف الحاء والهاء وسط مكعب مسود بالحبر ـ يرمي اليه بسكونية الفضاء الذي تحركه الكلمة ويطلق محدودية الشعري المنفلت خارج صمت العبارة الركودية، الى فضاء تعبيري رحب يركز فيه الفنان باستعمال قيم الضوء الحية المتنوعة في اتحناءاتها وارتجافاتها المتعددة في تلقائية عمق الحركة المحاصرة.

ومجابهة رمز التحجر في النص المكتوب ـ الكلمة ـ ترد أيضاً في اللوحات رقم 1 و2 واللوحتين 3 و4، اذ جنموذ الكلمة يصانزفي اللوحتين 2 و4 عن طريق تفجير دائرة الحروف الخبيسة تحت قشرة سميكة قاسية من تفاعلات المشاعير والأحاسيس اللامعبر عنها، وذلك بواسطة الألف التي تكسر جانباً من هذه الدائرة التي تكاد تشكل سجناً للمعنى، يريد ان ينتقل به الفنان الى الفسيح الطلق في الادراك والعقل. لكن انحسار المعنى داخل التعبير جعل الكلمة ـ الحرف ـ ضمن النص قابلة لأن تتوزع في ارجاء المكان اللامدرك للمعنى وتصل الحرف بالتوازي الحاصل بين المعنى والشكل في ارجاء فجوات الفضاء الكوني الساكن (Interstellaire) التي لا يدخلها عامل الزمان الذي يتشكل فيه حضور مكاني للأشياء ويكون صورة الواقع الشرعية المتعالقة بالوجود والمعنى في اللوحة رقم 2 وفي اللوحة رقم 3 توجد البنية التعبيرية الحروفية متكاملة في فضاء اللوحة الساكن ـ الأسود ـ وتكاد تحتل الرؤية كاملة عند قراءتها من اجل تشكيل اللوحة فنياً، لولا هذا التفجير الضوئي الذي ينتهك بموقع فاقع، فضاء السواد العابر باكتساح سكوني ميت، العدم المر الجامد في عمق أحضان اللاشيء، لبقيت الحروف وحدها، هي الضياء الذي يؤول اليه التفعيل الرمزي للوجود كله، يوصل الأشياء ويصنع الكينونات، ينقل المعنى الى اللامعنى في كل مساحة السواد المنزاح كبحر من الموت غطى في زمن مضى كل الأشياء والموجودات الكائنة وترك الدمار واللاشيء يصر على البقاء ويتجذر في اللاموجود.

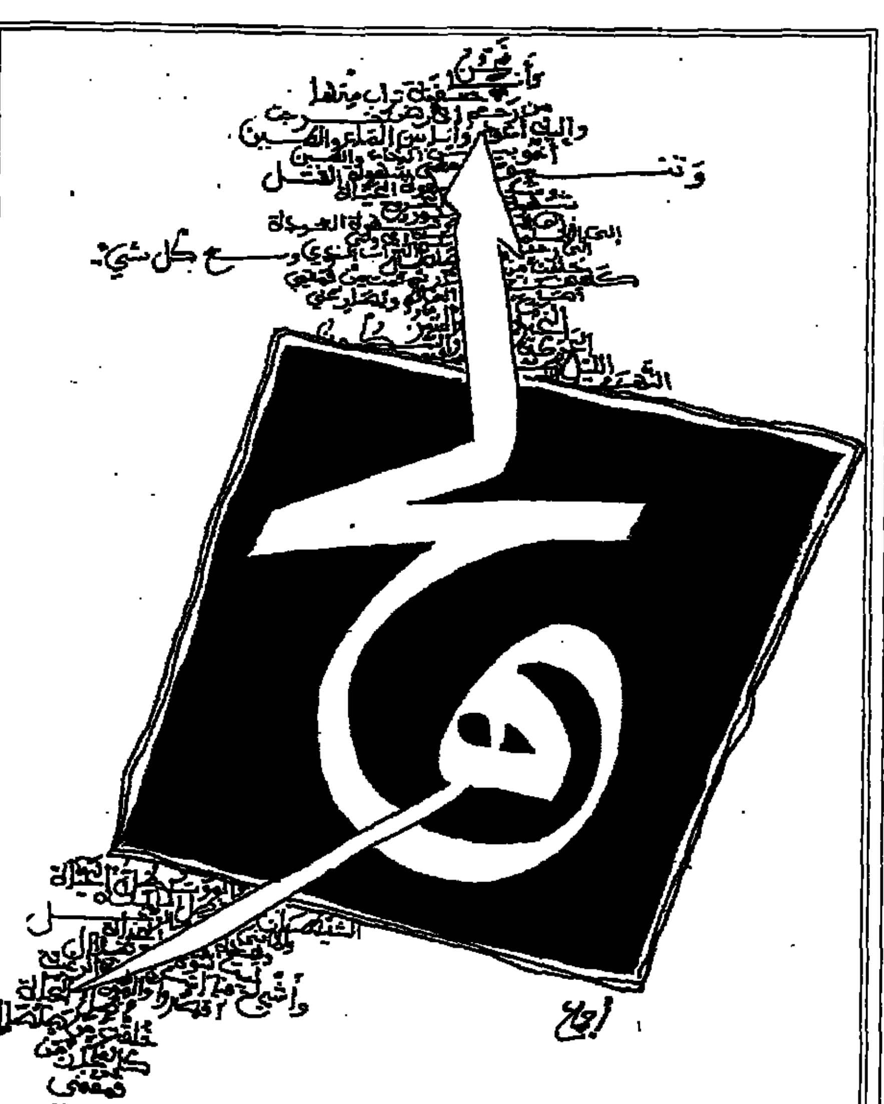
يبدع الفنان الحرف، ويبدع اللغة من أساس الحرف المطواع المتصادي في معانيه الساكنة المرسومة على شفة الصوت والنشيد، تتلاحم وتتهادى عبر الضوء، ثابتة كالحاء المتحنية في اللوحة رقم 3 الماثلة أمامنا الحاملة لهاء دائرية متفجرة، مهموزة، وبداخلها واو وطاء مقلوبة متبدلة تسبح في فضاء متفلت من إسار الزمان ليكون البعد القياسي حولها بعداً طبيعياً مقروءاً من سائر الاتجاهات المتاحة على نحو الممكن البصري. تسافر في تجربة الفنان أجماع انطلاقاً من ابحاره المتمادي في سديم اللغة ـ الحرف ـ وجدليته القديمة، مع سكونية السواد ـ والظلامية والجهل. في رحلة صفاء ووضوح. تعبر عنهما مواضيع اللوحات وتيماتها المحتفية بتجاوزات ما هو واقعي صرف الى مضمون العلاقة الرمزية بين هذا الواقع ودلالاته المتماثلة أحياناً بين الواقعي والرمزي في الحياة، تماثلية تفترق فيها الرموز العينية لتشكيل الفضاء الرمزي للوحة ـ يكون التركيب تلقائياً غير مقصود بمعنى غاشتليتي يوظف قرائن مختلفة موحدة في المعنى والمادة، ومشكلاً من نفس العنصر المعماري المؤثث للوحة. وهذا معنى متمعن يحاصر بتركيز شديد انقلاب الرمز في بناء الحرف لتشكيل فراغ (بياض/ ضياء) مقلوب على نفسه، بحيث يتجاوز جمود التغيير في عمق المعنى الواحد المقروء انطلاقاً مما تتضمنه صورة الحمامة البيضاء مثلاً في اللوحة رقم 5 يؤشر التحريك النصي المكتوب حول فراغ (البياض) الصورة، دلالة نصية تتجاوز التثبيت الرمزي للمعنى الواحد في اللوحة، حين نقرأ الصورة من أسفل تتراءى أسوار وحيطان مكسورة، وممتدة أحياناً نحو أفضية وساحات فارغة يتوسطها قوس جداري شاسع يحيل الى فضاء احتمالي مشروع على تأويلات عدة في حين يتبدد النص المكتوب ليصبح بقعاً داكنة تحيل على محدودية دورها في المكان، اذ يفضي الفراغ الأسر الى برودة فضاء زماني يفتقد الحرارة والضياء الفعلي الذي يشرف ليعم الوجود والحياة ويدفئ العالم.

ولأجماع لوحات عدة تغوص في تفسير العنصر الرمادي الذي يعتمده في بعض هذه اللوحات مقتصراً على جانب معين من جوانبها: عادة ما يكون هذا الجانب في أقصى فضاء اللوحة من اليمين أو من اليسار أو من فوق أو من تحت في بعض الأحيان، مختيراً الحرف بمقدار عدد حضوره المختلف المتناقض، كالجمع بين النقط فوق الميم أو في وضع النقط بشكل مكثف تحت الياء أو نصب الهاء، أو ما شابه ذلك في خط عمودي متسق يحول التعبير الى رموز كلام هرميسي غامض، لكنه، اركيولوجياً، يحفل بدلالات تأويلية قادمة من الحضارات القديمة سومرية أو مسمارية أو فرعونية، بوصفها انطلاقات تعبيرية شكلت بذوراً خلاسية للغتنا العربية. وقد تكون نصوص هذا التشكيل عند أجماع، توارادات لمخزون طبيعي خام يختزل معاني وقيماً لفظية بائدة أو تغوص في طي المجهول في ذاكرة التاريخ الانساني المغرق في الأبدية.

ولا يكتفي أجماع بهذه الايحاءات التشكيلية كوسيلة تأريخ فني للمعنى الغامض للتعبيرية (اللغة) من حيث هي معجزة الأبد السرمدية التي لا مثيل لها حتى الآن في تأريخ الفن باستعمال كلمات لشعراء وكتاب آخرين اضافة الى ما يشكل به لوحاته من ابداعاته الذاتية بوصفه شاعراً أيضاً. وهذه التجربة لم يكن أجماع السباق اليها اطلاقاً اذ أخذ بعض الفنانين من ذوي الاتجاه الحروفي شعراً لشعراء آخرين صاغوا منه لوحات تشكيلية، حيث نلاحظ ان الكثير منهم أغنوا تجاربهم من الاستفادة بتراث ديوان الشعر العربي قديماً وحديثاً، كما يتجسد ذلك في حروفية ضياء العزاوي، ورشيد القرشي، ونجا المهداوي وغيرهم.

بقي ان أقول في سياق هذه العجالة ان الحرف العربي في التشكيل ما زال لم يكتشف بعد بما يكفي، من قبل الفن الحروفي وكذا النقد الفني والقراءات الفلسفية على المستوى المعرفي، بحثاً عن طاقات وعطاء هذه المادة الفنية في نطاق الممارسة التشكيلية. ان الانتباه واعارة الاهتمام لهذا الجانب من الثقافة سيفتح مسالك جديدة للتعبير تحيي التكوين الشكلي للغتنا العربية القادرة على اقتحام مجال هذه الاختيارات المعرفية والفنية الشاسعة.

* ناقد وكاتب من المغرب.



عمل رقم 1

عمل رقم 3

• معرض مشترك لأعمال ماتيس وبيكاسو في فورت وورث:

سنوات الالهام والتنافس والتأثير المشترك بين الفنانين الصديقين

فورت وورث ـ تكساس
من كريتس لومير:

كان هنري ماتيس وبابلو بيكاسو رفيقين وخصمين في نفس الوقت وقد شاركا في تحديد الفن المعاصر.

هذه العلاقة بين استاذي الفن التشكيلي واضحة جدا في معرض «ماتيس وبيكاسو: خصومة لطيفة» في متحف كيمبل للفن، وهو سيبقى مفتوحا حتى الثاني من شهر ايار (مايو) المقبل.

ويضم المعرض الذي استغرق اعداده ثلاث سنوات اكثر من 100 لوحة ومنحوتة ورسوم جيء بها من مجموعات من مختلف انحاء العالم.

بدأت المنافسة بين بيكاسو وماتيس في العام 1906 الا ان المعرض يتناولهما في مراحل لاحقة من نشاطهما الى ما بعد وفاة ماتيس في العام 1954. ويبين المعرض كيف كان الفنانان يقلدان ويستعيران من بعضهما البعض، والاحترام المتبادل بينهما ثم الصداقة التي ربطتهما.

وقال مدير المعرض ايف الان بوا، استاذ الفن المعاصر في جامعة هارفرد ان بيكاسو كان فعلا يتطلع الى ماتيس في اواخر حياته، ولكن ليس معروفا ما اذا كان ماتيس يتطلع ايضا بنفس القوة الى بيكاسو.

واضاف بوا ان الجمع بين الفنانين لأول مرة في معرض هو اشبه بحلم تحقق. انني سعيد جدا بذلك.

وقال مدير متحف «كيمبل تيموثي بوتس» ان الاعمال المعروضة سبق وان تم درسها وعرضها من مختلف الزوايا الا انه لم يسبق ان اقيم معرض يسجل الخصومة ـ او المنافسة ـ الحادة والمؤثرة والنابعة من الاحترام المتبادل بين الفنانين في سنوات نضجهما.

يبدأ المعرض من اعمال تعود الى العام 1929 حين كان ماتيس يفتقر الى الالهام وكان عاجزا عن الرسم تقريبا، في حين كان بيكاسو في ذروة نشاطه. وقد هزأ الفنان الاسباني من اسلوب ماتيس برسمه لوحات بهلوانات وراقصات. وقد يكون مراقبون ان بيكاسو كان يحاول بذلك شحذ همة ماتيس وحثه على الاستلهام.

وبعد سنوات قليلة استأنف ماتيس عمله، وانبهر بيكاسو بلوحات ومنحوتات سابقة للفنان الفرنسي الذي كان يكبره عمرا فأنتج اعمالا شبيهة بأعماله.

ومع حلول العام 1933 اصبح ماتيس جاهزا للاستجابة للتحدي الذي اثاره بيكاسو. وقد تضمنت لوحته «المارغريتا» سنة 1939 زهورا مماثلة لزهور المارغريتا البيضاء البدائية الشكل في لوحة بيكاسو «سلة الزهور والابريق» سنة 1937.

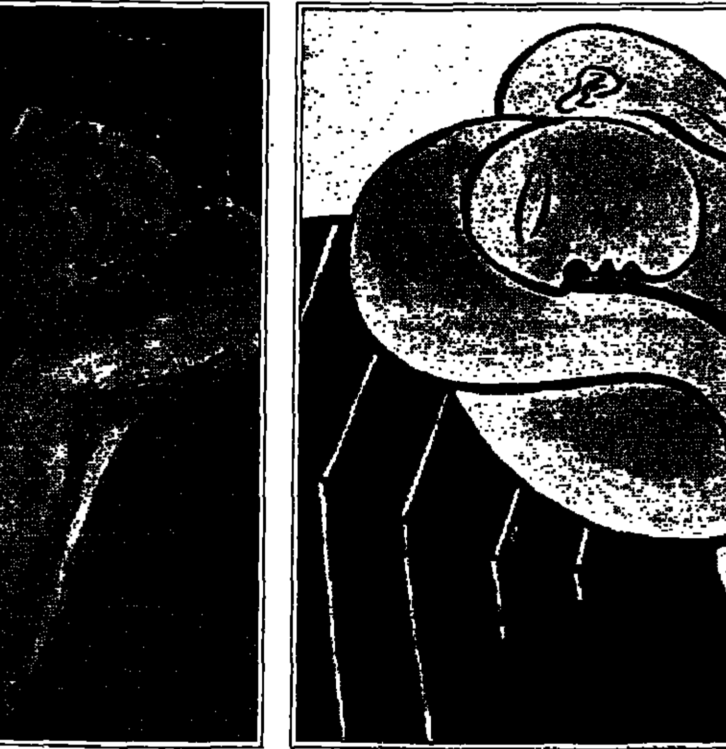
ويبين احد اقسام اقدم الاعمال في المعرض انتاج الفنانين بين العام 1940 و1944 وقد تبادل الاثنان الاعمال، الا ان الاتصال المباشر بينهما كان في حده الادنى في تلك المرحلة بسبب الحرب العالمية الثانية، حين منع النازيون بيكاسو من عرض اعماله، وكان ماتيس يتحاشى الاضواء ايضا، الا ان كلا منهما كان يرسم وهو يفكر بالاخر ويحاول ان يتوقع خطوته المقبلة.

وخلال تلك المرحلة انتج ماتيس وبيكاسو اعمالهما الاكثر تشابها فلوحة «الحلم» التي رسمها ماتيس سنة 1940 تكاد تكون نسخة طبق الاصل عن لوحة «المرأة ذات الشعر الاصفر» التي رسمها بيكاسو قبل ذلك بتسع سنوات.

واللوحتان هما منظر جانبي لامرأتين شقراوتين تحنيان رأسيهما نحو اليسار وتتقفوان على يديهما. واللون الاصفر والارجواني يغلبان على اللوحتين.

ورسم بيكاسو لوحة «الكرسي الهزاز» في العام 1943 وهي تشبه كثيرا لوحة مراقصة راقدة» التي رسمها ماتيس قبل ذلك بسنة ولحدة. وتمثل اللوحتان امرأتين مسترخيتان على كرسيين وقد ثنيتا قدميهما تحتهما، ووراءهما خلفية من القرميد. وفي حين تمثل لوحة ماتيس، راقصة مجهولة ترتدي فستانا ازرق، نرى المرأة في لوحة بيكاسو بتقاطيع وجه مشوهة وهي ترتدي ثوبا غير واضح الطراز والوانه الأبيض والاصفر والاخضر.

وقد التقى الفنانان بعد انتهاء الحرب وقويت اواصر الصداقة بينهما، واصبحا يلتقيان باستمرار وكثيرا ما كانا يقيمان معارض مشتركة لاعمالهما.



لوحة «الحلم» لهنري ماتيس (اليسار «المرأة ذات الشعر الاصفر» لبابلو بيكاسو) من ابرز المعروضات في متحف كيمبل للفن في فورت وورث بتكساس

وبعد ان رسم بيكاسو لوحة «عارية مستلقية على سرير ازرق» سنة 1946 كرر ماتيس رسم اللوحة بتشابه كامل بقلم الرصاص على دفتر رسم بعد سنتين. والعملان معروضان جنبا الى جنب في المعرض.

وينتهي المعرض بقسم ينتهي بسلسلة من اللوحات رسمها بيكاسو بعد وفاة ماتيس سنة 1954 ويقول بوا ان هذا القسم يضم اكثر الاعمال المؤثرة لبيكاسو. وقد كان بيكاسو يرتعب من الموت فحطمته وفاة صديقه ومنافسه ورفض ان يرد على الهاتف في تلك المرحلة لانه كان يخشى ان المتكلم في الطرف الاخر سينقل اليه نبأ وفاة ماتيس، وقد تخلف ايضا عن المشاركة في جنازته.

الا ان بيكاسو، الذي عاش 19 سنة اخرى بعد وفاة صديقه، كرم ذكرى الصديق الراحل عن طريق الفن.

وقد عكست اعماله في حينها لوحة «الداخل بستائر مصرية» لماتيس عن طريق استعماله السخي للون الاسود من اجل تخليق تعارض مع الفضاءات البيضاء الفارغة على الخامة. وبعض تلك اللوحات هو صور لمحترفات فارغة تذكر بالفضاءات الداخلية الواسعة التي تميزت بها لوحات ماتيس.

وتدمج القطعة الاخيرة في المعرض، وهي لوحة «امرأة على الكرسي الهزاز» لبيكاسو من العام 1956 بين اسلوبي الفنانين. فهي تضم الالوان البراقة التي كان يفضلها ماتيس والمرأة المجهولة جالسة على كرسي ووراءها تبدو شجرة نخيل عبر زجاج النافذة. الا ان بيكاسو يضيف عليها اجزاء جسدية بشرية مشوهة اشتهر بها: للمرأة لها بطن اشبه ببطن سمكة القرش وبدان وعنق اشبه بالقضبان.

مهرجان «الكلمة» في لندن يستضيف أصواتاً أدبية عربية

لندن ـ «القدس العربي»

تبدأ يوم الجمعة القادم، التاسع عشر من شهر مارس الحالي فعاليات مهرجان لآداب الشرق الاوسط وثقافاته يشارك فيه عدداً من الاصوات العربية في المهجر اضافة الى عدد آخر من النقاد والناشطين والمثقفين المسلمين والبريطانيين. ويشرف على المهرجان مجلس مدينة ويستمنستر، حيث ضمّن فعاليات المهرجان ضمن برنامج «عام القراءة الوطني».

وسيستضيف مهرجان «الكلمة» عددا من الاسماء الثقافية البريطانية مثل شيرلي هيوز، كوينتين بليك وري هاترسلي لتقديم برامج المهرجان التي ستتوزع على عدد من المواقع في العاصمة البريطانية لندن. وتضم الاسماء العربية المشاركة في المهرجان عددا من الاصوات العربية التي قدمت اعمالا ادبية في اللغة الانكليزية والعربية مثل اهداف سويف، حنان الشيخ، وعبدالله العنزي.

وعلق رئيس لجنة التعليم والترفيه في مجلس ويستمنستر جيرمي بيانكو قائلاً ان المهرجان يعتبر جزءاً من هموم المجلس وهموم وحدة الثقافة التي تهدف «لتعزيز مهارات الكتابة والقراءة». فبالاضافة للمناسبات التي يضمها المهرجان هناك العديد من ورش العمل وحلقات النقاش التي ستتم في المدارس التابعة لمجلس ويستمنستر.

وستبدأ فعاليات المهرجان يوم الجمعة في مكتبة «بوردر» حيث سيقوم المعلق الصحفي ماثيو باريس بتقديم مسابقة مجلس المدينة لطلاب مدرسة ويستمنستر الثانوية.

كما سيقدم الناقد البريطاني عامر حسين والكاتبة المصرية اهداف سويف صاحبة روايتي «في عين الشمس» و«عائشة» وغيرها قراءات لروايات شرق اوسطية في قاعة مكتبة «بادينغتون» العامة في وسط لندن. عن العلاقة بين «الكلمة والصورة» التي ستخصص للمدرسين والمثقفين المهتمين سيقدم كل من كوينتين بليك وشيرلي هيوز حلقة نقاش في قاعة «تيت غاليري».

اما الشاعر والباحث اليمني عبدالله العنزي الذي يقيم في بريطانيا منذ فترة طويلة والذي قدم عددا من الترجمات الشعرية العربية الانكليزية فسيقدم ليلة «شعر ورقص» وبمشاركة ويندي بونافينتورا في قاعة «بورشستر» الصغيرة.

الكاتبة الاردنية والمحاضرة في جامعة «درم» فادية فقير ستلقي محاضرة مع غودفري غودين بعنوان «الادب والمعمار في الشرق الاوسط» في قاعة الكوفة في وسط لندن، وبنفس المكان ستقدم الناقدة البريطانية كيت فيجز لقاء عاما مع الروائية اللبنانية المعروفة حنان الشيخ.

بالاضافة للاحتفال بالاصوات العربية المهاجرة في بريطانيا والادب العربي عامة يضم مهرجان «الكلمة» فعاليات ثقافية أخرى مثل قراءات درامية من «يوميات ويليام تايلر» وملاحظاته عن الحياة في مدينة لندن في الثلاثينات من القرن التاسع عشر. وورشة عمل شعرية في قاعة «تيت غاليري» سيقدمها كل من بيتر ديكسون وتيرنيس بليكر. اما روي هاترسلي فسيقدم محاضرة عن «الفن والعقل وكتابة اليوميات» في مركز الارشيف التابع لمجلس ويستمنستر. بالاضافة لفعاليات اخرى عن «الشعر والانترنت» في متحف لندن للمواصلات، ولقاء عام مع شيرلي هيوز في مركز فرع شركة راندوم هاوس للنشر. ويستضيف الكاتب المصري المعروف ادوار الخراط والكاتبة المصرية الشابة ميرال الطحاوي.

للمزيد من المعلومات اتصل بـ:

Danicia Quinlan
Tle: 0171- 641 2259
Fax: 171- 641 2958
Website: www.westminster.gov.uk

«رماد الذاكرة» للكاتب وليد قدورة:

صرخة احتجاج لتفتيت الصمت!

ابو ظبي ـ «القدس العربي»
من جمال المجايدة:

«رماد الذاكرة» هو احدث كتاب للكاتب الصحافي وليد قدورة، ويتضمن هذا الكتاب الواقع في 146 صفحة عصارة فكر وتجارب الكاتب ومعاناته من العدوان الاسرائيلي على مخيمات جنوب لبنان والتشرد الفلسطيني الذي طال مئات الالاف بل الملايين من ابناء هذا الشعب.

الكتاب اصدرته مؤسسة «الانتشار العربي» في بيروت وصمم الغلاف الفنان علي الجاك، وقدم له الكاتب والاديب الخليجي محمد حسن الحربي. يقول: «ان المقالات واللوحات النثرية التي تضمنها «رماد الذاكرة» تغطي فترة تقدر بخمسة عشر عاما، وهذه الفترة بالذات تعد من الفترات المشتعلة في تاريخ الانسان العربي ـ المعاصر، لذا جاءت الكتابة اما على خلفية احداث او هي جاءت لتستشرف احداثا جديدة، ولانها ليست كتابة سياسية بحتة ولا ادبية شعرية بحتة، تضع القارئ امام شكل بوحي للكتابة لكن بنبرة عالية يدل على ذلك ايقاعها النفسي الواضح».

ويقول الحربي وهو مشرف القسم الثقافي في الزميلة «الخليج»: ومن نافلة القول انها كتابة ما لم يكتب من جزئيات عادة لا يلتفت اليها التاريخ الرسمي للمجتمعات البشرية كافة. دائما يجد المرء اوراقا منسية سقطت من مؤرخ او ان المؤرخ نفسه ولاسباب عديدة اراد لها هذا المصير.

كثيرون منا ولعل هذا ما ادركه وليد قدورة الذي يعمل حاليا مسؤول الوحدة الاعلامية بالمجمع الثقافي في ابو ظبي، يودون مشاركته صرخة الاحتجاج المضمرة التي تنتشر خطوطها على ارضية كتابته، في محاولة لتفتيت الصمت المحيق، ولتبديد هموم كبيرة.

لقد اهدى وليد كتابه الى الاحياء الذين احتضنونا.. والاصدقاء الذين اداروا الظهر لنا.. الى البسطاء الذين لم يغفلوا عن رؤية الحقيقة وراء كل كلمة وكل حرف.

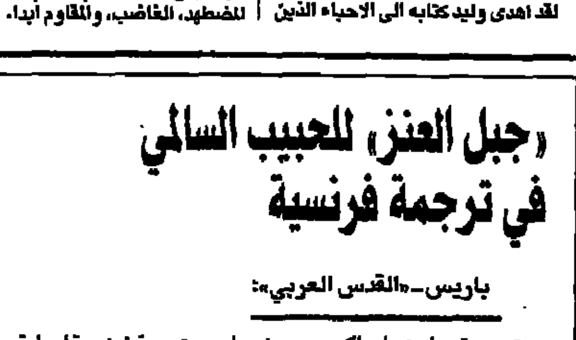
لقد مزج قدورة معاناته الشخصية ومعاناة اسرته الصغيرة مع المعاناة التي لحقت بوطن وشعب بأكمله، وقدم صورا حية نابضة بالاحساس الوطني ازاء ممارسات الفاشيين الجدد، وذلك حينما تطرق الى عملية اختطاف زوجته المناضلة شهيرة قدورة على ايدي عملاء اسرائيليين في جنوب لبنان بتاريخ 1982/6/23.

ويروي مشهد اغتيالها بأسلوب تغلفه الفجيعة ودموع الألم ومشهد اطفالها الاربعة خلود وسيرين ورنا وخالد وهم يشاهدون الرشاشات وهي تطلق النار على رأسها.

ويجدها الكاتب فرصة ملائمة للحديث عن دور المناضلة الفلسطينية الام والزوجة والحبيبة المفقودة، المخطوفة، المقتولة، المذبوحة، السجينة والأسيرة، كما انه يصور البطولات التي خاضتها المرأة الفلسطينية في نضالها ضد المحتل والغازي وضد العملاء مؤكدا ان دور المرأة الفلسطينية لم يكن يقتصر على البيت او المدرسة، بل كانت في كل مواقع النضال منذ انطلاقة الثورة عام 1965 وحتى اندلاع الانتفاضة في فلسطين عام 1989.

وتناول وليد قدورة في كتابه «رماد الذاكرة» في لوحات نثرية الوانا من الغدر الصهيوني الذي طال العقول الفلسطينية ورواد الفكر والابداع الانساني امثال غسان كنفاني وناجي العلي وغيرهم من كوكبة الشهداء الذين اناروا بدمائهم دروب العلم والنور نحو حب فلسطين.

واستعرض مراحل حياة الشهيد ناجي العلي ونضاله بالكلمة والريشة ضد الاستبداد والفساد والاحتلال والبطش والارهاب الصهيوني لانه يعتبر ان ناجي هو تاريخ الفلسطيني المنفي، والمعذب، المضطهد، الغاضب، والمقاوم ابدا.



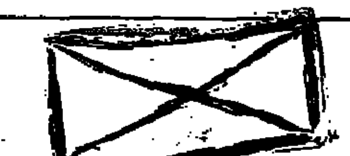
«جبل العنز» للحبيب السالمي في ترجمة فرنسية

باريس ـ «القدس العربي»:

تصدر قريبا عن دار «اكت سود» في باريس ترجمة فرنسية لرواية «جبل العنز» للروائي التونسي المقيم في باريس الحبيب السالمي. وهي من انجاز ياسمين خلاط. وتجدر الاشارة الى ان هذه هي المرة الاولى التي تقدم فيها دار «اكت سود» على نشر عمل ادبي تونسي مترجم. كما انها المرة الاولى التي يترجم فيها للروائي الحبيب السالمي عمل روائي علما انه سبق ان ترجمت له قصص كثيرة الى الانكليزية والفرنسية والنرويجية.

صدرت «جبل العنز» عام 1988 وهي اول رواية للحبيب السالمي الذي نشر بعدها روايتين: «صورة بدوي ميت» 1990 و«متاهة الرمل» 1994. وتصدر له قريبا رواية جديدة عنوانها «حفر دافئة».

رحب النقاد بـ«جبل العنز» لدى صدورها، وكتبت عنها مقالات كثيرة في الصحف والمجلات العربية، كما اعدت عنها بحوث اكاديمية في جامعات فرنسا وتونس. وقد قدم لها الروائي الراحل جبرا ابراهيم جبرا بكلمة جاء فيها «استمتعت بجبل العنز بجهامتها وغرابتها وخروجها عن المألوف».



ماجدة الرومي:

احتجاج اسرائيل على اغنيتي وسام ارفعه فوق رأسي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

كثرت خطاها الى القاهرة، فتنسمنا فيها رائحة الياسمين الذي تحبه، نراها طفلتنا المحبوبة، وبراءتنا التي اتعبتها السنون، تغني ارقنا واحلامنا، وتمسك بنا كي نطير تحت جناحيها الى عالم ساحر من المثالية والسكينة، وتفرض علينا سياجا من الحماية العذبة، تقوينا على مواجهة شراسة من هم بالخارج، تعلمنا العفو، وتأخذنا بأيدينا الى بوابات المحبة والسلام.

ماذا تفعل بنا ابنة حليم الرومي، وابنة الحرب الاهلية التي رافقت ولادتها الفنية. ماذا تفعل بنا كلما جاءت الى القاهرة. كأنها تمسك بعصا سحرية، تدفع المحبين الى حجز كل مقاعد المسرح الكبير بدار الاوبرا المصرية في كل حفلاتها، وترفع في وجوهنا ـ نحن المحبين الذين لا يملكون ـ لافتة كامل العدد، فنرضى بالبروفة جنرال، حتى نكون في حضرتها، ونتلمسها بعيوننا وارواحنا وحواسنا لحما ودما وطهرا.

ربما كان عندنا ـ اعني المصريين ـ الاسباب الاضافية لعشقهم ماجدة الرومي وصوتها، فهي ابنة الموسيقار اللبناني الراحل حليم الرومي، صاحب الموهبة الكبيرة والثقافة الواسعة والشخصية الرصينة والجدية، وهو الاقرب الى اللون المصري، والاغنية المصرية بين كل الفنانين الموسيقيين اللبنانيين، ولا يخفى في هذا المجال مدى تأثره بعبد الوهاب ورياض السنباطي في آن. هذا الى جانب تخرجه من معهد الموسيقى العربية في القاهرة، وتعلمه على ايد طراز فريد من الرواد في هذا الجانب، مما اضفى بعدا شموليا على موسيقى الرومي، واعتماده على الموسيقى والغناء الكلاسيكي.. كل هذا ترك تأثيره على الابنة الموهبة، التي تربت في مناخ فني مناسب وثقافة موسيقية واسعة، وتدريب راق، ودراسة جامعية، وفهم عميق لدور الادب ـ وخاصة الشعر ـ في حياة البشر، وتمكن من اللغة العربية والفرنسية والانكليزية تحدثا وغناء.

وهو ما صنع نسيجا من الود الشفيف بين الجمهور المصري وماجدة الرومي، منذ ان اكتشفها يوسف شاهين عام 1976 في فيلمه «عودة الابن الضال»، الذي يمثل تراثنا في وصل هذا النسيج، وذاكرتنا التي نتكىء عليها في حب صوتها وهي تغني كلمات صلاح جاهين: «وارجع واقول، لسة الطيور بتطن، والنحليات بتئن، والطفل ضحكة يرن، مع ان، مش كل البشر فرحانين»!

هذا في الوقت الذي يتأكد فيه الجميع، ان اعتماد ماجدة الرومي على الغناء بالعامية المصرية قليل ـ او نادر ـ جدا، ودائما ما تعتمد الفصحى في كل اغنياتها، باعتبارها اللغة الاقرب الى الفهم الواحد لكل العرب، وبها يستطيعون تذوق الكلمات واستيعاب الالحان وتشوف جمال الصوت.

وبها ايضا استطاعت ماجدة الرومي ان تحقق حالة الطرب في ظل هذه النخبوية الاوركسترالية، التي تحرص عليها في حفلاتها الاخيرة، وتكاد تسجنها داخل المسرح الكبير لدار الاوبرا المصرية، والالحان الزاعقة للملحن د. جمال سلامة، كي يوازن بين قوة الصوت وقوة الاداء الموسيقي المنتصر دوما في الحان جمال سلامة.

وهو ما يدعو ماجدة الرومي الى البحث عن وسيلة تخرج بها من هذه الاسوار، وتجاوزها، لتحقيق المعادلة الاصعب، والمتمثلة في نخبوية الاداء ورقية وتحقيق الجماهيرية الاوسع بعيدا عن المثقفين فقط، الى رجل الشارع العادي، الذي يعثر في صوتها عن آماله التائهة في شيء يوحد هذه الامة.

في حفلها الاخير بدار الاوبرا المصرية، احيت ماجدة الرومي ليلتين رائعتين على المسرح الكبير يومي الخميس والجمعة الماضيين 4 و5 اذار (مارس) الحالي، تبرعت بايراد الحفل الاول لصالح الاطفال المعاقين ذهنيا، وهو التتويج الثاني الذي يضع اكليلا من التقدير فوق رأس الفنان الذي لا يبخل في اداء الدور الاجتماعي الذي يفرضه عليه فنه.

وغنت ماجدة الرومي 16 اغنية على جزءين، من اشعار جورج جرداق وصلاح جاهين وعبد الرحمن الابنودي ونزار قباني وعبد الجليل وهبي وانور سلمان والناصر وايلي البيطار وهنري زغيب وغسان تويني ونهى.

ومن الحان حليم الرومي وايلي شويري وجمال سلامة وكمال الطويل وعبدو منذر وعبد الرب ادريس واحسان المنذر وبليغ حمدي.

وحرصت ماجدة الرومي ـ كعادتها ـ مع كل حفلة جديدة ان تبدأ بمقدمة موسيقية من الحان ابيها حليم الرومي، وكأنها الرحمة التي توزعها علينا ماجدة الرومي، كي يرحم الرب ذلك الأب الذي عاش في هذه الابنة، فخلدته بصوتها وادائها، تقديرا للفن والموسيقى والغناء العربي.

لحظة الميلاد

كان اول ظهور لها كهاوية في تلفزيون لبنان عام 1974، وهي ما زالت تلميذة، عندما ظهرت في برنامج استوديو الفن، لتقدم رائعة اسمها «يا طيور»، وهي الاغنية التي لحنها محمد القصبجي، واستطاعت ماجدة الرومي ان تقدم في ادائها لهذه الاغنية تطريزا صحب الاداء، وانتقالات نغمية فائقة الدقة، وحصلت على الجائزة الاولى بامتياز في هذا البرنامج، ليبدأ مع هذه الليلة موعدها في عالم الغناء، وبداية طريق النجاح، تتذكر وتقول:

كل شيء تغير في حياتي بعد تلك الليلة، في دقائق معدودات اصبحت مطربة، بعد ان كنت اغني في منزل العائلة فقط، ليلة واحدة صنعت مصيري وحددت مستقبلي، وجعلتني اعرف الشهرة.

وفي عام 1975 قدمت اولى اغنياتها الخاصة «عم بحلمك يا حلم يا لبنان»، وواصلت غناءها مستعينة باكبر الشعراء والملحنين، ومستعينة بتربية غالية في بيت حليم الرومي الذي كان منتدى موسيقيا من طراز رفيع، ومدرسة للموسيقى العربية الاصيلة، تابعت فيه هذه الشمولية، وتعلمت، واحبت فيروز وعبد الحليم حافظ وام كلثوم، وتأثرت بمدرسة الرحبانية، لكنها وجدت نفسها في طريق محدد. تقول:

عندما عرفت انني سأكون مطربة قررت ان ابتكر طريقتي واسلوبي الخاص، غير انني اكتشفت عشقي الشديد لاسمهان وليلى مراد، وخاصة اسلوب الاغنية الاستعراضية المبهر، وتمنيت ان استكمل مسيرتهما التي توقفت تماما، ولا اعرف لذلك سببا. هذه البدايات دائما ما تصاحب ماجدة الرومي بقلقها ورهبتها مع كل حفلة جديدة تواجه فيها الجمهور، تقول:

لا تذكروني بهذه اللحظات، لا اعرف كيف اعيش الدقائق الاولى من الحفل، ولا افيق الا على التصفيق بعد الاغنية الاولى، وعندها فقط اتنفس من جديد.

احيت ماجدة الرومي العديد من الحفلات في عدد كبير من المدن العربية والاجنبية، وشاركت في اكثر من مهرجان غنائي وموسيقي، وحصلت على العديد من الجوائز والاوسمة، وحظيت بكثير من التقدير من الجمهور والزعماء، ولعل اشهر هذه الاوسمة واغلاها على صدرها، هو اغنيتها «قانا» التي ارعبت اسرائيل.

واحتجت عليها رسميا، وهو ما تعتبره ماجدة الرومي وسام شرف تعلقه على صدرها، لانها تشعر باعتزاز وفخر لهذا الانجاز الغنائي الكبير، وهو ما يؤكد قوة السلاح الذي يمتلكه صوت هذه الفنانة، الذي يبدو في كثير من الاحيان اقوى تأثيرا واشد ضررا من بيانات الشجب والاستنكار، وامضى مفعولا من الاسلحة الثقيلة والخفيفة التي اصابها الصدأ على اكتاف الجنود العرب.



ماجدة الرومي (القدس العربي)

الموهبة البديل

■ لو لم تكوني ماجدة الرومي للغنية فماذا كنت تتمنين؟

■ قبل ان افكر في احتراف الفن والغناء، كان هناك اتجاهي الادبي، فأنا احب الكتابة كثيرا، الادب والشعر، وكنت بطفولتي احب كثيرا ان اكتب القصص، ولم يزل في بيت اهلي محفوظات كثيرة مما كتبته عندما كنت صبية في العاشرة من عمري. ولو لم اكن فنانة، لتعاطيت الادب.

■ هل تفكرين في تنمية هذه الموهبة الادبية الان؟

■ انا اقرأ كثيرا، واعيش جوا شعريا مستمرا، لانني اجد الاساس لراحة نفسي في هذه الاجواء، ولا املك الوقت الكبير لكي امارس كتابة الادب الان، لانني قررت ان اكون فنانة، ووجهت كل طاقاتي الى هذه الناحية، ولا اريد ان ابعثر هذه الطاقات في اكثر من جانب ابداعي، واعتدت ان اعمل في حياتي شيئا واحدا جيدا ومتميزا، فهذا افضل من عمل شيئين عاديين.

■ وكيف نجحت في الانتصار على الازدواجية التي يعيشها الفنان، ولا يتمكن من الفصل بين حياته الشخصية وفنه؟

■ بالطبع هناك تأثير واضح للفن على حياة الفنان، وبعد سنوات من العمل الفني، يصبح الانسان مطبوعا بعمله، كطبيعة ثانية يتطبع في سلوكه، وفي اقواله، وفي ادائه، حتى في ملامحه، وانا هناك اتحدث عن الفنان الذي يأخذ امور فنه بجدية.

وعن نفسي عندما قررت ان احترف الفن، قررت ان اعيش الفن: فنا وادبا وشعرا وموسيقى، وجدا صافيا، وارضا خصبة، وورودا وازهارا وياسمين، وقلت لا اريد في يوم ما ان يفرض احد علي الشيء الذي لا يتماشى مع قيمة الفن الحقيقية، فأنا مع الناس على طبيعتي وصراحتي ووضوحي، واقدم نفسي كما انا، مثل ما خلقني الله، وبهذا الشكل قبلني الناس واحبوني، ولا يوجد ما يجعلني ان ارتدي قناعا، اواجه به الناس، لان هذا القناع هو الذي يخلق الازدواجية، وقد تدوم هذه الازدواجية لسنوات، تخدم الفنان وتعينه على مواجهة الناس.

لكن بعد ان يمر الشباب وينطفىء وهج النجوم، يسعى الفنان الى العودة الى ذاته الحقيقية، لا يجدها، ولذلك نقرأ عن نهايات تعيسة لنجوم كثيرة في عالم الفن، ومن هنا اعتدت الصراحة والوضوح، والاحادية في كل شيء، مع الفن، ومع البيت، ومع الاسرة، لانني اؤمن بانه سيأتي اليوم الذي اطلب فيه عائلتي وبيتي فأجدهم، واطلب ذاتي فأجدها، واراها بجانبي مثلما كبرت معي طوال السنين.

■ يقولون انك ست بيت من الطراز الفريد؟

■ هذا صحيح ـ فأنا احب فني جدا، لكنني احب بيتي وزوجي وابنتي ايضا، واشعر بسعادة حقيقية وانا امارس دوري الطبيعي كزوجة وام، واعطي وقتا كبيرا للبيت، واشرف بنفسي على كل صغيرة وكبيرة فيه، ولا اسمح اطلاقا لفني ان يأخذني من هذا الاحساس الجميل الذي اشعر به في مملكتي الصغيرة مع هلا ونور وزوجي انطوان دفوني، وطموحاتي لا تقف عند هذه الحدود، بل اسعى الى دوام السعادة في بيتنا، فأنا احب الاسرة والعاطفة والحنان، وهذا ما تربيت عليه في بيتنا، واتيت بهذه التربية معي الى بيت زوجي من بيت عائلتنا، واتمنى ان احقق ذلك دائما على اكمل وجه.

■ لكن هل يشعر زوجك بالغيرة من فنك والمعجبين الذين يحيطون بك، خاصة انه يشرف بنفسه على كل صغيرة وكبيرة في المسرح قبل ظهورك، وتحصلين انت على كل التصفيق؟

■ انطوان انسان ناضج ومتفهم لطبيعة عملي، وهو من اهم المعجبين بصوتي، والمؤمنين بموهبتي وبالفن الذي اقدمه للناس، وهو دائما يشجعني على الاستمرار في اللون الغنائي الذي اخترته لنفسي، ويقول لي لا تغضبي لانهم يلقبونك بمطربة المثقفين في العالم العربي، لان الجمهور البسيط والعادي يحبك ايضا ويحب اغنياتك، ولا تضعفي ابدا امام الوجود الجديدة، التي تحقق الذيوع والانتشار السريع، هو رجل عظيم، يضحي براحته ويرغبته في وجودي الى جانبه من اجل تحقيق احلامي الفنية.

وانا اراه الرجل الذي يملأ حياتي بعد أبي، وكان الساعد الايمن لي بعد رحيل والدي عام 1983، هو الانسان الذي يحبني كفنانة، وعنده ايمان كبير بصوتي، وهيأ لي البيت الذي اعطاني الكثير، ووفر كل الظروف الجيدة حتى اكون فنانة جيدة، واي شيء كان يراه سيساعدني على تحقيق ما اريد كان يقدمه لي بمحبة خالصة، لانه يحب صوتي، ويرى ان المسؤولية الملقاة على عاتقي في هذا الطريق كبيرة وصعبة، وانسان من هذا النوع لا بد ان احترمه، واضعه في المكانة اللائقة به في حياتي ووجداني ـ اعطاني الكثير ولم ينتظر مني الا ان اكون سعيدة، فهو يجد سعادته في اسعادي وفي تحققي.

السنوات المسروقة

منذ بدايتها وجدت ماجدة الرومي نفسها تدخل القلوب من اوسع الابواب، عندما اختارها المخرج السينمائي يوسف شاهين لبطولة فيلمه عودة الابن الضال، وفاجأ جمهوره باللقب الهائل الذي خلعه عليها في مقدمة الفيلم: صوت القرن العشرين، وتقول هي عن هذا الفيلم:

ساعدني الفيلم كثيرا في الدخول الى كل بيت عربي، وكان خطوة مهمة في مسيرتي الفنية، خاصة ان الذي قدمني كان مخرجا كبيرا في حجم يوسف شاهين، لكنني لم افكر في الاستقرار في القاهرة لمواصلة العمل بالسينما، لانني اعتقد ان مضمون العمل الجيد هو الذي يساعدني على الانطلاق، وليس المكان الذي اعيش فيه ـ ويبدو ان ماجدة الرومي لم تستسلم كاخريات غراءات السينما، خاصة انها تخشى ان تقدم اعمالا اقل من فيلمها عودة الابن الضال، هذا الى جانب رغبتها في تكريس حياتها تماما لفنها الاول وهو الغناء.

ولكن الحلم الذي راودها منذ عام 1976 ـ عام انتاج عودة الابن الضال ـ في العودة الى السينما من خلال فيلم كبير، ويخرجه ايضا يوسف شاهين، يتحقق الان بعد 23 عاما في الفيلم الجديد الذي يخرجه شاهين بعنوان «الآخر»، وسجلت له ماجدة الرومي اغنيتين كتبهما جمال بخيت والحان كمال الطويل، فها هي تعود مرة اخرى، لكن كما ارادت من خلال فنها الاول فقط وهو الغناء، الذي وهبته كل هذه السنوات، وفرحت بما اعطته لهذا الفن.

وتحصد بغنائها كل هذا التفاعل من الناس بمختلف طبقاتهم وفئاتهم، الذين يرون في صوتها جانبا روحيا، يأتي من وادي الملائكة، ويحمل اطواق الياسمين وعبقه، ولا غنى لأحد عن هذا الجانب وتغذيته باستمرار بهذا الصوت الطهور.

وبينما كانت ماجدة الرومي تنتهي من دراستها في كلية الآداب بجامعة بيروت، وتتأهب لانطلاقها الفني، كانت الحرب الاهلية تشتعل في لبنان وتسرق العمر والسنوات وتلتهم كل شيء. تقول:

سنوات كثيرة سرقتها الحرب مني، كان وقتا يستحيل معه العمل او الدراسة، وبين عامي 1974 و1984 لم اجد فرصة حقيقية للغناء، حتى تحسنت الاوضاع، وعدت للظهور في حفلات مهرجان جرش بالاردن ـ وجرح الحرب ترك لي شعورا عميقا بالمرارة، قامت الحرب وانا اطل على اجمل سنوات عمري، وانتهت عندي بحزن عميق، الشيء الوحيد الايجابي انها جعلت القلب اكثر رقة، واصبح لدينا احساس بالمسؤولية والتجربة الانسانية، وانا لا افهم في السياسة، لكنني اتألم لآلام العرب.

المعروف ان ماجدة الرومي تتبرع بدخل الكثير من حفلاتها لاغراض خيرية، وهو ما فعلته في حفلتها الاخيرة بالقاهرة، حيث تبرعت بايراد واحد من الحفلتين لصالح الاطفال المعاقين ذهنيا، لكنها تقول: لا احب الحديث عن هذا ـ احب ان افعله في صمت.

عود حميد

والمؤكد ان حفلات ماجدة الرومي المتكررة في القاهرة خلال السنوات الثلاث الاخيرة، يوضح ان الازمة التي اثيرت حولها، كانت مجرد زوبعة، سرعان ما انقشعت، وعادت المياه لمجاريها، فالجمهور المصري يكن حبا وتقديرا كبيرا لموهبة ماجدة الرومي، وهي ايضا تبادله المحبة نفسها، وعودة الياسمين الى رحاب القاهرة هو الرد القاطع على اتهامها بالاساءة الى الفن المصري في حديث صحافي تقول:

■ انا لم اهتم كثيرا بتلك الاقاويل التي نسبها البعض لي، وحاولوا من خلالها ان يسيئوا الى العلاقة الجميلة التي تربطني بمصر والمصريين والتقدير والاحترام الذي اكنه للفن المصري ـ ويكفي ان بعض اهم اغنياتي قدمتها للشاعر المصري الكبير الراحل صلاح جاهين، والموسيقار كمال الطويل، ويكفي ان الفيلم الوحيد الذي قدمته للسينما، كان من اخراج المخرج المصري يوسف شاهين ـ واذا كان البعض قد حاولوا بهذه الحملة المفتعلة ان يبعدوني عن الساحة الغنائية في مصر، او يفسدوا ما بيني وبين الجمهور في مصر، فان الاستقبال الحافل الذي الاقيه في كل مكان اذهب اليه في مصر هو ابلغ رد عملي وواقعي على هؤلاء المغرضين.

■ منذ عام 1976 ونحن ننتظرك.. فلماذا تأخر قدومك للغناء في مصر.. اللهم السنوات الثلاث الاخيرة؟

■ لانني توقفت فترة طويلة عن الغناء بسبب الحرب في لبنان، حين بدأت الاوضاع تتحسن، كنت قد اصبحت مسؤولة عن بيت واسرة، واصبح سفري للغناء خارج لبنان امرا صعبا، فأنا زوجة وام لطفلتين ـ ولك ان تتخيل حجم المسؤولية العائلية الملقاة على عاتقي في هذا الامر.

■ يدعي البعض انك تصرين على عدم الغناء باللهجة المصرية، رغم انها جواز المرور الى المستمعين العرب.. فلماذا؟

■ المسألة ليست اصرارا من باب التعنت او العناد، ولا يعني انني اتخذ لنفسي موقفا متعصبا من اي لهجة عربية محلية اخرى، غير اللهجة اللبنانية، ولكن كل ما في الامر هو انني احس بالصدق اكثر حين اغني بلهجتي الاصلية، واشعر ان العرب جميعا يتفاعلون معي، وانني اكون افضل حين اغني بالعربية الفصحى التي يفهمها ويستوعبها كل العرب، ومع ذلك فانا غنيت بعض الاغنيات الشهيرة باللهجة المصرية مثل: ساعات، ومفرق الطرق.

■ وغنيت ايضا التوبة لعبد الحليم حافظ.

■ نعم ـ وهذه الاغنية تعتبر من احب الاغنيات الى نفسي، ويطلبها الجمهور مني دائما، وان يستمعوا اليها بصوتي في اي مكان اذهب اليه، واضبط نفسي كثيرا وانا ادندن لمطربات مصريات مثل شادية ونجاة وليلى مراد وايضا اسمهان.

■ وهل تكررين تجربة غناء بعض اعمال عبد الحليم حافظ مرة اخرى؟

■ نعم ـ فقد شجعني نجاح تجربة انا كل ما اقول التوبة ـ على تكرارها مرات اخرى، سأبدأها بغناء قصيدة رسالة من تحت الماء، بالاضافة الى انني افكر في غناء بعض اغنيات المطربة ليلى مراد من الحان محمد عبد الوهاب ـ والاحلام في هذا السبيل كثيرة، فأنا احلم بتقديم اغنيات جميلة يرددها الناس، واحلم بتقديم مسرحية غنائية استعراضية تعيد الينا روائع المسرح الغنائي، وان اكرر تجربة التمثيل، وان ارى ابنتي هلا ونور في الكوشة ـ واحلم واحلم فالحلم حياة.

مدرسة الاتقان

نستطيع الان في قراءة واعية لهذه السيرة ان نقول ان هناك اغنية لماجدة الرومي، تنشد الفصحى وتجمع بين اصالة الغناء الشرقي وتقنيات الاداء الغربي، تختار كلماتها بعناية، وتحمل رسالتها الى كل الفئات، والحانها رصينة، انها مدرسة الاتقان التي قدمت من خلالها العديد من الاغنيات الخالدة والحاضرة على الساحة، وعادة ما تترفع شعار العودة الى الجذور الاصيلة لفنون الغناء العربي، مدافعة عن هذه الجذور امام هجمات شرسة يفرضها الذوق للموسيقى الاوروبي ـ والغربي عامة ـ بين الشباب، حتى لو ادى ذلك الى انتقادها نفسها على تجربة الفيديو كليب في تصوير بعض اغنياتها مؤكدة ان الجدل المثار حول هذه الطريقة في تصوير الاغنيات لا يأتي من فراغ. تقول:

■ لي تجربتان في هذا الاطار، اعتبر انهما ناجحتان في هذا المجال، وهما تجربتي مع اغنيتي كن صديقي، وقصيدة كلمات، والاغنيتان تم تصويرهما في مناطق جميلة في لبنان، من خلال فريق عمل اسكندنافي، ولكنني في الحقيقة اتفق مع البعض في انتقادهم للطريقة المتشابهة في تصوير بعض هذه الاغنيات، واللجوء الى الايشاريات، وبعض الفتيات اللاتي يرقصن بدون مبرر في بعض الاغنيات. لكنني اعتبر ان هذه الطريقة قفزة جديدة للاغنية المصورة، [illegible] تطورها، ان [illegible] العربية بلا شك، [illegible] التجويد والتطوير والبحث عن افكار جديدة.

واعتقد ان هذه الطريقة الجديدة تجعل الاغنية تقوم على اربعة اضلاع وهي اللحن والكلمة والصوت بالاضافة الى التصوير، الذي يمكن ان يتوقف عليه قوة الاضلاع الثلاثة الاخرى او انهيارها.

لو لم احترف الغناء لكنت اديبة

ليلة واحدة فقط صنعت مصيري وحددت مستقبلي

انا مع الناس على طبيعتي وصراحتي ووضوحي.. وبهذا الشكل احبوني

انا ربة منزل من الطراز الاول وافعل كل شيء بيدي

الحرب اللبنانية سرقت مني سنوات كثيرة

البعض حاولوا افتعال ازمة لابعادي عن الساحة الغنائية في مصر

غنيت باللهجة المصرية اغنيات مشهورة لكنني افضل الفصحى

التقاها: محمد مجدي

كاظم الساهر قرب الطائرة ـ المستشفى (ا ف ب)

تحضره شخصيات ملكية اوروبية:

كاظم الساهر في حفل خيري لتمويل مستشفى طائر لغزة والعراق

دبي ـ هارو شكماجيان:

شارك المطرب العراقي كاظم الساهر امس الاربعاء في دبي الى جانب شخصيات ملكية اوروبية في حفل خيري بهدف جمع مساعدات لانشاء مستشفى طائر سيعمل في غزة والعراق.

وسيغني كاظم الساهر الذي يعتبر احد المطربين الاكثر شعبية في العالم العربي مجانا خلال الحفل الذي يهدف الى جمع ملايين الدولارات.

وقد جاء الامير مايكل، امير كنت، من بريطانيا كما جاء الامير البلجيكي شارل انطوان لحضور الحفل الباذخ الذي ستباع اثناءه سيارة رولز رويس قديمة وماسة ذات قيمة كبيرة في مزاد علني. ويرعى الحفل الذي تباع بطاقته بمبلغ 275 دولارا للشخص الواحد ولي عهد دبي وزير الدفاع الاماراتي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم.

واكد الساهر الذي تدر عليه حفلاته عشرات الاف الدولارات انه مستعد للغناء مجانا من اجل القضايا الانسانية. واضاف «يجب الا ننسى اطفال العراق والآلام التي يعانونها».

ويعتبر المطرب البالغ من العمر اربعين عاما مفخرة بالنسبة للعراقيين داخل العراق وخارجه. وقد ذاع صيته في كل انحاء العالم العربي على الرغم الحظر المفروض على بلاده منذ عام 1990.

وقال الساهر ان «كثيرا من الناس يقولون لي انني سفيرهم وانهم يتلمسون عراقا جديدا من خلالي».

ويشير كاظم الساهر الذي يحرص على ان يبدو انيقا على الدوام ان مجموعة اغانيه المقبلة «حبي والمطر» ستخرج في نيسان (ابريل) المقبل. ويضيف «انني لا احب الفيديو كليب وتوقفت عن تصويره. وفي العام الماضي بدأت لاركز على الاغاني العربية الكلاسيكية بمرافقة فرقة موسيقية كبيرة».

ويقيم كاظم الساهر اليوم في باريس في حين ان زوجته التي انفصل عنها تعيش مع ابنائهما في الاردن. لكنه يذهب الى العراق لرؤية اهله ويقيم حفلات فيه بمناسبة مهرجان بابل السنوي. وتعود اخر حفلاته في العراق الى ما قبل عامين.

ويؤكد كاظم الساهر الحريص على ان يبقى على علاقة قوية بموطنه «انني صديق لكل عراقي».

ويقوم مشروع المستشفى الطائر الذي تشرف عليه جمعية خيرية تتخذ من الولايات المتحدة وبريطانيا مقرا لها على تجهيز طائرة عملاقة من طراز لوكهيد ل1011 ـ 50 بتجهيزات طبية بحيث تتحول الى مستشفى وستقوم هذه الطائرة باول رحلة لها الى قطاع غزة في نيسان / ابريل المقبل في مهمة تستغرق اسبوعين.

وسيكون بامكان الفريق الطبي الدولي الذي يعمل على متن الطائرة ـ المستشفى القيام بعمليات جراحية مختلفة بينها جراحات في العيون وجراحات للزائدة الدودية اضافة الى جراحات القلب.

وفي وقت لاحق من المقرر ان تتوجه الطائرة الى العراق الخاضع لحظر جوي منذ عام 1990 لكن تاريخ الرحلة لم يحدد بعد.

وكان قد تقرر ان تقوم الطائرة برحلة الى العراق في وقت سابق من هذا العام لكن الغارات الجوية الاميركية البريطانية التي تشن على العراق بشكل شبه يومي منذ كانون الاول/ديسمبر الماضي حالت دون تحقيق الرحلة.

وقال رولاند تايلور وهو بريطاني مكلف بالترويج للمستشفى الطائر «اننا نواجه مشكلة مناطق الحظر الجوي وننتظر اللحظة المناسبة».

وقد اقترح المشرفون على المشروع الاستعانة باردنيين لقيادة الطائرة اثناء مهمتها في العراق وذلك للتغلب على الاعتراضات المحتملة من قبل السلطات العراقية نظرا لأن الطائرة يقودها عادة اميركيون.

واضاف تايلور انه على الصعيد الطبي فان «العراقيين قالوا لنا ان بامكاننا ان نرسل ما شئنا من الاطباء الاميركيين والبريطانيين».

الشاشة الفضائية
برامج الخميس

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 البراري الامريكية، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 المسلسل العربي «احلام العصافير»، 15,40 القيصر بوريس (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 20,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي، 18,35 اكثر من رأي (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة، 20,30 حصاد اليوم، 20,35 الجيش الجمهوري الايرلندي وشن فين، 22,30 الاخبار، 22,40 بلا حدود (اعادة)، 23,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 على مثن القرن الـ 21 (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 هذه الدنيا (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 وثائقي، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 عالم الطبيعة (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 صيف وقضية (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 ذكاء الحيوان، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 10,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 اشهر جرائم ومحاكمات العصر.

قناة MBC

7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,151 برامج الاطفال، 10,30 بوبس اند توبس ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,30 فنون رياضية، 13,00 الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ الشوكة السوداء، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ سجينة امي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ حارة المحروسة، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 المسلسل العربي ـ الحرافيش، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 مسلسل اجنبي، 22,30 برنامج ليلة العمر، 23,00 الفيلم العربي ـ كباريه الحياة ـ فريد شوقي ـ مها صبري، 1,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 1,55 منوعات غنائية، 3,00 افلام متحركة، 4,00 القرآن الكريم.

اوربت . القناة الأولى

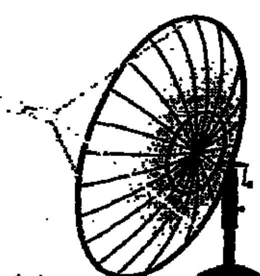
3,45 فيلم الفاتنة (فاتن حمامة ـ تحية كاريوكا) ـ اجتماعي، 6,00 افيلم امريكاني في طنطا (حسين رياض ـ سليمان نجيب ـ كاريمان ـ شكري سرحان) كوميدي، 8,00 فيلم اغنية الوداع (طارق حبيب ـ عبد الحليم حافظ) ـ وثائقي ـ غنائي، 10,00 فيلم وداعا يا غرامي (فاتن حمامة ـ عماد حمدي) رومانسي ـ غنائي، 12,00 فيلم وحوش الميناء (فريد شوقي ـ بوسي ـ فاروق الفيشاوي ـ جميل راتب) حركة، 14,00 افيلم سمك بلا حسك (دريد لحام ـ وليد توفيق) ـ كوميدي، 16,00 فيلم صعيدي في الجيش (محيي اسماعيل ـ علاء درامي) درامي، 18,00 فيلم رحلة النسيان (نجلاء فتحي ـ محمود ياسين) ـ رومانسي ـ غنائي، 20.15 فيلم عرض اول، 22,00 فيلم امرأة عاشقة (شادية ـ حسين فهمي ـ محمود مرسي) درامي 00,00 وحوش الميناء (فريد شوقي ـ بوسي ـ فاروق الفيشاوي ـ جميل راتب) درامي، 2,25 فيلم سمك بلا حسك (دريد لحام ـ وليد توفيق) كوميدي.

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج وثائقي، 13,30 برنامج صالون، 14,30 برنامج وثائقي، 15,00 اغاني، 15,30 برنامج مشوار، 16,30 برنامج وثائقي، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 2,00 برنامج سهرة الخميس ـ حنين، 21,00 تمثيلية عربية، 00,00 برنامج حنين، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج وثائقي، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

ART

4,00 نار الحب، 6,15 مدرسة المشاغبين، 8,00 سجن النساء، 9,30 لا تذهب هذا المساء، 12,00 بنت بديعة، 2,30 الساحرة الصغيرة، 4,00 انا الماضي، 6,30 قنديل ام هاشم، 8,00 كرنفال، 9,00 فاتنة الجماهير، 11,00 بياعة الورد، 12.30 آه من حواء، 2,30 البعض يذهب للمأذون مرتين.



قناة دبي الفضائية

5,00 الأخبار العالمية، 6,30 عالم السيبر، 8,40 برامج الطبخ، 9.30 اساليب تربوية، 11,30 عالم السباق، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 عالم السيبر، 2,00 ستديو الصغار، 3,05 قوس قزح، 4,00 الفيلم العربي، 7,00 مسلسل عربي، 9,00 عالم الفن، 10,00 مسلسل كوميدي، 12,00 الفيلم العربي، 1,30 مسلسل تاريخي.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12.15 كواليس، 1,35 لك ولاسرتك، 2,15 سباق الاغنيات، 3,15 فيلم عربي، 5,25 كتاب الزمن، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 يرجك ايه، 8,30 نجيب محفوظ، 9,00 فرسان المسرح، 9,15 فيلم عربي، 1,20 كان زمان، 2,05 شوية فن، 3,05 الفيلم العربي، 5,30 مسلسل ديني.

ANN

9.00 الاخبار، 9.15 ضوء على حدث، 9,21 مختارات رياضية، 10,00 تلفزيون التسوق، 10,25 الاخبار، 10.30 مختارات رياضية، 11,00 تلفزيون التسوق، 11,15 عالم من حولنا، 11,25 الاخبار، 11,30 اسمع صوتك، 12,15 موضوع الغلاف، 13,00 الاخبار، 13.15 ثقافة وفن، 13,59 الاخبار، 14.00 اسمع صوتك، 14,24 رحلة الى، 14.35 درجات الحرارة، 14,50 الاخبار، 14,59 اقتصاد، 15,00 رياضة، 15,22 الصحافة اليوم، 15,59 طقس، 16,00 الصحافة اليوم، 16,37 درجات الحرارة، 16,40 الاخبار، 16,50 اسمع صوتك، 16,59 طقس، 17,00 تلفزيون التسوق، 17,22 عالم من حولنا، 17,25 درجات الحرارة، 17,30 الاخبار، 18,00 رياضة، 18,25 طقس، 19,00 درجات الحرارة، 19,20 درجات الحرارة، 19,28 الاخبار، 19,30 اسمع صوتك، 19,59 طقس، 20,00 تلفزيون التسوق، 20.10 بينما ولن، 20,40 درجات الحرارة، 20,50 الاخبار، 20,59 اقتصاد، 21,00 طقس، 21,20 تكنولوجيا، 21,28 درجات الحرارة، 21,30 للسائية، 21,59 اسمع صوتك، 22,00 عناوين الاخبار، 22,22 الحوار المفتوح، 22,59 الصحافة اليوم، 23,00 تلفزيون التسوق، 23,22 الحرارة، 23,25 الاخبار، 23,30 اسمع صوتك، 23,59 رياضة، 00,00 طقس.

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [25]

ثورة حماة في عام 1945 لقن فيها ثوار سورية الفرنسيين درسا وصل دويه للعالم اجمع

الشهيد الدكتور البارودي

استمرت المعركة ليلا ونهارا دون انقطاع، وظلت حامية السراي وحاميتنا صامدتين، وقبيل الظهر وبينما كانت الشوارع خالية إلا من زخات الرصاص والقنابل سمعنا صوت صفارة سيارة إسعاف، ثم رأيناها وعليها شعار الهلال الأحمر مقبلة نحو السراي، ولكنها ما أن وصلت إلى مقابل مبنى البلدية (حاليا الهجرة والجوازات) قرب السراي حتى جنحت واصطدمت بإحدى الأشجار، فأرسلت أحد الجنود ليستطلع أمرها، وبصعوبة بالغة تمكن من الذهاب والعودة وعلمنا منه بأن الدكتور مسلم البارودي قد استشهد بينما كان قادما لإسعاف بعض الجرحى في السراي ـ وهكذا قضى الدكتور البارودي ببسالة وشجاعة نادرتين مستهينا بالموت أمام القيام بواجبه الوطني والانساني.

عند الظهر، رفعت الحامية الفرنسية في بناية العباسية علما أبيض، فظن عبد الحكيم الدعاس أن الحامية تطلب الاستسلام، وقدر أنه لا بد من أن يكون بعض الجنود السوريين فيها قد تمكنوا من القضاء على الضباط الافرنسيين ـ وكان مسرورا جدا بهذا النصر.

قلت له:

إن الحامية هناك فرنسية مئة بالمئة ـ وهذا ما كنت الاحظه من قبل، وإن رفع العلم الأبيض خدعة.

فأرسل الدعاس ـ سرا دون أن يعلمني ـ جنديين من أبناء منطقته القلمون الى حامية العباسية، فذهبا حتريين عن طريق السراي، وعندما علمت بذلك قلت له:

إنك قتلت هذين الشابين، ولم يطل الانتظار، فما أن وصلا إلى باب مبنى العباسية حتى انهالت عليهما القنابل اليدوية والرصاص فسقط أحدهما قتيلا وانسحب الآخر ناجيا من الموت بأعجوبة.

أمر بالانسحاب إلى القدم

وصل إلينا الطالبان في كلية الطب جمال الأتاسي وعبد الخالق النقشبندي وكانا يقومان بعمليات الاسعاف وقد تمكنا من الوصول إلينا تسللا من (جوزة الحدباء) فانضم النقشبندي إلينا ولكنه كان أعزل من السلاح.

حاول الفرنسيون عند الظهيرة أن يخرجوا من مواقعهم حول ساحة المرجة لاحتلال دار الحكومة فنزلت من شارع رامي بعض المصفحات ووراءها عدد من الجنود المشاة ولكنهم لم يتمكنوا من الاقتراب من موقعنا فقد أصليناهم برصاصنا وانهلنا على المصفحات بالقنابل اليدوية فابتعدت القوة عن موقعنا، وعند العصر وصل إلينا بعض ضباط الدرك وابلغونا أمرا شفويا بالانسحاب إلى ضاحية القدم وقالوا ان الحكومة جعلت القدم مركزا للمقاومة فلم أر بدا من الانسحاب، وكان الخروج من الفندق صعبا إذا أصبح الفرنسيون مسيطرين على ساحة المرجة ـ فانسحبنا فرادى عن طريق سوق ساروجة ـ وأمام فندق دامسكوس بالاس التقى بي ناظم مرهج فحاول اقناعي بالالتحاق بأخيه فريد مرهج ورثيف الملقي اللذين ذهبا إلى الأردن لإستجلاب السلاح والإمدادات، فاعتذرت.

ومن هناك تابعنا تسللنا خلال الأزقة الضيقة متجهين إلى الميدان وآخذين حذرنا من العصابات التي ألفها الفرنسيون لسلب أفراد قوى الأمن السوريين أسلحتهم.

عجبا كيف تنقلب صورة الشعب عندما يحرم من القيادة والتنظيم ـ شعب دمشق الثائر الشجاع قابع في المنازل ينتظر الموت تحت الركام، وعملاء فرنسا يتصيدون رجال المقاومة!!

قد يتساءل القارئ: أين كان شكري القوتلي آنذاك؟

لقد نشرت «الصياد» في عددها الأول بعد هذه الحوادث ـ 7 حزيران (يونيو) 1945 ـ أن «الوفود اللبنانية كانت تؤم عند وصولها إلى دمشق دار صاحب الفخامة شكري بك القوتلي ـ الذي كان في دور النقاهة ـ لتؤدي واجب التحية والإجلال للرجل الذي أصبح رمزا للنضال ليس في سورية وحدها بل في جميع الأقطار العربية ـ وروي لنا أن فخامته استقبل عندما كان الفرنسيون يمعنون في ضرب دمشق ممثل إحدى الدول الكبرى وقال له ما معناه، أرجوك أن تبلغ حالا إلى حكومتك أنه إذا لم تتدخل في وقت قريب لوقف الفرنسيين عند حدهم فإنني سأحمل أنا رئيس الجمهورية على نقالة الى الشارع لألقى رصاص المعتدين ويكون مصرعي لطخة عار في جبين الدول الديمقراطية ـ وقد اتضح لممثل الدولة المشار إليها أن فخامة الرئيس جاد كل الجد في قوله، ولذلك بادر إلى إرسال برقية ضمنها كلام الرئيس».

كان الجوع قد أخذ منا مأخذه، ولما وصلنا إلى قرب بيت الشيخ محمد الأشمر أرسل الينا حمولة سيارة من الخبز والخيار، فأكلنا ونحن نتابع طريقنا من الميدان إلى القدم ـ فوصلنا إليها عند الغروب، فلم نجد أحدا من أعضاء الحكومة بل ولا أحدا من قوى الأمن، فتابعنا طريقنا إلى قرية البويضة التي دخلناها ليلا، فقابلنا مختارها بكآبة لا مزيد عليها، وامتنع عن استضافتنا، وأشار علينا بالذهاب إلى مسجد القرية.

كانت ليلة عصيبة مؤلمة قاسية ـ كنت أتطلع نحو دمشق فأرى اللهب يتصاعد منها بالغا عنان السماء ـ كان منظرا رهيبا خيل إلي معه أن دمشق أصبحت ركاما ـ وقد استمر تصاعد اللهيب والدخان حتى الصباح (1).

في الغوطة

لم تضيع أجهزة الاستعمار الفرنسي وقتها، بل نظمت شبكة واسعة النطاق من العملاء للتخريب والاعتداء. إذ لم نكد نمكث في تلك القرية ساعات حتى هرع إلينا بعض الدسوسين صائحين: إن سرايا الشراكسة قد طوقت القرية، فنهضنا مسرعين نبحث عنهم فلم نجد أحدا.

مر بنا زيد الأطرش، وهو شقيق سلطان وأحد كبار ضباط الدرك، وكان معه سرية من الجنود ـ فقال لي أنه ذاهب الى الجبل ـ فحاولت إقناعه بالبقاء معنا لنبدأ حرب عصابات في الغوطة ـ فأجاب بأن الجبل هو المكان الذي يمكنه أن يعمل فيه، وتابع سيره هو ومن معه بعد أن تقاسمنا معهم صناديق الذخيرة والقنابل اليدوية التي كنا نحملها معنا.

وفي صبيحة اليوم الثاني قررنا الاقتراب من دمشق مستفيدين من غطاء أشجار الغوطة ـ وكان عددنا يتناقص كلما تقدمنا قليلا.

وعند الظهر لبثنا بعض الوقت في بستان كان صاحبه رجلا شهما، تلقانا لقاء حسنا وقدم لنا طعام الغداء بعد أن أصبح عددنا لا يتجاوز العشرة أشخاص: نحن النواب الثلاثة، وجاري الضابط عبد الرزاق البكري، والضابط ابراهيم الأتاسي والطالب عبد الخالق النقشبندي الذي كان يسير أعزل حافيا بعد أن خلع حذاءه الضيق.

ولم نكد نستسيغ اللقمة الأولى حتى سمعنا الرصاص ينطلق غزيرا من حولنا ـ ثم أتى من ينذرنا بأن عصابة مسلحين تطوقنا وتطلب إلينا الاستسلام دون معركة، فطلبت أن يجتمعوا بنا فرفضوا أن يحضروا إلينا قبل أن نسلم سلاحنا ـ فأرسلت إليهم بأننا سنقاتلهم بأشد مما نقاتل به الفرنسيين، لأنهم عملاء خونة، ولن يغتصبوا سلاحنا إلا ونحن جثث هامدة ـ فإذا أرادوا فمرحبا بهم ـ فلم يعودوا وانقطع اطلاق الرصاص نهائيا.

تشرشل يأمر بوقف اطلاق النار

اتفق عبد الحكيم دعاس مع أحد القرويين ليذهب معه إلى بلدته جيرود كما انصرف متسللا من بقي معنا من الجنود.

وعند العصر أتى صاحب البستان مسرعا وأخبرنا بأن تشرشل أصدر أمرا للفرنسيين بوقف اطلاق النار والتزام ثكناتهم (2)

سررنا بالنبأ كثيرا

كان موقعنا قرب جرمانا، وقيل لنا أن نسيب البكري موجود في تلك القرية، فلم يسأل عنا ولم يتعرف علينا، فذهبنا إلى حي الميدان ـ وكان إطلاق النار قد توقف إلا من بعض طلقات متقطعة، وحين وصلنا إلى الميدان زرنا آل حباب ثم مررنا ببيت ميشيل عفلق الذي رحب بنا.

وفي صبيحة اليوم التالي، كان كل شيء قد انتهى، وخرج الناس الى الشوارع يشاهدون بألم وحقد ومرارة آثار الحرب والتخريب في مدينة دمشق.

وقفة على أطلال مجلس النواب

ذهبت إلى مجلس النواب، كان منظره مفجعا، لم استطع أن أمنع الدمعة عن عيني بينما كان قلبي يغلي بالغضب والحقد والألم ـ كان منظر مجلس النواب رهيبا بعد أن سلط عليه الفرنسيون نيران مدافعهم ودباباتهم، فالقنابل حفرت ثغرات في الجدران المرشومة بالرصاص والسوداء من آثار الدخان، وكان الجنود الفرنسيون بعد أن استشهدت حامية المجلس جميعها ـ عدا رجلا واحدا نجا بأعجوبة ـ قد نهبوا المكتبة وحرقوا بعضها وبعثروا الأوراق وحطموا المقاعد والأثاث وكانت عملية تنكيل فظيعة بالرجال المدافعين، أما دماء الشهداء الذين دافعوا عن مجلس النواب حتى الرمق الأخير فقد كانت هنا وهنالك، على الأرض والجدران والركام وحطام الأثاث.

أين أصدقائي القهوجي وشريك ورفاقهما البواسل؟

لم يبق منهم الفرنسيون أحدا.

لقد أبى هؤلاء الضباط والجنود الأبطال المدافعون عن حرية الوطن أن يستجيبوا للانذار الذي أرسله إليهم الجنود الفرنسيون المرابطون في الأركان بأنهم سيطلقون عليهم النار إذا لم ينتظموا عند الساعة السابعة والنصف مساء لتحية العلم الفرنسي عند إنزاله من فوق سارية بناية الأركان المقابلة لبناء المجلس النيابي.

هكذا سجلوا صفحة من أروع صفحات الشجاعة دفاعا عن الوطن ممثلا بمجلس النواب رمز الحرية والديمقراطية والاستقلال.

صورة محزنة شاهدها مراسلو الصحف العالمية، فكان لما نقلوه عنها، وعن مشاهداتهم الأخرى أعظم الأثر في جميع أنحاء العالم، ولا أدل على ذلك من المقال الذي كتبه عبدالله الشنوق في مجلة «النواعير» الحموية، وجاء فيه:

«إنني بعد أن سمعت بمصرع نجل الدكتور بييرضودج رئيس الجامعة الأمريكية ببيروت، في جبهة فرنسا، عدت مسرعا إلى الجامعة لأشاطر الوالدين مصابهما ـ ولما دخلت منزل الرئيس لم أجد فيه ما يدل على أن ربة الدار قد فقدت أحد نجليها ـ قالت: إنني فخورة بولدي، فقد مات في سبيل الحرية والعدالة والمثل الانسانية ـ ومضت الأيام فتذهب عقيلة ضودج بعد العدوان الفرنسي إلى دمشق، فرأت بأم عينيها آثار المأساة الدموية، وزارت المستشفيات وشاهدت الأطفال الذين فقدوا بصرهم أو بترت أطرافهم، والشيوخ المشوهين بالقنابل، وأطلال البرلمان، وشارع رامي، وسوق ساروجه ـ وصدف أنني زرت بيير ضودج فحدثتني عقيلته عن زيارتها لدمشق وما شاهدت من آثار العدوان الفرنسي وعيناها تغرورقان بالدموع قائلة:

هذه أول مرة أبكي فيها ولدي ـ لقد مات ولدي في سبيل لا شيء»

عندما شرع الجابري بإصلاح ما تخرب من بناء مجلس النواب، كنت ألح عليه وعلى رؤساء المجلس الذين تعاقبوا بعده لاقامة تمثالين للضابطين شريك والقهوجي عند مدخل المجلس فلم يفعلوا، ولما انتخبت لرئاسة المجلس في عام 1957، أقمت في صدر قاعة المجلس القديمة التي استشهد فيها حرس المجلس لوحة من الرخام الأسود، حملت أسماءهم وأسماء مدنهم، دليلا وشاهدا على اشتراك الشعب العربي في سورية، من كل مدنه وقراه، ومن كل طوائفه، بالدفاع حتى الاستشهاد عن تراب الوطن وعن الحرية والديمقراطية ـ كما كنت مزمعا أن أقيم تمثالين للضابطين الشهيدين سعيد القهوجي وطيب شريك في مدخل بناء المجلس لولا أن مدة الرئاسة كانت قصيرة، حيث قامت الوحدة بين سورية ومصر وحل مجلس النواب.

19

1945: الثورة في مدينة حماة ـ الجنرال باجيت القائد العام للقوات البريطانية في الشرق الأوسط يقول: لقد انقذنا الأهالي في سورية من الجيش الفرنسي إلا في مدينة حماة فقد انقذنا الجيش الفرنسي من الأهالي.

الثورة في مدينة حماة

خلال النصف الثاني من شهر مارس (آذار)، جاءني إلى الغرفة التي كنت أقطن فيها بالقرب من وزارة الصحة، صلاح الشيشكلي عاريا إلا من ثيابه الداخليه، وبحالة بائسة يرثى لها، وأخبرني أن الفرنسيين طردوه من الجيش وجردوه من لباسه العسكري فخرج من الثكنة متجها إلي وهو بهذه الحالة ـ وعزا سبب طرده ـ وكان برتبة أجودان ـ وكيل ضابط ـ لارتياب الفرنسيين بموقفه منهم ـ وقال إنهم حجزوا بعض الضباط الوطنيين كما أجروا تنقلات واسعة بصفوفهم في سائر القطعات.

فقدرت في سري بأن عدنان المالكي ورفاقه بحماة قد شملهم هذا النقل والاعتقال ـ وما ظننته كان قد حدث فعلا. قلت له: والآن ماذا تنوي أن تفعل؟ ففوجم صلاح. أخرجت له بزة من ثيابي وكان طويلا جهما، فبدت عليه قصيرة ضيقة، ثم ساعدته بما أمكن وزودته بكتاب الى رفاقي في حماة ليتولى معهم قيادة فرق المجاهدين ـ وكان هذا الكتاب ضروريا لمنع الارتياب والشك به ـ وقد كنا بحاجة ملسة لخبرة أي ضابط مهما كانت رتبته صغيرة. وقد أبدى صلاح ـ كرفاقه ـ شجاعة في المعارك التي دارت فيما بعد في ثورة حماة.

شرارة الاحتكاك في ثورة حماة

كانت التقارير تصلني بانتظام من قيادة الشباب بحماة، فتزودني بصورة دقيقة عن تطور الأوضاع الشعبية في المدينة باتجاه الثورة التحررية، وكان آخر هذه التقارير رسالة من الاستاذ سعيد الخاني، بتاريخ 1945/5/15 يصف فيها الصدام الأول بين الأهلين وبين الجيش الفرنسي:

«منذ يومين قامت مباراة بين ناديين في ملعب المغيلة. فحصلت مشاجرة بين جندي حموي متطوع في الجيش الانكليزي وجندي علوي متطوع في الجيش الفرنسي، فتعاون رفاق المتطوع في الجيش الفرنسي على الآخر، فتدخل بعض الناس وهاجموا الجنود المتطوعين في الجيش الفرنسي، فتدخلت قوى الأمن بالموضوع ـ وفي صباح اليوم الثاني هاجم أحد الأهلين جنديا يعمل خادما لأحد الضباط الفرنسيين في شارع الجعابرة وجرحه بالموس، وإلى الآن لم نتمكن من معرفة سر هذا الحادث الثاني، هل هو مؤامرة طائفية أم لا».

انتهى التقرير بهذه العبارة، وإذا رجع القارئ إلى نص الخطاب الذي ألقيته في جامع السلطان قبل عدة أشهر من هذا الحادث، والذي كان موضوعه مقارنة بين ثورتين يدرك سر ارتياب رفاقنا من أن يكون وراء تلك الحوادث المفتعلة مؤامرة طائفية ـ ذلك أن الجو الشعبي بحماة كان خلال تلك الأشهر يعبأ باتجاه ثورة وطنية تحررية تصهر عناصر الأمة وطوائفها في بوتقة واحدة، ويشترك فيها المسلمون والمسيحيون والاسماعيليون والعلويون والشراكسة وابناء العشائر وتوجه فيها كافة القوة والامكانيات نحو عدو واحد هو الفرنسي المستعمر ـ هكذا كان مخطط الثورة في حماة ولذلك خشي رفاقنا أن تكون أجهزة المخابرات الأجنبية قد هيأت استغلال المباراة الرياضية بين ناد حموي وناد لاذقي لإثارة النعرات الطائفية.

وبفضل هذا التوجه الثوري السليم فشلت خطة المستعمر المبيتة وانقلب سحره عليه فقام جمهور المتفرجين على المباراة ـ والحماس يتأجج في صدورهم ـ بمظاهرة مسائية لاهبة تضم كافة فئات الشعب وطوائفه، وتوجهوا إلى أقرب موقع للفرنسيين، وهو دائرة الأمن العام القريبة من الملعب البلدي في المغيلة، فحاصروها وأنزلوا العلم الفرنسي عن ساريتها ومزقوه ثم اتجهوا بسيلهم العارم ليلا إلى خان الشعبة لمهاجمته. ولكن الفرنسيين كانوا قد أخلوا كل مواقعهم العسكرية في المدينة وتجمعوا في ثكنة الشرفة التي تقع في مكان استراتيجي حصين غربي المدينة، على حافة هضبة عالية يمكن للمدفعية المنصوبة فيها أن تسيطر على المدينة تماما.

وكان الفرنسيون قد سلموا القيادة الفعلية لقواتهم المتجمعة في ثكنة الشرفة للكابتن محمد مهنا، كما حاولوا أن يكون معظم أفراد هذه القوات من العلويين.

اتصل محافظ حماة خالد الداغستاني ـ تنفيذا لسياسة التهدئة التي أمرته بها الحكومة ـ بالعقيد توفيق الدوخي، وهو ضابط في الجيش الفرنسي، وطلب إليه تبليغ القيادة العسكرية بالامتناع عن التحرش بالأهلين الذين ثارت ثائرتهم، فأبلغه العقيد الدوخي، بعد أن اتصل بالقيادة العسكرية الفرنسية في حمص، أن القيادة أمرت بمنع نزول الجنود الفرنسيين إلى المدينة ـ كما أبلغ المحافظ قرار نقل الكابتن مهنا إلى حلب ـ فقد كان الأهلون ناقمين على هذا الضابط لأنه كان يشهد المباراة ويحرض على الفتنة.

لكن الفرنسيين لم ينفذوا هذا القرار بحجة أنه يوجد في الثكنة أكثر من ستمئة جندي وأن الكابتن مهنا يسيطر عليهم وأنهم تظاهروا عندما علموا بأمر نقله وأضربوا عن الطعام وهددوا بمهاجمة المدينة ـ كما ادعت القيادة الفرنسية.

وهكذا ظهر خداع الفرنسيين وإصرارهم على استغلال النعرات الطائفية لتمزيق الصف الوطني وتحوير القضية عن اتجاهها التحرري، ولكن وعي الشعب أحبط تآمرهم فلم تقع أي حادثة تجاه أفراد الشعب من العلويين الذين كانوا يسكنون في أحد أحياء المدينة الفقيرة غرب المدينة، بل ساهم هؤلاء مع إخوتهم في هذه الثورة.

والذي ساعد كثيرا في هذا الموضوع أن أمين السر السابق لحزب الشباب عبد الستار البارودي كان قد تطوع في سلك الدرك وأصبح ضابطا في قضاء السلمية، وقد قام هذا الشاب بدور هام وأساسي في تنفيذ الخطة التي دعونا إليها منذ البداية، فما أن بدأت المظاهرات والاضرابات في حماة، حتى قام عبدالستار، بالتعاون مع العناصر الوطنية كرفيقنا أحمد ناصر ومحمد الجندي (أبو سامي)، بعبئون الجو الشعبي في السلمية التي تعتبر مجتمعا لأبناء العشائر الاسماعيلية وابناء بعض القرى العلوية، وبالدعاية الذكية والتوجيه السليم اشتعل القضاء حماسة واستعدادا للثورة.

ومنذ بدء الحوادث صارت تفد إلى حماة وفود المسلحين من بلدة السلمية وقضائها (أحد الوفود كان يضم ثمانين مسلحا) وتنضم إلى صفوف المجاهدين، كما صارت حماة تستقبل بحماسة كبيرة الوفود العديدة الأخرى من عشائر النعيم وبني عز والعقيدات والمشارفة والغازي والبوحسن وبني خالد والموالي والتركي، ووفود مسلحة من المعرة وخان شيخون وسراقب والغاب والرستن وكلها تنضم الى صفوف المجاهدين، في الوقت الذي كانت فيه تقارير الشرطة المحلية تشير إلى أن جو المدينة يسوده قلق كبير بسبب ما يقوم به عملاء فرنسا من تغذية بذور الفتنة الطائفية وما يشيعونه من شائعات، ولكن وعي القيادة الشعبية والجماهير أحبط كل مساعيهم، وانضم إلى المجاهدين فريق من الشراكسة أيضا ـ وقام المسيحيون في حي المدينة وفي القرى المجاورة بدور بارز في صفوف الثورة وكان على رأسهم رفيقانا الأخوان نخلة وخليل كلاس ـ ومنذ حفلة جامع السلطان، التي تحدثنا عنها، تحققت الوحدة الوطنية في المدينة وصارت تزداد صلابة يوما بعد يوم ـ وفي بداية شهر (آذار) مارس 1945 تشكلت قيادة وطنية عليا ـ كان لها مركزان: بيت الأم (بيت توفيق الشيشكلي) في حي السوق وهو مركز حزب الشباب وجماعة رئيف الملقي (الجبهة الشعبية) وبيت الشعب في حي الحاضر وهو مركز آل العظم ـ وقد انبثقت عن القيادة الوطنية العليا اللجان الفرعية التالية:

1 ـ لجنة استعلامات تقوم بتسجيل الحوادث ورفعها للقيادة.
2 ـ لجنة لتأمين الميرة قوامها جمعية إنقاذ العامل.
3 ـ لجنة لتوزيع الطعام.
4 ـ لجنة لتأمين الماء بواسطة السيارات والعربات.
5 ـ لجنة لتأمين الذخيرة.
6 ـ لجنة لإعداد الأماكن والضيافة لنجدات المجاهدين القادمة من خارج حماة.
7 ـ لجنة من الشباب تتناوب العمل ليلا ونهارا لتأمين الخدمات والمخابرات التلفونية في المكتب.
8 ـ لجنة لتأمين السيارات لنقل المجاهدين داخل المدينة وخارجها.
9 ـ جمعية الهلال الأحمر وقوامها الفرق الكشفية وأطباء المدينة وصيادلتها.
10 ـ لجنة لمراقبة الأسعار.
11 ـ لجنة لمكافحة الدعايات والشائعات التي تبثها الأجهزة الخفية لنشر روح الهزيمة والذعر.
12 ـ لجنة لتأليف فرق الشباب (الحرس الأهلي) للاشراف على أمن المدينة.
13 ـ لجنة النشر، وكانت تعد النشرات اليومية وتوزعها.
14 ـ لجنة التصوير (وقد قامت بدور هام بتزويد الصحف ووكالات الأنباء بصور فوتوغرافية عن وقائع معارك حماة).

وكان يؤازر اللجنة الوطنية العليا واللجان الفرعية جميع أفراد الشعب ومؤسساته وجمعياته ونقاباته على اختلاف نزعاتها واتجاهاتها السياسية ـ فقد طور الجو الثوري النفوس وحطم قيود التخلف فلم يظهر في المدينة متعاون واحد مع الفرنسيين، وانطلقت المرأة الحموية المحجبة تسهم في المعركة بدور رائع مشرف ـ وأظهر أبناء الأحياء الشعبية روحا إنسانية حضارية سامية باحتضانهم عائلات الفرنسيين ورعايتهم لها وحمايتها من أي سوء.

أما القيادة العسكرية فقد اتخذت مركزها في خان الشعبة الذي كان قبل أيام ثكنة فرنسية داخل المدينة. وقد تشكلت القيادة العسكرية من عناصر شعبية ووطنية سبق لها الخدمة في الجيش التركي والفيصلي ـ ورغم تقدم أكثرهم في السن فقد أبلوا بلاء حسنا وأظهروا نشاطا لا مزيد عليه ـ منهم خالد مراد آغا وعمر الترمانيني والشهيد عبدالقادر المصري ـ وقد انضم إليهم من العناصر الشابة عدد آخر من المجاهدين.

في هذا الجو الثوري انقلب الجهاز الحكومي الرسمي، بعد بدء الحوادث المسلحة، إلى جهاز شعبي مع الثورة، فأغلق المحافظ دار الحكومة واتخذ من فندق أبي الفداء مقرا له، وأصبح يعمل هو والأجهزة الحكومية إلى جانب القيادات السياسية المناضلة ـ وتطوع رجال الدرك في صفوف المجاهدين وقاتلوا معهم في خندق واحد.

إن الوحدة الوطنية القائمة على أهداف تحررية تصنع المعجزات؛ فهي لا تمحق الطائفية الذميمة وتكسر كل قيود التخلف الاجتماعي القاتل فحسب، بل تستطيع أن تحقق النصر العسكري على العدو الأجنبي مهما كانت جيوشه أكثر ومدافعه أكبر ومعداته أحدث ـ وهذا ما جرى في ثورة حماة عام 1945.

فمنذ بدء الحوادث سحب الفرنسيون كل قطعاتهم العسكرية وأفرادهم المدنيين، بمن فيهم المستشار من ثكناتهم ومواقعهم ودوائرهم في داخل المدينة، وجمعوا قواتهم في ثكنة واحدة هي ثكنة الشرفة العالية المطلة على المدينة من ناحية الغرب، والقريبة من محطة القطار.

ومنذ بدء الحوادث المسلحة في 19 آذار (مارس) حتى توقف إطلاق النار في الأول من حزيران (يونيو) كان هم الفرنسيين العمل لكسر نطاق الحصار الذي ضربه المجاهدون حول ثكنة الشرفة ـ لا سيما بعد أن عطل الأهالي مضخة على نهر العاصي في محلة باب النهر. فتعرضت الثكنة بمن فيها للموت عطشا ـ ولم ينفعهم للخلاص من هذا المأزق تسليطهم طلقات مدافعهم الرشاشة البعيدة المدى على بساتين باب النهر التي لجأت إليها النساء والأطفال ـ لذلك لم يبق أمامهم إلا استجلاب قوات من المدن الأخرى لفك هذا الحصار عنهم ـ وكان أمامهم ثلاثة سبل.

أولا: استجلاب قوات من مواقع حلب، في قطار مسلح. وقد خرب المجاهدون سكة القطار فتدهور قرب قرية قمحانة ـ ولم يكن بمقدورهم استجلاب هذه القوات بالسيارات لأن طريقها سيمر من داخل المدينة، ابتداء من حي السخانة في شمالي الحاضر بينما كل شوارع المدينة قد تحولت إلى متاريس وخنادق للمجاهدين ـ كما أغلقت مداخل المدينة وتمترس العديد من المقاتلين على أسطحة المنازل فأصبحت حماة قلعة لا تقتحم.

ثانيا: استجلاب قوات من محافظة اللاذقية عن طريق مصياف ـ أي الوصول إلى ثكنة الشرفة من جهة الغرب. وقد قاموا بهذه المحاولة فتصدى لهم المجاهدون بمعركة باسلة أسفرت عن تشتت شملهم وأسر الضابط صلاح الدين الحسيني.

ثالثا: استجلاب النجدات عن طريق حمص ـ ودخول المدينة من جهة الجنوب حيث وقعت أعنف المعارك وأكثرها ضراوة وشجاعة واستبسالا ... إذ كان المجاهدون قد أعدوا جبهة طويلة تمتد من مقابر تل الشهداء التي انكسرت عندها حملات الصليبيين كما ورد سابقا، إلى كرم الحوراني، إلى البياض، فمحطة القطار وحي العشر ـ وكانت جبهة قوية متماسكة.

هذا هو ملخص الوضع العام لخطوط القتال. فقد كانت المناوشات مستمرة ليلا ونهارا، وكانت طائرات الاستكشاف لا تنقطع عن التحليق في سماء المدينة ثم تعود إلى حمص ـ وكلما أرسل الفرنسيون من الثكنة جنودا لإصلاح مضخة الماء عند باب النهر كان المجاهدون يصلونهم نارا حامية ويردونهم خائبين.

طلب قائد الموقع الفرنسي الاجتماع بمحافظ حماة في محطة القطار ـ فذهب المحافظ إلى الاجتماع يرافقه قائد الدرك والميجر داردن البريطاني الذي كان واسطة المفاوضة، فرجا الضابط الفرنسي المحافظ أن يوعز للأهالي بفك الحصار عن ثكنة الشرفة، وأنه يتعهد لقاء ذلك بعدم إطلاق النار على المدينة وعدم احتلال محطة القطار ـ فلم يتمكن المحافظ من تنفيذ ذلك واستؤنف القتال بجميع ما يملكه الجيش الفرنسي من أسلحة فاستشهد ثلاثة مجاهدين وجرح عدد من أبناء المدينة.

وكان الأهلون قد بدأوا يجلون النساء والأطفال والشيوخ إلى البساتين والقرى المجاورة، ولم يبق في المدينة إلا الرجال والنساء المتطوعات.



وفي السابع والعشرين من آذار (مارس) جاءت نجدة فرنسية من حمص فوصلت إلى جنوب المدينة قبيل الغروب: فخرجت مصفحات العدو من ثكنة الشرفة للالتقاء بتلك الحملة وحمايتها وإيصالها إلى الثكنة ـ ولكن الطرفين فشلا ومنيا بخسائر كبيرة ـ فقد قوبلت الحملة القادمة من حمص بمقاومة عنيفة من المجاهدين المتمرسين وراء مقابر تل الشهداء ـ وقام بعضهم ببطولات خارقة ـ فتشتت الحملة وتمزق شملها وقتل المجاهدون قائدها وفريقا من معاونيه وأحرقوا مصفحة وعطلوا أخرى وغنموا سيارتي ذخيرة وعتاد ... وبينما رجعت شراذم من نجا من الموت من أفراد الحملة الفرنسية إلى حمص متهزمين، عاد المجاهدون إلى ساحة العاصي يعرضون فيها غنائم المدينة في معركتها الباسلة.

ولا بأس من ذكر حادثة من الحوادث التي تدل على شجاعة المجاهدين واستماتتهم لكسب المعركة ـ فقد هجم الشاب محمد بن فرحان الأميرة ـ من عشيرة التركي القاطنين بحماة ـ على مصفحة فرنسية، فأصيب بقنبلة يدوية أفقدته عينيه ـ فبادر رفيقه الذي كان قربه وتمكن من امتطاء المصفحة وقتل كل من فيها.

كما استشهد في هذه المعركة رفيقنا وقريبنا حسين الشقفة أبو عبدالقادر، سقط في كرم الحوراني، في نفس المكان الذي كنا نمضي فيه أشهر الربيع معا ـ وقد روى رفاقه أنه عندما جاءت الحملة المدرعة من الشرفة للاتصال بالحملة القادمة من حمص اصطدمت بمقاومة الشهيد حسين الشقفة ورفاقه من أبناء حي السخانة. وتحت وطأة هذا الهجوم اضطر رفاقه للانسحاب إذ ليس بأيديهم إلا البنادق العتيقة من مخلفات العهد العثماني. وأبى أبو عبدالقادر أن ينسحب وراح يصيح على رفاقه مؤنبا ـ وظل يقاوم الفرنسيين حتى نفذت ذخيرته فسقط شهيدا.

إثر هذه المعركة دب الذعر في نفوس الفرنسيين المحاصرين في الثكنة فأحرقوا بيادر حي العشر القريبة إليهم، وصبوا نيران قنابل مدافعهم الكبيرة على المدينة طول الليل ـ وفي اليوم الثاني زاد جنونهم بعد أن دمر المجاهدون قطار النجدة والمؤونة القادم من حلب، فاستمرت المدفعية الثقيلة تلقي قنابلها على منازل الأهلين فهدمت بعضها وقتلت وجرحت عددا من الرجال والنساء والأطفال.

ثم تضاعف تنكيل مدفعيتهم بالمدينة بعد أن هزم المجاهدون حملة النجدة الفرنسية التي كانت قادمة من مصياف.

وفي يوم الثلاثاء 29 آذار (مارس) حلقت طائرة في سماء المدينة وألقت مناشير تتضمن الانذار التالي «إن تنقلات عسكرية وقوافل عسكرية سوف تجري ما بين حمص وحماة وبالعكس ـ وبما أنه بتاريخ 27 مارس 1945 هوجمت قافلة كانت تسلك هذا الطريق وتكبدت خسائر، فمن واجبي أن أعلم عطوفة المحافظ بأنه إذا تكرر عمل كهذا فسيقوم سلاح الطيران بتدمير المكان الناتج منه هذا الهجوم بعد برهة ساعتين، تعطى لإخلاء النساء والأطفال ـ وإنني أؤكد أيضا أنه إذا وجدت على مقربة من الجيوش عناصر مسلحة فستضرب حالا بالقنابل.

التوقيع: الكومندان ديزيسار المندوب المعاون لمحافظتي حمص وحماة».

معركة يوم الأربعاء

تسجل مدينة حماة بمداد من الفخر والاعتزاز انتصارها العظيم في معركة يوم الأربعاء 30 آذار (مارس) 1945 ففي صباح ذلك اليوم هوجمت حماة بالطائرات الفرنسية التي استمرت تلقي قنابلها ومتفجراتها الثقيلة على البيوت أكثر من عشر دقائق. فأسقط المجاهدون بنيران بنادقهم طائرتين، وجروا حطام إحداهما من قرية معرين إلى قلب المدينة، بعد انتهاء المعركة.

وتبع ذلك وصول حملة عسكرية ضخمة قدمت من حمص تضم عددا من الدبابات والمصفحات وأربعا وعشرين سيارة كبيرة مشحونة بالجنود، ومدفعين من العيار الثقيل ـ وكان يقود هذه الحملة الكومندان سيبس. وكان من الطبيعي أن تحاول الحملة دخول المدينة من الجنوب، لكنها جوبهت بمقاومة شديدة من مجاهدي تل الشهداء، فارتدت ثم اتجهت غربا تريد الوصول إلى الثكنة باختراق جبهة كرم الحوراني، وفي الوقت ذاته خرجت لنجدتها فرق الخيالة من الثكنة ـ فكانت المعركة الضارية الباسلة التي استمرت من السابعة والنصف صباحا حتى الثامنة مساء بين مجاهدين لا يملكون غير البنادق العتيقة وبين قوات نظامية مسلحة بأحدث الأسلحة والعتاد، في أرض مكشوفة لا تصلح لحرب العصابات ... وعلى الرغم من مشاركة سلاح الطيران الفرنسي في هذه المعركة وقصفه المدينة قصفا كثيفا أدى لتهديم مئة وعشرين منزلا فإن قلب هذه المدينة العربية الباسلة العامر بالوطنية والايمان لم يتهدم بل حقق انتصارا كبيرا ـ فقد فاز المجاهدون واندحرت الحملة المدرعة وقتل قائدها الكومندان سيبس وبعض معاونيه من ضباط المدفعية، من فرنسيين ولبنانيين وسوريين وسنغاليين، عدا الجنود الكثيرين الذين حملت السيارات جثثهم، ومئات الجثث التي بقيت في أرض المعركة بما فيها جثة قائد الحملة ذاته ـ ودمر المجاهدون فرق الخيالة وهزموها فعادت إلى الثكنة، وأسقطوا طائرة وعطبوا أخرى ما لبثت أن سقطت محترقة في قرية «حر بنفسه». وجاءت قوات لنجدة الفرنسيين من مصياف فدمرها المجاهدون أيضا وشتتوا شملها.

وهكذا عادت فلول من بقي حيا من المعتدين خائبة إلى مواقعها تحت جنح الظلام.

غنم المجاهدون في هذه المعركة الباسلة سيارتين وعدة رشاشات وسيارة كبيرة مشحونة بقنابل المدفعية، وعطلوا دبابتين وعددا من السيارات المصفحة وسيارات اللوري، كما عطلوا مدفعا جبليا ضخما من عيار 27 بوصة ومدفعين من عيار 75ملم ومدفعا جبليا متوسط الحجم. وسحبوا كل هذه الغنائم إلى ساحة العاصي، ما عدا مدفعا ضخما ثقيلا لم يجدوا وسيلة لسحبه فحملته القوات البريطانية إلى حمص فيما بعد.

كان لهذه الانتصارات دويها العظيم في سورية والعالم ـ واستمرت النجدات للمجاهدين، فانضم اليهم في اليوم التالي الشيخ راكان المرشد مع عدد من أبناء عشيرته المسلحين، ومعهم أكثر من خمسة عشر مدفعا رشاشا ـ وقد صمم المجاهدون على الاستيلاء على ثكنة الشرفة الحصينة جدا مهما كان الثمن ـ وفيما هم يعدون العدة لذلك أبلغ الضابط البريطاني الميجر داردن محافظ حماة، مساء ذلك اليوم، 31 آذار (مارس)، بأن طلائع الجيش التاسع البريطاني قد وصلت إلى ضواحي المدينة، وأن مهمته وقف القتال بصورة مؤقتة إلى أن يتخذ قرار دولي بشأن هذا النزاع.

وفي منتصف يوم الجمعة 1 حزيران (يونيو) دخلت المدينة مفرزة بريطانية مدرعة تولت إدارة الأمن العسكري فيها ـ وبذلك توقف القتال ونجت ثكنة الشرفة من الاحتلال والتدمير.

صورة تاريخية تجمع قادة الاحزاب السورية ويظهر من اليمين رشدي الكيخيا والمؤلف



اكرم الحوراني

دروس من ثورة حماة

أولا: شهداء الوحدة الوطنية: أحصى الاستاذ عثمان الحوراني ـ الذي كان من أكثر القيادات الوطنية نشاطا وإيمانا ـ الشهداء والجرحى وخسائر المدينة ـ ومن استعراض هذا الجدول يتبين كيف أن هؤلاء الشهداء الأبرار عمدوا بدمائهم الوحدة الوطنية التحررية ـ فقد كان عدد القتلى 51 شهيدا، منهم 30 من أبناء الشعب بحماة و 11 دركيا و 8 من عشيرة التركي واحد من عشيرة المشارفة وواحد من مجاهدي الرستن ـ كما بلغ عدد الجرحى 123، عدا أصحاب الجروح البسيطة الذين تداووا في منازلهم ـ ومنهم 96 من أبناء المدينة و 8 من الدرك و 8 من عشيرة التركي و 5 من بقية العشائر و 3 من السلمية واثنين من الشرطة وحارس ليلي.

وهكذا فإن انتصار الثورة الاجتماعي على تركة عصور التخلف من الطائفية والاقليمية لا يقل قيمة وأثرا عن انتصارها العسكري التحرري على قوات العدو المحتل.

أولا: هذا الانتصار الوطني والاجتماعي كان تحقيقا للمبادئ التي كان يبشر بها حزب الشباب والقيادات الوطنية فجعلت منها هذه المعركة ـ لأول مرة ـ حقيقة واقعية ـ وقد دلل الشعب، بمختلف فئاته واتجاهاته وطبقاته ومذاهبه، على إدراك عميق وحس سليم واتجاه صميم للطريق القويم الذي يحقق له الانتصار على التخلف والاستعمار.

ثانيا: تجلي الروح الانسانية الحضارية في هذا الجو الثوري الذي رجع به الشعب إلى أصالته وسمو نزعته الانسانية التحررية تجلت نزعته الحضارية الراقية بحرصه على المحافظة على عائلات الضباط الفرنسيين الذين تركوها وراءهم في المدينة، فبعد انسحابهم إلى ثكنة الشرفة لم تمتد يد بأذى لأي طفل أو امرأة من أسرهم، بل كانت الأحياء الشعبية ترعى هذه الأسر وتحرسها بينما كانت الطائرات الفرنسية تقصف المدينة وتنزل بها الخراب والدمار ولا تفرق بين الأطفال والنساء والشيوخ الذين قضى عدد منهم تحت الأنقاض ـ بل ان القوات الفرنسية «المتحضرة» لم تخجل حتى من خرق مواثيق الحرب المتعارف عليها دوليا ـ فقد اشترك في معركة يوم الأربعاء أفراد الدرك ـ وكمن عشرة منهم في المكلس غربي حي بيت الحوراني فتمكنت فرقة الخيالة الفرنسية من تطويقهم ـ ولما استسلموا أعدمهم الفرنسيون جميعا في نفس المكان.

ثالثا: لهيب الثورة الوطنية يطهر النفوس: فعندما خلت أكثر البيوت من سكانها، بعد لجوء النساء والأطفال والشيوخ إلى البساتين والقرى المجاورة، وانطلاق الرجال للقتال، لم تقع حادثة سرقة واحدة، ولم تسجل أية حادثة إخلال بالأمن على الاطلاق، ولم تمتد يد بسوء إلى البيوت التي هدمتها القنابل.

رابعا: في الثورة الوطنية الصادقة ينفض الشعب عنه غبار عصور التخلف والانحطاط، ويكسر الاغلال والقيود وينزع من نفسه رسوبات الماضي الذليل، ويقفز إلى الأمام قفزة هائلة ـ وليس أدل على ذلك من مساهمة المرأة الحموية ـ المحجبة المعزولة ـ في هذه المعارك ـ فقد حملت المرأة الحموية إلى المجاهدين في خطوط النار المشتعلة ما يحتاجونه من ماء وعتاد وغذاء، وكانت تزغرد كأنها في حفلات الأعراس، وتلقي على المجاهدين من عبارات التشجيع ما يبعث في نفوسهم الحماس والتضحية ـ كما كن يقمن بأعمال الاسعاف ونقل الجرحى ـ كانت حماة حريصة على تخليد ثورتها الرائعة، فأقامت نصبا تذكاريا لشهدائها عام 1945 في موقع المعارك ذاتها، المسمى تل الشهداء، بسبب المعارك التي خاضها سابقا أبناؤها ضد الصليبيين، ففي هذا الموقع حاربت حماة مرتين وانتصرت مرتين.

ماذا جرى في المدن السورية الأخرى

وجه الفرنسيون نيران اسلحتهم على المدن السورية جميعها، تنكيلا وانتقاما من شعبها المضرب المتظاهر الأعزل من السلاح والتنظيم والقيادة، في دمشق وحمص وحلب ودير الزور واللاذقية ـ فذهب ضحية هذا العدوان عدد كبير من القتلى والجرحى ... وقد قال الجنرال باجيت قائد القوات البريطانية في الشرق الأوسط بعد توقف إطلاق النار: «إننا انقذنا الأهلين في سورية من الجيش الفرنسي إلا في حماة فقد انقذنا الفرنسيين من الأهالي».

أما جبل العرب فقد تحرر دون مقاومة ـ إذ أن الفرق الدرزية أسرت ضباطها ووضعت يدها على الثكنات والأسلحة والذخائر ـ أما في درعا فقد هاجم الحوارنة ثكناتها ببسالة فائقة دون تحقيق نتيجة تذكر بسبب غيبة القيادة والتنظيم ـ وقد قدم أهالي حوران البواسل عددا من الشهداء على مذبح الحرية.

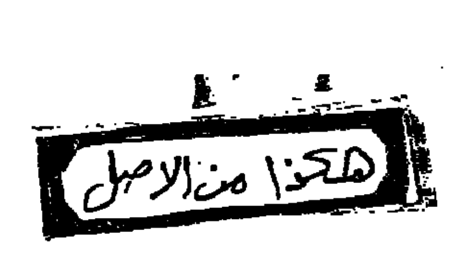
كما جرت مناوشات في بعض الأقضية السورية بين الأهالي العزل من السلاح والجيش الفرنسي المزود بجميع أنواع الأسلحة.

هوامش:

(1) النيران التهمت مجموعة من الأبنية في شارع فؤاد الأول وشارع رامي وسوق العصرونية، وراء القلعة وبعض الكراجات على ضفة بردى عند بداية طريق بيروت.

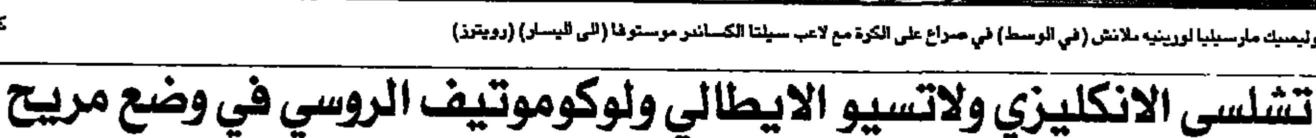
(2) قال المستر إيدن أمام مجلس العموم البريطاني: «ان الحالة زادت خطورة في سورية خلال الساعات الأخيرة. وسرد الحوادث كإطلاق المدافع بشدة على دمشق ونشوب حريقين كبيرين وقصف الطائرات وإطلاق النار في حمص وحماة وحلب، وطلب محافظ حماة توسط الجيش التاسع البريطاني لعقد هدنة 48 ساعة لدفن شهداء المدينة ونقل الجرحى ـ ثم قال: ان الحكومة توصلت إزاء ذلك وضعا للمزيد من اهراق الدماء وصيانة للأمن والنظام في الشرق الأوسط الذي يمر فيه خط المواصلات الحيوي إلى الشرق الأقصى لمحاربة اليابان، قررت أن لا تبقى في موقف المتفرج بل أن تتدخل لاعادة النظام، وفعلا أبرق المستر تشرشل الى الجنرال ديغول البرقية التالية:

نظرا للحالة الخطيرة التي آل إليها الأمر في سورية ولبنان، وبالنظر للقتال الدامي الذي يجري مؤخرا في سورية، أمرنا بالأسف الشديد قائد جيوش الشرق الأوسط بالتدخل والعمل للحيلولة دون إراقة دماء أخرى ـ ولقد اتخذت هذه الخطوة حرصا على الأمن في ربوع الشرق الأوسط كله وتحاشيا لأي اصطدام يقع بين القوات الانكليزية والفرنسية نطلب إليكم أن تأمروا بالحال الجنود التابعين لكم بالكف عن اطلاق النار ورجوعهم الى ثكناتهم ـ وسنكون على استعداد حين عودة الأمن والنظام للشروع بمحادثات ثلاثية بين بريطانيا وسورية وفرنسا في لندن».





كابتن اولمبيك مارسيليا لورينيه ملانش (في الوسط) في صراع على الكرة مع لاعب سيلتا الكساندر موستوفوي (الى اليسار) (رويترز)



كابتن روما فرانشيسكو توتي (الى اليسار) يسقط ارضا بعد هجمة خطرة من لاعب اوسكار مينا لاعب اتليتكو مدريد (أ ف ب)

تشلسي الانكليزي ولاتسيو الايطالي ولوكوموتيف الروسي في وضع مريح

مرسيليا وبولونيا واتليتيكو وبارما في قبل نهائي كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم

■ لندن ـ رويترز: تأهلت فرق مرسيليا الفرنسي وبولونيا وبارما الايطاليان واتليتيكو مدريد الاسباني للدور قبل النهائي في كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بعد اختتام مباريات دور الثمانية.

ففي فيجو باسبانيا تعادل مرسيليا الفرنسي مع سيلتا فيجو الاسباني بدون اهداف امام نحو 32 الف مشاهد في مباراة الاياب لدور الثمانية.

بهذه النتيجة تأهل مرسيليا للدور قبل النهائي فائزا 1/2 في النتيجة الاجمالية لمباراتي الذهاب والاياب لدور الثمانية.

وعلى ارضه فاز بارما على بوردو الفرنسي 6/صفر امام نحو 25 الف مشاهد ليتأهل للدور قبل النهائي متقدما 2/7 في النتيجة الاجمالية لمباراتي الذهاب والاياب.

احرز لاعب بارما الارجنتيني هرنان كريسبو هدفين لفريقه في الدقيقتين 36 و66 من المباراة. واضاف زميله اينريكو شيزا هدفين اخرين في الدقيقتين 43 و59 من المباراة.

واضاف كل من خوان فيرون وابيل بالبو هدفا لبارما.

وفي ليون بفرنسا فاز ليون الفرنسي على بولونيا 2/صفر امام نحو 40 الف مشاهد في مباراة الاياب الا ان النتيجة الاجمالية لمباراتي الذهاب والاياب جاءت 2/3 في صالح بولونيا الذي ضمن الظهور في الدور قبل النهائي على اثر ذلك.

احرز الان كافيليا الهدف الاول لليون في الدقيقة 16 من المباراة واضاف زميله جوزيف ديزير جوب الهدف الثاني في الدقيقة 39 من المباراة.

وفي العاصمة الايطالية فاز اتليتيكو مدريد على روما الايطالي 1/2 امام نحو 64 الف مشاهد وصعد الى الدور قبل النهائي فائزا 2/4 في النتيجة الاجمالية لمباراتي الذهاب والاياب لدور الثمانية.

وستجري قرعة الدور قبل النهائي للبطولة في زوريخ بسويسرا يوم الجمعة 19 آذار (مارس) الجاري على ان يقام دور الذهاب في السادس من ابريل نيسان ويقام دور الاياب في 20 من الشهر نفسه.

وتقام المباراة النهائية للبطولة في موسكو يوم 12 ايار (مايو).

بارما لقن بوردو درسا «ارجنتينيا»

ولقن بارما الايطالي ضيفه بوردو الفرنسي درسا عندما سحقه 6-صفر في اياب الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم على ملعب تارديني امام 16400 متفرج، وبلغ نصف النهائي.

وجاء فوز بارما «ارجنتيني» الطابع لان مواطني دييغو مارادونا سجلوا اربعة من الاهداف الستة، في حين كان نجم المباراة وصاحب التمريرات الحاسمة الارجنتيني الاخر خوان سيباستيان فيرون.

وسجل هرنان كريسبو هداف اولمبياد اتلانتا عام 1996 هدفين (37 و66) واضاف مواطناه نستور سنسيني (48) وابل بالبو (89 من ركلة جزاء) هدفين اخرين، وتولى انريكو كييزا مسؤولية تسجيل هدفين ايضا (43 و59).

وكان مباراة الذهاب انتهت بفوز بوردو 2-1.

ومنذ بداية المباراة بدا واضحا تصميم بارما ثاني الدوري الايطالي على التسجيل وكاد ينجح في مسعاه عندما انفرد دينو باجيو بالحارس راميه الذي تصدى لمحاولته ببراعة (10).

ونجح حارس بارما جانلويجي بوفون في التصدي لتسديدة قوية انبرى لها سيلفان ويلتورد (20).

وتألق فيرون في وسط الملعب فكان يمون زملاءه في خط الهجوم بكرات رائعة اقلقت راحة دفاع بوردو مرارا وتكرارا. وفي الدقيقة 37 افتتح كريسبو التسجيل اثر تمريرة عرضية من فانولي لحظة خروج حارس بوردو في توقيت خاطىء.

وقبل نهاية الشوط الاول بدقيقتين اضاف كييزا الهدف الثاني بتسديدة زاحفة من 20 مترا.

وفي مدى 20 دقيقة من مطلع الشوط الثاني اشعل بارما النار في دفاعات بوردو فتمكن من زيادة غلته من الاهداف.

وسدد فيرون كرة قوية فشل الحارس في السيطرة عليها ليتابعها سنسيني داخل الشباك (48). وارتكب المدافع سافيليفيتش خطأ، ما سمح لكييزا بتسجيل الهدف الرابع والثاني الشخصي له (59).

ومرر فانولي غير المراقب كرة عرضية تطاول لها كريسبو برأسه داخل الشباك (66)، قبل ان يختتم بالبو التسجيل قبل نهاية المباراة بدقيقتين من ركلة جزاء عندما لمس سافيليفيتش الكرة بيده ظنا منه ان الحكم اطلق صفارته معلنا مخالفة.

اتلتيكو مدريد يجدد فوزه على روما ويبلغ نصف النهائي

وفي روما بلغ اتلتيكو مدريد الاسباني الدور نصف النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بفوزه على روما الايطالي 2-1 في روما أمام 65 الف متفرج ضمن اياب الدور ربع النهائي.

وسجل كارلوس اغويليرا (57) وروبرتو (89) هدفي اتلتيكو مدريد، وماركو دلفيكيو (32) هدف روما.

وكانت مباراة الذهاب انتهت بفوز اتلتيكو مدريد بالنتيجة ذاتها.

وبرغم طرد مدافعه بيار وومي في الدقيقة 28 بعد عرقلته أحد مهاجمي الفريق الاسباني من الخلف، نجح روما في تسجيل هدفه الاول بعد 4 دقائق من ذلك بواسطة دلفيكيو الذي استغل تمريرة من القائد فرانشيسكو توتي.

وأدرك اتلتيكو مدريد التعادل في الدقيقة 57 عبر اغويليرا بتسديدة طائرة رائعة من 18 مترا اثر تمريرة من ميشال سيرينا من الجهة اليسرى.

وأضاف روما، الذي كان يطمع الى لعب دور طلائعي في السابقة بعد ظهوره المتواضع في الدوري الايطالي، هدفا ثانيا عبر دلفيكيو ذاته، لكن حكم المباراة الهولندي ماريو فان در اينده ألغاه بدعوى أن المهاجم الايطالي ارتكب خطأ بحق أحد المدافعين الاسبان.

وبحث روما بشكل جدي عن تسجيل أهداف تخوله بلوغ المربع الذهبي لكن من دون نتيجة، بل الاكثر من ذلك تبخرت آماله في الدقيقة 89 عندما سدد روبرتو بين ساقي الحارس انطونيو شيمينتي مسجلا الهدف الثاني لاتلتيكو، وهي الدقيقة التي شهدت طرد توتي لحصوله على انذارين.

مرسيليا ينهي مغامرة سلتا فيغو ويبلغ نصف النهائي

وفي فيغو (اسبانيا) أنهى مرسيليا الفرنسي مغامرة سلتا فيغو الاسباني في مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم وأخرجه من الدور ربع النهائي بتعادله معه صفر-صفر ايابا في فيغو.

وسبق لسلتا فيغو ان اخرج استون فيلا وليفربول الانكليزيين في المرحلتين السابقتين، وقد عجز اليوم عن هز شباك مرسيليا برغم سيطرته على مجريات المباراة من بدايتها الى نهايتها.

وكان مرسيليا فاز ذهابا 2-1، وبات الممثل الوحيد لكرة القدم الفرنسية في الدور نصف النهائي بعد خروج بوردو وليون من الدور ربع النهائي على يد بارما وبولونيا الايطاليين على التوالي.

وضغط سلتا فيغو في الشوط الاول على مرمى الحارس ستيفان بوراتو الذي تألق في الذود عن مرماه خصوصا في الدقيقتين 23 عندما تصدى لمحاولة الروسي الكسندر موستوفوي، و27 بابعاده محاولة للثنائي الروسي فاليري كاربين والبلغاري لوبوسلاف بينيف وتابع سلتا فيغو سيطرته في الشوط الثاني، وسنح لمهاجميه العديد من الهجومات افتقدت الى التركيز والفعالية وعابها التسرع، في المقابل اعتمد مرسيليا على سد جميع الثغرات انطلاقا وسط اللعب وتحصين خط الدفاع، وكانت هجماته المرتدة بقيادة الدولي كريستوف دوغاري خطيرة.

وكان سلتا فيغو قاب قوسين أو أدنى من تسجيل هدف الفوز في الوقت بدل الضائع من المباراة عندما سدد موستوفوي ركلة حرة مباشرة تصدى لها بوراتو ببراعة، قبل أن يمرر دوروفيتش كرة عرضية فشل ريفيغو في ايداعها المرمى.

فوز غير كاف لليون على بولونيا

وحقق ليون الفرنسي فوزا غير كاف على بولونيا الايطالي 2-صفر في اياب الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم على ملعب جيرلان في ليون امام 40 الف متفرج.

ولان بولونيا فاز ذهابا 3-صفر فانه بلغ الدور نصف النهائي.

وسجل الن كافيغليا (16) والكاميروني ديزيريه جوب (39) الهدفين.

وضغط ليون الذي كان يواجه مهمة شبه مستحيلة منذ البداية ونجح في هز شباك منافسه بعد 16 دقيقة بواسطة كافيغليا بتمريرة من دوراسو. وكاد جوب يعزز تقدم فريقه لكنه فشل في اللحاق بكرة مررها مالبرانك، بيد انه عوض خطأه بتسجيله الهدف الثاني عندما راوغ الحارس الايطالي قبل نهاية الشوط الاول بخمس دقائق.

ولاح الامل امام ليون لتحقيق الانجاز، وكاد يمحي تأخره في الذهاب، بيد ان حارس بولونيا انطونيولي تصدى ببراعة لتسديدة رأسية لكارترون (48). وتدخل انطونيولي مرة جديدة اثر تسديدة من كوكار (54)، ثم ناب القائم عنه في صد ركلة حرة مباشرة لكارترون مجددا (60).

وتلقى ليون ضربة قوية عندما طرد له الحكم لافيل لارتكابه خطأ ضد ماروكي، فأكمل فريقه الدقائق العشر الاخيرة بعشرة لاعبين ولم يتمكن من تسجيل هدف ثالث ليفرض التمديد.

وتبدو فرق تشلسي الانكليزي ولاتسيو الايطالي ولوكوموتيف موسكو الروسي في وضع مريح جدا عندما تلتقي فاليرينغن النروجي وباناثينايكوس اليوناني وماكابي تل ابيب الاسرائيلي على التوالي في اياب الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية في كرة القدم وذلك بعد تحقيقها انتصارات كبيرة ذهابا.

اما المباراة الرابعة فتجمع مايوركا الاسباني صاحب المركز الرابع في الدوري المحلي وفارتكس الكرواتي (صفر-صفر ذهابا).

ويأمل تشلسي حامل اللقب ان يضع حدا لعروضه السيئة في الاونة الاخيرة خصوصا خسارتيه امام مانشستر يونايتد في مسابقة الكأس المحلية على ملعبه، وسقوطه على ارضه ايضا اما جاره وست هام في الدوري.

ويحوم الشك حول مشاركة المدافع الفرنسي العملاق مارسيل دوسايي اثر اصابته بتقلص عضلي.

واغلب الظن ان مدرب لاتسيو السويدي زفن غوران اريكسون سيشرك فريقه الرديف ضد باناثينايكوس بعد ان تقدم عليه خارج ارضه بأربعة اهداف نظيفة، وذلك لاراحة لاعبيه الاساسيين خصوصا ان للمباراة شكلية بالنسبة الى فريق العاصمة الايطالية الذي لم يخسر ايا من مبارياته الـ15 الاخيرة ويتصدر الدوري المحلي.

والامر ينطبق على لوكوموتيف موسكو الذي يحل ضيفا على ماكابي المتخمة شباكه بثلاثة اهداف في مباراة الذهاب ويبدو تعويضها مهمة شبه مستحيلة، علما بان الفريق الاسرائيلي حقق المفاجأة باخراجه باريس سان جرمان الفرنسي من الدور الاول.

ويملك مايوركا افضلية على فارتكس لكن عليه تسجيل هدف على الاقل ليضمن انتقاله الى نصف النهائي.

البرنامج

وفي ما يلي برنامج مباريات اياب الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية في كرة القدم المقررة اليوم الخميس (نتائج الذهاب بين قوسين):

- فاليرينغن (النروج) - تشلسي (انكلترا) (صفر-3)
- ماكابي حيفا (اسرائيل) - لوكوموتيف موسكو (روسيا) (صفر-3)
- مايوركا (اسبانيا) - فارتكس (كرواتيا) (صفر-صفر)
- لاتسيو (ايطاليا) - باناثينايكوس (اليونان) (4-صفر)

لاعب روما باولو سيرجيو (الى اليمين) قفز في الهواء للسيطرة على الكرة (رويترز)

اللجنة الاولمبية تجدد الثقة في سامارانش

■ لوزان (سويسرا) ـ رويترز: فاز خوان انتونيو سامارانش باقتراع للثقة على استمراره في قيادة الحركة الاولمبية الدولية أمس الاربعاء.

وخلال استراحة اثناء اجتماع للجنة الاولمبية الدولية قال اعضاء ان سامارانش فاز باقتراع الثقة باغلبية كبيرة. ومن المتوقع ان تعلن اللجنة الاولمبية الدولية نتائج الاقتراع في وقت لاحق.

وقد دعا سامارانش الى اجراء الاقتراع السري في اعقاب اكبر فضيحة رشوة في تاريخ الحركة الاولمبية الدولية والتي احاطت بفوز مدينة سولت ليك سيتي الامريكية باستضافة الاولمبياد الشتوي لعام 2002.

وجاءت دعوات من خارج اللجنة الاولمبية الدولية تطالب باستقالة سامارانش (78 عاما) قبل بدء التصويت السري على الثقة به.

واضاف هؤلاء الاعضاء ان 89 عضوا من اجمالي اعضاء اللجنة التسعين شاركوا في الاجتماع وان 86 منهم صوتوا لصالح استمرار سامارانش في منصبه.

وصوت عضوان فقط ضد سامارانش في حين تركت بطاقة واحدة دون تصويت.

وقبل بدء الجلسة قال سامارانش وهو اسباني انه ينوي الاستمرار في عمله حتى نهاية فترة رئاسته الحالية للجنة الاولمبية الدولية في عام 2001.

واضافة الى اقتراع الثقة من المقرر ان تبت اللجنة الاولمبية الدولية في امر استبعاد ستة من اعضائها بسبب ارتكابهم مخالفات وتجاوزات فيما يتعلق بفوز سولت ليك سيتي بتنظيم اولمبياد عام 2002 الشتوي.

وقال خوان انتونيو سامارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية أمس الاربعاء انه ينوي البقاء في منصبه حتى عام 2001.

وقبل دقائق قليلة من بدء اجتماع يواجه فيه اقتراعا بالثقة قال سامارانش «فكرتي هي البقاء حتى 2001 سوف نرى».

وقال سامارانش ان اجتماع اللجنة الاولمبية الذي بدأ أمس الاربعاء ويستمر يومين هو اهم اجتماع خلال 19 عاما قضاها رئيسا للجنة الاولمبية الدولية.

طرد 6 اعضاء من اللجنة الاولمبية

■ لوزان (سويسرا) ـ أ ف ب: اعلن مصدر رسمي في اللجنة الاولمبية الدولية ان اللجنة التنفيذية، التي بدأت جلستها الاستثنائية أمس الاربعاء في لوزان، قررت طرد 6 من اعضائها نهائيا لتورطهم في فضيحة الفساد الناجمة عن فوز مدينة سولت لايك سيتي الأمريكية باستضافة دورة الالعاب الأولمبية الشتوية عام 2002.

وتم التصويت على طرد الاعضاء الستة بطريقة سرية وكل حالة بمفردها. والاعضاء هم الاكوادوري اوغوستين ارويو والكونغولي جان كلود غانغا والسوداني زين العابدين قادر والمالي الامين كيتا والتشيلي سيرجيو سانتاندر وبول وولورك من ساموا الغربية.

كلينزمان: منتخب المانيا في ازمة

■ لندن ـ رويترز: قال كابتن منتخب كرة القدم الالماني الاسبق يورغن كلينزمان ان منتخب بلاده يواجه ازمة تتطلب عملا حاسما لانقاذه.

وجاءت انتقادات كلينزمان لاداء منتخب المانيا صريحة نتيجة الهزيمة الاخيرة للفريق امام المنتخب الامريكي 3/صفر.

وقال كلينزمان «الفريق الالماني يواجه ازمة، عليهم بناء فريق جديد الان وخلق روح جديدة. استطيع ان ارى انه لا توجد اي روح الأن في هذا الفريق. وكل شخص مهتم بنفسه. انا قلق بحق من هذا الوضع».

وقال كلينزمان لشبكة سي. ان. ان الامريكية ان انقاذ الفريق يتطلب اجراء تغيير جذري في صفوفه.

وخلال تاريخه الطويل في ملاعب الكرة لعب كلينزمان 108 مباريات دولية مع منتخب المانيا الذي يتولى تدريبه حاليا ايريك ريبيك.

واعتزل كلينزمان كرة القدم ويقيم حاليا في كاليفورنيا.

مفاوضات لانتقال المدافع الالماني ريمر الى هيرتا برلين

ونقل عن ديتر هونيس المدير الفني لفريق هيرتا برلين الذي يلعب في دوري المانيا لكرة القدم ان مارك ريمر مدافع منتخب المانيا وفريق هانسا روستوك على وشك الانضمام الى فريقه.

وابلغ هونيس صحيفة تاجيس شبيغل الصادرة في برلين ان هيرتا برلين عرض على ريمر عقدا مدته اربعة اعوام وانه سينضم الى الفريق هذا الصيف او في حزيران (يونيو) عام 2000 وذلك اعتمادا على ما يتفق عليه الفريقان فيما يتعلق بمبلغ الصفقة.

ولعب ريمر (26 عاما) سبع مباريات دولية مع منتخب المانيا.

وفاز فريق بوخوم على هامبورغ 2/صفر في ختام الاسبوع 22 من دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بالمانيا.

اقيمت المباراة على ارض بوخوم وامام اكثر من 24 الف مشاهد.

احرز اندرياس فيشر لاعب هامبورغ الهدف الاول لبوخوم عندما ارسل الكرة بطريق الخطأ الى داخل مرمى فريقه في الدقيقة 21 من المباراة.

وفي الدقيقة 81 اضاف مهدي مهدافيكيا الهدف الثاني لبوخوم الذي يحتل المركز الثالث عشر بين فرق البطولة برصيد 24 نقطة متخلفا بفارق نقطة واحدة عن هامبورغ الذي يسبقه.

ويحتل بايرن ميونيخ صدارة قائمة فرق البطولة برصيد 56 نقطة يليه كايزرسلاوترن حامل اللقب برصيد 42 نقطة في حين يأتي باير ليفركوزن في المركز الثالث وله 41 نقطة.

ومع اختتام مباريات الاسبوع الثاني والعشرين في دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بالمانيا لا يزال البرازيلي ايلبر لاعب بايرن ميونيخ ومايكل بريتز من فريق هيرتا برلين في صدارة قائمة هدافي البطولة برصيد 13 هدفا لكل منهما.

وجاء اندريه يوسكوفياك لاعب فولفسبرغ في المركز الثاني برصيد 11 هدفا.

في المركز الثالث برصيد عشرة اهداف لكل منهم جاء اولاف مارشال لاعب كايزرسلاوترن وبرنارد فينكلر من فريق ميونيخ 1860 واولف كيرستن من باير ليفركوزن.

وجاء توني بولستر من بروسيا مونشنجلادباخ في المركز الرابع برصيد تسعة اهداف.

وفي المركز الخامس برصيد ثمانية اهداف جاء كل من جوناثان اكبوبوري من شتوتغارت وساسا سيريك ويافيل كوكا من نورمبرغ وشتيفان ايفنبرج وكارستن يانكر من بايرن ميونيخ.

رفض عرض مردوخ لشراء مانشستريونايتد

■ لندن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «دايلي تلغراف» في عددها الصادر امس الاربعاء ان اللجنة البريطانية للاحتكار والدمج رفضت العرض المقدم من قبل شبكة «بي سكاي بي» التي يملكها رجل الاعمال الثري روبيرت مردوخ لشراء نادي مانشستر يونايتد الانكليزي وذلك بعد اطلاعها على التقرير المقدم اليها.

ونقلت الصحيفة عن مصادر وزارة التجارة والصناعة ان العرض وقيمته 623ر4 مليون جنيه استرليني (نحو 977ر4 مليون دولار) رفض من قبل لجنة الاحتكار والدمج لانه لا يلبي شروط المصلحة العامة.

وتأتي معلومات الصحيفة لتناقض التقارير التي اوردتها اكثر من صحيفة بريطانية السبت الماضي والتي اكدت ان عرض الشراء سيعطي الضوء الاخضر.

وكانت صحيفة «ذي ميرور» اكدت انها علمت بفحوى التقرير، وذكرت ان لجنة الاحتكار والدمج وجدت انه ليس هناك عناصر كافية تؤكد وجود خرق للقوانين في عملية شراء النادي الانكليزي العريق.

كما رأت صحيفة «غارديان» استنادا الى مصادر في الاوساط المالية ان عرض الشراء سيكتب له النجاح مع احتمال وجود بعض الشروط الضئيلة.

واعربت صحيفة «ذي تايمز» التي يملكها مردوخ ايضا عن «ثقتها» بانه سيتم قبول عرض الشراء.

ونفت الحكومة البريطانية امس الاربعاء ان تكون رفضت العرض المقدم من قبل شبكة «بي سكاي بي» التي يملكها رجل الاعمال الثري روبيرت مردوخ لشراء نادي مانشستر يونايتد الانكليزي.

ووصف متحدث باسم وزارة التجارة والصناعة الانباء التي اوردتها صباح اليوم صحيفة «دايلي تلغراف» بانها مجرد «تكهنات».

وكانت الصحيفة ذكرت ان اللجنة البريطانية للاحتكار والدمج رفضت العرض المقدم من قبل شبكة «بي سكاي بي» بعد اطلاعها على التقرير المقدم اليها.

ونقلت الصحيفة عن مصادر وزارة التجارة والصناعة ان العرض وقيمته 623ر4 مليون جنيه استرليني (نحو 977ر4 مليون دولار) رفض من قبل لجنة الاحتكار والدمج لانه لا يلبي شروط المصلحة العامة.

واضاف المتحدث ان وزير التجارة والصناعة ستيفن بايرز سيعلن قراره «في اقرب وقت ممكن».

وكانت لجنة الاحتكار والدمج قدمت تقريرها الجمعة الماضي الى الوزارة التي تملك شهرا لاعلان قرارها.

توتنهام الى نصف النهائي

وبلغ توتنهام الدور نصف النهائي من مسابقة كأس انكلترا لكرة القدم بفوزه على بارنسلي من الدرجة الاولى 1-صفر.

وسجل الفرنسي دافيد جينولا هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 68.

ويلتقي توتنهام في نصف النهائي مع نيوكاسل، في حين تجمع المباراة الثانية بين مانشستر يونايتد وارسنال في 11 نيسان (ابريل) المقبل.

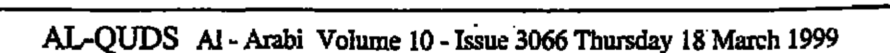
يذكر ان توتنهام سيخوض الاحد المقبل المباراة النهائية لكأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة ضد ليستر سيتي.

كأس اسكتلندا: دندي يونايتد الى نصف النهائي

وفي غلاسكو بلغ دندي يونايتد الدور نصف النهائي من مسابقة كأس اسكتلندا لكرة القدم بفوزه على اير يونايتد من الدرجة الثانية 2-1 في المباراة المعادة بينهما.

وسجل موراي (42) وسكولدمارك (51) هدفي دندي يونايتد، وووكر (46) هدف اير يونايتد.

وكانت المباراة الاولى اسفرت عن تعادل الفريقين صفر-صفر. ويقام الدور نصف النهائي في 10 و11 نيسان (ابريل) المقبل فيلعب سلتيك مع دندي يونايتد وسانت جونستون مع رينجرز.



دورة كي بيسكاين

مويا يبدأ حملة الدفاع عن المركز الاول



لاعب اسبانيا كارلوس مويا (رويترز)

■ كي بيسكاين (الولايات المتحدة) ـ اف ب: يبدأ الاسباني كارلوس مويا حملة الدفاع عن المركز الاول في تصنيف لاعبي كرة المضرب المحترفين عندما يخوض غمار دورة كي بيسكاين الامريكية احدى افضل تسع دورات في العالم التي تنطلق غدا الخميس وتستمر حتى 28 الحالي وتبلغ جوائزها 4 ملايين و775 الف دولار منها 7ر2 مليون دولار للرجال.

وبات مويا اللاعب الخامس عشر الذي يتصدر تصنيف اللاعبين المحترفين منذ اعتماده عام 1973 واول اسباني ينال هذا الشرف عندما بلغ المباراة النهائية من دورة انديان ويلز الامريكية الاحد الماضي، وهو متأكد من البقاء على رأس الترتيب على الاقل حتى اذاعة التصنيف الجديد في 29 الحالي.

ويتقدم مويا على سامبراس المتصدر السابق بفارق 37 نقطة فقط، لذا فان الامريكي قد يستعيد المركز الاول شرط ان يحقق نتائج جيدة في هذه الدورة التي احرز لقبها عامي 1993 و94 وبلغ المباراة النهائية عام 95، علما بان الفائز في الدورة سيحصل على 370 نقطة.

وحسابيا، يملك كل من الروسي يفغيني كافلنيكوف والاسباني اليكس كوريتخا والاسترالي باتريك رافتر فرصة احتلال المركز الاول.

ويقول مويا مازحا: «سابقى في المركز الاول اسبوعا على الاقل، على اي حال فلا نقاط كثيرة ادافع عنها في هذه الدورة وبالتالي مهما كانت نتائجي هنا ستصب في مصلحتي في النهاية».

ويشارك في الدورة 28 من اصل افضل 30 لاعبا في العالم باستثناء الامريكي تود مارتن المصاب والفرنسي سيدريك بيولين الغائب.

وفي فئة السيدات تشارك 48 من اصل افضل 50 لاعبة في العالم، بينهن الفرنسية ماري بيرس التي كانت غالبا ما تغيب لانها تريد تحاشي رؤية والدها الذي يقطن على مسافة قريبة.

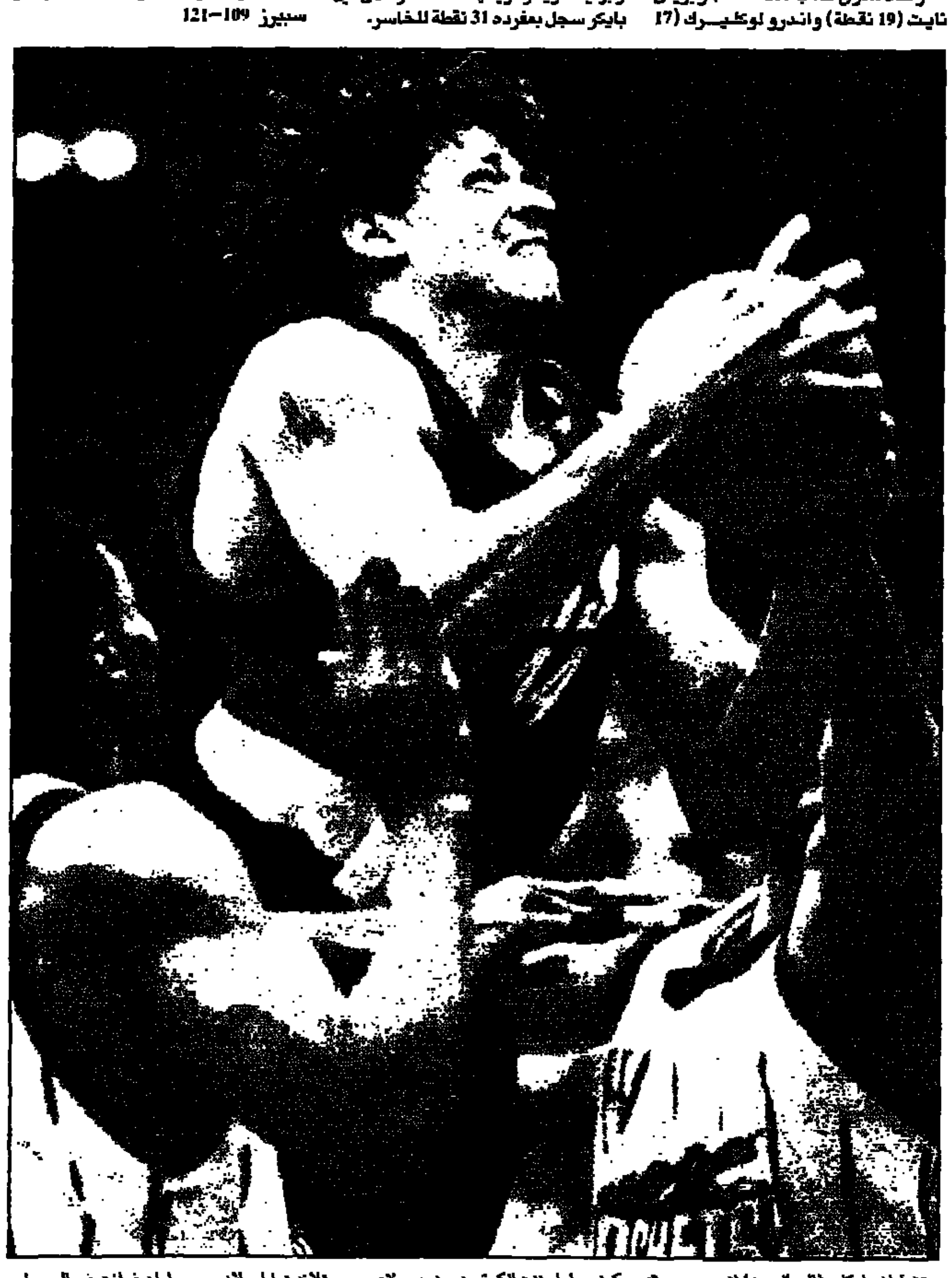
وتشهد الدورة عودة النجمة الالمانية شتيفي غراف التي غابت عن النسختين السابقتين بداعي الاصابة.

تصنيف اللاعبين:

1- الاسباني كارلوس مويا
2- الامريكي بيت سامبراس
3- الروسي يفغيني كافلنيكوف
4- الاسباني اليكس كوريتخا
5- الاسترالي باتريك رافتر

تصنيف اللاعبات:

1- السويسرية مارتينا هينغيس
2- الامريكية ليندساي ديفنبورت
3- الامريكية مونيكا سيليش
4- التشيكية يانا نوفوتنا
5- الاسبانية ارانتشا سانشيز



هنغيس

بطولة سورية: صراع على الوصافة والهروب

■ دمشق ـ اف ب: تندرج مباريات المرحلة العشرين من بطولة سورية لكرة القدم تحت بندي الهروب من شبح الهبوط والمنافسة على الوصافة، في الوقت الذي سيكون فيه الجيش المركزي حامل اللقب وجاره الوحدة في اجازة نظرا لتأجيل مباراتهما المقررة غدا الجمعة الى اواخر نيسان (ابريل).

وتنطلق المرحلة اليوم الخميس في دمشق بلقاء المجد مع تشرين، ويلتقي غدا الجمعة في حمص الوثبة مع الشرطة المركزي، وفي حلب شرطتها مع الكرامة، وفي جبلة فريقها المحلي مع الحرية، وفي الميادين فريقها المحلي مع الاتحاد، وفي اللاذقية حطين مع الجهاد.

وتشكل المباراة الافتتاحية بين المجد الثالث عشر (14 نقطة) وضيفه تشرين السادس (30 نقطة) مفترق طرق للطرفين، فالمجد يريدها دخولا الى منطقة الامان، وتشرين خروجا من دائرة الاحباط التي لازمته مؤخرا، وحيال ظروف الطرفين تبدو الافضلية لاصحاب الارض الا اذا اكتملت تشكيلة تشرين وحينها تدخل النتيجة باب الاحتمالات.

ذهابا فاز تشرين 2-1.

ويستقطب لقاء حمص بين الوثبة العاشر (21 نقطة) وضيفه الشرطة المركزي الحادي عشر (17 نقطة) اهتماما واسعا نظرا لاهميته بالنسبة الى الطرفين وخصوصا للضيف الذي يجاهد لتجنب الوقوع في فخ الهبوط، في الوقت الذي بدأ فيه الوثبة يتنفس «اوكسجين» الامان نتيجة لارتفاع مستواه في الاونة الاخيرة، وتبقى كفة الطرفين متوازنة والاحتمالات مفتوحة. ذهابا تعادلا صفر-صفر.

ويتطلع شرطة حلب الثاني عشر (16 نقطة) الى الهروب من شبح الهبوط فيما يصبو ضيفه الكرامة الثاني (36 نقطة) الى الهروب بوصافته وتقليص فارق النقاط بينه وبين الجيش المتصدر (41 نقطة)، وتميل الكفة لمصلحة الضيوف جاهزية وحضورا بيد ان اهمية اللقاء بالنسبة للمضيف قد تفتح باب كل الاحتمالات. ذهابا فاز الكرامة 2-1.

ويتطلع جبلة الرابع (33 نقطة) الى متابعة رحلته التصاعدية على حساب ضيفه الحرية التاسع (25 نقطة) خصوصا انه يتمتع بالمناخات المناسبة لتحقيق الفوز عبر تشكيلته المنسجمة فيما تنحصر اهتمامات ضيفه بنقطة قد تبدو بعيدة المنال. ذهابا فاز جبلة 1-صفر. واذا فرض المنطق نفسه فان الفوز اقرب للاتحاد الثالث (33 نقطة) من مضيفه الميادين الرابع عشر الاخير (10 نقاط) لفارق المستوى والامكانيات، لكن صعوبة ارضية ملعب الميادين وهاجس فريقها المحلي في امساك خيط الامل قد يكسر حاجز المنطق. ذهابا فاز الاتحاد 4-صفر.

ويأمل حطين السابع (29 نقطة) متابعة نتائجه الجيدة وتحقيق معادلة الاداء والنتيجة على حساب ضيفه الجهاد في مباراة يقف فيها المنطق الى جانب المضيف الاكثر حضورا وامتلاكا للعناصر المؤثرة. ذهابا تعادلا صفر-صفر.

رؤساء جدد لاتحادات كرة القدم والطائرة والرماية والطاولة

■ دمشق ـ أ ف ب: اقر المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام (اعلى سلطة رياضية سورية) أمس الاربعاء بعد سلسلة اجتماعات مطولة خلال الاسابيع الثلاثة الماضية تعديلات وتغييرات على عدد من اتحادات الالعاب لاسباب مختلفة.

وجاء في مقدمة قرار التغيير «درس المكتب التنفيذي واقع العمل في اتحادات الالعاب واعتذار عدد من اعضاء المكتب التنفيذي عن الاستمرار في رئاسة الاتحادات وتغيب او سفر او اعتذار عدد من الاعضاء وتقرر اجراء تعديل في عدد من الاتحادات...» واسفرت التعديلات الجديدة عن تعيين العقيد فيليب الشايب رئيسا لاتحاد كرة القدم بدلا من الرئيس السابق عبد الفتاح الامير. واضيف ثلاثة اعضاء جدد هم مأمون مهندس وقيس رويحة وجهاد حاج ابراهيم. وسمي العضو عاطف الزيبق نائبا للرئيس.

وعين المحامي رياض شياح رئيسا لاتحاد كرة الطاولة بدلا من محمد ياسمينة وسمي زياد موالدي نائبا للرئيس.

واصبح احمد الروماني رئيسا لاتحاد الكرة الطائرة بدلا من نبيل الحاج علي، وسمي زهير بيلاني نائبا للرئيس.

وعين منذر الخطيب رئيسا لاتحاد الرماية بدلا من خالد الطويل وسمي عبد القادر اصفري نائبا للرئيس.

يذكر ان الرؤساء السابقين الامير وياسمينة والحاج علي والطويل هم اعضاء في المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام.

وشهدت باقي الاتحادات تعديلات واضافات طفيفة مثل اضافة منصب نائب الرئيس لكل منها وزيادة عضو او اكثر.

من جهة ثانية شكل المكتب التنفيذي لجنة لاعداد للمنتخبات الوطنية السورية برئاسة سميح مدلل رئيس الاتحاد الرياضي العام رئيس اللجنة الاولمبية السورية استعدادا للدورة الرياضية العربية التاسعة التي ستقام في الاردن في اب/اغسطس المقبل حيث تقرر ان يكون مطلع شهر نيسان (ابريل) موعدا لبدء المعسكر التدريبي المغلق لكافة المنتخبات الوطنية السورية للرجال والسيدات.

الدوري الامريكي لكرة السلة

هيوستن يهزم بورتلاند والهزيمة العشرون لكليبرز

■ واشنطن ـ اف ب: ثأر هيوستن روكتس بطريقته الخاصة لخسارته المذلة امام بورتلاند ترايل بلايزرز بفارق 40 نقطة 71-111 قبل 10 ايام حين هزمه 101-93 ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

وكانت خسارة هيوستن امام متصدر مجموعة الهادي الغربية (17 انتصارا و5 هزائم) هي الاقسى للاول منذ سقوطه امام سياتل سوبر سونيكس 80-136 في كانون الاول (ديسمبر) 1986، كما ان الفارق هو الاعلى بين الفريقين في 121 لقاء جمع بينهما منذ انطلاق الدوري في موسم 70-71.

وخاض لاعب شيكاغو بولز السابق سكوتي بيبن مباراة قوية سجل خلالها 8 نقطة ونفذ 8 متابعات و9 تمريرات حاسمة، فساهم في فوز هيوستن روكتس وانتقاله الى المركز الثالث في مجموعة الوسط الغربي (14 انتصارا و9 هزائم) مع حكيم عليوان (21 نقطة) وتشارلز باركلي (15 نقطة و9 متابعات منها 8 دفاعية و7 تمريرات حاسمة) ومات ماك (17 نقطة).

وبعد ان نفذ باركلي متابعته الاولى اصبح اللاعب الـ15 الذي يحقق 12 الف متابعة في الدوري الامريكي، ثم رفع رصيده في نهاية المباراة الى 12008 متابعات. والخسارة هي الثانية لبورتلاند في مبارياته الـ12 الاخيرة، وبرز منه نجمه دايمون ستودامير ووالت وليامس بتسجيلهما 17 و15 نقطة على التوالي فيما اكتفى النجم الاخر ايزايا رايدر بـ7 نقاط فقط، علما بانه سجل 21 نقطة عندما الحق الهزيمة القاسية بهيوستن.

وفاز لوس انجليس ليكرز، ثاني مجموعة الهادي خلف بورتلاند على مضيفه مينيسوتا تمبروولفز 107-101 رغم تخلفه في الشوط الاول بفارق 17 نقطة (37-54).

وكان شاكيل اونيل موفقا اكثر من العادة بتسجيله 24 نقطة حيث نجح في 7 تسديدات من اصل 9، لكنه كعادته اخفق في الرميات الحرة (10 من 18).

واضاف لاعب فينيكس صنز السابق غلين رايس 22 نقطة (8 متابعات) وكوبي براينت 21 نقطة (9 متابعات) للفائز، فيما برز من الخاسر جو سميث (22 نقطة و13 متابعة) وكيفن غارنيت (21 نقطة و11 متابعة و9 تمريرات) وتيريل براندون (18 نقطة و7 تمريرات).

وغاب عن ليكرز لاعب شيكاغو بولز السابق وافضل متابع في الدوري دينيس رودمان بعد ان خاض 10 مباريات منذ انضمامه بعد ان ابلغ الادارة بأن لديه اعمالا شخصية ستضطره الى الغياب فترة غير محددة.

ومني لوس انجليس كليبرز بخسارته العشرين مقابل فوز واحد عندما سقط امام نيويورك نيكس 89-113 (الشوط الاول 42-59).

وتألق من الفائز لاتريل سبريويل (31 نقطة، افضل رقم شخصي للموسم) والن هيوستن (24) ولاري جونسون (20)، فيما سجل كل من لاموند موراي وموريس تايلور 18 نقطة للخاسر.

وتابع ميامي هيت متصدر مجموعة الاطلسي الشرقية نتائجه الجيدة محققا فوزه الـ17 مقابل 5 هزائم عندما فاز على واشنطن ويزاردز 94-85.

وكان تيم هارداواي (24 نقطة و9 تمريرات) والونزو مورنينغ (19 نقطة و14 متابعة 11 منها دفاعية) وبي جي براون (18 نقطة) الافضل في صفوف الفريق الفائز، وميتش ريتشموند (22 نقطة) وجوان هاوارد (18 نقطة و15 متابعة) في صفوف الخاسر.

وفي حال فاز ميامي على انديانا بيسرز السبت المقبل فسيتجاوز عتبة الـ12 فوزا متتاليا على ملعبه «ارينا»، وهو الرقم القياسي الذي حققه بين 15 شباط (فبراير) و16 آذار (مارس) 1993.

وصعد اتلانتا هوكس الى المركز الثاني في مجموعة الوسط الشرقي عندما اسقط متصدرها انديانا بيسرز 85-79 (الشوط الاول 40-39)، في مباراة لم تشهد كثيرا من النجوم حيث تفوق الن هندرسون من الفائز (19 نقطة) وريك سميث من الخاسر (22 نقطة).

اما بطل اللقاء فكان لاعب اتلانتا الزائيري الاصل موتومبو ديكيمبي الذي سجل 10 نقاط ونفذ 20 متابعة منها 15 دفاعية.

وعمق تورونتو رابتورز جراح نيوجيرزي نتس بفوزه عليه 100-85، وكان الاخير، متذيل مجموعة الاطلسي (3 انتصارات و18 هزيمة) اقال مدربه جان كاليباري الاثنين بسبب ضعف نتائج الفريق.

وبرز من الفائز المحترف الجديد فنس كارتر للمرة الثانية هذا الموسم بتسجيله 20 نقطة وتنفيذه 15 متابعة 11 منها دفاعية، ودي براون (17 نقطة) وترايسي ماكغرادي (14 نقطة و13 متابعة)، ومن الخاسر ستيفون ماربيري (22 نقطة) وكيث فان هورن (17 و11 متابعة).

وقاد شون كمب (20 نقطة) وبريفن نايت (19 نقطة) واندرو لوكيرك (17 متابعة 11 منها دفاعية) كليفلاند كافالييرز الى الفوز على بوسطن سلتيكس 86-82 رغم النقاط الـ23 التي سجلها غرانت هيل ومتابعاته الـ12، والذي لم يلق المساعدة الا من زميل واحد هو جو دومارز (18 نقطة).

وساهم كليفورد روبنسون (20 نقطة) وطوم غوغليوتا (19 نقطة) في فوز فينيكس صنز على ميلووكي باكس 110-92، ولم يكن لاعبو الخاسر في يوم سعدهم فكان ديل كيري الافضل بينهم (18 نقطة).

وحفلت مباراة سان انطونيو سبيرز وساكرامنتو كينغز باكبر عدد من النقاط (230 نقطة) فاز فيها الاول 121-109 بفضل 5 لاعبين هم تيم دنكان (29 نقطة و12 متابعة جميعها دفاعية) وماريو ايلي (23 نقطة) ووشون ايليوت (19) وديفيد روبنسون (18) وايفري جونسون (17)، فيما كان فلاد ديفانش الافضل في صفوف الخاسر (18 نقطة و10 متابعات).

وحقق سياتل سوبر سونيكس فوزا هزيلا على فانكوفر غريزليز الذي مني بخسارته الثالثة عشرة على التوالي 87-85، ولم تجنب النقاط الـ21 التي سجلها كل من شريف عبد الرحيم وبراينت ريفز فريقهما الخسارة لان فين بايكر سجل بمفرده 31 نقطة للخاسر.

نتائج

وفي ما يلي نتائج المباريات التي اقيمت ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

انديانا بيسرز - اتلانتا هوكس 79-85
نيويورك نيكس - لوس انجليس كليبرز 113-89
ميامي هيت - واشنطن ويزاردز 94-85
كليفلاند كافالييرز - ديترويت بيستونز 86-82
تورونتو رابتورز - نيوجيرزي نتس 100-85
مينيسوتا تمبروولفز - لوس انجليس ليكرز 101-107
ميلووكي باكس - فينيكس صنز 92-110
هيوستن روكتس - بورتلاند ترايل بلايزرز 101-93
سياتل سوبر سونيكس - فانكوفر غريزليز 87-85
ساكرامنتو كينغز - سان انطونيو سبيرز 109-121

تشارلز باركلي (في اليمين) لاعب هيوستن روكتز يحاول نزع الكرة من بين يدي لاعب بورتلاند ترايل بلايزرز، برايان غرانت في الوسط (رويترز)

مصر تفوز على النرويج في بطولة العظماء لكرة اليد

■ القاهرة ـ رويترز: فازت مصر على النرويج 22/21 الثلاثاء في اليوم الثاني من بطولة العظماء التي تشارك النرويج والسويد في استضافتها.

وكانت نتيجة الشوط الاول 11/13 لصالح مصر.

وتلعب مصر في المجموعة الثانية التي تقام مبارياتها في اوسلو النرويجية وتضم الى جانب مصر والنرويج روسيا بطل العالم والمانيا.

اما المجموعة الاولى في البطولة والتي تقام مبارياتها في غوتنبرغ بالسويد فتضم فرنسا وايسلندا والسويد والمجر.

وشهدت مباراة مصر والنرويج التي اذاعها التلفزيون المصري مساء امس منافسة قوية من البداية فقد استمر التعادل بين الفريقين دون اهداف لمدة اربع دقائق ثم تقدم المنتخب النرويجي بهدف قبل ان يتعادل المنتخب المصري ويسيطر بعد ذلك على زمام المباراة.

وفي بقية مباريات المجموعة الثانية فازت المانيا على روسيا 27/30 لتتصدر المجموعة.

وانتهى الشوط الاول لصالح المانيا 16/ 12.

وكانت مصر قد تعادلت في مباراة الافتتاح مع روسيا يوم الاثنين 22/ 22 في حين فازت المانيا على النرويج 24/ 22.

وفي المجموعة الاولى فازت فرنسا امس على ايسلندا 18/28 وانتهى الشوط الاول بتقدمها 10/14.

اما السويد فتعادلت مع المجر 25/25.

وتختتم اليوم مباريات الدور الاول في البطولة التي توصف بانها بطولة كأس عالم مصغرة.

وستقابل مصر المانيا في مباراة صعبة يتنافس فيها الفريقان على صدارة المجموعة.

وستستضيف مصر بطولة كأس العالم لكرة اليد في يونيو حزيران من العام الحالي.

بعد الفوز على جارجيس: الترجي في صدارة دوري تونس

■ تونس ـ رويترز: تبوأ فريق الترجي صدارة دوري الدرجة الاولى لكرة القدم في تونس بعد الفوز على جارجيس 1/صفر في الاسبوع الرابع من المرحلة الثانية من البطولة.

اقيمت المباراة على ارض جارجيس.

بهذا الفوز بلغ رصيد الترجي 12 نقطة تلاه البنزرتي برصيد 11 نقطة ثم النجم الساحلي برصيد سبع نقاط من ثلاث مباريات.

ويحتل الافريقي الذي لعب ثلاث مباريات ايضا المركز الرابع برصيد ست نقاط تلاه الصفاقسي برصيد خمس نقاط.

بطولة العالم للشباب

معسكر خارجي للمنتخب السعودي في ساحل العاج

■ الرياض ـ اف ب: يقيم المنتخب السعودي في كرة القدم للشباب معسكرا خارجيا لمدة 10 ايام في ساحل العاج اعتبارا من الاحد المقبل استعدادا لنهائيات كأس العالم في نيجيريا من 3 الى 24 نيسان (ابريل) المقبل.

ويخوض المنتخب السعودي خلال معسكره مباراة ودية مع نظيره المالي، المشارك ايضا في نهائيات كأس العالم، قبل التوجه الى نيجيريا.

واذاع الاتحاد السعودي تشكيلة اولية من 24 لاعبا هم:

بندر الماس وبندر المطيري وعمر الغامدي وتركي الشايع وماجد الشمري ومنصور الشهراني (الهلال) وبدر الحقباني وطلال مرزوق ونهار الظفيري (النصر) وفيصل العبيلي ومحمد الشمراني وفهد السبيعي وسعيد الحربي (الشباب) ومحمد دابو وفهد الزهراني وطارق المولد وعمر بريك (الاتحاد) وأحمد البحري وسعد الشهري وعبد الرحمن اليامي (الاتفاق) وفوزي الشهري (القادسية) وصالح الصقري (الطائي) وعبدالله المرزوقي (النجمة) ومبروك زايد (الرياض).

خبراء: البنوك الاسلامية بحاجة الى الاندماج لتوسيع قاعدة تحمل المخاطر وابتداء خدمات جديدة

لندن ـ «القدس العربي»:

يتوقع محللون مصرفيون ان تتزايد قوة الاتجاه نحو الاندماج بين البنوك الاسلامية نتيجة دخول مصارف عالمية الى الساحة من خلال تشكيل صناديق استثمار تعمل حسب قواعد الشريعة، وكذلك من خلال اقامة اقسام خاصة تابعة لها تمارس الأعمال المصرفية على أساس الشريعة.

وحالياً فان البنوك الاسلامية العاملة في منطقة الشرق الأوسط تمثل أكثر من نصف رساميل القطاع المصرفي الاسلامي في العالم بحصة تصل الى 56 في المئة. ويقدر خبراء ان اجمالي قيمة أعمال المصارف الاسلامية في دول مجلس التعاون الخليجي بثلاثين مليار دولار.

ويقدر الخبراء ان بامكان البنوك وصناديق الاستثمار الاسلامية ان تستثمر في عدد متزايد من الشركات التي لا تنتج مواد محرمة اسلامياً كالخمرة ولحم الخنزير والمواد الاباحية. ومؤخراً تم اعتماد مؤشرين لهذه الشركات المنتشرة في مختلف دول العالم، وتقدر القيمة الرأسمالية لهذه الشركات (على أساس مجموع قيم اسهمها بسعر البورصة) بـ7500 مليار دولار.

ودفع الاقبال الذي شهدته البنوك الاسلامية بعض المصارف العالمية الى انشاء أقسام فيها تقدم خدمات مصرفية واستثمارية حسب الشريعة الاسلامية. ففي العام الماضي انشأت مجموعة سيتي بنك الأمريكية مجموعة اسلامية استثمارية اسلامية تحمل اسم «غلوبال اسلاميك فاينانس غروب». وقد سجلت هذه أرباحاً صافية بلغت 5,9 مليون دولار.

كما اقام مصرف اتش، اس، بي، سي الاستثماري قسماً للعمل المصرفي الاسلامي يقدم خدماته للزبائن المسلمين.

وادى دخول المصارف العادية ميدان العمل المصرفي الاسلامي الى جعل المصارف الاسلامية تشعر بوطأة المنافسة خاصة وان الأخيرة ستكون مضطرة للقبول بتشريعات وقوانين الرقابة المصرفية في الدول الغربية التي تسعى الى اجتذاب زبائن فيها تتنافس عليهم مع الأقسام الاسلامية بالمصارف العادية العاملة في تلك البلدان.

وهذا الوضع يختلف كثيراً عن السائد في البلدان الاسلامية حيث تتعرض البنوك الاسلامية لرقابة اقل.

كما ان هبوط أسعار النفط، الذي يعتمد عليه كثيراً كبار المساهمين في البنوك الاسلامية، سيجبر هذه البنوك على ابتداع خدمات ومنتجات جديدة لاجتذاب زبائن، وهذا يشكل ضاغطاً عليها لتقليص نفقات تشغيلها من خلال الاندماج مع غيرها من البنوك التي تسير وفق قواعد الشريعة وللحفاظ على حصتها من السوق وللقبول بدرجة أعلى من رقابة الجهات المختصة.

يقول باسل الغلاييني، مدير فرع شركة المستثمر الدولي الاسلامية في لندن: «هناك قطاع متوسع من الزبائن المؤسساتيين الراغبين في الاستثمار على أسس اسلامية يريدون منا ان نقدم لهم المزيد من المنتجات والخدمات».

وأشار في هذا الخصوص الى عدم كفاية قبول البنوك الاسلامية ودائع يحصل أصحابها على جزء من أرباح المشاريع التي تستثمر فيها أو جزء من أرباح البنوك.

وبسبب عدم دفع أسعار فائدة على الودائع أو القروض، لأن سعر الفائدة شكل من الربا، فان البنوك الاسلامية تحقق أرباحها من استثمار الأموال المودعة فيها سواء مباشرة أو عن طريق اقراضها لمستثمرين تشاركهم في أرباحهم. ولهذا فان توجه البنوك الاسلامية نحو الاستثمار يصبح حتمياً، على عكس توجه البنوك التجارية العادية نحو قطاع الائتمان وتمويل مشتريات الزبائن المقترضين.

ومع ذلك تبدي البنوك الاسلامية اهتماماً متزايداً بدخول قطاع الائتمان الاستهلاكي، الا انها يجب أولاً ان تبتدع الوسائل اللازمة لذلك بما لا يتعارض مع الشريعة الاسلامية، حيث ان البنوك التي تمنح زبائنها تسهيلات ائتمانية استهلاكية تتقاضى منهم أسعار فائدة على حساباتهم غير المسددة.

يقول جمال شعبان، مدير بنك فيصل الاسلامي في مصر الذي يبلغ عدد مودعيه 300 ألف شخص «نعتمد أساساً على صغار المودعين... وهذا يوفر لنا أفضلية... وتكمن قوتنا في اننا نجري معاملاتنا على أساس الشريعة. غير ان المودعين لا بد وان يسألونا في نهاية العام لماذا لم نحقق لهم أرباحاً كافية. وفي هذه الحالة فانهم سيبحثون عن بنك آخر يودعون فيه مدخراتهم».

وتناقش في أوساط قطاع المصارف الاسلامية مسائل الاندماج لتشكيل بنوك أكبر لتوزيع مخاطر الاستثمار على قاعدة أوسع لتتمكن هذه البنوك من تطوير الأدوات اللازمة للتوجه نحو تقديم الائتمان الاستهلاكي.

وحالياً فان بنك فيصل الاسلامي في مصر لا يقدم قروضاً تذكر لشراء السيارات مثلاً ولا يتجاوز مجموع المقترضين منه لهذا الغرض المئتين. كما انه ليس متحمساً للشروع في الاقراض العقاري لتمويل شراء منازل.

غير ان البنوك الاسلامية في منطقة الخليج توسعت في جانب تقديم الائتمان الاستهلاكي.

ومن بين العقبات التي تحول دون حدوث اندماجات ذات مغزى بالقطاع المصرفي الاسلامي عدم انسجام النظم الرقابية التي تخضع لها. ففي حين ان المصارف الاسلامية في مصر تخضع، مثلها مثل المصارف العادية، لنفس قوانين الرقابة التي يضعها البنك المركزي المصري، فان البنوك الاسلامية بالخليج لا تخضع لرقابة البنوك المركزية بنفس الدرجة.

ومع ذلك يتحسن تقييم هذه البنوك حسبما تقول مؤسسة كابيتال انتليجنس، ومقرها قبرص، التي تقوم بتصنيف تسعة مصارف اسلامية.

تقول المؤسسة في تقرير صدر مؤخراً: «البنوك الاسلامية، ورغم قصوراتها، تحظى بشكل تدريجي بمزيد من المصداقية، وتلعب دوراً متنامياً في تنمية الدول التي تعمل فيها، وتحصل على مزيد من الاعتراف من جانب الأسواق العالمية».

وتاريخياً نجحت البنوك الاسلامية في الافلات من رقابة المصارف المركزية الوطنية عليها لأنها لا تعمل بنظام أسعار الفائدة الذي يتطلب ان تعدل أسعار فائدتها حسبما يرى البنك المركزي. غير ان هذه البنوك تتعرض الآن لضغوط متزايدة للقبول برقابة البنوك المركزية في ناحيتي الحماية والانضباط.

قطر تتجه لتزويد دولة الامارات بالغاز

■ الدوحة ـ رويترز: وقعت قطر ودولة الامارات العربية المتحدة أمس الأول الثلاثاء اتفاقا مبدئيا بشأن توريد الغاز القطري الى الامارات وسلطنة عمان.

ونقلت وكالة الانباء القطرية عن وزير الطاقة عبد الله بن حمد العطية قوله انه «تم بموجب هذه الوثيقة تحديد المرتكزات الرئيسية بين الطرفين لتجهيز الغاز من دولة قطر الى اسواق دولة الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان».

ولم يذكر تقرير الوكالة اي تفاصيل للمشروع.

وقع الاتفاق العطية وهو ايضا رئيس المؤسسة القطرية العامة للبترول ونائب رئيس مكتب برنامج المبادلة بدولة الامارات محمد سيف المزروعي.

البحرين تنضم لهيئة تأمين اسلامية

■ المنامة ـ رويترز: افاد بيان للمؤسسة الاسلامية للتأمين على الاستثمار وائتمانات التصدير أمس الاربعاء ان البحرين انضمت للمؤسسة.

واضاف البيان ان البحرين استكملت متطلبات العضوية في المؤسسة واصبحت مؤهلة الان للاستفادة من ائتمانات التصدير وخدمات التأمين على الاستثمار.

وتقدم هذه المؤسسة وهي وحدة مستقلة تابعة للبنك الاسلامي للتنمية ومقره جدة ائتمانات تصدير وخدمات تأمين على الاستثمار للدول الاعضاء فيها.

دين ايران الخارجي بلغ 23 مليار دولار

■ طهران ـ ا ف ب: نقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية عن حاكم البنك المركزي الايراني محسن نوربخش أمس الاربعاء ان دين ايران الخارجي بلغ 23 مليار دولار.

وقال نوربخش ان «اجمالي ديوننا والتزاماتنا المالية الخارجية بلغ حوالي 23 مليار دولار» مضيفا انه ينبغي على الدولة تسديد حوالي ثلاثة مليارات دولار في 1999.

واوضح ان الصادرات والواردات الايرانية وصلت الى 13 مليار دولار بين اذار (مارس) 1998 والشهر نفسه من العام 1999.

واعرب حاكم البنك المركزي الايراني عن امله في ارتفاع اسعار النفط.

واضاف ان «تحقيق توقعاتنا للميزانية يعتمد على قرار وزراء منظمة الدول المصدرة للنفط».

وكان مجلس الشورى الايراني حدد عائدات الصادرات الايرانية من النفط والغاز ب 16 مليار دولار للاشهر الـ12 المقبلة.

ارتفاع أرباح الامان التونسية للايجار المالي

■ تونس ـ رويترز: أظهرت نتائج أولية أمس الاربعاء ان شركة الامان للايجار المالي التونسية سجلت أرباحا صافية تبلغ 2,304 مليون دينار (1,986 مليون دولار) في العام الماضي ارتفاعا من 1,681 مليون دينار في 1997.

وبلغ صافي ايرادات الشركة من عمليات الايجار 8,786 مليون دينار مقارنة مع 6,213 مليون دينار في 1997.

الدولار يساوي 1,16 دينار تونسي.

صندوق النقد يعود لمساعدة اوكرانيا

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن صندوق النقد الدولي في بيان نشر يوم الثلاثاء انه ينوي استئناف تقديم للمساعدات لاوكرانيا.

وكان صندوق النقد الدولي قد منح اوكرانيا في ايلول (سبتمبر) 1998 قرضا بقيمة 2,2 مليار دولار على ثلاث سنوات لدعم برنامجها الاقتصادي ولكنه علق عمليات الدفع اعتبارا من نهاية 1998 بسبب البطء في تنفيذ الاصلاحات. واوضح الصندوق ان «عمليات الاستيفاء قد تأخرت كون عائدات الدولة هي اقل مما كان متوقعا وافاق ميزانية 1999 غير واضحة تماما بالاضافة الى التأخير الحاصل في بعض الاصلاحات الهيكلية».

المركزي الاردني يعد قانونا جديدا للتعامل مع المصارف الاسلامية

عمان ـ «قدس برس»:

يبدأ البنك المركزي الاردني التعامل مع المصارف الاسلامية من خلال فصل خاص ضمن مشروع جديد للمصارف يطلقه قريبا، ويحدد خلاله شروطا لازمة للحصول على الترخيص النهائي للمصرف منها رأس المال وادوات العمل وتدقيق الحسابات.

وسيأتي القانون الجديد ليلغي قانون البنك الاسلامي الذي عمل به منذ النصف الثاني من عقد السبعينيات، وذلك بعد الترخيص للبنك العربي الاسلامي الدولي للعمل في الساحة المصرفية الاردنية نهاية عام 1996.

وكان «العربي الاسلامي» وهو بنك مملوك بالكامل للبنك العربي اعلن عن تحقيق ارباح في عام 1998 بحدود 835,6 الف دينار بعد ان بلغت حصته من ارباح الاستثمار المشترك والمخصص اكثر من 2,6 مليون دينار، وذلك في اول سنة لمباشرته العمل في شباط (فبراير) من العام الماضي 1998.

وقال رئيس مجلس ادارة البنك خالد شومان ان الاساليب الاستثمارية والتحويلية التي اعتمدت على كفاءة عناصره البشرية كان لها الأثر الاكبر في تحقيق الارباح، واضاف شومان ان «العربي الاسلامي» استحدث اساليب استثمارية جديدة في السوق الاردني متطلعا الى المزيد من النجاح في العام القادم 2000.

واظهر التقرير السنوي للبنك ان النسبة العامة لارباح حسابات الاستثمار بالدينار الاردني بلغت 7,25 في المئة وبالعملة الاجنبية 3,9 في المئة، وقدر مجموع ميزانية البنك نهاية 1998 حوالي 137,3 مليون دينار، وبلغ مجموع ودائع العملاء والاستثمار المخصص اكثر من 54 مليون دينار، وقام البنك بتمويل واستثمار سلعي قرابة 86 مليون دينار، ويبلغ رأسمال البنك المدفوع 40 مليون دينار.

الدولار يساوي 0,709 دينار أردني.

الاتحاد الاوروبي مستعد لمساعدة لبنان على اصلاح نظامه الضريبي وخفض الجمارك

■ بيروت ـ أ ف ب: اكد نائب رئيس المجموعة الاشتراكية في البرلمان الاوروبي هانس سفوبودا الثلاثاء ان الاتحاد الاوروبي على استعداد لمساعدة لبنان على اصلاح نظامه الضرائبي وذلك من اجل تحقيق تقدم في المفاوضات حول الشراكة اللبنانية الاوروبية.

وقال سفوبودا الذي يقوم بزيارة للبنان ان الاتحاد الاوروبي «يعي بان تضحيات ستطلب من لبنان ونحن على استعداد لمساعدته».

واضاف «ان اهمية الرسوم الجمركية تشكل عقبة امام تقدم المفاوضات حول شراكة لبنانية اوروبية» ولبنان لا يزال «بعيدا جدا عن المعايير التي يفرضها الاتحاد الاوروبي».

وقد اعلنت السلطات اللبنانية في الثاني من اذار (مارس) الجاري لوفد من المفوضية الاوروبية انها ما زالت بحاجة الى سنتين او ثلاث قبل ان تتمكن من خفض الرسوم الجمركية التي تشكل حاليا 60 في المئة من عائدات الدولة.

ويترأس سفوبودا، وهو نمساوي، وفدا من اربعة برلمانيين اشتراكيين وصل بيروت الاثنين الماضي قادما من سورية.

وقد التقى الوفد الرئيس اللبناني اميل لحود ورئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الوزراء سليم الحص.

واشار سفوبودا الى انه منذ مؤتمر برشلونة عام 1995 حول الشراكة الاوروبية المتوسطية ضاعف الاتحاد الاوروبي عمليا مساعداته المالية للبنان من خلال الهبات التي بلغت 140 مليون يورو (قرابة 150 مليون دولار).

ويقول ممثل لاتحاد الاوروبي في لبنان ديميتري كوركولاس ان لبنان تلقى 655 مليون يورو على شكل هبات او قروض منذ التوقيع على اول بروتوكول مالي مع الاتحاد الاوروبي عام 1977.

السماسرة يتوقعون اقبال المستثمرين الاجانب على اسهمها
بورصة القاهرة تترقب نتائج موبينيل للهاتف المحمول

القاهرة ـ من راشيل نيومان:

تعلن الشركة المصرية لخدمات الهاتف المحمول (موبينيل) نتائج اعمالها عن عامها الاول في الاسبوع المقبل للمستثمرين الذين يتوقعون ان يسطع نجمها.

ويقول محللون متخصصون في بورصات الشرق الاوسط في شركات سمسرة بلندن ان سهم موبينيل سهم مثير للاهتمام وتترقب الاسواق عن كثب نتائج أعمال الشركة.

وقال محلل في لندن طلب عدم نشر اسمه «الناس يقبلون على شركات الاتصالات في الاسواق الصاعدة ويقبلون على شركات الهاتف المحمول وهذه الشركة الاولى من نوعها في الشرق الاوسط».

ويهيمن سهم موبينيل الذي طرح في بورصة القاهرة في شباط (فبراير) الماضي على السوق من حيث حجم التداول يوميا تقريبا.

وقال عيسى فتحي عيسي مدير شركة المستقبل للسمسرة في حديث أجري معه في الفترة الاخيرة «اذا نشط سهم موبينيل فان هذا يحبط التعاملات على بقية الاسهم المتداولة في السوق. والسبب الرئيسي هو ان هذا السهم له مستقبل».

وارتفع سعر السهم بأكثر من 50 في المئة خلال الشهرين الماضيين الى 38,41 جنيه مصري (11,27 دولار) عند اغلاق امس الاول الثلاثاء.

وقبل ذلك شهد السهم حالة من الاستقرار منذ حزيران (يونيو) عام 1998 باستثناء ارتفاع كبير في آب (اغسطس) الماضي بعد ان وقعت الشركة عقودا مع موتورولا. والشريك الدولي الاخر لموبينيل هو فرانس تليكوم.

وقال خالد السبع المحلل في شركة هيرميس للسمسرة «امام سوق الهاتف المحمول في مصر فرص ضخمة للنمو».

ولم يصرح سوى عدد محدود من المحللين بتوقعاتهم عن نتائج اعمال الشركة فيما يرجع الى الافتقار للبيانات. وتوقع السبع خسائر صافية قدرها 184,36 مليون جنيه (53,71 مليون دولار) في عام 1998 عن مبيعات تبلغ 420 مليون جنيه.

ويقول سماسرة ان السوق تتوقع خسائر في ضوء مبلغ 1,755 مليار جنيه الذي التزمت به الشركة كرسوم ترخيص. وتوقع السبع أن تبلغ خسائر الشركة نحو 250 مليون جنيه في عام 1999 يليه عام لا تحقق فيه اي ارباح او خسائر وان تبدأ في تحقيق ربح صافي قدره 200 مليون جنيه عام 2001.

وفي اب (اغسطس) الماضي قال عثمان سلطان رئيس موبينيل ان الشركة تتوقع ان يزيد عدد المشتركين في خدمة الهاتف المحمول في مصر الى مليون مشترك خلال ثلاثة أعوام.

وقال السبع لـ«رويترز» أن عدد المشتركين في موبينيل بلغ في منتصف شهر آذار (مارس) الجاري 215 الف مشترك بالمقارنة مع 70 الف مشترك في مصرفون المنافس الوحيد لها في البلاد والمعروفة كذلك باسم (كليك). وأضاف السبع ان معدل اختراق السوق للشركتين معا يبلغ 0,45 في المئة فقط. وتوقع ان يزيد عدد المشتركين في موبينيل بحلول نهاية هذا العام الى 370 الف مشترك وان يصل عدد المشتركين في كليك الى 130 الف مشترك ليزيد معدل اختراق السوق للشركتين الى 0,8 في المئة.

وتوقع ايضا أن يبلغ عدد المشتركين في موبينيل 600 الف بحلول عام 2000 ان يرتفع الى 280 الف في كليك بمعدل اختراق 1,37 في المئة.

وشنت الشركتان حملات دعاية مكثفة خلال الاشهر القليلة الماضية غير ان محللين قالوا ان بدء موبينيل العمل قبل كليك ببضعة اشهر اعطاها ميزة نسبية مؤقتة.

ويقول المسؤولون في موبينيل ان شبكة الشركة تغطي الان اكثر من 30 مدينة وبعض الطرق السريعة بين المدن. ويقول المحللون ان الشبكة أصبحت متاحة الان أمام ما بين 70 و80 في المئة من سكان مصر.

وقال محلل في لندن أن سهم موبينيل يهيمن على بورصة القاهرة بسبب لضخامة حركة البيع والشراء على سهمها وبسبب الادارة الجيدة.

وأضاف «كما أن لارتباط اسم ساويرس بالسهم يدعمه» في اشارة الى نجيب ساويرس مدير الشركة الذي يتولى كذلك مناصب رئيسية في عدد من الشركات المصرية.

وتابع «كما ان سوء حالة شبكة خطوط الهاتفات العادية في مصر تسهم في دعم الشركة».

وقال احمد عبد الهادي المحلل في فلمينغز منصور للسمسرة في لندن انه يتوقع ان يقبل العديد من مديري الاستثمارات الدوليين على الاستثمار في موبينيل بعد صدور نتائج أعمالها.

ويملك كونسورتيوم موبينيل الذي يضم شركة اوراسكوم تكتولوجيز 51 في المئة من اسهم الشركة المصرية لخدمات الهاتف المحمول.

الدولار يساوي 3,408 جنيه مصري.

ايران تواصل تسهيل قوانين مناطق التجارة الحرة لاجتذاب مستثمرين اجانب

طهران ـ من ميهرداد بلالي:

قال مسؤول ايراني كبير امس الاربعاء انه يتوقع اقرار قوانين لتشجيع الاستثمار الاجنبي في مناطق التجارة الحرة الايرانية رغم معارضة مجلس مراقبة الدستور.

وقال مرتضى الفيري رئيس المناطق الحرة «سينتهي الامر برمته خلال شهرين. لا اعتقد اننا سنواجه اي مشكلات فيما يتعلق بالقوانين والاجراءات التنظيمية في مناطق التجارة الحرة».

وصرح الفيري لرويترز بانه يتوقع ان يحسم امر مشروع القانون الذي عطله مجلس مراقبة الدستور الشهر الماضي أمام مجلس تشخيص مصلحة النظام ذي الصلاحيات الاكبر والذي يرأسه الرئيس الايراني السابق اكبر هاشمي رفسنجاني.

واضاف الفيري [illegible] قوي [illegible] الاجنبية [illegible] انهاء المشكلة.

وادخل البرلمان الايراني تعديلات على مشروع القانون الثلاثاء لكنه ابقى على الاجراءات الرئيسية التي تضمن عدم تعرض الاستثمارات الاجنبية للمصادرة وتسمح باقامة بنوك وشركات تأمين يملك الاجانب او القطاع الخاص اغلبية اسهمها في هذه المناطق.

وجاءت هذه الخطوة رغم معارضة مجلس مراقبة الدستور الذي يفحص التشريعات البرلمانية والذي عارض الاجراءات على انها غير دستورية.

ومن سلطة مجلس تشخيص مصلحة النظام نقض قرار مجلس مراقبة الدستور.

وقال الفيري ان التعديلات التي ادخلها البرلمان «روعي فيها الا تضر عمليات الاستثمار في المناطق الحرة .. ضمان قطاعي البنوك والتأمين ذو اهمية حيوية بالنسبة لنا».

ويهدف مشروع القانون الذي يتضمن كذلك تحرير اسعار صرف العملة الايرانية في المناطق الحرة [illegible] البلاد [illegible] الاستثمارات الاجنبية التي تحتاجها ايران بشدة.

وكانت قوانين الحماية التي شرعت بعد قيام الثورة الاسلامية عام 1979 احبطت جهود جذب الاستثمار الاجنبي. ويقول المسؤولون ان مناطق التجارة الحرة لم تجتذب سوى 300 مليون دولار من التمويل الاجنبي على مدى الاعوام الخمسة الماضية.

ويقضي القانون الايراني المعمول به حاليا بان تكون البنوك وشركات التأمين العاملة في المناطق الحرة مملوكة بنسبة 51 في المئة للحكومة.

كما تقيد القوانين بشدة إقامة بنوك وشركات تأمين اجنبية في البلاد.

وتأمل حكومة الرئيس محمد خاتمي ان يساعد الاستثمار الاجنبي في المناطق الحرة على تحفيز الاقتصاد الذي تضرر بشدة من انخفاض اسعار النفط.

وتقع مناطق التجارة الحرة الايرانية في جزيرتي كيش وقشم وفي ميناء جاهبهار في جنوب شرق البلاد.

المحللون يشككون بحكمة قرار رينو الفرنسية شراء 35 % من اسهم نيسان اليابانية

■ طوكيو ـ باريس ـ رويترز ـ اف ب: قال محللون وتجار ان عرض شركة رينو الفرنسية لصناعة السيارات لشراء حصة 35 في المئة في شركة نيسان اليابانية قد تعطي للشركة اليابانية العملاقة المثقلة بالديون الفرصة لالتقاط الانفاس، لكنهم حذروا من ان هذا التحالف قد يغرق في المشاكل قريبا.

وتابعوا ان الاقتراح الذي اعلن في باريس الثلاثاء قد يوفر لنيسان بشكل سريع الاموال اللازمة لسداد جزء من ديونها الهائلة البالغة 2,13 تريليون ين (17,9 مليار دولار) الا انه لن يمنح رينو السلطة الكافية لتنفيذ الاصلاحات اللازمة في الشركة اليابانية.

وينص العرض الذي يحتاج اولا الى موافقة مجلس مديري نيسان على شراء رينو نسبة تمثل اقلية في نيسان فضلا عن القيام بدور في شركة صناعة الشاحنات التابعة لها نيسان ديزل موتور.

ويتيح ذلك لرينو رفض اي خطط لاتقرها ويحميها في نفس الوقت من اي مسؤولية عن ديون نيسان وفقا لقانون الشركات الياباني.

ووصفت نيسان العرض بانه تطور ايجابي وأبدت التزاما بالتفاوض مع رينو فقط. وسبق نيسان ان اجرت محادثات مع ديملر كرايسلر، الا ان الشركة الالمانية الامريكية لصناعة السيارات انهت المفاوضات بشكل مفاجيء الاسبوع الماضي.

غير ان التجار والمستثمرين ابدوا تشككهم في نجاح رينو في تحقيق أرباح مع نيسان التي منيت بخسائر في خمسة من الاعوام الستة الماضية.

وقد هبطت أسهم نيسان امس الاربعاء أكثر من ثمانية في المئة في بورصة طوكيو الا انها قلصت معظم الخسائر في وقت لاحق لتغلق منخفضة ثمانية ينات اي بنسبة 1,69 في المئة عند 465 ينا.

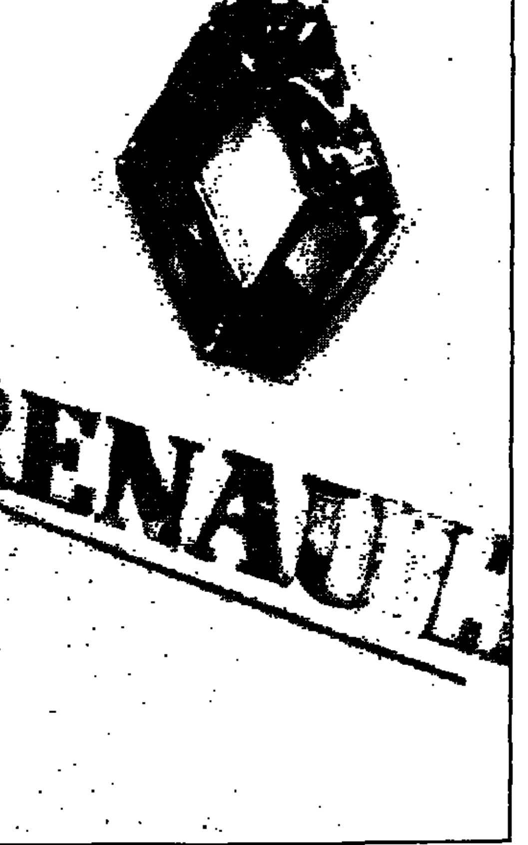
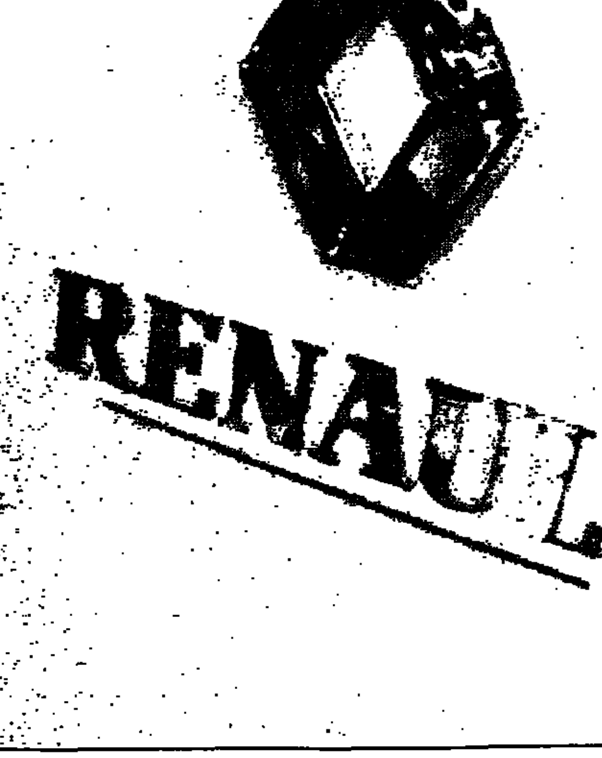
كما تراجع سهم الشركة الفرنسية بنسبة 4,96 في المئة امس بعد ان خسر 5,45 في المئة امس الاول قبل التأكيد على اجراء مفاوضات خاصة بين الشركتين حول مساهمة رينو بـ35 في المئة من رأسمال نيسان.

واشار المحللون في انتظار معرفة قيمة الاستثمار الى «الفوائد الاستراتيجية» التي ستحصل عليها رينو نتيجة لهذا التقارب الذي اعتبر في السابق «مراهنة عالية المخاطر» نظرا للصعوبات المالية التي تمر بها المجموعة اليابانية.

وسلطت شركة ستاندارد اند بورز للاستشارات المالية تركيزها على رينو في انتظار لحصول على «عوامل اساسية» مثل قيمة الاستثمارات المتوقعة و«الخطط المستقبلية والتعاون المتوقع ومدى مساهمة رينو في ادارة نيسان».

وجاء اقتراح رينو وسط موجة اندماجات في صناعة السيارات التي تعاني من فائض في طاقة الانتاج وازمة اقتصادية في اسيا واميركا مما يؤثر على سلطة التسعير.

ومع ان المرجح ان تمنح الصفقة رينو صوتا في مجلس ادارة نيسان، الا ان من المستبعد ان تتولى منصبا تنفيذيا قياديا. ويقول المحللون ان ذلك سيجعل من الصعب على رينو فرض اسلوبها على نيسان.

معرض لسيارات رينو في طوكيو (رويترز)

لبنان: ارتفاع الاحتياطيات الاجنبية وفائض ميزان المدفوعات

■ بيروت ـ رويترز: قال مصرف لبنان المركزي امس الاربعاء ان اجمالي الاحتياطيات الاجنبية ارتفع 259 مليون دولار في النصف الاول من اذار (مارس) الى 6,554 مليار دولار مدعوما باصدار سندات دولية الشهر الماضي.

وبلغ اجمالي احتياطيات البنك المركزي الاجنبية التي تشمل ودائع البنوك التجارية 6,295 مليار دولار في نهاية شباط (فبراير).

وتعكس الزيادة اصدار لبنان سندات دولية قيمتها 540 مليون دولار خلال شباط (فبراير).

وعادة ما يتم ايداع عائدات السندات الدولية في حساب الحكومة لدى البنك المركزي لكن حاكم المصرف رياض سلامة قال ان بعض البنوك التي اكتتبت في الاصدار حولت ودائع موجودة بالفعل الى سندات دولية.

وبلغت الاحتياطيات الاجنبية 6,418 مليار دولار في نهاية عام 1998 ارتفاعا من 5,931 مليار دولار في عام 1997 و5,885 مليار دولار في عام 1996.

من جهة اخرى قال رياض سلامة حاكم المصرف المركزي ان لبنان حقق فائضا في ميزان المدفوعات بلغ 22 مليون دولار في نهاية شباط (فبراير).

وابلغ رويترز بالتليفون دون الخوض في المزيد من التفاصيل انه تلقى لتوه تقريرا عن ميزان المدفوعات في فبراير وان الفائض بلغ 22 مليون دولار.

واشار الى ان المناخ الاقتصادي المواتي دعم تحويل العجز البالغ 140,9 مليون دولار في كانون الثاني (يناير) الماضي الى فائض. وبلغ عجز ميزان المدفوعات اللبناني 487,6 مليون دولار في عام 1998 بكامله.

تزايد احتمالات بيع صندوق النقد الدولي بعض احتياطياته الذهبية لتمويل اقراض الدول الفقيرة يثير مخاوف من انهيار اسعار المعدن الثمين

■ واشنطن ـ لندن ـ رويترز: يبدو احتمال بيع صندوق النقد الدولي لملايين الاوقيات من الذهب لتمويل قروضه لدول العالم الثالث شبه مؤكد الان بعد موافقة الرئيس الامريكي بيل كلينتون والرئيس الفرنسي جاك شيراك.

وقال روبرت جوي مدير بنك ان.ام روتشايلد اند سنز في لندن عن مبيعات الصندوق من الذهب «يبدو ان هذا الامر اصبح حتميا نظرا الى الدعم السياسي الذي يلقاه».

وفي سوق الذهب الذي شهد في الاعوام القليلة الماضية مستثمرين يتخلصون من كميات كبيرة من الذهب لشراء اسهم وسندات تدر عائدا اكبر تبدو احتمالات بيع الصندوق لما يقدر بما بين خمسة وعشرة ملايين اوقية من اجمالي 103 ملايين أوقية بحوزته بمثابة كابوس مروع للبعض، اذ يخشى بعض المستثمرين ان تنهار أسعار الذهب اذا ما طرحت هذه الكمية الضخمة في الاسواق خلال وقت قصير.

وانخفضت اسعار الذهب بنحو عشرة دولارات حتى الان هذا الاسبوع الى نحو 283 دولارا للاوقية ليبتعد سعره كثيرا عن توقعات المطلين التي قدرته بأكثر من 400 دولار قبل بضعة اعوام.

واضاف جوي «الاقتراح يلقى تأييدا سياسيا واسع النطاق وبما ان الدول المتقدمة الغنية استفادت من احتياطياتها من الذهب فالسؤال المطروح الان هو لماذا لا يستفيد الصندوق من احتياطياته لصالح الدول النامية المثقلة بالديون».

وما زال الصندوق يحتاج لموافقة 85 في المئة من اعضائه قبل ان يبدأ في عرض بعض احتياطيه من الذهب للبيع.

ويعتقد المراقبون انه بموافقة الولايات المتحدة وفرنسا يكون اتخاذ هذا القرار مضمونا رغم انه ما زال يتعين على الرئيس الامريكي الحصول على موافقة الكونغرس.

وحث جوي الذي تحدث في مؤتمر لاتجاهات اسواق السلع الاولية في كانبيرا البنك المركزي الاوروبي على حظر بيع البنوك المركزية الوطنية للذهب حتى تستكمل مبيعات الصندوق لتقليل أثرها على خفض الاسعار.

وكانت اخر مرة باع فيها صندوق النقد الدولي الذهب في السبعينات عندما طرح 25 مليون أوقية للبيع في مزادات على مدى أربع سنوات، ولكن تلك المبيعات لم تحدث تأثيرا كبيرا على السوق في ذلك الوقت.

من جهته قال متحدث باسم صندوق النقد الدولي ان الصندوق لم يحدد بعد موعدا لمناقشة بيع بعض مخزونه من الذهب الذي يبلغ 103 ملايين اوقية قيمتها نحو 29 مليار دولار بالاسعار الحالية.

ولاحظ المتحدث ان اللجنة المؤقتة صانعة القرار في صندوق النقد الدولي قررت من قبل استكشاف امكانية بيع الذهب لكنه قال ان الكونغرس الامريكي سيتعين ان يساند الخطة.

وقال «لم يتخذ قرار ولا يمكن ان يتخذ قرار بشأن التوقيت الفعلي لاي مبيعات نظرا لضرورة ان يحصل المدير التنفيذي الامريكي لدى صندوق النقد الدولي على موافقة الكونغرس على بيع الصندوق كميات من الذهب».

وقالت مصادر اخرى انه على حين ان موافقة الولايات المتحدة ضرورية لتنفيذ مبيعات الذهب فان دولا كبرى اخرى سيتعين ايضا ان تساند الاقتراح الذي لقي في الماضي معارضة شديدة من البنك المركزي الالماني (بوند سبنك).

وكانت وزارة المالية الالمانية قد اعلنت الاثنين الماضي ان بون لن تساند فكرة مبيعات الذهب الا اذا وافق البوندسبنك على الصفقة، بينما قال البوندسبنك ان موقفه لم يتغير.

وقال هارون كورودا المسؤول بوزارة المالية اليابانية ان فكرة بيع صندوق النقد بعض مخزونه من الذهب يجب ان تلقى مناقشة «متأنية جدا».

وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك قد اعلن في مطلع الاسبوع ان مبيعات صندوق النقد من الذهب قد تكون امر محتملا، وقال «يجب ان تجد حلا للديون المتعددة الاطراف للذين يحتاجون اليه دون استبعاد بيع بعض احتياطيات صندوق النقد من الذهب اذا لزم الامر».

وتقضي قواعد صندوق النقد الدولي بان بيع الذهب يتطلب موافقة دول اعضاء تحوز 85 في المئة من الاصوات في الصندوق. ومن ثم فان واشنطن التي لها 18 في المئة من الاصوات يجب ان توافق على البيع حتى يمكن ان تمضي الصفقة قدما.

ولم تتكشف تفاصيل كميات الذهب التي يمكن ان يبيعها صندوق النقد لكن التكهنات تركزت على بيع ما بين خمسة ملايين اوقية وعشرة ملايين اوقية. وستذهب حصيلة البيع لتمويل برنامج قروض منخفضة الفائدة للدول الفقيرة.

يذكر ان ميشيل كامديسي رئيس صندوق النقد سبق واطلق هذه الفكرة منذ اكثر من عامين الا انها لم تحظ بالتأييد المطلوب.

ونص اقتراح كامديسي حينها على بيع 5 % من احتياطي الذهب (اي خمسة ملايين اونصة) وتوظيف عائدات عملية البيع هذه واستخدام ما يدره هذا الاستثمار لتمويل قروض الصندوق ذات الفائدة المخفضة.

والهدف من هذه الخطوة هو المساهمة في الغاء ديون الدول الاكثر فقرا في اطار ما يعرف باسم «مبادرة تخفيف الديون» التي اطلقتها المؤسسات الدولية ونادي باريس.

ولدى اطلاق الفكرة التي سميت باللغة النقدية «تحسين ادارة احتياطي صندوق النقد الدولي» ايدتها كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وادارة الصندوق نفسها. الا انها اثارت معارضة شديدة من اعضاء آخرين لا سيما المانيا وايطاليا.

وفي حينه تبنت فرنسا موقفا محايدا رغم انها تدعو باستمرار الى الغاء الديون الافريقية.

وطالبت بضمان اجماع حول هذه المسألة تضامنا منها مع المانيا.

ولكن الازمة المالية الآسيوية التي جاءت في نهاية 1997 طغت على هذا الملف.

الحص يزور قطر والامارات لاجتذاب استثمارات

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي امس الاربعاء ان رئيس الحكومة اللبناني سليم الحص سيقوم في نهاية الاسبوع الجاري بزيارة قطر والامارات العربية المتحدة لتشجيع مستثمري دول الخليج على المشاركة في مشروع اعادة اعمار لبنان.

يغادر الحص بيروت مساء الجمعة متوجها الى الدوحة في زيارة تستمر 24 ساعة لاجراء محادثات مع الامير الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني. وينتقل السبت الى ابو ظبي للقاء الرئيس زايد بن سلطان آل نهيان.

تتمحور محادثات الحص حول سبل تعزيز العلاقات الثنائية على المستوى السياسي والاقتصادي وشرح مخاطر الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان، حيث ما زالت اسرائيل تحتل منطقة حدودية مساحتها 850 كلم مربعاً. يذكر بان وزير الصناعة القطري عبد الله عطية التقى في كانون الثاني (يناير) الحص في بيروت حيث اعلن عن قرب اطلاق مشروع قيمته 500 مليون دولار لتغذية لبنان بالغاز.

الفاو تقترح على بلدان حوض البحر المتوسط انشاء شبكة دولية لتربية الأرانب لتحسين مستوى الامن الغذائي

روما ـ «القدس العربي»:

تقوم حالياً منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة «فاو» بمساعدة بلدان حوض البحر المتوسط على انشاء شبكة اقليمية لتربية الأرانب بهدف تعزيز دخل الأسرة وتحقيق الأمن الغذائي، وتنويع الثروة الحيوانية، والاستغلال الأمثل للموارد العلفية.

ومن المقرر ان تعقد الشبكة التي تعرف باسم «الراصد الدولي لتربية الأرانب في بلدان المتوسط» أول اجتماع لها اليوم الخميس وغداً الجمعة في مقر المنظمة بروما، تشارك فيه وفود 14 بلداً وبدعم من المنظمات المتخصصة وعلى رأسها جمعية تربية الأرانب الايطالية ووزارة السياسات الريفية في ايطاليا.

ويتولى تنسيق الاجتماع الدكتور رينيه برانكارت، خبير الانتاج الحيواني في منظمة الأغذية والزراعة.

وستوفر هذه الشبكة المعلومات اللازمة للحكومات والمنتجين، بهدف تخطيط انتاج الأرانب في سياق الانتاج الحيواني الاجمالي. وفي هذا السياق ستتعزز الأنشطة التدريبية وتتوسع ضمن برامج محددة بشأن انتاج الأرانب واستهلاكها وتسويقها، فضلاً عن صياغة مشاريع تعاونية يتم تمويلها عن طريق المنظمات الثنائية ومتعددة الأطراف والمنظمات غير الحكومية، بالاضافة الى القطاع الخاص.

ويذكر ان اكثر من نصف البلدان المشاركة في الاجتماع يمثل العالم العربي بما فيهم الجزائر ومصر والأردن ولبنان والمغرب وتونس.

والمعلوم ان الأرانب تتمتع بامكانيات هائلة لتحسين حالة الأمن الغذائي، حيث تعد ذات ميزات انتاجية عالية وذلك بفضل فترة حملها القصيرة، وقدرتها الكبيرة على التكاثر التي تصل الى 40 أرنباً سنوياً مقابل 0,8 و1,4 بالنسبة للأبقار أو الأغنام، فضلاً عن كونها مصدراً غير مكلف للبروتين.

ويقول الخبراء ان باستطاعة أنثى الأرنب ان تنتج لغاية 80 كيلوغراماً من اللحم سنوياً.

وتعد الأرانب ولعدة أسباب، الحيوانات الوحيدة من بين الحيوانات الصغيرة التي يستفاد منها كمصدر للغذاء ومورد للدخل.

وتنتج الأرانب لحوماً غنية بالبروتينات وتمتاز بنسبة قليلة من الشحوم والكولسترول، بالاضافة الى احتوائها على عدد من الفيتامينات والمعادن.

وتتميز الأرانب بأنها سهلة التكيف مع مختلف البيئات البشرية ولا توجد مصاعب في نقلها أو تسويقها كمادة غذائية أو تجارية حيث يستفاد من فروها وجلودها في صناعة الأثواب والقفازات.

وتوفر تربية الأرانب في البيوت دخلاً اضافياً لصغار الفلاحين وتعزز من مستوى تغذية الأسر الفقيرة في الريف وفي المدن. ويقول خبير المنظمة برانكارت ان الأرانب تعد من الحيوانات المنزلية حيث ان باستطاعة الفلاحات الاهتمام والعناية بها.

وللأرانب في منطقة البحر المتوسط تاريخ يعود الى ألف سنة قبل الميلاد، حين اكتشف الفينيقيون الأرانب الوحشية في شمال افريقيا واسبانيا. ويقال ان الرومان هم الذين نشروا الأرانب في جميع أنحاء امبراطوريتهم.

ومن بين البلدان العربية تحتل مصر الموقع الأول في معدل استهلاك لحوم الأرانب الذي يصل الى 1,5 كيلوغرام للفرد سنوياً.

وتفيد المعلومات عن تربية الأرانب في العالم العربي انها ليست واسعة الانتشار. ومن المتوقع ان تقوم الشبكة المزمع تأسيسها بتحسين الحالة بعد تجميع كافة المعلومات حول الأرانب وانتاجها واستهلاكها.

هذا ويصل انتاج العالم من الأرانب في الوقت الحاضر بحدود 957 ألف طن. وتعد الصين أكبر البلدان في انتاج الأرانب حيث يبلغ نحو 300 ألف طن سنوياً تليها ايطاليا التي يصل انتاجها الى 210 آلاف طن ثم اسبانيا 110 آلاف طن.

وربما تبرز الأرانب في البلدان النامية كإحدى الحلول الرخيصة لمشكلة الجوع ونقص التغذية والفقر الريفي.

ويقول خبير المنظمة برانكارت ان تربية الأرانب في البيوت هي الجواب الصحيح للطلب القائم في يومنا الحاضر على مشاريع التنمية المستدامة.

قطر تتوقع ارتفاعاً هاماً في الطلب عليه اختتام مؤتمر الدوحة الثالث للغاز

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

أبدت قطر ارتياحها لمداولات مؤتمر الدوحة الثالث للغاز الطبيعي التي اختتم مساء أمس الأربعاء بعد ثلاثة أيام من الجلسات المكثفة قدمت خلالها عشرات أوراق العمل التي ناقشت مختلف جوانب صناعة الغاز المقبلة.

وقال وزير الطاقة والصناعة القطري عبد الله بن حمد العطية في حديث الى المشاركين الذين بلغ عددهم حوالي 1200 «لقد استخلصتم بتوافق تام بأن المستقبل سيكون لهذه الطاقة النظيفة (الغاز) وذلك لكثرة ميزاتها الايجابية، واتفاقكم حول معظم القضايا، التي تمت مناقشتها، يؤكد لنا صحة وسلامة استراتيجية وتوجه قطر في بداية التسعينات».

وأضاف العطية: «ان قطر تسعى لأن تكون حصتها في أسواق الغاز تتناسب مع حجم الاحتياطي الكبير لحقول الغاز لديها، مشيراً الى استعداد قطر تزويد العالم بجزء من احتياجاته من الغاز اذا كانت مستويات أسعاره تجعل مشاريع الغاز القطرية ذات مردود اقتصادي مناسب».

وفي تقييمه لأعمال المؤتمر أوجز ناصر الجيدة مدير مشاريع البترول والغاز في مؤسسة البترول القطرية المناقشات التي دارت بالمؤتمر قائلاً: «ان عدد الجلسات بلغ عشرات قدمت خلالها أربعون ورقة عمل وبحثاً».

وأضاف: «ان أهم ما ركز عليه المجتمعون قضية تأثير أسعار النفط على تجارة الغاز الطبيعي، وهو موضوع تناوله الشيخ أحمد زكي يماني».

وقال ناصر الجيدة «انه ثبت للخبراء ان المستقبل هو للغاز كمصدر نظيف وغير ضار للبيئة، رغم انه ليس بديلاً عن النفط ولا هو منافس له، بل هو بديل للفحم الحجري الذي ما زال يشكل مصدراً رئيسياً للطاقة في العديد من دول العالم المتقدمة والنامية على السواء».

وقال: «تبعاً لذلك يجب النظر الى تدني أسعار الغاز والنفط حالياً ضمن هذا المنظور، فتوجهات الاتحاد الأوروبي نحو الغاز، والنظرة المتفائلة لكوريا الجنوبية تجاه الغاز، وبروز أسواق جديدة لهذه المادة في الهند، تعتبر كلها مؤشرات ايجابية تدل على انتعاش سوق الغاز الطبيعي في المستقبل القريب».

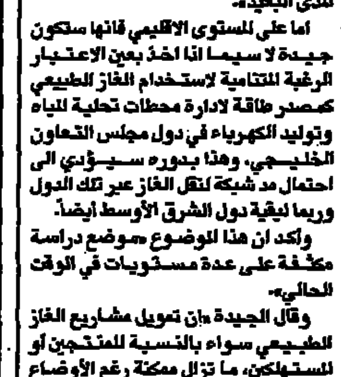
وأعرب الجيدة عن اعتقاده بأن «احتمالات رواج تجارة الغاز الطبيعي على المستوى العالمي في القرن الحادي والعشرين هي متفائلة على المدى القريب، مشرقة على المدى المتوسط وممتازة على المدى البعيد».

اما على المستوى الاقليمي فانها «ستكون جيدة لا سيما اذا اخذ بعين الاعتبار الرغبة المتنامية لاستخدام الغاز الطبيعي كمصدر طاقة لادارة محطات تحلية المياه وتوليد الكهرباء في دول مجلس التعاون الخليجي، وهذا بدوره سيؤدي الى احتمال مد شبكة لنقل الغاز عبر تلك الدول وربما لبقية دول الشرق الأوسط أيضاً».

وأكد ان هذا الموضوع «موضع دراسة مكثفة على عدة مستويات في الوقت الحالي».

وقال الجيدة «ان تمويل مشاريع الغاز الطبيعي سواء بالنسبة للمنتجين أو المستهلكين، ما تزال ممكنة رغم الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يمر بها عدد كبير من الدول الآسيوية».

وبالنسبة لمستقبل العرض والطلب على الغاز فقد نوقشت هذه النقطة باستفاضة من قبل المشتركين، الذين تنبأوا ان ينمو استهلاك الغاز الطبيعي سنوياً بمعدل يتراوح بين 3,3 في المئة و5 في المئة حتى عام 2020 مقارنة بنسبة 2,1 في المئة للنفط و2,2 في المئة للفحم، غير انه لكي يبلغ الغاز الطبيعي هذه المعدلات ويحافظ عليها يجب تخفيض سعرها مما يجعله تنافسياً مقابل مصادر الطاقة الأخرى.



فنيون يضعون اللمسات الختامية على اجهزة الكمبيوتر في هانوفر امس تمهيدا لافتتاح معرض سيبيت وهو اكبر تظاهرة عالمية لصناعة المعلوماتية سيشارك بها 7 الاف عارض (ا ف ب)

محللون: تفضيل السعودية السعر الاعلى على الحصة الاكبر من الانتاج العالمي دليل سياسة اكثر مرونة

دبي ـ من مايكل جورجي:

يقول محللون ان السعودية التي حققت في فترة ما ثروة هائلة من النفط اختارت التضحية بحجم الانتاج في محاولة لتعزيز أسعار النفط واحياء اقتصادها.

وتابع المحللون ان اتفاق خفض الانتاج الذي تم ابرامه مع عدد من المنتجين الاخرين الاسبوع الماضي دليل على سياسة نفطية أكثر مرونة بايعاز من ولي العهد الامير عبد الله.

وقالوا ان قرار التخلي عن حصة الانتاج التي تزيد عن ثمانية ملايين برميل التي طالما تمسكت بها المملكة تشير الى تركيز الرياض من جديد على حقائق السوق وليس المنافسة التجارية.

وقال نواف عبيد من معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى «في السعودية كان الحذر هو السائد. غير ان المملكة لا يمكنها ان تتحمل ذلك بعد الان يجب ان يكون هناك ابتكار وتكيف. أصبح الامر ملحاً» وتابع «توجد ظروف اقتصادية خطيرة. يجب ان يعطي السعوديون كما يأخذون».

وفقدت السعودية عائدات تقدر بمليارات الدولارات منذ انهيار سعر النفط في العام الماضي وقد قادت في الاسبوع الماضي خطة لانقاذ الاسعار وتعهدت بخفض 585 الف برميل من انتاجها في اطار الاتفاق الذي تم التوصل اليه في لاهاي الاسبوع الماضي.

ويأتي الاتفاق، وهو المحاولة الثالثة لانقاذ أسعار النفط خلال 12 شهرا، بعد حملة دبلوماسية سعودية مكثفة ومفاوضات سرية مع منافستها ايران.

وركزت أسواق النفط على الخلاف السعودي مع ايران بشأن مستوى الانتاج الاساسي الذي تحسب طهران على أساسه التخفيضات السابقة ولعدة شهور بدا ان السعودية لن تتزحزح عن موقفها، ولكن تدخل كبار رجال السياسة من الجانبين ومن ابرزهم الامير عبد الله، وسهل ابرام اتفاق خلال محادثات سرية في الرياض.

وقال محللون ان هذا التحرك يمثل أول تدخل يعلن عنه للامير عبد الله في ادارة سياسة البلاد بشأن اوبك.

كما انها ابرزت الضغوط الاقتصادية على المملكة للحد من مطالبها بشأن الالتزام باتفاقيات الخفض السابقة والتحرك سريعا لانقاذ الاسعار.

وقال محلل من الخليج مطلع على سياسة النفط السعودية «انه موقف واقعي عملي».

وهناك اسباب قوية تدعو الحكومة السعودية لاتخاذ موقف عملي ازاء مبيعات النفط التي تمثل ثلاثة ارباع دخلها. فقد خسرت نحو 2,5 مليار دولار سنويا عن كل دولار من الهبوط في سعر برميل النفط.

وقلصت أسعار النفط المنخفضة الموارد المالية للسعودية مما اضطر الحكومة الى خفض نفقات الوزارات ومؤسسات الدولة بنسبة عشرة في المئة.

وهذا العام أعلنت الحكومة ميزانية متقشفة تتوقع زيادة كبيرة في العجز ليصل الى 44 مليار ريال (11,73 مليار دولار) بينما تصل العائدات الى 121 مليار ريال.

وفي مواجهة مستقبل اقتصادي قاتم لجأ الامير عبد الله الى الابتكار اكثر من اي مسؤول اخر في محاولته احياء أسعار النفط.

وقال مصدر خليجي ان المنتجين يعتبرون الخفض وسيلة سريعة وفعالة لزيادة العائدات وانهم يعتقدون ان بامكانهم ان يحققوا نتائج طيبة بالنسبة لاسعار النفط عن طريق التضحية بالانتاج.

غير ان اندفاع السعودية، أكبر منتج ومصدر للنفط، لانقاذ الاسعار قد تكون له مخاطرة اذ ان حصة السعودية ستهبط وفقا لاتفاق لاهاي الى 7,438 مليون برميل اعتبارا من أول نيسان (ابريل) لتقل عن مستوى ثمانية ملايين برميل الذي سجلته المملكة منذ بداية التسعينات.

وقال محلل خليجي مطلع على السياسة السعودية ان مستوى ثمانية ملايين برميل كان مقدسا في أعين السعودية. غير ان اخرين وصفوا استعداد السعودية لخفض انتاجها عن هذا المستوى بانه امر هام.

وقال روجر ديوان من شركة بتروليوم فاينانس بواشنطن «انه تغيير كامل في السياسة السعودية». وتابع «لقد قبلوا التراجع عن مستوى ثمانية ملايين برميل ومع عودة العراق للسوق من الصعب التنبؤ بكيفية العودة الى هذا المستوى مرة اخرى».

ويتردد ان السعودية تهدف الى رفع سعر خام برنت الى ما بين 18 و19 دولارا الا ان قوة السوق على المدى الطويل تعتمد على استمرار التزام المنتجين بالتخفيضات اذا ما تم بلوغ هذه الاسعار.

هذا ويشير اعلان السعودية امس الاربعاء انها بدأت ابلاغ عملائها بالتخفيضات التي سيتم تطبيقها على شحنات التوريد في نيسان (ابريل) التي تم الاتفاق عليها بالفعل الى ان الرياض ستقود جهود تطبيق التخفيضات الجديدة.

وقال مصدر سعودي «بدأت ارامكو السعودية ابلاغ العملاء بالتخفيضات المقترحة بداية من أول نيسان (ابريل) سيتم الاتفاق هذا الاسبوع على حجم الخفض المحدد لكل شركة».

وتريد الرياض اقناع اسواق النفط المتشككة بجدية المنتجين تجاه الاتفاق الذي ابرم الاسبوع الماضي لتقليص المعروض في السوق الدولية التي تعاني من الوفرة بمقدار ملياري برميل يوميا.

واكد المسؤول السعودي ان بلاده وافقت على تقليص انتاجها 585 الف برميل يوميا اي اكثر من سبعة في المئة من اجمالي انتاج المملكة في اطار اتفاق لاهاي.

والى جانب التخفيضات الجديدة قلصت السعودية انتاجها بنسبة عشرة في المئة في العام الماضي وفي ظل هذا الاتفاق رفعت ارامكو الكميات المخفضة الى 18 في المئة في ايلول (سبتمبر) قبل ان تتراجع مرة اخرى.

ويخشى المشترون ان يظهر مزيد من التفاصيل بعد التصديق على الاتفاق رسميا في 23 اذار (مارس) على الرغم من ان البعض يشك في ان جميع المنتجين سيشاركون السعودية حماستها في تطبيق التخفيضات.

فنزويلا تأمل ان تؤدي التخفيضات لتفادي ازمة نفطية

■ كراكاس ـ رويترز: قال وزير الطاقة والمناجم الفنزويلي علي رودريغيز ليل الثلاثاء ان فنزويلا وهي اكبر منتج للنفط في امريكا الجنوبية تأمل في ان يؤدي احدث اتفاق بين منتجي النفط لانقاذ الاسعار الى تفادي ازمة تهدد باغلاق ثلث الابار النفطية في البلاد.

واضاف ان الاتفاق الذي عقد يوم الجمعة الماضي في اجتماع في هولندا بين دول نفطية لخفض المعروض العالمي من الخام باكثر من مليوني برميل في اليوم من شأنه ان يرفع سعر خام القياس العالمي مزيج برنت الى 18,00 دولارا للبرميل بحلول نهاية العام وزيادة سعر سلة النفط الفنزويلي الى 15,50 دولار.

ومضى رودريغيز قائلا للصحافيين «لو لم نتخذ مثل هذا القرار الجريء فان سعر النفط كان سينخفض بشكل اكثر حدة ونحن في فنزويلا كنا سنضطر الى اغلاق ثلث الابار التي ترتفع تكلفة الانتاج فيها».

وقال مسؤولون نقابيون في وقت سابق من هذا الشهر ان ستة الاف وظيفة في قطاع النفط الفنزويلي فقدت فعلا وانهم يتوقعون ان يفقد القطاع ما بين سبعة الاف الى عشرة الاف وظيفة اخرى بسبب ضعف اسعار النفط هذا العام.

وقال رودريغيز ان سعر تصدير النفط الفنزويلي كان سيهبط عن مستوى ستة دولارات للبرميل في الربع الثاني من هذا العام لو لم يتوصل المنتجون الى هذا الاتفاق.

وهبط متوسط سعر سلة تصدير النفط الفنزيلي والتي تتألف من النفط الخام والمنتجات المكررة الى مستوى بلغ 6,76 دولار للبرميل الشهر الماضي وقال رودريغيز انه كان يتجه للانخفاض عن سبعة دولارات في الربع الحالي من العام.

وامتنع عن ان يتكر على وجه التحديد حجم الخفض الذي وافقت فنزويلا على استقطاعه من انتاجها النفطي البالغ 2,845 مليون برميل في اليوم قائلا انه يفضل أن ينتظر ليكشف عنه في المؤتمر الوزاري لاوبك في الثالث والعشرين من الشهر الحالي.

لكن مندوبين باوبك يقولون ان فنزويلا وعدت بخفض انتاجها بمقدار 125 ألف برميل في اليوم ليصل اجمالي التخفيضات منذ اذار (مارس) الماضي الى 650 ألف برميل اليوم اي بنسبة 19 في المئة.

بريتيش بتروليوم: اموكو تستثمر 450 مليون دولار لرفع طاقة انتاج حقول نفط بحرية في مصر

■ لندن ـ رويترز: قالت شركة بريتيش بتروليوم اموكو الثلاثاء انها وقعت اتفاق امتياز جديدا مع الحكومة المصرية سيحافظ على انتاج حقول نفط خليج السويس ويطيل عمرها.

وقالت شركة النفط الانكليزية الامريكية العملاقة انها سوف تستثمر 450 مليون دولار خلال الستة الاعوام المقبلة.

والشركة تنتج حاليا من خلال مشروع مشترك مع الهيئة المصرية العامة للبترول 300 الف برميل من النفط يوميا من خليج السويس.

وقالت بريتيش بتروليوم اموكو ان هذا الاستثمار سيمضي قدما على الرغم من الانخفاض الحالي لاسعار النفط.

وتعتبر الشركة اكبر مستثمر اجنبي في مصر اذ استثمرت ما مجموعه اكثر من تسعة مليارات دولار ساهمت في انتاج ما يزيد على اربعة مليارات برميل من النفط.

شركة سيدال الجزائرية للأدوية باعت 2,3 مليون من أسهمها باكتتاب عام أولي

■ الجزائر ـ رويترز: قال مسؤول في شركة سيدال الحكومية الجزائرية للادوية يوم الثلاثاء ان الشركة باعت 2,3 مليون من اسهمها في اكتتاب عام أولي بزيادة 300 الف سهم عن الطرح الاصلي.

واضاف عوني بوعالم في بيان نقلته وكالة الانباء الجزائرية ان الشركة باعت 2,3 مليون سهم منها 1,4 مليون الى مستثمرين افراد والباقي الى مؤسسات منها مصارف وشركات تأمين.

وتمثل قيمة الاسهم 23 في المئة من رأسمال الشركة. وافاد مسؤولون ان الشركة الوطنية لانتاج الادوية (سيدال) تعتزم طرح اكتتاب مماثل في الاشهر القليلة المقبلة.

والاكتتاب العام الاولي للشركة هو الثاني من نوعه في البلاد مع اتجاه البلاد نحو اقتصاد السوق.

وسبق ان باعت شركة ارياد الحكومية للمواد الغذائية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي مليون سهم بسعر 2300 دينار للسهم (35,5 دولار).

واشترى مستثمرون افراد 40 في المئة من أسهم ارياد المملوكة للدولة بينما استحوذت مؤسسات استثمارية على نسبة 60 في المئة الباقية.

وتشير بيانات رسمية الى ان مواطني الجزائر وعددهم 29 مليون نسمة يستهلكون أدوية قيمتها 600 مليون دولار معظمها مستورد.

ويعمل لدى شركة سيدال نحو 2800 موظف وبلغ صافي أرباحها 700 مليون دينار (11 ملايين دولار) في 1998 بارتفاع عن 470 مليون دينار (7,4 مليون دولار) في 1997.

الدولار يساوي 64 دينارا جزائرياً.

الترخيص لست شركات طيران جزائرية خاصة

■ الجزائر ـ ا ف ب: افادت الصحف الجزائرية يوم الثلاثاء ان ست شركات طيران خاصة جزائرية حصلت على تراخيص من السلطات.

ويسمح القانون الذي صادق عليه المجلس الشعبي الوطني في حزيران (يونيو) 1998 بانشاء شركات طيران خاصة واضعا بذلك حدا للاحتكار الذي تمتعت به شركة الخطوط الجوية الجزائرية طوال 36 سنة.

والشركات الست هي «ايريو للنقل الزراعي» و«مصلحة الشحن الجوي» و«اصداء الجو» و«خطوط خليفة الجوية» و«خطوط انتينيا الجوية» و«الخطوط الجوية الصحراوية».

واعلنت هذه الاخيرة انها اشترت اربع طائرات من بينها اثنتان من طراز ايرباص وتعتزم شراء طائرات اخرى خلال السنتين المقبلتين ليصل مجمل طائراتها الى 14.

وستبدأ الشركة في استغلال الخطوط الداخلية على ان تشرع في الرحلات الخارجية من نوع «تشارتر» خلال فصل الصيف في اتجاه اوروبا ثم الخطوط العادية في اتجاه الخارج حسب ما اعلن مسؤولوها.

اما شركة «خطوط التاسيلي الجوية» التي انشأتها شركة الخطوط الجوية الجزائرية وشركة المحروقات «سوناطراك» فقد تأسست في السنة الماضية وهي مختصة بنقل موظفي القطاع النفطي الى الجنوب الجزائري.

البحرين تنضم لهيئة تأمين اسلامية

■ المنامة ـ رويترز: افاد بيان للمؤسسة الاسلامية للتأمين على الاستثمار وائتمانات التصدير أمس الاربعاء ان البحرين انضمت للمؤسسة.

واضاف البيان ان البحرين استكملت متطلبات العضوية في المؤسسة واصبحت مؤهلة الان للاستفادة من ائتمانات التصدير وخدمات التأمين على الاستثمار.

وتقدم هذه المؤسسة وهي وحدة مستقلة تابعة للبنك الاسلامي للتنمية ومقره جدة ائتمانات تصدير وخدمات تأمين على الاستثمار للدول الاعضاء فيها.

مكتب اقليمي لمايكروسوفت في لبنان قريباً

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلنت شركة مايكروسوفت الامريكية أمس الاربعاء عن قرب افتتاح مكتب اقليمي لها في بيروت وذلك بعد قيام مجلس النواب اللبناني باقرار قانون يحمي الملكية الثقافية.

وقال المدير العالم لشركة مايكروسوفت لمنطقة الخليج وشرقي البحر المتوسط بهرام محازبي «نحن مسرورون جدا لقرار البرلمان الذي سيتيح فتح مكاتبنا في لبنان وسيدفع دون ادنى شك باتجاه انشاء وتطوير صناعة تكنولوجيا معلوماتية في هذا البلد».

وكانت مايكروسوفت ارجأت في الثاني من شباط (فبراير) افتتاح هذا المكتب بعد قيام البرلمان بارجاء اقرار هذا القانون المطروح للبحث منذ اربع سنوات.

واضاف محازبي «ان مايكروسوفت تعهدت لعب دور اساسي وفاعل لبناء قطاع تكنولوجيا معلوماتية نشط في لبنان».

البنك المغربي للتجارة الخارجية يتجه لتأسيس مشروع مشترك لتشغيل شبكة هواتف محمولة

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤول في البنك المغربي للتجارة الخارجية يوم الثلاثاء ان البنك يجري مباحثات مع شركات محلية واجنبية لاقامة مشروع مشترك لتقديم عطاء في مناقصة للحصول على ترخيص شبكة تليفونات محمولة بنظام جي.اس.ام. بقيمة 500 مليون دولار.

واضاف المسؤول لـ «رويترز» «تجري محادثات مع مجموعة افريقيا المغربية لتوزيع النفط وتليفونيكا الاسبانية وتليكوم البرتغالية بشأن المناقصة».

ورفض المسؤول اعطاء مزيد من الايضاحات.

وقال محللون مقرهم في الدار البيضاء ان الوضع المالي القوي للبنك سيدعم فرص تليفونيكا وتليكوم في المنافسة الحادة.

وتقول الوكالة الوطنية لتنظيم الاتصالات ان 15 شركة اجنبية اظهرت اهتماما بثاني ترخيص لتليفونات محمولة بنظام جي.اس.ام. في المغرب.

وتدير شركة اتصالات المغرب وهي مؤسسة حكومية شبكة تليفونات محمولة نظام جي.اس.ام. تضم 120 الف مشترك.

تقرير يحذر من ان 1,8 مليار انسان سيواجهون نقصاً حادا بالمياه خلال 25 عاماً

■ واشنطن ـ ا ف ب: جاء في تقرير للمعهد الدولي لادارة المياه نشر الثلاثاء ان انخفاض الاحتياطي من المياه سيؤثر بشكل كبير على ثلث سكان الكوكب خلال 25 عاما.

وقال مدير المعهد ديفيد شيكلير ان «النقص الحاد في المياه يشكل حاليا التهديد الاكبر على صحة الانسان والبيئة والتغذية. وهو يشكل ايضا تهديدا للسلام».

وصنف التقرير 17 دولة في عداد ضحايا «الندرة الكاملة للمياه» حتى العام 2025.

بينها دول في افريقيا الشمالية مثل ليبيا وتونس ومصر، واخرى في الشرق الاوسط مثل الاردن وايران والعراق والمملكة العربية السعودية واليمن واسرائيل. وهناك دول ايضا في افريقيا الجنوبية وجنوب الهند وشمال الصين.

وسيتأثر ما مجموعه 1,8 مليار شخص من نقص المياه في العام 2025 ان من اجل الزراعة او الصناعة وان من اجل التدبير المنزلي.

ويتوجب على مجموعة اخرى من 24 دولة (بشكل اساسي في افريقيا جنوب الصحراء) ان تضاعف جهودها من اجل الحصول على المياه نظرا الى ان عدد السكان سيتضاعف بشكل كبير خلال 25 عاما.

واوضح المعهد انه سيتعين توفير 60 في المئة من الكميات الاضافية في العام 2025 فقط من اجل ري الزراعة الضرورية لتغذية سكان العالم.

ويوصي بتقنيات معينة من اجل جمع المياه خلال موسم الشتاء او العودة الى زراعة الارز بالفيضان من اجل اعادة تغذية حقول المياه الجوفية.

رؤية سياسية متجذرة في الساحة الوطنية العراقية (دفاعا عن «نداء الوطن») [2.1]

نحن وطنيون قبل ان نكون حزبيين فيما اختار غيرنا صنمه الطائفي أو الطبقي

باقر الصراف *

كثيرة هي الزوايا والمحاور التي يمكن للمرء المتابع لما ينشر في وسائل الاعلام المختلفة ان يختارها للنظرة المتفحصة والمدققة لاي نص سياسي، يحاول من خلاله ان يبلور البعض وجهة نظره تجاه الاحداث والمسائل المطروحة للنقاش، او الحوار، او التفسير والتحليل، ولكن ما يقتضي بحثه، اولا، هو التوصيف الدقيق والرصد الامين للظاهرة قيد النقاش او النقد او البحث، وسبر غور كل منها، ومن ثم، ثانيا، الالتزام بمنهج معين في قراءة ذلك النص، ديني: واسلامي ـ مسيحي، او طائفي: «مذهبي»، علماني، اجتماعي: فيبري او خلدوني او بالاستناد الى رؤية المرحوم علي الوردي: البداوة والحضارة ـ الازدواجية، وطني، قومي: عربي او كردي او فارسي، اممي: تقدمي او عولمي، طبقي: بورجوازي او بروليتاري، ليبرالي او احادي ومتعصب، مثالي، مادي، مدرحي.. الخ، ومن الطبيعي ان يراعي المرء كليا اللحظة التاريخية، اي الزمان، وتلمس جغرافيته الملموسة، اي المكان، في سياقاتها العالمية الاقليمية والعربية، لجهة معرفة طابع مرحلة العصر: رأسمالي، اشتراكي، وحركات تحرر: اشتداد وتيرة صراعهما، او: تعايشهما السلمي، قطب اوحد كلي الجبروت منفلت العقال.. الخ، والعربي: صعود ـ تقدم، هبوط ـ تقهقر، ثالثا، واخيرا، ان عدم الالتزام بكل ذلك يغدو النص حينها، مثلما هو نقده، مجرد رصف كلمات انشائية، يعتبر مضمونه عن هاجس ذاتي يلوح لـ«مبدعه» اطلاقه كلما وجد الفرصة سانحة، رابعا.

ويتحول الأمر الى كارثة مضحكة، عندما يتصور ذلك الكاتب الذي ابتدع النص بأن ما يكتبه هو خاتمة التنظير وذروة التفكير العلمي لمجرد ان يهمل المتابعون كتاباته، من جهة، ولمجرد ان اضف على ما جاء بوجهة نظره استشهادات من نصوص هذا المفكر او ذلك الفيلسوف، من جهة اخرى، ولمجرد، ثالثا، ان يحظى بمن ييسر له النشر السريع اي تشجيعه على التمادي بأوهامه وايغاله باساءاته.

اسوق هذه المقدمة، في معرض تناول التقويم السياسي والفكري الذي ورد بقلم السيد علاء اللامي حول جريدة «نداء الوطن» في صحيفة «القدس العربي» الغراء وبالعدد المؤرخ بتاريخ 1999/2/22، وفيها تطرق ضمن مقالة له يناقش كاتبا آخر حول بعض القضايا الفكرية والسياسية التي تشهدها الساحة العراقية الى تلك الجريدة، ان مساهمتنا هذه تنصب على التعرض الى موضوع ذلك التقويم الذي يتعلق بنداء الوطن فقط، ولن نتطرق على موضوع النقاش ـ الجدل الذي انتظم مجمل افكار وآراء مقالته كلها.

لقد استخدم السيد اللامي معايير محددة ومحدودة في محاكمة رؤية سياسية متجذرة في الساحة الوطنية العراقية، حاول البعض الاسهام بالتعبير عنها وفق اجتهاد معلن وواضح، ومنذ عدة سنوات، الامر الذي يدعونا لمناقشة ما ورد في ذلك القسم من المقالة «التعليق» التقويم التي خطها السيد اللامي، عبر استعراضها، من ناحية، والتطرق الى المعايير الموضوعية التي ينبغي توفرها في محاكمة جريدة «نداء الوطن» كما هي، لا كما نرغب، او يرغب البعض في كيفية قراءتها وفقا لهواه وعواطفه، او استجابة لأوامر وتوجيهات، من ناحية ثانية.

اولا: يقول السيد اللامي، في معرض اشارته الى ظاهرة الوطنية العراقية، والى دور الوطنيين العراقيين في تقديم وجهة نظرهم حول قضية الديمقراطية في العراق وعموم القضية الوطنية العراقية: فالمعروف ان جسما سياسيا في المعارضة العراقية يقف على الثوابت الوطنية التقليدية ويعارض النظام القمعي الدكتاتوري والعدوان الامبريالي الغربي على العراق لا وجود له في الراهن السياسي، «هذه المقدمة البسيطة لها من الجرأة على شطب كل التوجيهات الوطنية لكل التنظيمات العراقية والجماعات في الداخل والخارج بجرة قلم.

وهنا الحديث، وفي هذه الفقرة بالذات لا يشير ابدا الى المكان الذي يجري الحديث عنه: خارج العراق او داخله ام كلاهما، وبالتالي تغدو مفردات الصراع العراقية ضد العدوان غائبة تماما، لمجرد ان هذا الطرف لا يعجبه، او لا يسير وفق نظرته، وان ما يترتب على هذا الاستخلاص، هو التجاهل الواضح للمعايير الموضوعية في تحديد التخوم والفروق بين مفردات الصراع المادية بين الطرفين، الوطني العراقي والاجنبي الغربي، اي البحث عن التناقض الاساسي في لوحة الصراع الكلية.

بعبارة اوضح بين الدولة العراقية من جهة، وبين دولة الولايات المتحدة الامريكية من جهة اخرى، وعلى المستوى الوطني، بين الوحدويين الوطنيين الساعين لصون وحدة المجتمع، من ناحية، وبين الانفصاليين وناشري شر التفتيت ومطلقي الفتن المسلحة عبر الحرب العبثية لشرذمة المجتمع، من ناحية ثانية، ومعلوم ان تحديد التناقض الاساسي يتبلور في الواقع العالمي اليوم، ويتجسد ايضا بين العمل ورأس المال، وبين الشعوب والامم المضطهدة والامبريالية العالمية في مرحلة القطبية المتفردة.

وهو الامر الذي يعيد الاعتبار اليوم للشعار الثوري: يا عمال العالم ويا ايتها الامم والشعوب المضطهدة اتحدوا، الذي شكل الاساس الفكري للدفاع عن الوطن وحركة شعوب الشرق التحررية في مؤتمر باكو الشهير، وسيتبلور مع الديمقوتروفية الاممية عشية الحرب العالمية الثانية بالجبهة الوطنية الموحدة، وبين الامبرياليين انفسهم والذي تحاول الولايات المتحدة التهام ادوار شقيقاتها ومصدرة «مصالحهم» في بلدان الجنوب، وربط حتى اقتصادهم في عجلتها الاقتصادية ودمجهم في سوقها الكونية.

اي ان هذه المقدمة مقدمته، والتي استخدمت كمقياس للاستدلال، والبناء عليها من استنتاج وآراء، قد اصابها الخلل منذ البداية، ان الصراع هنا، وبالنسبة الى السيد اللامي، هو صراع عائم ولا يعرف قطباه اطلاقا، ولا يدرك طرفاه ابدا، وما دام الامر كذلك، فان الامر الطبيعي، ان يتواضع الكاتب ويمنح شيئا من بركاته الذاتية «الوطنية» على الاخرين الذين ربما يمكن الكلام عنهم باعتبارهم اقلية وطنية مؤلفة من افراد خارج او على مقربة من بعض الاحزاب السياسية المعارضة، او من اقليات (وطنية) داخل بعض تلك الاحزاب».

وبالرغم من هذه الـ«ربما» الشحيحة التي يتكارم بها، وبالرغم من توصيفها بـ«الاقلية» الا ان من بين صفوفها ايضا ادعياء الوطنية، بله اسواهم ايضا: «ولعل اسوأ انواع ادعياء الوطنية هم اولئك (المعارضون) المدافعون عن النظام والمتشبهون به».

هنا يلجأ السيد باللامي لمماهاة الوطن بالنظام على الرغم من رغبته النافية لتلك المماهاة وارادته الكارهة لها، كون «نداء الوطن» وضعت الوطن كمفهوم ووجود على رأس اهتماماتها النضالية، سواء عبر محتوى الاسم الذي يعبر عنها، او التحديد الفكري والدور الاعلامي الذي يؤشر لاتجاهها: منبر الرؤية الوطنية، صوت التيار الوطني، وتوضيحها بأنها: جريدة سياسية دورية تعبر عن مواقف ورؤية التيار الوطني العراقي، وتأكيدها: اننا جزء من هذا التيار الوطني العريض، وهذه الجريدة صوت من اصواته الجريئة والدوية.

وبما ان السيد اللامي يعد اي موقف وطني دون شروط او اشتراطات، الا المنبثقة من الأصرة الوطنية ذاتها، هو دعم لا محدود للنظام، فان «نداء الوطن» وبالضرورة ستكون مدافعة عن النظام وليس الوطن، اما تحديداتها الفكرية واعلان مواقفها السياسية، فلا اهمية لها طالما شطب، بخفة مقدما عن اي وجود سياسي وطني راهن، وانعدامه تماما، ويغدو ذلك كل منجز وطني، حتى لو كان اصلاحا للبنية التحتية التي دمرها المعتدون، من قبل: العلماء العراقيون المبدعون، او عطاء للفلاحين والعمال في ميادين الانتاج والعمل، واطلاق الضباط والجنود من ابناء جيشنا العراقي الباسل الرابضين في شمال وجنوب الوطن، اطلاقهم النيران على طائرات الاعداء الغربيين في تجسيد حي لارادة التحدي الوطنية، ان كل ذلك يغدو من انجاز النظام وليس الشعب، او ليس ناتجا عن اللحمة الوطنية لمقومات الدولة.

للسيد اللامي سابقة على صعيد المماهاة تلك، عندما طابق كليا بين الدولة كمنجز وطني عراقي، تأسست منذ العشرينات، والسلطة السياسية التي تصدرتها غداة التأسيس والتي مرت بمراحل مختلفة وحتى نظامها القائم منذ 1968/7/17، الذي كان ديمقراطيا ثوريا ذا توجه اشتراكي، وفقا لبعض الاحزاب التي تحالفت معه، او استبدادية قمعية وفقا لخصومه ورافضي نهجه، وتبعا للتعاقب الزمني وتبدل نسب ومواقع قواها الاساسية في تلك السلطة، طابقها كليا من خلال مطالبته بتشديد الحصار على الدولة، و«العصابة المحمية من الغرب» اي النظام والسلطة والشعب والوطن.

وبدلا من التوجه لمناقشة مضمون الخطاب السياسي الذي تحمله «نداء الوطن» في ضوء المعايير الوطنية التي حددتها، (سنتطرق لها لاحقا)، وفي ضوء طابع المرحلة التاريخية، واتجاهات الاطراف المتصارعة الفكرية والسياسية والاقتصادية، فان اللامي يلجأ الى التطرق الى الاسماء، او بعضهم، والى اصطفاء او اقتناص خبر عابر «بالرغم من اهميته ودوره في ادارة بعض مفردات العدوان الغربي على العراق العظيم» ورد في النشرة يلجأ اليه باعتباره جوهر فكرة الجريدة ومنهجها خلال تقويمه، ويا ليته فهم مغزى ذلك الخبر ومضمونه.

لقد وضع الاصطفاء واقتناص ذلك الخبر، معايير «فكرية وسياسية» لتقويمها على الصعد كافة، ولو اخذنا صياغة الاخبار، شكلا او مضمونا، معيارا للحكم على المحتوى الفكري للصحف، واتجاهاتها السياسية (اية صحف وبالمطلق) لجاز لنا شطبها كلها، ولانتفت اهمية الافتتاحيات والخط السياسي، او الرؤية السياسية والثقافية، العامة للنشرات والصحف والمجلات، ولصار المحررون فيها وكتاباتهم: هم مؤشر اتجاهها والمعبرون عن هويتها الفكرية، وليس مضمون مقالاتها الاساسية والافتتاحية.

يقول السيد اللامي:

«كمجموعة (نداء الوطن) وهي نشرة انيقة يكتب فيها السادة عوني القلمجي وباقر الصراف وعبد الجبار الكبيسي وآخرون، والتي تريد ان تكون ملكية اكثر من (صاحب الجلالة)، وتقلد النظام في التمس مظاهر شوفينيته حين تشكك في عروبة خصومها السياسيين، اذا كان النظام الذي يعلن ليل نهار عن التزامه القومي العربي، ويؤمن بالرؤية القومية ـ وهي تتضمن الرؤية الوطنية ايضا ـ كفلسفة وممارسة، ولكنها اوسع واشمل في منطلقاتها الفكرية، اذا كان النظام يعلن التزامه بها باعتبارها المعيار الفكري والتنظيمي لالتزاماته على كل الصعد، فهذا شأنه ـ ولكن هذه الرؤية في الواقع المحسوس، وعلى المستوى الوطني العراقي، وبسبب طبيعة المجتمع وتنوع تركيبته القومية التكوينية، اكثر ضيقا وتشددا من الرؤية القومية، في رأينا ـ وهو في اية حال يفتخر بها، ولا ينكرها، بل يعتبرها لصالحه، ويغدو حينها منطق اللامي ومعياره، مدحا للنظام وليس مأخذا عليه، وان الاتمس بالنسبة له هو الاسمى والافضل، كونه ينظر الى خصومه السياسيين في ضوء المعيار القومي العربي، لانه يتسق مع معاييره الفكرية والسياسية، وما دام اللامي يعتبر هذا «التشكيك في عروبة خصومه السياسيين»، هو الاتمس عند النظام، فان كل ما عدا ذلك من كبائر بحق الامة والعروبة والعراق تهون، كما يبدو، عند اللامي بما فيها اتهامه في «التسبب بمشاكل العراق مع العرب والعالم كله».

واما محاولة تقليدنا للنظام وتكون ملكيين اكثر من الملك، او من صاحب الجلالة، وفقا لتعبيره، في هذا المجال، من خلال المثال الذي اورده، فاننا ببساطة لن نقدر حتى لو رغبنا في ذلك، لاننا حددنا معايير رؤيتنا بالدائرة الوطنية، وما يكتب في النشرة، وفق هذا التحديد، المعيار الوطني، ينطلق من الايمان بالوطن كمفهوم ووجود، بالتالي يستطيع اي وطني، وبغض النظر عن معتقده الايدولوجي وانتمائه الديني والتزامه القومي الاسهام بها، طالما يؤمن، ويلتزم فعلا، بالوطنية العراقية كمفهوم عيني وملموس، ويناضل في سبيل الوطن بصيانته من مخططات التدمير والتجزئة وتعزيز لحمة مجتمعه بحمايته من شرور التفتيت والشرذمة، وكذلك من قبل القوميين العرب: ابناء امتنا العربية ممن يتعاطفون ويناصرون هذه الرؤية.

وان اي نقض لهذا الاتجاه الوطني او تجاوزا له تعد عملية تحجيم للقضية الوطنية وتفصيلها على قد مقاييسنا الايدولوجية او تكويناتنا التنظيمية، اذ اننا جميعا، كما نعتقد، نكبر بالوطن ومن الوطن نستمد ايماننا ونبني على مداميكه التاريخية قناعاتنا السياسية، ولن نكون كالجاهلين الآخرين عندما يخلقون الهتهم الحزبية ويعبدونها في اجتماعاتهم السرية، ويستخدمونها كذلك عند الحاجة، بالرحيل الى عكاظ واشنطن ولندن وآل الصباح، كما هو ديدن ظاهرة الاحزاب التي اقيمت باسم الوطن وتحرره والسعي لاستقلال الشعب وسعادته.

ولكن القائمين عليها جعلوها هي الغاية والهدف والوسيلة ـ المطية لاطماعهم، حتى لو قدموا الوطن والشعب اضحية لها. فنحن، اذا، وطنيون قبل ان نصبح حزبيين، واخترنا احزابنا في سبيل الوطن، مثلما اختار البعض «صنمه» الطائفي او الطبقي، وجلس في محرابه، يتعبده دون ملاحظة التغييرات السياسية العالمية والاقليمية والعربية والتفاوتات الزمنية، مكتفيا بقناعاته الابدية التي شب عليها، ودون الايمان بأن هذا الوطن هو ملك للاجيال الحالية والمستقبلية والذي خلفتها لهم الاجيال السابقة، وهي التي ولدت وترعرعت ونشأت حتى اقدم من الاديان السماوية الحالية، وابعد من مرحلة تأسيس الطوائف واكثر عمقا واصالة من تكون الطبقات الاجتماعية، وفي كل العهود التي تعاقبت على تاريخ العراق منذ الحضارات البشرية الاولى.

ولكن ما هو الخبر الذي اطار صواب اللامي وجعله يصرخ: وجدتها، وجدتها، منافسا مكتشف قانون الجاذبية؟ أهو توصيف النشرة لأحد العاملين في اذاعة «العراق الحر» بأنه ايراني، ولا ينتمي لقبيلة طي العربية، اي انها اوردت الصفة الواقعية لذلك الشخص، ربما بروح حيادية جدا، فلم يستخدم محرر الخبر الصفة القومية للشخص الذي يعمل في اذاعة ما يسمى بـ«العراق الحر»، كالقول:

انه فارسي، او بلوشي، او كردي، او عربي، وهم وقومياتهم يكونون المجتمع الايراني، وينضوون تحت راية الدولة الايرانية، عن اقتناع او اضطرار، وانما ذكر انه مواطن ايراني، في اشارة واضحة لاحدى سمات العمل السياسي الذي يدعي العمل لصالح العراق، وبمقدار ما يتعلق بالاشخاص الاخرين الذين وردت اسماؤهم، لم يضف المحرر توصيفا اكثر مما هو ينطبق على واقع حالهم وبطاقة عملهم السابقة، ولم نجرؤ، مثلا، على اتهامهم بصفات لم نتيقن من ادلتها المادية، كما فعل السيد اللامي لان هذا الشخص كعميل وجاسوس سبق له ان عمل في اعلام مؤتمر الجلبي «لاننا لو استخدمنا مثل هذه اللغة لرجمنا كل من عمل ـ ويعمل ـ في ذلك الاعلام بالتجسس والعمالة: كالسيد محمد عبد الجبار، رئيس كوادر الدعوة الاسلامية، رئيس صحيفة المؤتمر، والسيد عواد ناصر الشاعر والحزبي في تنظيم جماعة حميد البياتي، والسيد عبد المنعم الاعسم، رئيس تحرير مطبوعة «رسالة العراق»، فضلا عن اعضاء اللجنة التنفيذية، ومن بينهم الدكتور عبد المحسن شعبان، رئيس «منظمة حقوق الانسان» وعامر عبد الله عضو اللجنة المركزية المخضرم في الحزب الشيوعي العراقي.

رجمناهم كلهم، وغيرهم ايضا، بالعمالة والتجسس وفقا لمقاييس اللامي، وبريا القائمون على «نداء الوطن» بانفسهم الانحدار الى مثل هذه اللغة الاتهامية التي عفى عليها الزمن، طالما لا يمتلكون، حتى هذه اللحظة الدليل المادي على اثبات تلك «التهم».

ان محرر الخبر في جوهر الامر لم يدر بخلده ان البعض من يساجل ويناقش ويكتب بشكل يكاد ان يكون اسبوعيا بطيء الفهم، فاعتبر صياغته موحية بما فيها الكفاية، وذلك في اشارة الى ظاهرة طفت على سطح العمل السياسي العراقي، تتمثل بظاهرة السطو والاحتيال، وانتحال الصفات والاسماء، ولم يكن الشخص المومأ اليه وحده في هذا الميدان، مثلما لم يكن له قصب السبق.

كما ان محرري «نداء الوطن» والذين يصدرونها لا يشطبون على عروبة ابناء الحمرة والاحواز قطعا، ولكنهم يدعون، ومن موقع الايمان والتضامن مع اشقائهم ابناء هذا الاقليم العربي، وكذلك مع كرد كردستان الشرقية بحكم روحيتهم الوطنية الانسانية، الحكومة الايرانية الى منحهم الحقوق القومية كاملة ـ منح الاكراد ايضا ـ والاقلاع عن اضطهادهم والتوقف عن محاولات تغييب هويتهم القومية العربية، وذلك انسجاما مع روح الرسالة العربية الاسلامية السامية، طالما يحددونها معايير لحكمهم، وناظما للقوانين جمهوريتهم.

ومن الطبيعي ان يختار بعض الافراد، ومهما ازداد عددهم، خدمة الآخر، من غير قوميته، بروحية الاخلاص للدولة التي يعيشون في كنفها والوطن الايراني الذي يقيمون فيه، كما هو حال السيد علي شمخاني والعشرات غيره، مثلما هو كذلك، حال مئات الاكراد والعرب والترك، لولاء، او انطلاقا من دواعي المصالح الشخصية، او ارتباطا بسياسات الاجنبي، كما هو شأن: المرتزقة من بعض الايرانيين من غير الفرس، والاتراك من غير الطورانيين ممن يناوئون اشقاءهم والعراقيين واللبنانيين والفلسطينيين وآل الصباح وآل سعود، الذين يقفون ضد ابناء جلدتهم، على سبيل المثال لا الحصر، ويؤدون ادوار خدم الامريكان والكيان الصهيوني ومنفذي مخططاتهم ومروجي وجهات نظر دعاياتهم، ثانيا.

ولكن ما يحسب السيد اللامي عدم انسياقه في ممروجة الاتهامات التي وجهتها العديد من الجهات والمطبوعات للنشرة بشكل مبتذل وسخيف، فقد اكتفى باتهامنا بالمزايدة على النظام في مسألة الدفاع عن الوطن، ونحن لا ننكر ذلك، فالنظام مضطر في احايين كثيرة للقبول في خطوات لا وطنية، من قبيل تعامله مع لجان التجسس ورئيسها بتلر للتخفي تحت يافطة التفتيش «الدولي»، وقبوله لفترة طويلة بمناطق الحظر، واقرار الترسيم للفروض على حدود العراق الجنوبية وغيرها، وهي خطوات مدانة ولا تلزم المعارضة الوطنية بأي حال من الاحوال، ونعتقد ان موقف غالبية الشعب العراقي هو كذلك، وفوق ذلك تستنكرها بشدة وتدعو النظام الى ترسيخ الجبهة الداخلية الاعتماد على الوحدة الوطنية والتماسك الشعبي الواعي عبر اطلاق الحريات الديمقراطية والاستجابة لمتطلبات المصالحة الوطنية، وليس التعبئة القسرية والادارية، وبديلا عن سياسة استرضاء الاعداء.

ولكن ما هي المعايير التي تصدر في ضوئها جريدة «نداء الوطن»؟

ثانيا: قلنا، في ما تقدم ان اللامي لم ينحدر الى لغة مبتذلة استخدمها البعض ضد «نداء الوطن»، فهناك من منحها صفة «نداء صدام» واضفى عليها من شمائله الاخلاقية الكثيرة، لكن ما هي المعايير الوطنية التي حددتها نداء الوطن؟

● ان «نداء الوطن» والتيار الوطني الذي تسعى للتعبير عن وجهة نظره، جنبا الى جنب العشرات من الوطنيين العراقيين، افرادا واحزابا، ينطلق في الايمان والفهم والتحليل والتفسير، من مفهوم الوطن ووجوده، ومن الولاء له ولدولته المعاصرة التي تكونت منذ العام 1920، عندما قبر ثوار شعبنا من كل الانتماءات الاجتماعية والقومية والفكرية مشاريع الانكليز التهديدية والانتدابية والتفتيتية، كما تجلت آنذاك، بمشروع الخارجية البريطانية الموجه الى الدوائر العسكرية والملكية البريطانية في العراق في 29 آذار 1917 والذي نشر نصه الكاتب السيد فريق المزهر آل فرعون في كتابه: الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة 1920 ونتائجها (ج1، ط 1952، مطبعة النجاح ـ بغداد، ص 61 ـ 62)، وقدموا في سبيل ذلك عشرات الألوف من الشهداء وضحايا الغدر البريطاني الآثم.

*كاتب من العراق يقيم في هولندا

سنة على حكومة التناوب في المغرب:

ما يحدث حاليا انتصار للثقافة

عبد الكريم برشيد *

في البدء اقول، ان التقارب هو اساس كل شيء، وهو اول الحقائق وآخرها، كما انه جوهر الظواهر الكونية والطبيعية والاجتماعية، والسياسية ايضا وهو عنوان على الحركة والفعل والتفاعل وعلى التغيير والتجدد والتحول.

انه لا شيء ثابتا اذن، ولا شيء مألا، ولا شيء دائما وازليا الا المطلق، هذه الحقيقة ـ على وضوحها وبساطتها ـ لا يعيها الكل، وتتهرب من مواجهتها كثير من الانظمة السياسية، وتحاول ان تصادرها، وان تقمعها، تماما كما تقمع شعوبها وتصادر حقها في الحرية وفي التعبير وفي الاجتهاد المشروع. يحدث هذا عند الذين تغريهم السلطة بالتسلط، وعند الذين يدفعهم عشق الكراسي الى الحمق والجنون، وعند الذين يظنون بانه لا شيء بعد الحضور الطويل والممل، الا.. الانصراف.. الانصراف الذي يفرضه منطق الواقع وتدعمه سلطة الحقيقة.

ولأن مثل هذا التناوب، كان ممنوعا من الوجود، وبالطرق الطبيعية والسلمية والحضارية، فانه تم ـ وفي كثير من دول العالم ـ بالطرق الوحشية والهمجية، وطارت اعناق وسالت دماء، وكان الذي لا بد ان يكون.

وهذا المغرب ـ مثله مثل كل الدول العربية ومثل كثير من دول العالم الثالث ـ عاش زمنا واحدا محنطا، وظل يكرر نفس الساعات والايام ونفس الاعوام، واصبحت البلاد تمشي بنفس الوجوه وبنفس العقلية، الشيء الذي جعل الزمن يراوح مثله، وجعل البلاد تستعصي على التغيير وعلى التجديد، واليوم، يتغير شيء، قد يكون بسيطا ومجرد خطوة واحدة فقط، ولكن رحلة الالف ميل ـ كما نعرف ـ تبدأ دائما بمثل هذه الخطوة المؤسسة.

من قبل، لم يكن الانسان المغربي مسكونا بالسؤال كما هو اليوم، ولم يكن يسمح لنفسه بالامل والتفاؤل، وكان يكتفي بالتفرج، او بسب الظروف وشتم الايام، ولكنه اليوم يفعل، ويتفاعل، ويرفع صوته عاليا، ويتعجل الاصلاحات، ويعد ايام الحكومة، يوما بعد يوم، ويطالب بالحساب، ان هذا التناوب السياسي اذن ـ في معناه الحقيقي ـ هو فهم عميق لحقيقة الوجود، وهو ايضا تفهم لطبيعة مسار التاريخ، ولطبيعة سيره، وهو ـ كذلك ـ معرفة بوجهة الايام.

لقد اندحرت انظمة، وسقطت اوهام، وبادت «حقائق»، وانتهت خرافات، وتجددت الرؤى والممارسات واصبح العالم يعيش زمنه الجديد، ومن طبيعة الزمن انه لا يتسامح ابدا ولا يتساهل مع المتخلفين، ولا يرحم الغائبين والغافلين.

ان ما يحدث في المغرب ـ هذه الايام ـ هو انتصار للثقافة بلا شك، واعني بالثقافة معناها الحقيقي، والذي لا علاقة له ابدا بالمعنى الشعري للكلمة، والذي اكتسبه داخل الممارسة الحزبية الضيقة، وداخل الانظمة التي تعتبر التفكير سياسة والتساؤل سياسة، وتعتبر هذه السياسة شكلا من اشكال الحرام، وتفصل الشعوب عن الاهتمام بشأنها الاجتماعي والفكري والديني، وتنصب نفسه فوق كل شيء.

وبخصوص علاقتي بالثقافة السياسية، او بالسياسة العالمة والمثقفة، فانني اريد ان اقول الكلمة التالية ـ انني ـ في حياتي اليومية، وفي كل كتاباتي، اعشق الاحتفال وادعو اليه، واحرص عليه ـ بالحكمة والكلمة الحسنة طبعا ـ والاحتفال عندي ـ كما هو عند كل الناس فضاء مفتوح للتلاقي والحوار وللتلاقح الفكري وللتقاطع الحضاري.

واعشق الاحتفالية ايضا، واسعى بكل جهدي ـ لكي تكون منظومة فكرية وجمالية، واضحة وصريحة وشاملة ومتكاملة، منظومة تقرأ الانسان في كليته وشموليته وفي تعدد آفاقه وابعاده، ومستوياته، وتقرأ هذا الانسان، ليس من خلال ما يزعم ويدعي، ولكن من خلال ما يفعل وما ينتج وما يبدع وما يعيش وما يكون.

انني ارى بان الاحتفال يقع في موضع ـ زماني ومكاني ـ تلتقي عنده كل الطرق، تلتقي وتفترق في نفس الوقت، فهو المركز في الدائرة، وهو قلب الايام، وعينها، وبحكم هذا فانني اتموقع دائما داخل هذا الوسط المركز، لاكون منفتحا على الجهات الاربع وعلى الارض والسماء وعلى المقابل والمابعد وعلى المافوق والماتحت.

وفي موقفي الاحتفالي هذا احتفظ لحريتي دائما، في ان ارى الجميع، وان يراني الجميع، وان اكون حيث ينبغي ان اكون، ويكفيني انني امتلك كلمتي، وامتلك حروفي وعباراتي ومواقفي، وامتلك رؤيتي الصادقة الشفافة والمتجددة.

انني افهم السياسة، تماما كما يفهمها الانسان الشعبي البسيط في بلدي وفي كل البلدان كذلك، فهي عنده ـ وعندي ايضا ـ تعني التأني واللين والتسامح والرصانة، وتفيد الحكمة وبعد النظر كذلك.

انني احلم، مثل كل الناس، ولكن باعين مفتوحة، والحلم عندي مجال آخر لتعميق وعيي بذاتي وبالآخر وبالعالم، وتنتابني نوبات الغضب ـ حينا بعد حين ـ وانني لا احرص على اي شيء اكثر من حرصي على ان يكون هذا الغضب رصينا ومتزنا ومتوازنا، وان ينزل على نفسي بردا وسلاما، كما انني لا ابارك الهدم ابدا، الا اذا كان بناء او وعدا حقيقيا بالبناء والتشييد.

كما انني لست من عشاق الشعارات، ولا يستهويني اللعب بالكلمات، وارى ان الشعار في السياسة ما هو الا محاولة يائسة لتبسيط ما هو مركب، واختزال ما لا يقبل الاختصار والاختزال.

* كاتب مسرحي من المغرب

سنة على حكومة التناوب في المغرب:

المستقبل سيحكم فلننتظر ونر

بنسالم حميش *

هل يمكن ان نتحدث فعلا عن تجربة «التناوب» بهذه التسمية؟

حتى نكون اقرب الى الصواب نقول ان الامر يتعلق بنصف تناوب او بتمهيد للتناوب الحقيقي الذي كنا وما زلنا نحلم به، من اجل حكومة قوية ومنسجمة ومنبثقة عن انتخابات ديمقراطية نزيهة وشفافة، حكومة تمتلك كافة الوسائل لتنفيذ مشروعها السياسي في الاصلاح والتغيير.

ومن هنا، فان الحكومة الحالية المشكلة من عدة تحالفات والمتضمنة لـ«وزراء السيادة» لا تحمل من «التناوب» سوى معناه المجازي او الخاص. ويبقى المستقبل كفيلا بالحكم على تجربتنا السياسية الجديدة بكونها صممت بشكل جيد او لم يحصل ذلك.

ومع ذلك، فان عملية تقييم الحكومة الحالية تعد في حد ذاتها شيئا جديدا وغير مسبوق في المغرب، فلم نعتد من قبل على محاسبة الحكومة السابقة المسؤولة عن عدة اخفاقات، بهذا الشكل الذي نرصد به حاليا هذه التجربة.

لنتفق اذن، على ان هذا الاستحقاق ما زال فتيا على تقييمه بشمولية. وانا حاليا اتخذ موقع المراقب المنتظر عاملا بمقولة «Wait and see»، وحيث انني لا ألاحظ لحد الان اي نشاز او كسل او فتور في هذه التجربة، فسأستمر في النظر اليها بعين راضية، واكثر من ذلك التضامن معها، مسلحا بتفاؤل يقظ ومتنبه ومشروط.

ومع تبني هذا الموقع ـ ولو مؤقتا ـ ادرك ان مزيدا من الانتظار سيكلفنا ثمنا باهظا، وان الفاعلين السياسيين الجدد مطالبون بمضاعفة الجهود حتى لا تنعكس صيرورة الزمن المتعاقب سلبا علينا.

انتقاداتي المركزة تنصب على حقل الاعلام السمعي ـ البصري الذي ما زال «وفيا» لنهجه المعتاد، مكرسا لضعفه الاعلامي والثقافي الدائم، اننا لا نظفر بتفاصيل وافية عن الاحداث التي تقع في المغرب سوى من خلال القنوات التلفزية الاجنبية! كما أن الثقافة ما زالت في اعلامنا السمعي ـ البصري العجيب منبوذة ومهجورة نتيجة منظور خاطىء.

ملاحظة اخرى تتعلق بميدان شديد الحساسية، لا ارى لحد الان علامات قوية مجسدة لرغبة الحكومة في جعل التعليم العمومي ذا مصداقية وقوة ونجاعة لا تقل عما هو موجود في التعليم الخاص او الاجنبي، وهذا ورش حي ومن الاولويات التي ينبغي الانكباب عليها.

* كاتب من المغرب

بريد القدس العربي

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للراي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها، دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، ولجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

مشاريع وحدوية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

مشروع وحدة فورية بين النفط في ليبيا والماء في مصر، ومشروع اخر من المشرق يدعو الى تضامن عربي «فعال» فكان هذا التعليق:

راثعٌ «يا ولاتنا» وجميل
امس من (مغرب) البلاد سمعنا
ان درب الخلاص والمجد درب
وينادي لوحدة للماء والنفط

انكم تعرفون كيف السبيل
بوضوح وجرأة من يقول
وحدوي، وغيره تضليل
نداء يخاف منه القبول

وسمعنا من المشارق صوتا
يتمنى على الولاة جميعا
وفرحنا بما تريد منهم
غير ان الذكرى افضت علينا

وحدويا كأنه الترتيل
ان يقيموا تضامنا لا يزول
واستراحت نفوسنا والعقول
مضجعا، فالسكينة المستحيل

عندما نصّبوا علينا ولاة
واقاموا ما بينهم اتحادا
واشادوا تضامنا عربيا

حققوا بعض ما هو المأمول
عربيا كما تنص الاصول
ضاق فيه خصم ولج عزول

وحسبنا انا بمطلع فجر
فاذا الفجر كاذب واذا الليل
واذا الاتحاد صار افتراقا
واذا نحن بعضنا ضد بعض
نتعادى على الصحارى ونعطي

شمسه ليس يعتريها افول
بلا انجم، وليل طويل
سيل فيه بما وتاه الدليل
قاتل دون رحمة وقتيل
اخصب الارض كي يقَرّ الدخيل

وعجبنا ان الذين اشادوا
وهم اليوم يرفعون آذانا

هدموا ما بنوه فهو طلول
وحدويا وليس فيهم خجول

يا دعاة التوحيد بعد انفصال
انكم من هدمتم كل جسر
والآذان الذي تقيمون فينا
هو صوت لقاتل يتخفى

كلكم فيه عاجز وذليل
عربي حتى استحال الوصول
لصلاة امامها مقتول
في صلاة امامها ضليل

محمد حيدر
نائب رئيس وزراء سورية

فليدفن الليبراليون العرب موتاهم!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

انتهز فرصة تسطير هذه الرسالة لارفع لكم خالص التقدير على الجهود الخيرة التي تبذلونها من اجل صحافة شريفة وطليعية وعالية المستوى في الوقت ذاته.

لقد باتت «القدس العربي» خبزنا اليومي الذي لا نستطيع الاستغناء عنه من اجل فهم ما يجري من حولنا في منافينا، وما يدبر لامتنا العربية من صروف المخططات على ايدي بعض العرب، للاسف الشديد، الذين تفوقوا على المستعمرين القدماء والمستعمرين الجدد في انتهاك كرامة الاوطان والاهل.

كذلك اسمحوا لي ان اوجه عبر «القدس العربي» تحية تقدير خاصة الى الاستاذ الكاتب السوري صبحي حديدي على ما يزودنا به من وعي فكري وتحليلات ديالكتيكية عن طبيعة الصراع الحضاري والسياسي والثقافي والتاريخي الذي يواجهنا في نهايات القرن، وعن طبيعة القوى المشاركة فيه ضدنا او معنا.

واقول هذا الكلام بمناسبة قراءتي لزاويته «هواء طلق» ليوم الاثنين 1999/3/15، والمعنونة «الخيانات الوفية»، حيث ابدع حديدي في طرح فكرة بسيطة هي الترجمة واللغة لكي يستمد منها فكرة عميقة عن مقاومة الضعيف للقوي، حتى اذا كانت المقاومة تتطلب خيانة المعنى لاسقاط تحالف اللغة مع القوي ضد الضعيف.

واننا، والحق يقال، نحتاج الى مثل هذه الكتابات التي تربط بين الافكار العميقة وبين الاحداث اليومية البسيطة، والتي نتأكد من خلال الربط انها لم تكن بسيطة.

فما هو الاختلاف بين موقف الغازي الاسباني كورتيس الذي اجتاح المكسيك عام 1519 وبين تصريح وزيرة الخارجية الامريكية مادلين البرايت عام 1999 من جهة استهداف الشعوب الضعيفة؟

لا يوجد اختلاف في رأيي، وعلينا ان نضع النقاط على الحروف كما نفهمها نحن، وعلينا ان نخون بلا تردد جميع صنوف اللغات الهجينة التي يختبيء خلفها طابور «الليبراليين العرب»، والذين يريدوننا بحجة العقلانية ان نلزم الهدوء ونحن تحت القذائف وسياط الاذلال.

فليدفن الليبراليون العرب موتاهم «مع الاعتذار من ف. ل. ا. لينين»، واما الشعوب فعليها واجب اليقظة التامة والتهيؤ لمواجهة البرابرة الجدد كما يقول حديدي.

سعيد جاسم الدخيل
مسرحي عراقي يقيم في برلين

الحساسية للنقد

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

المقدمة التي تصدرت بريد «القدس العربي» العدد 3064 في 16 آذار (مارس) ربما تشير الى التعليق الذي ارسلته اليكم حول القاب الكتاب الذين ينشرون في الصحف العربية.

لا اعتقد بان التعليق المذكور يحتوي على المحظورات التي اشرتم اليها، ان حساسية الفرد العربي وخصوصا الحكام للنقد من اهم اسباب التخلف وتكرار الاخطاء.

الكاتب الذي يصف نفسه بالمفكر بدون حق اما ان يكون جاهلا وجب تنبيهه او مدعيا وجب ردعه. كان اختيار مقالة الاستاذ مطاع صفدي على سبيل المثال لا الحصر وبامكانه الرد على ما يقال عنه. اما اذا كانت الصحف تختار الالقاب فالمصيبة اعظم.

مع شكري وتقديري

حسين سلمان
انكلترا ـ نيوكاسل

رأي القدس

تشدد كويتي سعودي مريب

■ يصعب علينا ان نفهم الموقف الكويتي الذي يطالب بعدم ادراج مناطق الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه على جدول أعمال الاجتماع العادي لوزراء خارجية الدول العربية الذي من المفترض ان يستأنف في القاهرة اليوم. اللهم الا اذا كانت الكويت تريد فعلاً تقسيم العراق، وتمزيق خريطته الجغرافية والبشرية.

ومن المؤلم ان للملكة العربية السعودية تساند هذا الموقف الكويتي، وتعارض أي ادانة للغارات الجوية الأمريكية على العراق، باعتبارها شأناً امريكياً، مثلما أعلن الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران السعودي في الأسبوع الماضي.

نفهم ان تساند الدولتان مناطق الحظر هذه والغارات الأمريكية المتواصلة على المواقع العسكرية والمدنية العراقية، لو انها قامت بقرار صادر عن مجلس الأمن الدولي، على اعتبار انهما الأكثر حرصاً على الشرعية الدولية وقراراتها من بين الدول العربية الأخرى، ولكن هذه المناطق مفروضة بقرار أمريكي صرف، ولهذا رفضت فرنسا أي مشاركة في مراقبتها.

ونحمد الله ان الصحف الأمريكية فضحت المهمة الحقيقية لفرق التفتيش الدولية في التجسس على العراق لحساب وكالة الاستخبارات الأمريكية، والا لشاهدنا الدولتين تطالبان، مثلما جرت العادة في السابق، بحتمية تعاون العراق مع هذه الفرق وتحملانه مسؤولية عدم التعاون الكامل.

كنا نتوقع من المملكة العربية السعودية التي تنخرط في حوار مثمر مع ايران، أن تبادر الى رعاية حوار مماثل بين الكويت والعراق في اطار جامعة الدول العربية لحل جميع المشاكل المعلقة، بما في ذلك مشكلة الأسرى والمفقودين بين البلدين، ولكنها خيبت كل توقعاتنا، وبدأت تتخذ مواقف أكثر تشدداً من المواقف الكويتية نفسها دون أي مبرر مقنع.

ان هذه المواقف المتشددة، سواء من السعودية أو الكويت، تدفعنا للتساؤل حول طبيعة الجولة الأخيرة التي قام بها وليم كوهين وزير الدفاع الأمريكي في منطقة الخليج، وتحدث فيها أكثر من مرة عن الخطر العراقي المزعوم على جيرانه.

فهل هناك خطة أمريكية يجري طبخها في الخفاء لتفتيت العراق، وتلعب فيها دول المنطقة دوراً رئيسياً؟ وهل حرب الاستنزاف التي تمارسها الطائرات الأمريكية والبريطانية في شمال العراق وجنوبه هي الفصل الأول منها، يتم بعدها الانتقال الى الفصول الأخرى الأكثر دموية؟

ان رفض الحوار مع العراق من قبل الكويت ومعارضة المملكة العربية السعودية لأي مناقشة لمناطق الحظر، يصبان في خانة تمزيق الصف العربي، ومباركة تدمير دولة عربية شقيقة وقتل الآلاف من أبنائها سواء بالرصاص الأمريكي أو بأنياب الجوع والمرض.

مناطق الحظر الجوي هي عودة لصيغة «المحميات»، ومقدمة للتقسيم الواقعي بالتالي، وهو تقسيم سيستمر حتى بعد نجاح الخطط الأمريكية في اطاحة النظام الحالي في بغداد. ولذلك فإن ادانة معظم الدول العربية لها، باستثناء الكويت والسعودية، موقف مسؤول يتبصر النتائج الخطيرة التي تترتب عليها.

انه موقف سعودي ـ كويتي يثير الدهشة والاستغراب، فعندما تؤيد الدولتان مناطق الحظر وقصف المواقع العراقية فانهما تتوقعان التصفيق والمباركة من الجميع لأن هذا أمر طبيعي، اما عندما يصرخ العراق تألماً من القصف، وينتقد المشاركة السعودية والكويتية فيه، فإن أول من يستنكر رد الفعل العراقي هذا هما الكويت والمملكة العربية السعودية وكل العرب الآخرين السائرين في فلكهما، لأنه ممنوع على العراق ان يصرخ أو يحتج أو ينتقد، فكل ما هو مسموح له هو تلقي الضربات بفرح غامر.

انه موقف لا يستعصي على الفهم فقط، وانما يؤكد على ان العراق ضحية مؤامرة عربية مدروسة بدأت في عام 1990 ومستمرة حتى الآن.



ماء طبريا والمعضلات المقبلة في المنطقة العربية!

طارق مصاروة *

■ غادر د. ريد محاسنة، مدير سلطة وادي الأردن، قاعة الاجتماعات بعد خمس دقائق، وترك مائير بن مائير مدير مؤسسة المياه الاسرائيلي وحده في القاعة. فقد رفض المندوب الأردني الاستماع الى بقية الكلام حول تخفيض كمية المياه التي يأخذها الأردن من بحيرة طبريا، في أوقات الشح الصيفية لغايات الشرب، البالغة خمسين مليون متر مكعب، وذلك بسبب الموسم المطري هذا العام، فقد رفض د. محاسنة مبدأ التفاوض في قضية لا يصح فيها التفاوض، لأنها جزء من اتفاقية دولية.

حتى الآن تحب الحكومة الاسرائيلية ان تبقي موقفها ضمن الدوائر الفنية، ودون ان تنقله الى مستواه السياسي، وهي طريقة بنيامين نتنياهو في التعامل مع كل الأشياء... وقاحة مفرطة، وغطرسة، واستغباء تتسامح به العلاقات الأمريكية ـ الاسرائيلية دون ثمن يذكر.

قد يكون لنتنياهو حساباته المائية، وقد يكون الضرب في الخاصرة الحساسة الأردنية... خاصرة الماء، ليس أكثر من جس نبض للعهد الجديد، والتعرف الى ردات فعله، فقد اصطدم العاهل الراحل مع نتنياهو بعنف في مرتين مشهودتين، ولكنه بتكاثف العهود اصطدم برئيس وزراء اسرائيل دون ان يمس عملية السلام ذاتها، ولعل هذا كان هدفه الأساسي وخاصة في قضية محاولة اغتيال مشعل، أحد قادة «حماس» البارزين.

ويبدو ان محاولة جس النبض للعهد الأردني الجديد جاءت في وقتها خاصة ان «سحر السلام» لم يكن حتى الآن سوى أرنب خرج من القبعة. وحتى بعد الحملة العاطفية الأمريكية والخليجية لـ«مساندة الأردن ودعمه» والتي اقتصرت على مئة مليون دولار خلال ثلاث سنوات ومئتي مليون في شكل أسلحة، نعرف جميعاً تاريخ صنعها، وكلفة صيانتها.

لقد أخذ مدير سلطة وادي الأردن موقفاً حاداً، لان أحداً في الأردن الآن لم يعد يعاني من العقدة اياها «عقدة معاداة السلام» التي كانت تهمة جاهزة لكل اعتراض فني فقد رفض مجرد البحث في امكانية تقليل كمية الماء المتفق عليها من طبريا لان الطرف الاسرائيلي، أمام تعديل في معاهدة دولية، مما يأخذه الأردن من بحيرة طبريا لا علاقة له بالمواسم المطرية، ولا يوجد في المعاهدة معدل مطري يشكل معدلاً قياساً لما يمكن أو لا يمكن أخذه من البحيرة. فما يأخذه الأردن هو جزء من حصته من مياه نهر الأردن، ومياه النهر ما تزال تمر من لبنان عبر سورية الى البحيرة، وما يأخذه الأردن يأخذ الاسرائيليون جزءاً مقابلاً في وادي عربة من آبار الماء المالحة، ولإن الوزير شارون ورئيسه عرقلا انشاء السد التحويلي على نهر اليرموك ثلاث سنوات طوال. فحصة الأردن من طبريا ليس فضلاً، وليس كرماً، وشفقة اسرائيلية.

كثيرون هنا لا يحبون القفز عن حالة معينة، والبدء في التعميم، لكن قضية مياه طبريا ليست القضية الأولى فهي الى جانب اغلاق السوق الفلسطيني في وجه المنتجات الأردنية، والى جانب السجناء والمعتقلين الأردنيين، والى جانب الالاعيب الاستخبارية وآخرها كان اطلاق النار داخل السفارة الاسرائيلية بعمان، وقبلها اطلاق النار على سيارة السفارة واصابة اثنين من طاقمها الامني تعيد الجميع الى المربع الأول... والى الصورة القديمة التقليدية لنوعية التعامل مع الكيان اليهودي. فمن المستحيل اقامة سلام ومشاركة وعلاقات طبيعية مع اسرائيل سواء في الماء، أو في التجارة، أو في النقل، أو قضايا النازحين واللاجئين، ولعل الأردنيين والفلسطينيين يستطيعون الآن تقديم جردة حساب ـ كما يقول الفلاحون ـ أمام «العرب العاتين»، فالحصيلة من «السلام الموعود» لم تكن غير اتفاقات ورقية، وأشرطة تلفزيون لخطابات مثيرة، ورؤساء، ومؤتمرات... ولا شيء آخر. وقد كان أبرز كلام الأسبوع الماضي الاقتراح القديم بابقاء كل دولة عربية يتم الوصول معها الى اتفاق ضمن دائرة «اتفاقيات عدم اعتداء» فقط بحيث يصل الجميع بعد ذلك الى حالة السلام ضمن اطار السلام الشامل الذي يسمح بالمشاركة في الماء والتجارة، وحل القضايا الانسانية الملحة، والأمن المتبادل، والبيئة. وليس قبل ذلك.

ان الحكومة الأردنية هي الآن أمام حالة يجب معالجتها ضمن حدودها، فاذا كانت المياه شحيحة في طبريا، فيجب ان تكون شحيحة أيضاً في وادي عربة... حيث يأخذ الاسرائيليون من آباره المالحة في زراعة متطورة خاصة... ومربحة. ثم ان الناس في الأردن بحاجة الى مزيد من الأراضي الزراعية في الغور الشمالي، ولذلك فإن من الأفضل الغاء تأجير الباقورة... وعدم انتظار نهاية عقد الايجار بعد خمسة عشر عاماً.

في أوساط الحكومة، لا نشعر ان هناك حماساً للاستنجاد بالكافل الامريكي لكل الاتفاقات، فلا أحد يأخذ الجانب الأمريكي بجدية، بعد هربه أمام «التطنيش» الاسرائيلي في أوسلو كما في الخليل وواي ريفر. فالشريك الأمريكي مستعد لشن كل حروب الدنيا على العرب، لكنه غير مستعد لالقاء وردة على اسرائيل.

قد يكون من المبكر التعرف على توجهات الحكومة الأردنية في معالجة قضية الخمسين مليون متر مكعب من مياه بحيرة طبريا، وهي الآن أمام ما يشبه الرعب العام في مواجهة الناس للصيف الطويل القادم... فقد جرب الناس خلال الصيف الماضي كابوس انقطاع مياه الشرب عن الناس في عمان، وفوضى نقل الماء من الآبار الارتوازية بالشاحنات، واستغلال منتجي مياه الشرب المحلية والموزعين للناس العطشى وفرض أسعار غير معقولة لزجاجة الماء... بحيث قام الشيخ زايد بن سلطان، بالتبرع بكميات كبيرة من زجاجات المياه المعدنية الصحراوية، للمساهمة في التخفيف عن المواطن الأردني. لكن من المؤكد ان الحكومة ستأخذ خطوات هادئة لأشراك المجتمع الدولي في التعرف على حقائق الوضع المائي في الأردن. وخاصة وقف اسرائيل لتلويث نهر الأردن بوقف المجاري التي تخرج من مستوطنات «بيت شآن»، ووقف ضخ المياه المالحة من جنوب بحيرة طبريا في النهر. ولعل مناسبة الاحتفال ببداية الألفية الثالثة لمولد المسيح وزيارة المسيحيين لفلسطين والأردن والمواقع الدينية فيهما فرصة لتعرف الجميع على وضع «المغطس» ونوعية الماء التي تمر في النهر الآن... حيث كان المسيح قد تعمد فيه.

لا تستطيع أية حكومة ان تحل مشكلة شح مياه الشرب بقرار أو خلال أشهر... فالمشروعات المائية مكلفة، وتحتاج الى وقت طويل. وقد أضاع الأردن وسورية سنوات طويلة من التقاتل العبثي المضحك دون ان يفكرا، ولو للحظة، بالتعاون في استثمار مياه اليرموك على الأقل، حتى لا نعود الى قصة «تحويل روافد نهر الأردن» مرة اخرى، واذا كان السوريون قد أقاموا سبعة عشر سداً على النهر... وبعضها سدود انهارت عام 1992 تحت ضغط مطر وثلوج أسبوع واحد، فان هذه السدود يمكن ان تقع تحت باب استثمار مياه عربية بدل سطو اسرائيل عليها، لكنها أيضاً يمكن ان تتجمع في «سد الوحدة» حيث يستفيد الأردن أيضاً من هذه المياه الغربية وقد كان من المثير ان نقرأ في أرشيف الخمسينيات عن مشروع تزويد اربد وضواحيها بمياه الشرب من اليرموك وقد وافقت الحكومة السورية وقتها على ذلك، وكان المشروع يكلف لكثر قليلاً من خمسة عشر الف دينار فقط. ثم جاء الانقلاب على اديب الشيشكلي، والانقلاب على الانقلاب على الانقلاب، وبقي نهر اليرموك يذهب الى اسرائيل، واستفاد من نصف ربع الكمية التي كان يمكن ان يحصل عليها من مشروع جونستون، واقام مشروعات ري الأغوار على القليل من الماء... وها نحن نصدر العام الماضي بما قيمته مئة مليون دينار من خضار وفواكه، ومثلها نستهلكه في الداخل، فماذا لو ان هناك مشروعاً حقيقياً لاستثمار مياه نهر اليرموك بين الأردن وسورية؟

ان هناك شعوراً واضحاً بالثقة في عمان، بأن العهد الجديد سيعالج قضية مياه بحيرة طبريا بحكمة وشجاعة... دون صياح وتهور واتخاذ مواقف يريد نتنياهو وغير نتنياهو ان يصل اليها، فالهدف الاسرائيلي المعلن الآن هو التراجع عن كل مستحقات السلام بعد ان لم يعد أمام العرب أي بدائل أخرى غير القبول. فالسلام مع الفلسطينيين توقف أو سيتوقف عند حدود الانسحاب من مراكز الكثافة السكانية الفلسطينية، وتوريط السلطة الوطنية بـ«الحكم الذاتي»، في ارخبيل بشري تشكل كل مدينة وقرية جزيرة لذاتها، وخاضعة للأطواق الأمنية. وسط الطوق الأمني الكبير الممتد من الجولان عبر نهر الأردن الى الحد الصحراوي في سيناء.

والسلام مع الأردن يقف عند عزله عن فلسطين والعراق وسورية، وتوريطه بتوطين اللاجئين الفلسطينيين ومخيماتهم، وأشواقهم الوطنية المكبوتة. والسلام مع سورية يقف عند جنوب لبنان ومعارك حزب الله المحدودة داخله وعلى أطرافه فيما يتم وضع سد بشري استيطاني في الجولان. والسلام مع مصر يقف عند ظاهرة تهديد مصر بتخريب نتائج ربع قرن من البناء الداخلي، وهذه هي المرة الأولى التي يمر فيها على مصر ربع قرن كامل دون حروب، منذ ثلاثة آلاف عام.

لايريد... نتنياهو ولا باراك ولا موردخاي سلاماً حقيقياً في المنطقة، فالصهيونية التي قامت أصلاً على رفض الآخر الفلسطيني، مدعوة الآن بعد احتلال كل فلسطين الى رفض الآخر العربي، بغض النظر فيما اذا كان هذا الآخر طالب سلام أو طالب حرب، أو طالب لا شيء.

لقد كان النقاش في فضائية عربية ليلة الاثنين ـ الثلاثاء الماضية عن تصورات الحل للكارثة العراقية، وكنا نقول: لقد هرب العرب من الموضوع الكويتي الى الولايات المتحدة والتحالف الثلاثيني، وها هي الكارثة تبتلع العراق وتبتلع نفط «المنتصرين» وأرضهم وسماءهم... لان الجميع وقتها رفض تعريب الكويت. في حين كان الجميع يشهد نجاح عملية تعريب لبنان في الطائف.

وكنا نقول: ان هرب الفلسطينيين الى أوسلو عبر واشنطن أو الى اتفاق الخليل أو واي ريفر لم يعد على الفلسطينيين بشيء كثير، ولأن البيت الطبيعي للحركة الفلسطينية هو البيت العربي الذي نسيناه جميعاً.

... وهذا، في تصورنا، هو المفتاح الوحيد للأبواب الموصدة في وجوهنا. ونقوله رغم عدم ايماننا بالمعجزات في الألف الثالث القادم.

* كاتب وصحافي من الأردن

الصرب وكوسوفو والعرب والغرب

عدلي صادق

■ على الرغم من تعاطفنا المؤكد، مع مسلمي كوسوفو، فإن موقف الصرب يستحق التوقف عنده، ومطالعته، في أكثر من اتجاه. فعندما يأنس هؤلاء في انفسهم الأحقية في السيطرة الفعلية على أراضي يوغوسلافيا السابقة، حيثما توجد ثلاثة أديان رئيسية، وثماني مجموعات عرقية كبرى، ونمطان من الحروف الهجائية يختلفان تماماً عن بعضهما البعض، وأربع لغات، وطموحات وطنية متغايرة للمجموعات العرقية فضلاً عن مجموعة من العداءات القديمة (عندما يأنس الصرب في انفسهم الأحقية في الهيمنة على جميع الناس هناك) يبلغون ذروة الاعتداد بالنفس والثقة بها، ويكون هذا الاعتداد بالنفس ذا دلالات مهمة، عندما تتوحد الولايات المتحدة وأوروبا ضد طموحات الصرب وتعدياتهم في هذا السياق.

فلم تصدر عن بلغراد، أية تنظيرات عن الحليف الذي انهار، وعن ضرورات الواقعية، وعن النظام الدولي الجديد الذي تلعب فيه واشنطن دور الحاكم الحاسم، ولم يشكك الصرب في سلاحهم، ولا اطلقوا كتبة النظام للسخرية من القيم الوطنية، ولا للحط من شأن الحرية والأحرار (حسب تقييماتهم) فعاندوا الغرب كله ولم يرتعدوا خوفاً من التهديد بضربات جوية، وجندوا رعاياهم، وذوي الأصول الصربية، في جهات الدنيا الأربع، للتعبير عن مساندتهم لمواقف قادة الصرب الطامحين الى اخضاع شعوب وسكان يوغوسلافيا السابقة!

* * *

بالطبع، لسنا في هذا الصدد، ندافع عن الصرب، لكننا ندعو الى الامعان في مواقفهم لاستخلاص الدروس، فهم ـ بصرف النظر عن كل شيء ـ جعلوا من انفسهم شعباً حياً، لكنهم ـ للأسف ـ رسموا لأنفسهم أهدافاً تتجاوز حقوقهم وتتخطى حدود العدل والمنطق فاستحقوا ردة الفعل الغاضبة والمقاتلة من أحرار كوسوفو وجيش تحريرها، وفي مواقفهم ـ لا سيما المواقف الأخيرة أثناء مباحثات رامبوليه ـ لم يقعوا في فخ الاحساس بالعجز وكذلك كان موقف ممثلي شعب كوسوفو، وتركوا للآخرين ومن بينهم العرب أن يستفيدوا من دروس الأزمة.

* * *

في هذا الاطار، لوحظ سكوت الأنظمة العربية عن الكلام المباح. ففي الوقت الذي كان يتعين فيه على الحاكمين العرب ان يتناغموا مع الموقف الأمريكي، في مناسبة نادرة، لم ينطق هؤلاء الحاكمون بكلمة واحدة دفاعاً عن حق شعب كوسوفو في الحرية وفي الاستقلال. فالأمر لا يعنيهم حتى وان كان قضية تخص شعباً مسلماً (90 في المئة من سكان الاقليم مسلمون).

كذلك الأتراك، الذين كانوا ـ تاريخياً ـ واسطة التأسلم لشعب كوسوفو، لم يظهر عنفوانهم المعبر عنه سريعاً ضد سورية أو غيرها. والشيء نفسه يمكن أن يقال عن الايرانيين. وكأن التناغم مع الموقف الأمريكي، ازاء قضية كوسوفو، من شأنه تدنيس طهارة الثورة الايرانية، علماً بأن ترك الأمريكيين والفرنسيين وغيرهم في مواجهة ـ رخوة أو جادة ـ مع الصرب، من شأنه ان يمنح الغرب وحده بركات موقف الدفاع عن مسلمين يصارعون في سبيل الحرية والاستقلال.

اما جماعتنا العرب، فان دروس أزمة كوسوفو، ترشقهم بدلالات لاسعة، في الوقت الذي يتعين فيه على هؤلاء العرب التمسك بأرضهم لا بأراضي غيرهم، وبسيادتهم وبخياراتهم وبحصانتهم ضد التهديدات، وضد تأويلات الوضع الدولي ووهم الهيمنة الأمريكية. فالأحوال اليوم تجعلهم مستعدين للامتثال ـ على العكس ـ من الصرب اذا ما ضغطت امريكا ومعها أوروبا لمنح أحد المشعوذين العرب أو احدى قارئات الكف في العالم العربي، الاستقلال في مساحة حقل أبو بستان.

وفي انتظار ضربات الأطلسي، أو امتثال الصرب، نسجل الفارق بين تعامل الولايات المتحدة والغرب مع العراق وتعاملهم مع الصرب، علماً بأن العراق لم يستثر أحداً بالفعل، ولم يرتكب جرائم الصرب، ومن حقه ان يطوي صفحة الأزمة التي مر عليها قرابة العشر سنوات.

فهذه الازدواجية في التعامل، تجعلنا نضرع الى الله بأن يشد من أزر الطائرات الأمريكية القاصفة ان باشرت القصف على مواقف الصرب، وان يوفق اللهم سبحانه وسائل الدفاع الجوي الصربية وان لا يخيب لها قذيفة واحدة!

المايويون ونظرية الحكم في السودان

د. يوسف نور عوض *

■ أعلن في الخرطوم عن تسجيل حزب الرئيس السوداني الأسبق جعفر نميري تحت مسمى «تحالف قوى الشعب العامل» وهو مسمى يفتقر الى الخيال لأنه يستعيد فترة زمنية انتهت من قاموس السياسة العربية، ولكنه مع ذلك يدل على مرحلة جديدة في توجهات هذه الجماعة التي يقلل الكثيرون من شأنها بل ويهضمون حقها في مسيرة العمل الوطني.

ودعني في البداية أشير الى اجتماع عقد في لندن في بداية التسعينات حضره الرئيس جعفر نميري ودعيت له بصفة شخصية، وكان الاجتماع يبحث في الخطوات التي ينبغي اتخاذها من اجل ان يواصل المايويون مسيرتهم السياسية. ولحظت في ذلك الاجتماع ان الجو الذي كان سائداً هو اعتقاد «المايويين» انهم أصحاب سلطة شرعية وانها اغتصبت منهم، وان عليهم ان يبحثوا عن الوسائل التي يستعيدون بها تلك السلطة. وانصافاً للرئيس جعفر نميري أسجل انه لم يقل شيئاً في هذا الاتجاه وانما كان يستمع الى الآراء دون ان يبدي انحيازه لأي منها.

وعندما طلب مني الرئيس جعفر نميري ان أدلي برأيي، قلت له ان الاتجاه الذي يسير عليه المايويون ليس واقعياً، لأنه يصرف النظر عن الجوانب الايجابية في نظام حكمه، فهو لا يمثل سلطة ديمقراطية، وانما أتى عن طريق انقلاب وبالتالي لا يستطيع ان يطالب بحق انتزع منه «وكما تدين تدان». ولا ينفي ذلك ان بامكان المايويين ان يلعبوا دوراً مهماً في تطوير صيغة الحكم التي مارسوها في السودان، وفي استخدام علاقاتهم الدولية في ذلك الوقت من اجل تحقيق الوفاق في البلاد. وصمت الرئيس نميري ولم يعلق على ما قلته، ولكن أكد لي من يخبرني ان الرئيس نميري استحسن ما ذكرته.

ودلت التطورات الأخيرة على ان ما ذكرته هو الخيار الذي انتهى اليه، ذلك ان قبول المايويين الدخول في صيغة التوالي دليل على انهم يرغبون في العمل السياسي كحزب عادي وفق المبادئ التي طرحوها. وعلى الرغم من الانقسام الظاهر في صفوفهم حول المشاركة مع النظام القائم، فان المشاركة الفعلية لعناصرهم في مؤسسات الحكم دليل على جدية اتجاههم وأنهم يشكلون شريحة اجتماعية لا غنى لأي نظام حكم في السودان عنها.

ولا يعني ذلك ان مشاركة المايويين لا تواجه صعوبات، ذلك ان بعض الاتجاهات المناوئة تعتقد ان المايويين طلاب سلطة، وانهم على استعداد لأن يعملوا مع أي اتجاه حتى لو كان معارضاً لاتجاهاتهم كما حدث في السابق وتحالفوا مع حزب الجبهة القومية الاسلامية وكما يحدث الآن مع حكومة الانقاذ. ويجانب هذا الزعم الحقيقة لأن المايويين يشكلون الطبقة المثقفة والوسطى في البلاد وهم موجودون في أي نظام بالضرورة بكونهم مواطنين يحق لهم ما يحق لغيرهم.

ويواجه المايويون من ناحية أخرى عداء أحزاب المعارضة قاطبة، التي تحاول ان تجعل من فترة حكمهم صفحة سوداء في تاريخ السياسة السودانية، بل ويرجع هؤلاء كل مشكلات السودان القائمة الى فترة نظام الحكم المايوي ويتخذ حزب الأمة بصفة خاصة موقفاً مناوئاً من المايويين بسبب حوادث «ود نوباوي» و«الجزيرة أبا» التي قتل فيها الكثيرون من أنصار الحزب، بل ويحملون المايويين مسؤولية مقتل الامام الهادي المهدي.

ولا أحاول ان أقلل من خطورة تلك الأحداث التي يستخدمها الحزب بذكاء، ولكنني أعتقد ان الخلاف الأساسي بين المايويين والأحزاب التقليدية يدور حول حقيقة ان المايويين يرفضون النظام الطائفي ويعتقدون انه لا مجال له في حكم السودان مرة اخرى، وتدرك الأحزاب التقليدية انه في ظل سيطرة المايويين على أي نوع من أنواع الحكم، فلا مجال لعودة النفوذ التقليدي، بل وتدرك أيضاً أن البديل لحكمها هو حكم الطبقة الوسطى التي يمثلها «التكنوقراط» الذين ينتمون بالضرورة لجماعة المايويين.

واذا كان دور المايويين معروفاً في أدبيات السياسة السودانية، فهو مجهول في المحيط الخارجي، لأن الناس في الخارج لا يعرفون سوى ان نظام حكم النميري نظام عسكري وصل الى الحكم عن طريق الانقلاب، ولا يعرفون انه النظام الذي حاول ان يستقل ويوظف سائر الكفاءات والقدرات السودانية المتميزة في ذلك الوقت في اطار تحالف قوى الشعب العامل، الشعار الذي كان مطروحاً في مصر وفي بعض البلاد العربية في ذلك الوقت. ولا يحسب الفشل الذي صادف النظام في ممارسته على نظرية النظام ذاتها، وانما كان الفشل دليلاً على فشل النخبة التي لم تقدر مسؤوليتها على وجه صحيح والتي فككت النظام من الداخل بل وأسلمته في النهاية الى تحالف غير شرعي مع الجبهة القومية الاسلامية، وهو التحالف الذي أدى الى سقوط النظام في ثورة شعبية. ويخطئ أشياع النظام في الوقت الحاضر الذين يعتقدون ان مشاركتهم ضمن نظام الانقاذ القائم هي فرصة للأخذ بالثأر والعمل على اسقاط النظام واستعادة ما قد سلب منهم. لأن نظام الانقاذ هو في تقديري الفرصة الأخيرة التي تصحح بها سائر الاتجاهات والأحزاب اتجاهاتها من اجل وضع السودان على المسار الصحيح. وأعرف ان تلك مسألة غائبة عن أذهان الكثيرين خاصة في أجواء المصالحات السائدة التي لا تستهدف وضع حلول حقيقية لمشاكل السودان وانما تستهدف ـ فقط ـ استعادة المواقع التي فقدت في السابق. ويقوم هذا الاخفاق في الأساس على اختلاف الاجندة في التعامل مع الملف السوداني وكذلك تباين الآراء وتضاربها من وقت لآخر. فقد سمعنا عن مبادرة للتقريب بين الأطراف تقوم بها مصر، ثم تركت مصر الملف السوداني لليبيا على الرغم من الصعوبات التي تواجهها ليبيا ذاتها، وبعد ان ظهر التوجه الليبي واضحاً بعدما أعلنت ليبيا انها بصدد اجراء مصالحة بين المعارضة السودانية والرئيس الفريق عمر البشير ـ وهي مصالحة مستحيلة لأنها تتجاهل نظام الانقاذ بأسره ـ أعلن الرئيس معمر القذافي من القاهرة ان الجهود الليبية تتم بتنسيق مع الجانب المصري.

فلماذا اذن هذه المداراة ولماذا لا تعلن الأطراف عن مواقفها صراحة. ذلك ان الحل المطلوب هو حل قضية السودان، وان أي دولة تحاول ان تجعل من قضاياها المعلقة مع السودان محور الحل ستبوء بالفشل.

وسمعنا أخيراً أن السيد فاروق الباز صرح ان مصر ترغب في حل مشاكلها مع السودان وهي تعتبر السودان عمق مصر الاستراتيجي، وان قيام وحدة استراتيجية بين مصر وليبيا والسودان سيشكل الأساس الذي تقوم عليه سائر صيغ الوحدة العربية، ولا شك ان ما ذهب اليه الباز، صحيح ويفصح عن رؤية واعية ولكننا سمعنا هذا الكلام كثيراً ولم نر له أي صورة من صور التطبيق. ونلاحظ ان مصر تتحرك الآن في اتجاه اقامة سوق عربية مشتركة وهي خطوة صحيحة من الناحية النظرية ولكنها صعبة من الناحية الفعلية بسبب اختلاف الأنظمة العربية من الناحية الايديولوجية والاقتصادية والاجتماعية وعدم رغبة معظم الدول العربية في التخلي عن مصالحها القائمة في سبيل اقامة مصلحة عربية مشتركة، ورأينا في الماضي مصر تتجه بكل قوتها نحو دول الخليج العربي الغنية بالنفط وأهملت كل مصالحها في السودان. واليوم نرى مصر تعي شيئاً من الدرس بعد انخفاض أسعار النفط وهي تحاول ان تصحح الأخطاء القديمة. ولكن هل تكون مصر قادرة على انشاء قاعدة استراتيجية في وادي النيل تشارك فيها ليبيا والسودان.

لا أريد ان أكون متفائلاً أكثر من اللازم لأن اتجاهات السياسة الحالية تؤكد ان أمام مصر طريقاً طويلاً من اجل تصحيح المسارات القديمة.

ويبدو في ضوء ذلك ان العمل من اجل اسقاط نظام الحكم القائم في السودان، سواء كان ذلك من قبل المعارضة التقليدية أو من قبل مصر وليبيا أو حتى من قبل دول خارجية هو في الأساس خطأ استراتيجي لأن المشكلة الحقيقية التي تواجه السودان ليست مشكلة من يحكم؟ ولو كان الأمر كذلك لادعى كل فريق انه الأقدر على الحكم! ولكن المشكلة هي من هو الأصح للحكم في هذه المرحلة؟

وكما أسلفت سابقاً فان استعادة الأحزاب التقليدية للحكم هو العودة بالكرة الى مربع (1) واعلان صريح بالافلاس عن ايجاد حل لأن ما يحتاجه السودان نظام حكم لا يفرض وصايته على البلاد وانما نظام حكم قادر على ان يتيح للتكنوقراط الفرصة كي يعيدوا بناء السودان من جديد. وهنا تأتي صيغة نظام حكم الرئيس جعفر نميري القديمة، وهي الصيغة التي تتيح للتكنوقراط ان يقوموا بدورهم في بناء البلاد، بشرط الا تكون تلك الصيغة القديمة تكراراً لنفس الأسلوب برجاله وقادته وتوجهاته، لأنه لو كان الأمر كذلك لكان الفشل محتوماً. والمعروف ان الأجيال الجديدة تتعرض الى توجهات جديدة وهي قادرة على ان تمسك بزمام المبادرة ومن حقها ان تأخذ الفرصة. اما ان ينتظر الشعب السوداني حتى يعود اليه الصادق المهدي من جديد كي يقود مسيرته فهي قمة الفشل؟

وقد يسألنا سائل وماذا عن المشروع الاسلامي؟ بل وماذا عن الحكم الحالي وتوجهاته السائدة؟

والاجابة هي ان أي موقف من هذا النظام لا يعني بالضرورة انه موقف من الاسلام، فالذي يشاهد ما يجري على شاشات التلفزيون السوداني يدرك ان ما تحتاج اليه البلاد هو لواء «الفتح المبين»، أو طلب الشهادة أو رؤية المداح «بطاراتهم» يشنفون آذان الناس بالمدائح، أو رؤية العلماء يشرحون للناس ما يجب ان تفعله الحائض، كل تلك أشياء مهمة في ضوء الثقافة السائدة، ولكن العالم فيه أمور أكثر أهمية تمس حياة الناس وتحتاج لتوجه جديد. ومن المؤسف ان معظم الذين يضطلعون بمهام التربية والاقتصاد والاعلام، رجال لا يملكون رؤية واسعة تؤهلهم للانتقال من وضع السودان الحالي الى وضع جديد، واذن فيجب التركيز على البحث عن امثال هؤلاء الرجال قبل البحث عمن يحكم السودان في المرحلة المقبلة.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith. London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

المراهقات ظاهرة بريطانية حيرت الخبراء!

لندن ـ من ماري ـ نويل فاليس:

على الرغم من التشريع الليبرالي الى اقصى الحدود في ما يتعلق بقضايا منع الحمل والاجهاض، لا تزال بريطانيا تتصدر الدول الاوروبية على صعيد عدد المراهقات الامهات وهي ظاهرة يجد الخبراء صعوبة في تحليلها.

واعلن ديفيد بيرس احد معدي دراسة سكانية شملت ثماني دول اوروبية ونشرها هذا الاسبوع المكتب الوطني للاحصاءات في بريطانيا ان «الامر غريب بالفعل لانه من الصعب جدا تحديد الاسباب والحلول».

وفي الوقت الذي تراجع فيه عدد المراهقات الامهات في جميع الدول التي شملتها الدراسة، لا تزال بريطانيا تتصدر الارقام بفارق كبير العام 1997 مع ثلاثين ولادة لكل الف امرأة تتراوح اعمارهن بين 15 و19 عاما. وتليها البرتغال (21) وايرلندا (17). ومن ثم فنلندا (9) واسبانيا (8) وفرنسا (7) وهولندا (4).

والفارق كان سيكون اكبر بكثير اذا اخذنا في الاعتبار ان معظم المراهقات الحوامل في بريطانيا يلجأن الى الاجهاض. ففي العام 1997 اجهضت نسبة 52 % من اصل 8300 مراهقة حامل. واللجوء الى الاجهاض اصعب بكثير في الدول التي يخضع فيها لتشريع صارم للغاية كما في ايرلندا.

واشار بيرس الى ان الارقام البريطانية التي تشهد تزايدا مضطردا منذ 1980 تثير الدهشة لانها تشمل دولة رائدة في مجال منح حرية الاجهاض (1967) وحيث وسائل منع الحمل بما فيها الاستشارة الطبية المسبقة متوفرة مجانا منذ العام 1974. كما انها وخلافا لايرلندا والبرتغال واسبانيا لا تخضع لتأثير الكنيسة على صعيد التربية الجنسية ووسائل منع الحمل والاجهاض.

ويبدو موضوع التربية الجنسية هو المشكلة بالنسبة الى الشبان البريطانيين الذين يبدأون نشاطهم الجنسي في سن مبكرة وتكون النتيجة الحمل غير المرغوب فيه في غالبية الحالات.

واضاف بيرس ان الحكومة تعتبر حجم الظاهرة «غير مقبول» وقد اوكل رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الى دائرة خاصة مهمة اقتراح خطة لمكافحة الظاهرة والوقاية منها.

واعربت مؤسسة التخطيط الاسري عن املها في تكون الخطة المتوقعة هذا الربيع «جذرية وجريئة». واعلنت مديرة المؤسسة آن ويمان «قبل كل شيء يجب ان تبدي الحكومة رغبتها في اعطاء الاولوية للتربية ولمجلس الشبيبة وتجاهل الاقلية التي تفضل جهل الاطفال لهذه المسائل».

ومن المقرر ان تشرح الخطة لماذا تتركز حالات حمل المراهقات في الاماكن والمناطق الاكثر فقرا وتتم بنسبة 90 % خارج اطار الزواج.

واشارت سكرتيرة الدولة لشؤون الصحة تيسا جويل الى «النظرة الوطنية المتناقضة حول الجنس» والتي تضع المراهقين في مواجهة «مجتمع ناشط جنسيا لكن مناقشة مسائل الجنس فيه من المحرمات».

واضافت جويل انه «غالبا ما لا تختار المراهقات اقامة العلاقات بل يرضخن لها، ولا يخترن الحمل بل يجدن انفسهن ضحية له».

واقترح وزير الداخلية جاك سترو حلا اكثر جذرية للمشكلة من خلال حث الامهات المراهقات على السعي الى ايجاد من يتبنى اولادهن. واثار قوله «غالبا ما لا تملك الامهات الشابات المزايا اللازمة للاعتناء بالطفل» استنكارا شديدا.



ماذا تركنا وراءنا؟

ممدوح عدوان

ماذا جرى للدنيا؟

هو السؤال الذي كان يخطر للعجائز وهم يرون تردي الحياة حسب مقاييسهم، ولكننا الآن نلوك هذا السؤال دون ان نعترف اننا صرنا عجائز. فما نسأل عنه لا علاقة له بفساد اذواق الاجيال التي تستمتع بالاغاني الهابطة. ولا بانعدام اهتمامها بالسياسة او بالادب او الفكر او الامور الجدية الاخرى.

نحن لا نناقش الاجيال الجديدة. بل لعلنا نناقش ابناء جيلنا انفسهم ونحن نراهم ينحدرون الى هذا الدرك الاسفل من انعدام القيم.

لقد آن لنا ان نعترف ان الخونة والمتهاونين والتجار والسماسرة والقوادين ومركبي القرون لانفسهم والخونة وبائعي بناتهم ونسائهم وقضايا شعوبهم، هم ابناء جيلنا وليسوا ابناء الاجيال الجديدة.

تتطلع حولك فترى تلك الفظائع. وتقول لنفسك: ماذا جرى للدنيا؟

تضطر الى الاسترخاء قليلا مع تعبك وتقول: سقى الله، كنا نعير اصدقاءنا اذا جلبوا قرشا من مصدر غير واضح النظافة، او تأخروا عن المبادرة في تحدي السلطات من اجل موقف مبدئي، او اذا تأخروا عن موقف وطني، او اذا كتبوا كلمة غير مبدئية، او غيروا كلمة في شيء كتبوه. كانت الدنيا غير دنيا.

الآن لم يعد يخطر لنا ان نعاتبهم على تغيير مواقفهم او مبادئهم او ملامح وجوههم او حتى ولائهم لأوطانهم.

لهذا عذره في تغيير البيئة. ولذلك عذره في تطور، وتوسع، رؤيته. وللثالث عذره في تطور الاوضاع وظروفه الجديدة. وللرابع عذره في ضيق ذات اليد «او ذات الجنب» وفي حاجته المادية.

اما نحن فلنا ان نتحسر على زمان المبادئ والمواقف والقيم.

العجائز في القرية يسترخون ويتدفأون بذكريات الايام الغابرة. ويحكون السوالف عن ايام القيم والعشرة الحلوة والحب بين البشر: في الماضي كانت هناك النخوة والاخاء والمحبة وحتى الحب «الطاهر البريء» وهم الان اذ يتدفأون بذلك الماضي انما يحتمون من انفسهم او يعزونها بقولهم لها: لم نكن هكذا دائما.

ليسوا بعيدين عن ذلك اولئك الكتاب الذين يستدفئون بالماضي.

ولكن الكتاب، الذين لا بد لي ان اثق بهم، يلجأون الى الماضي لاسباب اخرى اضافية. او هكذا اريد ان اظن. ان العودة الى الماضي «لاستخدام التاريخ او الذاكرة الجمعية كما يقول النقاد». لا يفعلون ذلك لتمجيد الروح الوطنية المقاومة فقط. وليس هروبا من عين الرقيب التي ترى الظنون في الضمائر فقط. وليس هروبا من الكآبة فقط. وليس تسجيلا لتاريخ معاناة الشعب فقط، ولا لاسقاط الموقف المعاصر على الارضية التاريخية فقط.

اظن ان هناك سببا اضافيا في تلك العودة الى الماضي او ذلك التاريخ. وهذا السبب لا يختلف كثيرا عن سبب تدفؤ العجائز بسوالف الماضي. انهم يعودون الى الماضي ليؤكدوا او ليتأكدوا من ان الانسان لم يكن هكذا دائما. الناس، في جوهرهم، كانوا افضل مما وصلوا اليه الان. والانسان الذي يثير تقززنا وامتعاضنا الان لم يكن هو المتحكم في ضمائر البشر. بل هناك انسان آخر كناه.

اين هو العزاء؟ واين هي اليوتوبيا؟

ذلك الذي هاجر من قريته بحثا عن اليوتوبيا في المدينة او هربا من جحيم الواقع في القرية بدأ يحس بالندم. ويحس انه قد ترك اليوتوبيا وراءه هناك. وحين اراد ان يعود اكتشف امرا خطيرا ومربكا. هو نفسه لم يعد الشخص ذاته الذي كان يحلم ويبحث.

والقرية التي خلفها وراءه لم تعد موجودة. وبالتالي فان اليوتوبيا لم تعد في الماضي وحده، بل صارت في الذاكرة وحدها. ولانها في الذاكرة فانها تتحول الى عذاب «نوستالجي» الى حلم لم يعد من الممكن تحقيقه او استعادته ولكن لا يمكن الهروب منه ايضا.

ما اقوله هنا عن المهاجر من القرية ينطبق «او انا اقصد ان ينطبق» على المهاجر من الوطن ايضا.

لقد كانت الصورة المألوفة للانسان ان يمشي وهو يتلفت حوله خوفا. اما من الوحوش او اللصوص او من النشالين او من المخابرات.

الصورة الجديدة الان هي صورة ذلك الانسان الذي يمشي وهو يتلفت وراءه ليتأكد من ان شيئا لم يسقط منه. في كل خطوة يحس ان هناك ما سقط. ويتطلع وراءه ولا يرى شيئا. رجلاه تمشيان الى الامام وعقله يتشبث بالوراء.

هكذا يكون ما يسعى اليه هو ما يفقده، اي ما كان معه من قبل، وليس ما ينقصه او ما يريد ان يستكمل نفسه به.

أليس هذا ما تعنيه عبارة «مستقبله وراءه»؟

أم انها عبارة خاصة بالعجائز؟

80 الف غانية في شوارع موسكو

■ موسكو ـ اف ب: قال مسؤولو الشرطة المحلية امس الاربعاء ان هناك في موسكو حاليا ما بين 60 الى 80 الف غانية رغم ان التعرفة انخفضت الى النصف بعد ازمة 17 اب (اغسطس).

وقال فيكتور ايفورين المسؤول في قسم مكافحة الدعارة في شرطة موسكو «قبل الازمة كانت الليلة مع غانية تكلف ما بين 100 و200 دولار للشابات الجميلات، لكن هذه الاسعار انخفضت الى النصف حاليا».

وابدى ايفورين في مؤتمر صحافي اسفه لانه «ليس في القانون الجزائي الروسي مادة تتعلق بالدعارة، ونحن مضطرون الى الافراج عن الغانيات بعد ثلاث ساعات من احتجازهن».

ويفرض القانون الروسي على جنح الدعارة غرامات مالية ضئيلة لا تتجاوز 170 روبلا اي ما يعادل سبعة دولارات وفق الاسعار الحالية.

وفي العام الماضي اوقفت شرطة موسكو حوالي 80 الف غانية اي بمعدل 200 كل يوم.

وبين اللواتي اوقفن في 1998 كان هناك اكثر من 200 من المراهقات.

وخلال الشهرين الاولين من العام الحالي اوقفت الشرطة 12732 غانية، اي ما يزيد بنسبة 13 % عن الفترة نفسها من العام الماضي (12181).

وغالبية المومسات العاملات يتحدرن من خارج موسكو، وهن يأتين الى العاصمة من مناطق اخرى في روسيا (42 %) او من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق وخصوصا اوكرانيا (28 %) وبيلوروسيا (5 %) ومولدافيا (7 %).

وتنشط المومسات بشكل خاص في وسط العاصمة على بعد خطوتين من الكرملين وداخل قاعات الفنادق حيث يتصيدن الزبائن بشكل مكشوف.

الفنانة المصرية حنان ترك، بدأت في تسريب اخبار لبعض الصحف عن تفكيرها في اعتزال الفن بسبب المشاكل المتتالية التي تواجهها. واما المطربة السعودية عتاب فارسلت للمسؤولين في الاذاعة والتلفزيون تشكو من تجاهلها في حفلات اضواء المدينة وليالي التلفزيون



● صلاح الدين معاوي وزير السياحة التونسي قلد رجل الاعمال السوري عثمان العائدي وسام الياسمين الذهبي وهو الارفع في مجال السياحة تقديرا لجهوده المتميزة في هذا المجال.

● يوم الاحد الموافق الرابع من الشهر القادم سيفتتح في القاهرة معرض الفنان التشكيلي صبحي جرجس. وسيضم المعرض خمسة عشر عملا نحتيا استخدم فيها البرونز.

● تنظم جمعية المصريين في سويسرا بالاشتراك مع مكتبة الديوان في جنيف معرضا للفنان الرسام العربي المقيم في باريس سام حرفوش خلال الفترة من 18 الى 20 اذار (مارس) الجاري بغاليري الديوان بجنيف.

ويقام حفل افتتاح بمناسبة افتتاح المعرض السادسة والنصف مساء اليوم بمقر الغاليري.

● احتضن متحف الشارقة للفنون بالامارات العربية المتحدة معرضا مغربيا لعشرة فنانين هم مليكة اكزناي، احمد جاريد، عبد الله الحريري، التباري كنتور، حكيم غزالي، آمال بشير، بوشعيب هبولي، احمد لمرابط، محمد حميدي، محمد نبيلي، وذلك في الفترة ما بين 27 شباط (فبراير) و11 آذار (مارس).

● المخرج المسرحي والاذاعي المغربي فريد بنمبارك طريح الفراش في منزله بالرباط على اثر مرض ألم به.

● الناقد السينمائي المصري والقاضي ورئيس الرقابة سابقا مصطفى درويش سافر الى باريس لاجراء بعض الفحوصات الطبية على القلب والمخ، ويعود الى القاهرة الاسبوع الاول من الشهر القادم.

● الجمعية المصرية الفلسفية اصدرت كتابا تذكاريا عن الناقد والمفكر محمود امين العالم بمناسبة بلوغه الخامسة والسبعين.

● ينتظم صباح اليوم الخميس بقصر باكنغهام بلندن موكب رسمي يسلم خلاله خميس الجهيناوي الى الملكة اليزابيث الثانية الاوراق التي تعتمده سفيرا فوق العادة مفوضا للجمهورية التونسية لدى بلاط سان جيمس البريطاني.

● عازفة الفلوت المصرية ايناس عبد الدايم وعازفة البيانو الروسية اولغا كوزنتسوفا، وعازف الكونترباص الروسي اركادي فيرشينو، وعازف الايقاع الروسي الكسندر غرتشيتكو.. يقيمون حفلا مساء السبت القادم 27 الشهر الحالي على المسرح الصغير بدار الاوبرا المصرية، يعزفون مؤلفات رائد موسيقى الجاز كلود بولنغ.

● امس الاربعاء صادفت الذكرى الثلاثون لوفاة المؤلف المصري ابو السعود الابياري.. ابو السعود كتب قصصا كثيرة للافلام والاغاني.

نظام غذائي للحد من تطور سرطان البروستات

■ واشنطن ـ اف ب: اكد باحثون امريكيون في دراسة نشرت نتائجها «جورنال اوف ذي ناشيونال كانسير انستيتيوت» امس الاربعاء ان نمو الاورام السرطانية في البروستات يمكن الحد من تقدمه، على الاقل لدى الفئران، عبر خفض السعرات الحرارية التي تتناولها يوميا.

ولفتت المجلة الطبية الى ان هذه الدراسة التي اجراها فريق من معهد مكافحة السرطان «دانا فاربر» وجامعة ولاية اوهايو، هي الاولى التي تظهر علاقة بين استهلاك الطاقة المستمدة من الغذاء وبين نمو الاورام السرطانية في البروستات.

وقد قام العلماء في سلسلة اولى من التجارب بمقارنة حجم الاورام في البروستات لدى مجموعة من الفئران حرمت من 40 % من السعرات الحرارية التي كانت تتناولها في نظامها الغذائي العادي، مع مجموعة اخرى خفف 20 % من سعراتها الحرارية وثالثة سمح لها بتناول ما طاب بها.

وبعد 16 اسبوعا من اتباع هذا النظام الغذائي تحت المراقبة استنتجوا ان حجم الاورام لدى المجموعة المحرومة من 40 % من سعراتها الحرارية كانت اقل بـ76 % ومجموعة الـ20 % اقل بـ62 %.

وفي سلسلة اخرى من التجارب لاحظ الباحثون الامريكيون ان خفض كل انواع السعرات الحرارية، أكان من الدهون او الكاربوهيدرات، يؤدي الى تقلص الاورام في البروستات.

وتفيد الشروحات الاولية بان خفض السعرات الحرارية الغذائية يعطي نتيجة «مدهشة» عبر الحد من نمو اوعية دموية جديدة وهي ظاهرة تعرف باسم نشوء الاوعية يحتاج اليها الورم ليتطور.

وفي تعليق مرفق بالدراسة اكد ثلاثة اخصائيين في امراض السرطان ان «هذه النتائج التجريبية تبقى محدودة بسبب صعوبة تعميمها على البشر وبسبب النقص في فهم آليات العلاقة التي لوحظت بين النظام الغذائي وسرطان البروستات».

وتشير الاحصاءات الى ان حوالي 179 الف حالة اصابة بسرطان البروستات تسجل كل عام في الولايات المتحدة، وان حوالي 37 الف مريض يموتون كل عام من هذا المرض.

وقالت الدكتورة انا وو وزملاؤها من كلية الطب في جامعة كاليفورنيا جنوب لوس انجلوس ان نتائج الدراسات تشير الى ان اتباع نظام غذائي تخفض فيه كمية الدهون الى حد كبير يمكن ان يشكل سلاحا جديدا للوقاية من سرطان الثدي.

وقد توصل العلماء الامريكيون الى هذا الاستنتاج بعد مقارنة 13 دراسة مختلفة اجريت حول العلاقة بين الانظمة الغذائية التي تحد من كميات المواد الدهنية وبين مستوى الـ«استراديول» احد انواع الهرمون النسائي «استروجين» في الدم.

وتدل الاحصاءات التي استخلصوها من دراساتهم على انه كلما انخفض مستوى الدهون المستهلكة، كلما قلت كمية الـ«استراديول» في الدم. واكدت دراسات عديدة ان هذا النوع من الهرمونات الذي يوصف بشكل واسع للحد من المضاعفات الجانبية لانقطاع الطمث لدى المرأة يزيد من خطر الاصابة بسرطان الثدي.

ورغم ان اي دراسة وبائية لم تجر بعد حول نتائج اتباع نظام غذائي يحد من كميات الدهون باقل من 20 % من اجمالي السعرات الحرارية على خطر الاصابة بالسرطان، فان اصحاب هذه الدراسة يقولون ان مثل هذا النظام يمكن ان تكون له نتيجة وقائية كبيرة على خطر الاصابة بسرطان الثدي.

لكن الادب الطبي المخصص لهذا الموضوع يبقى بعيدا عن الاجماع في هذا الصدد. فقد اكدت دراسة اشرفت عليها كلية الطب في جامعة هارفارد (مساتشوسيتس) مؤخرا انه لا توجد اي علاقة بين استهلاك الدهون وخطر الاصابة بسرطان الثدي.

وقد خلصت الدراسات التي نشرت نتائجها «جورنال اوف ذي امريكان ميديكال اسوسيشن» والتي شملت 88795 امرأة تمت متابعتهن خلال 14 عاما، الى ان النساء اللاتي يستهلكن كميات اقل من المواد الدهنية لا يتمتعن بحماية افضل من هذا النوع من السرطانات.

القمر قد يكون انشق عن الارض في تصادم

■ ماونتن فيو ـ كاليفورنيا ـ رويترز: قال علماء من ادارة الطيران والفضاء «ناسا» ان معلومات جديدة من سفينة الفضاء لونار بروسبكتور تساند النظرية القائلة بان القمر انشق عن الارض بعد تصادم كبير بين الكواكب.

وقال الان بيندر كبير الباحثين في بعثة سفينة الفضاء في مؤتمر صحافي «هذا اكتشاف هام ويساعد العلماء في معرفة كيف تكونت الارض والقمر».

وتوضح المعلومات الجديدة التي عرضت على اجتماع علمي في هيوستون ان نواة القمر تحتوي على اقل من اربعة في المئة من اجمالي كتلته وهي نسبة ضئيلة للغاية اذا ما قورنت بالارض التي تحتوي نواتها على نحو 30 في المئة من اجمالي كتلتها.

وفي الوقت الذي توحي فيه اوجه الشبه في التكوين المعدني الى ان القمر والارض من اصل واحد الا ان الاختلاف في حجم الكتلة بنواة كل منهما يشير الى ان القمر كان اساسا جزءا من كوكب اكبر وانشق عنه بعد تصادم ضخم.

ومضى بيندر يقول في شرح النظرية «ظهر هذا الانطباع بعد ان تشكلت نواة الارض واخذت تقذف بالصخور ومواد غير غنية بالمعادن من قشرتها الخارجية الى المدار. ومن هذه المواد تشكل القمر».

ونظرية التصادم التي تفترض ان الارض كانت ملتصقة بكوكب في حجم المريخ من قبل تثار من الستينات بعد ان بدأ العلماء يجمعون معلومات عن اقرب جار للارض.

التلفزيون المصري رفض تمويل فيلم احمد زكي عن السادات

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يواجه الفيلم السينمائي عن الرئيس الراحل انور السادات، الذي سيلعب بطولته الفنان احمد زكي عقبات مفاجئة تهدد بعدم رؤيته النور.

العقبة الاولى كانت في رفض قطاع الانتاج بالتلفزيون، تمويله بطريقة المنتج المنفذ، اي منح قرض لمنتجه لانتاجه. وطلب القطاع من احمد زكي ان يتفق اولا مع عدد من الموزعين في الدول العربية على توزيعه بمبالغ تكفي لاسترداد القرض. وقال القطاع انه يشك في قبول الدول العربية عرض الفيلم فيها بسبب مواقفها من السادات وخاصة سياسته نحو اسرائيل، وعقده اتفاق كامب ديفيد.

وفي نفس الوقت، ترددت انباء عن فشل احمد زكي في العثور على موزعين يقبلون توزيع الفيلم. هذا، وكان احمد زكي قد حقق نجاحا هائلا في فيلم ناصر 56، توزيعا وايرادا وبدأ يستعد لبطولة فيلم اخر عن ناصر 67، لنفس المؤلف، الكاتب محفوظ عبد الرحمن.

ومن جهة اخرى، تم اختيار فيلم «ارض الخوف» من بطولة احمد واخراج داوود عبد السيد، للاشتراك في مهرجان كارلوفيفاري الذي سيقام في شهر تموز (يوليو) القادم. ومن ناحية ثانية شهدت هيئة محكمة شمال الجيزة صباح الثلاثاء الماضي عرضا خاصا لفيلم جمال عبد الناصر للمخرج السوري انور القوابري، للفصل في الدعوى القضائية التي رفعتها اسرة المشير الراحل عبد الحكيم عامر على منتج ومخرج الفيلم وايضا على الادارة المركزية للرقابة على المصنفات التي سمحت بعرضه. المحكمة اجلت النطق بالحكم الى اخر نيسان (ابريل).

معظم المدخنين لا يعرفون المخاطر التي يتعرضون لها

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) ـ اف ب: جاء في دراسة نشرتها مجلة «جورنال اوف ذي امريكان ميديكال اسوسيشن» امس الاربعاء ان معظم المدخنين الامريكيين يجهلون ان التبغ يزيد من مخاطر الاصابة بامراض القلب او السرطان.

وبحسب الدراسة التي اجراها مستشفى «بريغهام اند ووماند» في بوسطن وكلية الطب في جامعة هارفارد (ماساتشوسيتس) وشملت 3031 شخصا تتراوح اعمارهم بين 25 و74 عاما، تبين ان 29 % فقط من المدمنين على السجائر يدركون انهم معرضون اكثر من غيرهم لخطر الاصابة بازمة قلبية.

وبالرغم من حملات التوعية التي تنبه الى مضار التدخين على الصحة، لم يقتنع سوى 40 % تقريبا من المدخنين بان التبغ يزيد من مخاطر الاصابة بالسرطان.

واشار اصحاب الدراسة الى ان اكثر المدخنين جهلا بمخاطر التدخين هم الاشخاص الذين تزيد اعمارهم عن 65 عاما واولئك الذين يحملون اقل من غيرهم شهادات دراسية والذين يدخنون اقل، اي ما بين سيجارة و19 سيجارة في اليوم.

واسف اصحاب الدراسة من انه «بالرغم من جهود التوعية الكثيرة التي بذلت في الماضي، فان العديد من المدخنين يستمرون في انكار مخاطر التدخين على صحتهم»، مؤكدين ان «على الاطباء والعاملين في مجال الصحة، ان يكثفوا حملات التوعية في اوساط الذين يستهينون بالمخاطر التي يواجهونها».

استرالية تطالب بانهاء حياتها في اعلان تلفزيوني

■ بريزبن ـ رويترز: اذاع التلفزيون الاسترالي امس الاربعاء اعلانا تطالب فيه امرأة مريضة بانهاء حياتها لكي تتخلص من آلامها.

وفي الاعلان ومدته 90 ثانية هددت جون برنز البالغة من العمر 59 عاما والمريضة بالسرطان والدموع تخنقها بالانتحار اذا لم تلق مساعدة في وضع نهاية لحياتها.

وجون ام لاربعة ابناء وهي من ولاية كوينزلاند واثارت باعلانها قضية قتل الرحمة التي اثيرت من قبل في استراليا عام 1997 بعد الغاء القانون الوحيد في العالم الذي يسمح بقتل الرحمة.

وتعاني جون من سرطان في المثانة لا علاج له والعقاقير لا تساعد على تخفيف الامها.

وتقول جون اثناء الاعلان انها تعتقد ان البشر يتلقون معاملة اسوأ من الحيوانات.

واضافت «لو كنت كلبا لكانت الجمعية الملكية للرفق بالحيوان ستقاضي زوجي متهمة اياه بالوحشية وكانت ستقتلني على الفور».

وتعارض الجماعات الرافضة لقتل الرحمة الاعلان قائلة ان تلك سيشجع على الانتحار وليس فقط المرضى الميئوس من علاجهم وشككت في حالة جون النفسية.

وكانت استراليا قد اصدرت في عام 1996 قانونا يسمح بقتل الرحمة الامر الذي ادى الى انتحار اربعة مرضى ميئوس في علاجهم. ولكن الحكومة الغت القانون بعد ثمانية شهور.

اقبال ضعيف على مزاد للخيول الاصيلة في مصر

■ القاهرة ـ رويترز: قال مسؤولون امس الاربعاء ان ضعف الطلب العالمي وسفر العديد من المربين المصريين للحج كانا وراء ضعف الاقبال على مزاد الخيول العربية الاصيلة الذي اجري الثلاثاء بمحطة الزهراء. وعرضت الزهراء 30 رأسا تتراوح اعمارها بين اقل من سنة الى ثلاث سنوات في المزاد بيع منها 12 فقط وكان اكبر مبلغ شراء من نصيب المهرة الحان بنت سراج الدين من الفرس اغاني حيث وصل الى 31.5 الف دولار واشتراها الامير طلال بن عبد العزيز.

وقال الدكتور خليل سليمان مدير عام الزهراء لرويترز ان المزاد لم يكن موفقا رغم عرض بعض افضل نتاج العام الماضي لان الطلب العالمي ضعيف ولان عددا من كبار المربين المصريين سافروا للحج. واضاف ان من بين من حضروا المزاد كرستيان شازيل رئيسة هيئة تسجيل الحصان العربي في فرنسا التي اشترت المهرة براعم بنت الجواد عفير من الفرس بيريهان بمبلغ 27 الف دولار.

واشترى المربي المصري امجد وفيق الجندي اربع امهر بسعر اجمالي 92 الف دولار والمربي عبد المنعم بركات المهرة عصماء بنت الجواد جاد الله من الفرس ازهار بعشرين الف دولار.

كما اشترى المربيان عبد الحي الشيشيني وعلي شعراوي المهرة جونا بنت القاسمي من جوماتا بمبلغ 20 الف دولار. وترجع جونا في نسبها الى الفرس منية النفوس التي تعد من الافراس المؤسسة لانساب الزهراء في النصف الثاني من القرن العشرين.

مدرسة بريطانية تمنع دخول تلميذات لارتدائهن تنورات قصيرة جدا

■ لندن ـ رويترز: ذكرت صحف بريطانية ان مدرسة في وسط انكلترا اعادت 20 فتاة الى منازلهن في اطار حملة على التلميذات اللاتي يرتدين تنورات قصيرة بعد شكاوى من سكان الحي.

ونقلت صحيفة ميرور عن مسؤولة بالمدرسة قولها «بعض السكان قالوا انهم ساروا خلف الفتيات اللاتي بدين وكأنهن لا يرتدين تنورات على الاطلاق لان ستراتهن كانت تغطيها».

واضافت قائلة «نريد ان تكون التنورة فوق الركبة ببوصتين لكن تلميذات كثيرات يبدو انهن يرتدين تنورات تنزل بوصتين فقط تحت الوسط».

ونقلت صحيفة ديلي ميل عن كارينا روبنسون وهي أم من فتاة عمرها 11 عاما من التلميذات اللاتي يرتدين تنورات قصيرة جدا «المدرسة تتبع سياسة صارمة لا تجاري العصر في هذا الشأن».

الماني يبيع حلوى النعناع على انها فياغرا

■ هانوفر ـ المانيا ـ رويترز: قالت الشرطة الالمانية امس الاربعاء انها اعتقلت رجلا يبيع حلوى النعناع على انها عقار الفياغرا لعلاج الضعف الجنسي. وذكرت الشرطة ان المحتال نجح في الاستيلاء على 6000 مارك (3370 دولارا) من 34 ضحية من خلال اعلان لبيع الفياغرا في موقع على شبكة الانترنت وارسل لهم بدلا من عقار علاج الضعف الجنسي حلوى نعناع تشبه الى حد كبير الفياغرا.

وقالت متحدثة باسم شرطة هانوفر ان ضحايا هذه الحيلة رفعوا دعاوى قضائية حين ادركوا ان الاقراص لا تأتي بالنتائج المرجوة.

وغرم المحتال الالماني 2000 مارك وصادرت السلطات الكمبيوتر الذي استخدمه في الاحتيال.

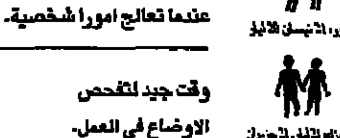




الحمل 21 اذار ـ 20 نيسان: مؤشرات لعلاقة غرامية للعزاب، لكن للمتزوجين سيجدون وقتا رائعا للحب.

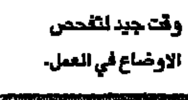


الثور 21 نيسان ـ 21 ايار: يوم هادئ عندما تعالج امورا شخصية.



الجوزاء 22 ايار ـ 21 حزيران: وقت جيد لتفحص الاوضاع في العمل.

السرطان 22 حزيران ـ 23 تموز: حاول ان تكون اكثر تفاؤلا ازاء ما يجري حولك في الوقت الراهن.



الاسد 24 تموز ـ 23 اب: خوفا من التعرض لحادث، توخ الحرص عندما تقوم باعمالك حول البيت.

العذراء 24 اب ـ 23 ايلول: بداية ليست سهلة بحلول هذا الشهر احد الاقرباء يعاني من وضع صحي غير جيد.

الميزان 24 ايلول ـ 23 تشرين اول: يوم هادئ عندما تخلد الى الراحة وتستجمع قواك للاسبوع القادم.



العقرب 24 تشرين اول ـ 22 تشرين ثاني: من المرجح ان تدع نفسك تتعرض لهجوم، لانك لم تتوصل الى حكم خاص بك.

القوس 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول: توخ الحرص لان احدا يحاول الاساءة اليك.

الجدي 22 كانون اول ـ 20 كانون ثاني: العمل يسير على ما يرام وبدون ما يعكر صفوك.

الدلو 21 كانون ثاني ـ 19 شباط: الحب يبدو واعدا خاصة وانك في الطريق الصحيح.

الحوت 20 شباط ـ 20 اذار: اليوم تصلك اتصالات هاتفية من اشخاص تحبهم.